أشِّر جوازك بالدخول من وصي الرسول

كتاب مفتوح في الرد والحوار حول الإمامة والخلافة



مؤسسة البلاغ
دار سلوني

أشّر جوازك بالدخول

من وصيّ الرسول

[illegible]



أثر جوازك بالدخول من وصي الرسول

كتاب مفتوح في الرد والحوار حول الإمامة والخلافة

هشام آل قطيط



مؤسسة البلاغ

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م





مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع

بئر العبد - مدخل مدرسة حارة حريك الرسمية الثانية - بناية فوعاني - الطابق الأول
ص.ب: ١١-٧٩٥٢-١١٠٧-٢٢٥٠ بيروت - هاتف: (٠٢/٥١٤٩٠٥) - تلفاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان
الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com
E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

أحاديث شريفة

عن قيس بن ابي حازم قال :

التقى ابو بكر وعلي بن ابي طالب(عليه السلام) فتبسّم ابو بكر في وجه علي(عليه السلام)، فقال علي(عليه السلام) : مالك تبسّمت؟

قال ابو بكر : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول :

«لا يجوز أحدٌ الصراط إلاّ من كتب له علي الجواز»[1].

وفي رواية اخرى : **«إنّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب»[2].**

وأخرج الحديث الخوارزمي في مقتل الحسين بسنده عن الحسن البصري، عن عبد الله، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

«إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، يجري بين يديه التسنيم[3] فلا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته،

---

(١) الرياض النضرة: محب الدين الطبري - الصواعق المحرقة: ص/٣٦ ابن حجر العسقلاني - المناقب: لابن المغازلي الشافعي.

(٢) تاريخ بغداد: للبغدادي /١/٣٥٧ - لسان الميزان ١٠/١١١.

(٣) قال المؤلف: التسنيم: نهر في الجنة.

يشرف (على الجنة) فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النـــار»[1] واخرج هذا الحديث الحمويني الشافعي في فرائد السمطين[2] .

واخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة[3] .

واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه[4] .

واخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه (المناقب)، وابو بكر بن شهاب الدين الشافعي في رشفة الصادي، وروى الحديث جماعة من الصحابة غير ابي بكر، كابن عباس وابن مسعود[5] .



(١) مقتل الحسين(ع): ٣٩ (ط. الغري) ورواه في مناقبه ايضاً ص٤٢ (ط تبريز).

(٢) (ج١ الباب ٥٤) عنه إحقاق الحق: ٧/١١٦.

(٣) (ج٢ ص١٧٣ وص١٧٧-٢٤٤).

(٤) (ج٣ ص١٦١).

(٥) لزيادة الاطلاع، راجع إحقاق الحق: ٧/١١٤-١٢١ وج١٧/١٥٨-١٦٢.

تصريحات أحد العلماء المتعصبين والرد عليه

❖ قال احد العلماء:

«فلتسكت أفواه الذين ينعقون صباح مساء ويقولون إن علياً هو أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان...».

محاضرة بعنوان خلافة الإمام علي (كاسيت).

❖ وقال هذا العالم الشيخ في محاضرته بعنوان مقتل عثمان:

«وفد إلى المدينة رجل يهودي، جاء من اليمن تظاهر بالإسلام وتجوّل وسعى في الأرض فساداً، فهمس في آذان الفتنة في ذلك العصر، همس في أذنهم قائلاً: (إن لكل نبيٍّ وصياً وإن علياً هو وصيّي، وإن عثمان اغتصب الخلافة من علي)».




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية علي في القرآن الكريم:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة / ٥٥/ .

ولاية علي في السنة:

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهّم والِ من والاه،» مسند احمد: ٤/ ٣٧٢

قال رسول الله(ﷺ): «من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[1].

قال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب:

«واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي» ابن حجر/ الصواعق المحرقة/ ص١٠٩ .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، حلية الأولياء: ج١ ص٨٦ ط السعادة، لترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر الدمشقي ج٢ ص٩٥ ح٥٩٦.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإهداء

إلى من كان نبراساً ومتراساً للمسلمين . . .

إلى بطل الإسلام والفدائي الأول ووليد الكعبة الإمام علي(عليه السلام) .

الذي زلزل حصن خيبر وقاتل راس الشرك عمرو بن ود العامري والقائل يوم السقيفة في امر الخلافة عندما تمت بغيبته ودون مشورته ؟

وقد اشار إلى ذلك بقوله مخاطباً الخليفة الأول :

فإن كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيّبُ
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقربُ

راجياً منك الشفاعة والقبول

خادم أعتاب آل محمد
هشام آل قطيط




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدمة الكتاب

تشهد الساحة الإسلامية تيارات متصارعة وتكفيرية وتعصبية تظهر بين حين وآخر هدفها إثارة الحقد والكراهية والفتنة والشقاق بين ابناء الأمة الإسلامية وبين ابناء الأمة التي تنطق بـ (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) ، وما دام تجمعنا كلمة التوحيد فلا ضير في الحوار البناء والنقد المسؤول ، والنقد العلمي المبني على الأسس العلمية ، ومنهج التفكير السليم ، والبحث العلمي الصحيح ، فرايت ان اعرض لكم مقتطفات من مقالة للدكتور محمد الرميحي -رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية- تحت عنوان (**هل نحتاج إلى أن نتعلم كيف نفكر؟**) لما فيها من فائدة رايناها في تبصير القارئ العزيز بأسس التفكير العلمي ومبادئه لعلها تكون مساعدة له في قراءته لهذا البحث العقائدي .

هل نحتاج إلى أن نتعلم كيف نفكر؟

إحدى القضايا التي باتت ملحّة على العقل العربي المعاصر قضية التفكير السليم ، أو التفكير العلمي -إن شئنا الدقة- وهي قضية مطروحة على انظمتنا التربوية ، وعلى مجتمعاتنا بشكل اوسع ، وبدون إيجاد مسالك معقولة باتجاه فهم هذه القضية ، سنظل نسمع ونقرا ونقول اموراً ما انزل الله بها من سلطان ، تبدو جميلة في مظهرها ، ضارة كل الضرر بمجتمعنا العربي ماضيه ومستقبله .

واولى خطوات التفكير السليم هي عدم التسليم بكل ما يقال ويكتب واخذه على علاّته ، إن لم يكن له سند عقلي ظاهر ، فالإنسان كائن حي

عرضة للعثرات، يصيب ويخطئ، وليس بالضرورة ان كل ما يقوله نهائي وقطعي، بما ان القول بان الراي القديم وحده صحيح، لان المتقدمين قد قالوا به، لا يعني القطع بصوابه، فالراي القديم لوحظ كظاهرة من الظواهر، قد قاله جيل عاش في وقت لم تكن البشرية قد اكتسبت فيه من الخبرة ما لديها الآن، وبالقياس: فالاجيال القادمة سوف تتوافر لها خبرات اكبر واوسع مما لدينا اليوم، لان العلم والخبرة حصاد متراكم، وليس بدايات تتجدّد كل يوم وفق اهواء بعضنا او قصور إدراكهم.

إن الزبد الذي يتطاير حولنا بكثافة، يهددنا بالبقاء اسرئ للتخلف، غارقين في معارك بلا هدف، نقاتل طواحين هواء، ونخلق لانفسنا مشكلات عبثية، ونتطاحن بالاختلاف حولها دون التفكير فيها تفكيراً علمياً، وهو سمة العصر وعنوان البقاء[1].

ومن هذا المنطلق إن اغلب العلماء والمثقفين في هذا العصر هم تقليديون في طريقة تفكيرهم يفكرون على طريقة اسلافهم واجدادهم وآبائهم لا يمتلكون الاستعداد بالنزوع إلى تغيير طريقة التفكير لديهم، علماً إذا ناقشته في قضية او اثرت له فكرة، يجيبك، ليس بطريقة تفكيره المعاصر، بل يردد ويقول: ما قاله فلانٌ او الشيخ الفلاني.

ويقول في هذا السياق الدكتور اسعد القاسم في كتابه: (حقيقة الشيعة)[2].

«والمشاهد أن مظاهر التفكير الأعوج قد كثرت بين ظهرانينا، فأفتى من لا يملك الحد الأدنى من مقومات الإفتاء في السياسة والدين والثقافة والاقتصاد، واختلفنا (بمجتهدين) غاية علمهم نتف شاردة من بعض كتابات السلف والخلف، هم نقلة في أفضل الأحوال، مردّدين ما سمعوا».

---

(١) مجلة العربي العدد ٣٧٢ نوفمبر ١٩٨٩.

(٢) حقيقة الشيعة: للدكتور اسعد القاسم: ص١١.

وغاية ما اريد الوصول إليه هو: إن الاختلاف في الراي لا يفسد للود قضية والاختلاف في الآراء والمسائل والحلول هو غاية الإبداع والتمحيص والغربلة وهو غاية ما يصل إليه الباحث من غربلته لواقعة او لحادثة كان مسلماً بها وبعد إعادة النظر فيها، تركها واتبع الفكرة التي جاهد من اجل الوصول إليها، والوقوف عليها بطريقة التفكير العلمي الصحيح، وإعادة الدور الكبير للعقل بعد ان تم تعطيله حقباً من الزمن نتيجة الموروث الفكري المقدس، وإقامة السد المنيع امام التفتح العقلي، مما اوقعنا هذا في اخطر إشكالية معاصرة (**حسن الظن المطلق بالعلماء السابقين**) وما نقلوا لنا من تراث اصبحنا ننقله كابراً عن كابر حتى ولو كان مخالفاً للعقل.

إعادة الاعتبار لدور العقل:

إن القارئ المتتبع يجد ان من مصادر التشريع الإسلامي في الفقه الشيعي (الإمامي الإثنا عشري)، القرآن، السنة، الإجماع، العقل، لا يجوز إهمال دور العقل.

ورد في الروايات الشريفة: «**أن الله سبحانه وتعالى عندما خلق العقل قال له: أقبل فاقبل، أدبر فادبر، فقال: وعزّتي وجلالي، بك أعاقب وبك أثيب**».

وإن القرآن اول من حث على التعقل والتفكر والتدبر بقوله تعالى:

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[1].

وفي آيات اخرى:

﴿أَفَلا يَعْقِلُونَ، أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾ وإن القرآن اول من أسس قاعدة للحوار الحر بقوله تعالى:

---

(١) سورة محمد: آية ٢٤.

﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبابِ﴾[1].

وقبل ان نخوض في اعماق هذه الردود والمناقشات، التي سيجد فيها القارئ حقائق مثيرة وادلة دامغة، ربما يصطدم بها لاول وهلة، لكن عليه البحث عن المصادر ودون التسليم بما اوردت من ادلة ومناقشات لان هذا الكتاب الذي اسميته (**كتاب مفتوح**) فهو مفتوح للردود والمناقشات ولن اغلق باب الحوار العلمي فاتركه مفتوحاً على مصراعيه لكل من يريد ان يدلي بدلوه.

فهذا الكتاب المفتوح تناولت فيه مناقشات مع احد العلماء المشهورين، من خلال سماعي لبعض من محاضراته عن طريق (**الكاسيت**).

فدونت ردودي ومناقشاتي وحواراتي عن طريق النص الأصلي لكلمات الشيخ وناقشتها بطريقة علمية استدلالية.

ومن اهم تلك المواضيع، خلافة الإمام علي بن ابي طالب[2] حيث فضّل الخليفتين ابي بكر وعمر على علي (عليه السلام).

واعتبرهما افضل من علي (عليه السلام) بإقرارٍ وتصريح منه. هذا **أولاً**:

وثانياً: التهافت العجيب الذي وقع فيه الشيخ من خلال دمجه لثلاثة احاديث قالها دفعة واحدة دون الفصل بينها لئلا يفتح على نفسه إشكاليات يصعب سدها واغفل المناسبات التي جاءت بها تلك الاحاديث ودون ان يتعرض لهن من قريب ولا من بعيد.

ثالثاً: إغفال الشيخ ذكر حادثة الغدير المشهورة.

---

(١) سورة الزمر آية ١٧-١٨.

(٢) محاضرة الشيخ في درس من دروس اتباع السنة رقم المحاضرة ٢٢٩.

رابعاً: اعتباره آية الغار فضيلة كبرىٰ ومنقبة عظيمة للخليفة ابي بكر.

خامساً: اعتمد في درس من دروس السنة النبوية علىٰ حديث موضوع اعتبره اساساً لسنة النبي وسنة الخلفاء الراشدين وهو حديث «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء»[1].

سادساً: صرّح بلهجة حادة خرج بها عن طريق الحوار العلمي البنّاء بقوله: (فلتسكت أفواه الذين ينعقون صباح مساء ويقولون إن علياً هو أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان)[2].

وانت تعلم ايها الشيخ ان النعيق هو صوت الغراب وليس صوت الإنسان.

واقول لسماحة الشيخ: إن كل إنسان يواجه الفكر بالسب والشتم والتهديد هو إنسان متخلّف فكرياً عن ركب الحضارة، لان الإنسان الواعي فكرياً هو الذي يواجه الحجّة بالحجّة ومقارعة الفكر بالفكر، والبرهان بالبرهان، وقال احد المفكرين الإسلاميين في هذا السياق: «أسلوب السب أو الشتم في التعامل مع الآخر الذي نختلف معه أسلوب مرفوض إسلامياً لأنه يعبر عن عجز في الإقناع أو ضعف في تقديم الحجة ومناقشة الفكر بالفكر» ولكن اقول استغفر الله لسماحة الشيخ «وكل إناء بالذي فيه ينضح» ما هكذا تورد يا سعد الإبل فعلينا أن نمتلك قواعد الحوار البناء واللغة العلمية الحوارية خاصة في قضايا الخلاف العقائدي ولننبذ التعصب جانباً ولنفتح قلوبنا وعقولنا علىٰ بعضها البعض ولنتبع قوله تعالىٰ ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[3] فالحوار العقلاني والهادف هو الذي يوحّدنا، وهو الذي يجمعنا، ونحن في هذا العصر في أمس الحاجة إلىٰ

---

(١) محاضرة الشيخ في درس من دروس إتباع السنة رقم المحاضرة ٢٢٩.

(٢) محاضرة الشيخ (خلافة علي بن ابي طالب) رقم المحاضرة ١٩٢.

(٣) سورة النحل آية ١٢٥.

الوحدة الإسلامية وكلامك ايها الشيخ ، **«فلتسكت أفواه الذين ينعقون»** هذا كلام تهديدي لانه جاء على صيغة الأمر **«فلتسكت»** ولكن اقول لك : تدبر في هذه الابيات الشعرية فاعجبتني تلك الابيات التي ارسلها لي من اللاذقية سماحة العلامة الشيخ كامل حاتم من مشقيتا فاحببت ان اذكرها بالمناسبة :

زعم الكثيرُ من الالى لكنهم لم يدركوا ... كنه الحقيقة بل عموا وتبلّدُوا

زعموا بأن الدين عامل فرقةٍ ... وتخلفٍ كذبوا بما قد اوردوا

الدين اعظمُ باعثٍ نحو الهدىٰ ... وإلى الفضيلة والصلاح يُجنّدُ

الدين عند ذوي الجهالة فرقةٌ ... وتعصبٌ وخيانةٌ وتمردُ

والدين عند اولي البصيرة الفةٌ ... وتكاملٌ وسماحةٌ وتوددُ

فلا يجوز من عالم هكذا الفاظ وتعابير بحق مفكرين وعلماء على مر التاريخ من الخلفاء والصحابة المنتجبين وعلماء الشيعة في هذا العصر كلهم يقولون بأن علياً احق بالخلافة . فما معنى قولك هذا؟ وما هو المبرر الذي دفعك في هذه الآونة بهذا التصريح الشديد . ! ! ومثلك يا شيخ يتحتم عليه ان يكون داعية خير وصلاح ووئام ، داعية الفة ووحدة وتقريب ، خصوصاً في هذه الظروف القائمة التي تمزقت فيها كلمة امته وتبددت صفوفها ، وغزا المستعمر الغاشم اغلبيتها بمختلف افكاره المسمّمة ، وفتنه المدمرة ، واساليبه الجهنّمية ، كما اكرر احتجاجي وتذكيري قائلاً له ايضاً : كان عليه ان يستخدم المنبر ضدّ المظاهر الزائفة وليدة المدنية الحاضرة ، مثل التبرج الجاهلي الشائن ، والخلاعة النسائية المتفشية ، والتمثيل السينمائي المختلط ، ثم تعاطي المخدرات السامة القتالة ، والعولمة التي تغزو العالم ، وهل في اسلوبك يا شيخ بطرح **«السبئية اليهودية[1] الآن إلا إثارة الفتنة والشقاق»** ، لكن

(١) محاضرة الشيخ بعنوان (مقتل عثمان بن عفان) وطرح في هذه المحاضرة قضية ابن سبا اليهودي وربط بينه وبين العقيدة الشيعية وانه جاء بمسألة الوصاية عند الشيعة ناسياً احاديث رسول الله الصريحة بالوصاية قبل مجيء ابن سبا على الساحة الإسلامية.

عليك ان تعرف من هم شيعة اهل البيت(عليهم السلام)، لو انهم اخذوا عقيدتهم عن ابن سبأ اليهودي لما رايت إيران الثورة بزعامة الإمام الخميني (قدس سره)، اول عمل قاموا به تفجير السفارة الإسرائيلية في إيران، ورفع علم القدس، وحزب الله في جنوب لبنان يا شيخ اكبر تجربة رايتها انت وغيرك ماذا فعلت باليهودية؟!

انزعْ هذه الافكار الوهمية والاساطير الخرافية من ذهنك التي اخذتها عن اسلافك وتذكر اننا امة واحدة وإسلام واحد ونحتاج ان نكون في صف واحد كالبنيان المرصوص، وكما قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[1] وكما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[2].

وأما السياسات التي عملت على تفريق المسلمين في القرون الاولى والوسطى فقد عفا عليه الزمان، فمضت العصور التي استعبد الناس فيها جبابرة الامويين والعباسيين، ومضت العصور التي كان فيها تاليف الكتب وجوامع الحديث تحت مراقبة جواسيس الحكومات. مضى الذين شجعوا العمل على التفرقة، واختلاف الكلمة، وإشعال الحروب الداخلية.

مضت السياسات التي سلبت عن مثل الحافظ النسائي حرية العقيدة والراي وقتلته شر قتلة. مضى عهد الجبابرة الذين صرفوا بيوت اموال المسلمين في سبيل شهواتهم، واتخاذ القينات والمعازف هواية لهم.

مضت العصور التي سبُّوا فيها على المنابر اعظم شخصية[3] ظهرت في الإسلام لا يريدون بسبّه إلا سبّ الرسول(صلى الله عليه وآله) مضت الأزمنة التي كان يرمي

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٣.

(٢) سورة الأنبياء آية ٩٢.

(٣) سب الإمام علي على المنابر لمدة ثمانين سنة بأمر من معاوية الى أن جاء الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز وابطل تلك السنة. راجع (رسائل الجاحظ) تحقيق الأستاذ السندولي، طبع القاهرة (الرضوي).

فيها بعض المسلمين بعضهم بالافتراء والبهتان حتى الكفر والإلحاد. مضت العصور المظلمة التي عاشت فيها كل فرقة وطائفة من المسلمين كامة خاصة لا يهمها ما ينزل على غيرها من المصائب والشدائد، ولم يكن بينهم اي تعاون او ادنى تجاوب.

نعم لقد مضت كل تلك العصور ونحن اليوم مسؤولون اكثر من اي وقت مضى عن جمع الكلمة وتوحيد الصف ونحن اليوم في عصر الحوار العلمي وفي عصر يجب ان تسوده ادبيات الخطاب والحوار، حتى لو اختلفنا في الراي واختلفنا في العقيدة، تبقى هناك قواسم مشتركة تجمعنا اكثر من العوامل والاسباب التي تفرقنا، فعلى هذا الضوء يجب ان نسير ونحدد الهدف لنرتفع بالقضية الإسلامية، ونحدد المنهج، والمسار الإسلامي، لنرتفع بالامة والوطن، ولنضع نصب اعيننا ان المستعمر لن يرحمنا ما دمنا ملتزمين (بالقرآن) وما دمنا ننطق بالشهادتين لا سيما في هذا العصر الذي تداعت علينا فيه الامم كما تتداعى الأكلة على القصاع، فيجب على خطباء المنابر الإسلامية والمؤلفين والكتاب الاحتراز عما يوجب إثارة الضغائن المدفونة كما انه يجب عليهم تجنب الافتراء والبهتان ورعاية الأمانة والصدق، ونصيحة الامة. هذا ونحن لا نخفي اسفنا الشديد على ما يصدر من بعض الكتاب والخطباء والشيوخ ونقول: فإذا ظهرت بعض المحاضرات والأشرطة التي تشحن وتثير بعض العصبيات والاحقاد والضغائن وهذا ما نرفضه مطلقاً، لان الاستعمار يريد الشقاق والنفاق حتى يصفو له الجو، وتتحقق اهدافه، ولكن لن يبلغ الاستعمار آماله إن شاء الله تعالى وسينجح الدعاة والمصلحون ولا تهن عزائمهم بهذه الكلمات فانهم اعلم بمقالات ارباب الفكر واصحاب المذاهب، والتقريب فكرة إصلاحية يجب ان نسعى لتعميقها وتفعيلها في مجتمعاتنا الإسلامية وبعد ذلك كله اختم قولي بالآية

الكريمة والدعـاء: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وأُولئكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[1] ونقول: ﴿رَبَّنا اغْفِرْ لَنا وَلإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بالإِيمانِ وَلا تَجْعَلْ في قُلُوبِنا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[2] ونسأل الله تعالى الاستقامة والصبر للمصلحين، ولمن يؤازرهم على توحيد كلمة المسلمين. إنه لما يشاء قدير.

﴿رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾[3]

هشام آل قطيط

بيروت - جنوب لبنان

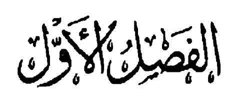


(١) سورة آل عمران اية ١٠٥.

(٢) سورة الحشر آية ١٠.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٥٠.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الشيخ

يلبس ثلاثة احاديث

للتغطية والتمويه


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قال الشيخ في خطبته رقم / ١٩٢/ والموضوع خلافة سيدنا علي بن ابي طالب في سياق حديثه :

ومع رابع الخلفاء الراشدين والركن الرابع للخلافة الراشدية مع ابي الحسن الرجل العظيم الذي قال عنه سيدنا محمد(ﷺ) :

«الناس من شجر شتي وأنا وعلي من شجرة واحدة».

الرجل العظيم الذي قال عنه سيدنا محمد(ﷺ) ورفع يديه حين آخى بين المهاجرين والانصار ورفع يد علي بن ابي طالب وقال : **«هذا أخي في الدنيا والآخرة: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، من أحبّ عليّاً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله»** ، انا اليوم مع ابي الحسن مع زوج البتول فاطمة مع والد السبطين(رض) دعاه النبي(ﷺ) ودعا ابنيه الحسن والحسين وامهما فاطمة ثم قال : **«اللّهم هؤلاء أهلي، اللّهم هؤلاء أهلي»**.

أقول: إن الشيخ قد ذكر تلك الاحاديث دون ان يذكر مناسباتها . هذا اولاً .

وثانياً: دمج تلك الاحاديث الثلاثة وكانها حديث واحد دون ان يتطرق لمناسبة تلك الاحاديث ماراً عليها متعمداً طمس تلك الحقائق الناصعة التي تعرضت لها تلك الروايات .

مناقشة واستدلال:

الحديث الأول: الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة.

فأقول: لا شك ان الشجرة التي خلق منها سيدنا محمد(ﷺ) وعلي(ع) افضل من باقي الشجر وهذا إن دلّ إنما يدل على الاصطفاء الإلهي بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[1] والفاسق هو الظالم لقوله سبحانه: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[2].

ومن الملاحظ ان إمامة إبراهيم(ع) وبِغَضِّ النظر عن جميع معانيها - لم تتوقف عنده بل استمرت في عقبه وذريته من بعده، وهي باقية إلى يوم القيامة وذلك من خلال عدة أدلة:

الأولى: دعاؤه(ع) عند منحه هذا المقام، وطلبه لذريته فإن جواب الحق سبحانه له لم يكن ينبغي ذلك نفياً قاطعاً بل بانه (عهد) وعهد الله تعالى لا ينال الظالمين.

وبالفعل فقد جعل الله تعالى من ذريته ائمة، قال تعالى:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ...﴾[3].

الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[4].

---

(١) سورة الحديد: ٢٦.

(٢) سورة البقرة: ٥٩.

(٣) سورة الأنبياء: ٧٢-٧٣.

(٤) سورة الزخرف: ٢٦-٢٨.

وقد ذهب جمع من المفسرين إلى أن كلمة الباقية في عقب إبراهيم(ع) هي كلمة التوحيد، إذ براءته مما يعبد قومه واتجاهه نحو الذي فطره هو عين معنى كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»[1].

عن أبي هريرة قال:

سألت رسول الله(ص) عن قوله عز وجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾؟ قال: «جعل الإمامة في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ومنهم مهدي هذه الأمة..»[2].

وفي رواية أخرى عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه قال:

«فينا نزلت هذه ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب(ع) إلى يوم القيامة»[3].

وفي الحديث المعتبر عن هشام بن سالم، قال:

«قلت للصادق جعفر بن محمد(ع): الحسن أفضل أم الحسين؟

فقال: الحسن أفضل من الحسين.

فقلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟.

فقال: إن الله تبارك وتعالى أحبَّ أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وإن الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون؟!

---

(١) الكشاف: ٢٤٦/٤ تفسير الفخر الرازي: ج٢٧ ص٢٠٨.

(٢) كفاية الأثر: ٨٦.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ٣٢٣.

قلت: فهل يكونان إمامين في وقت؟

قال: لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، وأما أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين(عليهما السلام)؟.

قال: لا إنما هي جارية في عقب الحسين(عليه السلام) كما قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثم هي جارية في الأعقاب، وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة»[1].

وصفوة القول: إن الإمامة والخلافة لم تقف عند إبراهيم(عليه السلام) بل هي مستمرة في عقبه وذريته إلى يوم القيامة، وذلك بصريح الآيات القرآنية والروايات المتقدمة وبصريح الحديث الشريف **«الناس من شجرٍ شتّى وأنا وعلي من شجرة واحدة»** وإلا لما كان لهذا الحديث من معنى.

الحديث الثاني: واما قول الشيخ **«ورفع يديه حين آخى بين المهاجرين والأنصار ورفع يد علي بن أبي طالب وقال: هذا أخي في الدنيا والآخرة: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».**

أقول: إن الشيخ وقع في تناقضات عجيبة ومفارقات حادة بحيث لم يذكر مناسبة هذا الحديث وما هو سبب قول الرسول(ﷺ) لعلي(عليه السلام) ورفع يده له محاولاً ان يمرر هذا الحديث لئلا يفتح على نفسه إشكاليات مثيرة، ثم وقع في إشكاليات اخرى وهو دمج حديث: هذا اخي في الدنيا والآخرة، والحديث الثاني: **«إن علياً مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».**

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ٣٢٣.

تهافت عجيب وقع فيه الشيخ:

والجواب الصحيح: إن التهافت العجيب والمتعمد هو محاولة سبق حديث المؤاخاة بحديث المنزلة بين المهاجرين والأنصار ولم يكن الحديث في هذه المناسبة التي هي المؤاخاة، وإدخال حديث آخر (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). لتضييع مكانة حديث المنزلة الواضح والصريح على خلافة وإمامة علي(ع) مباشرة بعد رسول الله(ﷺ).

مناسبة حديث المنزلة:

وسببه إنما قاله لعلي(ع) حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك. فقال له الإمام(ع): (اتخلفني في النساء والصبيان؟) فقال(ﷺ): (اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي).

الا نفهم من هذا الحديث يا فضيلة الشيخ ان جميع المنازل لهارون هي لعلي(ع)؟ إن الحديث في نفسه عام كما علمت في اصول الفقه عند الفريقين السني والشيعي فمورده لو سلمنا كونه خاصاً - لا يخرجه عن العموم لان المورد يخصص الوارد كما هو مقرر في محله، الا ترى لو رايت الجنب يمس آية الكرسي مثلاً فقلت له:

لا يمس آيات القرآن محدث، ايكون هذا خاصاً في مورده ام عاماً شاملاً لجميع آيات القرآن ولكل محدث؟

ما اظن احداً يفهم كونه خاصاً بمس الجنب بخصوصه لآية الكرسي، ولو راى الطبيب مريضاً ياكل التمرة فنهاه عن اكل الحلو، ايكون في نظرا العرف خاصة بمورده. ام عاماً شاملاً لكل مصاديق الحلو؟ ما ارى والله القائل بكونه خاصاً بمورده إلا في منتزح عن الاصول، بعيداً عن قواعد اللغة، نائياً عن الفهم العرفي، اجنبياً عن

عالمنا كله، وكذا القائل بتخصيص العموم في حديث المنزلة بمورده من غزوة تبوك لا فرق بينهما اصلاً.

وأقول: لقد فات هذا القائل ولم يهتد إلى ان خصوص المورد لا يخصص عموم الوارد عند علماء اصول الفقه من الفريقين السني والشيعي والذي يدلكم على فساد هذا القول آيات كتاب الله البينات.

منها: قوله تعالى في سورة الحجرات آية ٦.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾ فمورد الآية خاص وهو الوليد بن عقبة بن ابي معيط، فلو كان المورد يخصص عموم الوارد لزمكم ان تقولوا بعدم وجوب التبين في نبا غيره من الفاسقين وهو معلوم الفساد.

ومنها: قوله تعالى في سورة الحجرات آية / ١١/ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم﴾ ومردها خاص، وهو ثابت بن قيس بن شماس، فلو صح التخصيص الوارد به لجاز لغيره ان يسخر من الآخرين، وبطلانه واضح.

موارد حديث المنزلة كثيرة:

إن موارد حديث المنزلة كثيرة غير منحصرة في استخلاف النبي(ﷺ) علياً(ع) على المدينة في غزوة تبوك لكي يدعي من يدعي تخصيصه بغزوة تبوك او يوم المؤاخاة بين المهاجرين والانصار. وقد ذكرها حفاظ اهل السنة في كتبهم واخرجوها في مسانيدهم. ففي ذلك ما اخرجه الحاكم في (الكنى) والشيرازي في الألقاب من جزئه السادس وهو الحديث: ٦٠٢٩، ٦٠٣٢ من احاديث كنز العمال ص(٣٩٥) من جزئه السادس عن النبي(ﷺ):

«إنه كان متكئاً على علي(ع) وعنده أبو بكر وعمر (رض) وأبو عبيدة بن الجراح فضرب على منكبه ثم قال: يا علي أنت أول المؤمنين

إيماناً وأولهم إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنــه لا نــبي بعدي».

ومنها: ما ورد في المؤاخاة الاولى بين علي(ع) وبين النبي(ﷺ) وقد اخرجه الإمام احمد في كتابه (مناقب علي(ع)) وابن عساكر الدمشقي في تاريخه، والطبراني في (مجمعيهما) والبارودي في (المعرفة) وابن عدي على ما حكاه عنه المتقي الهندي في كنز العمال ص٤٠ و٤١ من جزئه الخامس وص/ ٣٩٠/ من جزئه السادس في حديث طويل جاء في آخره انه قال(ﷺ) له(ع): **«والذي بعثني بالحق ما آخرتك إلا لنفسي، وأنت مــني بمنزلــة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»**.

حديث المنزلة ومنازل هارون من موسى(ع):

فهذا الإمام البخاري يحدثنا في صحيحه ص١٩٧ من جزئه الثاني في مناقب علي بن ابي طالب وذاك الإمام مسلم في الباب نفسه من صحيحه من جزئه الثاني عن النبي(ﷺ) انه قال لعلي(ع): **«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»**.

وفي القرآن العربي المبين يقول الله تعالى في سورة طه آية ٢٥ وما بعدها حكاية عن كليمه موسى(ع): **﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِــي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾** -إلى قوله تعالى:- **﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾**.

وانتم تعلمون انّ منازل هارون(ع) من موسى(ع) كثيرة متعددة جامعة لعناوين معلومة يعرفها المتتبعون:

فإليكم تلك المنازل لتعلموا ثمة نص هـذا الحديث في عصمة علي أمير المؤمنين(عليه السلام)، وإمامته على الأمّة بعد النبي(ﷺ) دون غيره.

الأول: إنّ هارون(عليه السلام) كان وزيراً لموسى(عليه السلام)، فكذلك علي(عليه السلام) وزير رسول الله(ﷺ).

الثاني: إنّ هارون(عليه السلام) كان شريكاً لموسى(عليه السلام) في امره، فكذلك علي(عليه السلام) شريك رسول الله(ﷺ) في امره على الإمامة، لا النبوة المستثناة من عموم المنازل في الحديث.

الثالث: إنّ هارون(عليه السلام) كان ثاني موسى(عليه السلام) في قومه، فكذلك علي(عليه السلام) ثاني رسول الله(ﷺ) في امّته.

الرابع: إنّ هارون(عليه السلام) كان اخاً لموسى(عليه السلام)، فكذلك علي(عليه السلام) كان اخاً لرسول الله(ﷺ) بدليل حديث المؤاخاة المتواتر نقله بين الفريقين، وعدم استثناء النبي(ﷺ) من حديثه إلاّ النبوة، وقد أخرجه الإمام احمد بن حنبل في مسنده ص ٣٣٠ من جزئه الأول عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث بضع عشرة فضيلة كانت لعلي(عليه السلام) لم تكن لغيره من الصحابة، وحكاه المحب الطبري في (الرياض النضرة) في باب فضائل علي من جزئه الثاني، وغيرهما من حفّاظ اهل السنّة.

الخامس: إنّ هارون(عليه السلام) كان أفضل قوم موسى(عليه السلام) عند الله تعالى، وعند نبيه موسى(عليه السلام)، فكذلك علي(عليه السلام) افضل امّة النبي(ﷺ) عند الله تعالى وعند رسوله محمد(ﷺ).

السادس: إنّ هارون(عليه السلام) كان هو القائم مقام موسى(عليه السلام) في بيته مطلقاً، فكذلك علي هو الذي يقوم مقام النبي(ﷺ) في غيبته مطلقاً، وقد جاء التنصيص عليه جلياً، واضحاً، لا يرتاب فيه اثنان من اهل الإيمان،

بقوله(ﷺ) «لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي»، على ما سجّله الإمام احمد بن حنبل في (مسنده) في آخر ص٣٣٠ من جزئه الاول.

السابع: إنّ هارون(ع) كان اعلم قوم موسى(ع)، فكذلك علي اعلم امة رسول الله(ﷺ)، وقد صرح النبي(ﷺ) بذلك فقال: «**أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب**» على ما اخرجه المتقي الهندي في ص٣١ من (منتخب كنز العمال) بهامش الجزء الخامس من (مسند الإمام احمد بن حنبل) وغيره من اهل السنن.

الثامن: إنّ هارون(ع) كان واجب الطاعة على يوشع بن نون وصي الرسول(ع)، وغيره من امته، فكذلك علي(ع) واجب الطاعة على الخلفاء ابي بكر وعمر وعثمان (رض) وغيرهم من امة النبي(ﷺ).

التاسع: إنّ هارون(ع) كان احبّ الناس إلى الله تعالى وإلى كليمه موسى(ع)، فكذلك علي احب الناس إلى الله تعالى وإلى رسوله محمد(ﷺ).

العاشر: إنّ الله تعالى قد شد ازر نبيه موسى(ع) باخيه هارون(ع)، فكذلك شدّ ازر نبيه محمد(ﷺ) باخيه علي(ع).

الحادي عشر: إنّ هارون(ع) كان معصوماً من الخطأ، والنسيان، والزلل، والعصيان، فكذلك علي(ع) يكون معصوماً من الخطأ، والنسيان، والزلل، والعصيان.

فهذه منازل هارون(ع) من موسى(ع)، وقد اعطاها رسول الله(ﷺ) كلّها لعلي(ع) وحده، وخصّه بها دون غيره من الصحابة، وقد اكّد القرآن هذا، واقره بقوله تعالى في سورة طه آية ٢٩ وما بعدها كما تقدم وقال تعالى

في سورة الفرقان آية ٣٥ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَجَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً﴾.

وقد جاء تنصيصه(ﷺ) عليه دون غيره في حديث بضع عشرة فضيلة كانت لعلي(عليه السلام) لم تكن لغيره من الصحابة وقد اخرجه الإمام احمد بن حنبل في (مسنده) في آخر ص٣٣٠ من جزئه الأول عن ابن عباس وفيه قوله(ﷺ): «لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي» وقد أخرجه بهذا اللفظ جمع كثير من حفّاظ اهل السنّة.

فمنهم الحاكم في (مستدركه) والذهبي في (تلخيصه) ص١٣٤ من جزئه الثالث وصححاه على شرط البخاري ومسلم ومنهم ابن عبد البر في (استيعابه) في ترجمته لعلي(عليه السلام) من جزئه الثاني وقال: إنّه إسناد لم يطعن فيه احد لصحّته، ووثاقة نقلته واخرج النسائي في (الخصائص) ص١٧ عن النبي(ﷺ) انه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبي أنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي» واخرجه ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ص٥٦٨ من جزئه الرابع؟ على انّ قوله تعالى فيما تقدم في سورة الفرقان ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَجَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً﴾ نص صريح بدلالة الحديث على خلافة علي بعد النبي(ﷺ) وانّ الله تعالى هو الذي جعله وزيراً وخليفة لرسوله(ﷺ)، كما جعل هارون(عليه السلام) وزيراً، وخليفة، لاخيه موسى(عليه السلام).

عموم المنازل ثابت لعلي(عليه السلام):

وامّا عموم المنازل المذكورة فثابت لعلي(عليه السلام) بنص الحديث وذلك لما تقرر في اول فقه الفريقين ان اسم الجنس المنكر، المضاف إلى المعرفة، يفيد العموم وكلمة منزلة نكرة مضافة إلى هارون المعرفة، فهي تفيد الشمول

والعموم لجميع تلك المنازل التي تقدم ذكرها، ويؤكد هذا ويقرره الاستثناء فإنه لا يكون إلاّ من العموم.

فإن ادعيتم ما ادعاه غيركم ان علياً(ع) يشبه هارون في الاستخلاف، وقد استخلف النبي(ص) غيره كابن ام مكتوم. فيقال فيكم:

أولاً: لو كان ما ادعيتم صحيحاً لكان المناسب ان يقول(ص) لو اراده ان علياً(ع) خليفتي مثل (هارون) خليفة موسى(ع)، فإن هذا التعبير هو الصحيح لو اراد النبي(ص) من حديثه ما ادعيتم لكي لا يلزم نسبة الغلط إلى رسول الله(ص) في كلامه.

ثانياً: إن حديث المنزلة مشتمل على جملتين مستثنى، ومستثنى منه، ففيه عموم، وخصوص، فلو صح ما ادعيتم لزمكم ان تقولوا ببطلان العموم والخصوص في الحديث، والحكم بلغوية الحديث وبطلانه، وذلك فإن كل عربي، وغير عربي، إذا درس لغة العرب يفهم من القول المشتمل على مستثنى، ومستثنى منه، أنّه يريد العموم، وان الحكم فيه على الاستيعاب دون المستثنى، فالمستثني يوجب خروجه من ذلك الحكم الوارد على المستثنى منه، ولا احسب ان ذلك يخفى على مثلكم، وانت من اهل اللسان بلا كلام.

ثالثاً: إننا لم نستند في إثبات الخلافة العامة لعلي(ع) بعد النبي(ص) إلى مجرد جعل النبي(ص) علياً(ع) خليفة على المدينة حتى يتسنى لكم ان تقولوا: إنه يشبه هارون(ع) في الاستخلاف، وقد استخلف غيره، وإنما كان استدلالنا بحديث المنزلة الذي قال(ص) فيه ذلك القول لعلي(ع) خاصة، ولم يقله لغيره مطلقاً فالدليل الذي ادليناه عليكم هو القول المذكور في الحديث المخصوص بعلي(ع) دون الفعل الذي اجراه(ص) مع غيره ولكن غير المنصفين لعلي(ع) ابت عليهم ضمائرهم ان يجهروا بالحق،

ودفعهم بغضهم إلى ان يكتموا ذلك كله ويدعوا انّه(عليه السلام) يشبه هارون(عليه السلام) في الاستخلاف، وقد استخلف غيره ليخفوا الحقيقة عن اعين المسلمين النجباء لانّه مناف لغرضهم.

إغفال الشيخ ذكر مناسبة حديث الغدير:

حاول الشيخ باسلوبه الخطابي تمرير ثلاثة احاديث دفعة واحدة دون ذكر آية مناسبة لها، متجاهلاً واقعة الغدير المشهورة، وقرا الاحاديث في حديث واحد متواصل.

فذكر بقوله: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فقط.

تعال عزيزي القارئ المستمع والمتاثر بكلمات الشيخ لترى كيف ان الشيخ قد غيب عنكم واغفل هذه الحادثة الشهيرة التي يرويها جمع كبير من حفاظ اهل السنة وعلمائهم الاجلاء.

- اخرج الإمام النسائي في كتاب الخصائص عن زيد بن ارقم قال:

«لما رجع النبي(صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع ونزل غدير خم أخر بدوحات فقممن، ثم قال:

«كأني دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ثم قال:«إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن»، ثم أنه أخذ بيد علي فقال:

«من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال أبو الطفيل: فقلت لزيد: سمعته من رسول الله؟ فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه»[1].

(١) السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٣٠/ح٨٤٦٤ كتاب الخصائص.

- اخرج الإمام احمد بن حنبل من حديث زيد بن ارقم قال: «نزلنا مع رسول الله(ﷺ) بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاّها بهجيرة قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقال:

«ألستم تعلمون -أولستم تشهدون- أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»»[1].

- اخرج الحاكم النيسابوري عن زيد بن ارقم من طريقين صحيحين على شرط الشيخين، قال: «لما رجع رسول الله(ﷺ) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، فقال:

«كأني دعيت فأجبت، وإني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كلّ مؤمن ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه..»[2].

كما أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه بسنده زيد بن ارقم ولكنه اختصره، فقال: «قام رسول الله(ﷺ) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال:

«أما بعد أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب

---

(١) مسند احمد بن حنبل: ٣٧٢/٤.

(٢) مستدرك الحاكم: ١١٨/٣ ح/٤٥٧٦.

الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهـــل بيتي»[1].

وباختصار فقد روى حديث الغدير من اعلام اهل السنة زيادة عمن ذكرنا ابن ماجه، وابن عساكر، والحافظ ابو نعيم، وابن الأثير، والخوارزمي، والشيخ السيوطي، وابن حجر، والهيثمي، وابن الصباغ المالكي، والقندوزي الحنفي، وابن المغازلي الشافعي، وابن كثير، والحسكاني والغزالي، والبخاري في تاريخه.

ويقول الدكتور محمد التيجاني السماوي التونسي صاحب كتاب «ثــم اهتديت» و «**لأكون مع الصادقين**».

«والعجيب الغريب أن أغلب المسلمين عندما تذكر له حديث الغديـــر لا يعرفه أو قُلْ لم يسمع به، والأعجب من هذا كيف يدعي علماء أهـــل السنة بعد هذا الحديث المجمع علـــى صحتـــه بـــأن رســـول الله(ﷺ) لم يستخلف وترك الأمر شورى بين المسلمين، فهل هناك للخلافـــة حديـــث أبلغ من هذا وأصرح يا عباد الله؟»[2].

وهذا الشاعر المعروف شاعر النبي(ﷺ) حسان بن ثابت قال لرسول الله(ﷺ) بعد حديث الغدير: ائذن لي يا رسول الله(ﷺ) اقول في علي ابياتاً تسمعهن. فقال(ﷺ): «قل على بركة الله».

فقال حسان:

---

(١) صحيح مسلم: ٢/٣٦٢/ باب فضائل علي بن ابي طالب. صحيح الترمذي /٥/٥٩١/ باب مناقب علي.

(٢) لأكون مع الصادقين: الدكتور التيجاني ص/٨١/.

ينـــاديهم يـــوم الغديـــر نبيهــــم	بخـــم واســـمع بالرســـول مناديـــا
يقـول: فمـــن مولاكـــم ووليكـــم؟	فقـالوا ولـم يبـدوا هنـــاك التعاميـــا
إلهـــك مولانـــــا وانـــت ولينـــــا	ولـــم تـــر منـــا في الولايـــة عاصيـــا
فقـــال لـــه قـــم يـــا علـــي فـإنني	رضيتـك مـن بعـدي إمامـاً وهاديـا
فمـــن كنـــت مـــولاه فهـــذا وليـــه	فكونـوا لـه انصـــار صـدق مواليـــا
هنـــا دعـــا اللهـــم وال وليـــه	وكـن للـذي عـادى علياً معاديـا[1]

حادثة أذكرها للشيخ للعبرة والموعظة

نقل الإمام الثعلبي في تفسيره:

إن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله تعالى:

﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَــهُ دافِــعٌ * مِــنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ﴾[2] فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سالتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه ان رسول الله(ﷺ) لما كان «بغدير خم» نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي(ؑ) فقال:

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه» فشاع ذلك في اقطار البلاد، وبلغ ذلك «الحارث بن النعمان الفهري» فأتى رسول الله(ﷺ) على ناقته، فأناخ راحلته ونزل عنها وقال: يا محمد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناها، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها، ثم لن ترضى بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فقلت:

---

(١) راجع مناقب الخوارزمي ص/٨٠/، فرائد السمطين: ١/٧٦/ نظم درر السمطين /١١٢/.

(٢) سورة المعارج: ١-٣ نور الأبصار ص/١٠٦/ ط العثمانية بمصر. ورواها الثعلبي في تفسيره: ٤/٢٣٤ مخطوط.

«**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال النبي(ﷺ): «**والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل**» فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمدٌ حقاً، فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذابٍ اليم. فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته، وخرج من دبره.

فانزل الله عز وجل هذه الآية:

﴿**سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (١) لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ (٢) مِنَ اللهِ ذي الْمَعارِجِ**﴾ وقال ابو السعود في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الرازي:

وقيل هو الحارث بن النعمان الفهري وذلك انه بلغه قول رسول الله(ﷺ) في علي(ع) «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» إلى آخره.

مناظرة الدكتور التيجاني مع أحد علماء الزيتونة في تونس:

(وإني لاذكر مناقشتي مع احد علماء الزيتونة في بلادنا عندما ذكرت له حديث الغدير محتجاً به على خلافة الإمام علي فاعترف بصحته بل وزاد في الحبل وصلة، فاطلعني على تفسيره للقرآن الذي الفه بنفسه، والذي يذكر فيه حديث الغدير ويقول بعد ذلك:

«**وتزعم الشيعة بأن هذا الحديث هو نص على خلافة سيدنا علي (كرم الله وجهه)**» وهو باطل عند اهل السنة والجماعة، لانه يتنافى مع خلافة سيدنا ابي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق، وسيدنا عثمان ذي النورين، فلا بد من تاويل لفظ المولى الوارد في الحديث على معنى المحب والناصر، كما ورد ذلك في الذكر الحكيم وهذا ما فهمه الخلفاء الراشدون والصحابة الكرام (رضي الله تعالى عنهم اجمعين) وهذا ما أخذه عنهم التابعون وعلماء المسلمين، فلا عبرة لتاويل الرافضة بهذا

الحديث، لأنهم لا يعترفون بخلافة الخلفاء ويطعنون في صحابة الرسول، وهذا وحده كاف لرد اكاذيبهم وإبطال مزاعمهم).

انتهى كلامه في الكتاب.

سألته هل الحادثة وقعت بالفعل في غدير خم؟

اجاب: لو لم تكن وقعت ما كان ليرويها العلماء والمحدثون!

قلت: فهل يليق برسول الله(ﷺ) ان يجمع اصحابه في حر الشمس المحرقة ويخطب لهم خطبة طويلة ليقول لهم بان علياً محبكم وناصركم؟

فهل ترضون بهذا التأويل؟

اجاب: إن بعض الصحابة اشتكى علياً وكان فيهم من يحقد عليه ويبغضه، فأراد الرسول ان يزيل حقدهم، فقال لهم بان علياً محبكم وناصركم، لكي يحبوه ولا يبغضوه.

قلت: هذا لا يتطلب إيقافهم جميعاً والصلاة بهم وبدء الخطبة بقوله: الست اولى بكم من انفسكم لتوضيح معنى المولى، وإذا كان الأمر كما تقول فكان بإمكانه ان يقول لمن اشتكى منهم علياً:

«**إنه محبكم وناصركم**» وينتهي الأمر بدون ان يحبس في الشمس تلك الحشود الهائلة وهي أكثر من مائة الف فيهم الشيوخ والنساء، فالعاقل لا يقنع بذلك ابداً!

فقال: وهل العاقل يصدق بان مائة الف صحابي لم يفهموا ما فهمت انت والشيعة؟؟

قلت: اولاً لم يكن يسكن المدينة المنورة إلا قليل منهم.

وثانياً: إنهم فهموا بالضبط ما فهمته انا والشيعة، ولذلك روى العلماء بان ابا بكر وعمر كانا من المهنئين لعلي بقولهم: «**بخ بخ لك يا بن أبي طالب. أمسيت وأصبحت مولى كل مؤمن**».

قال: فلماذا لم يبايعوه إذاً بعد وفاة النبي؟ اتراهم عصوا وخالفوا امر النبي، استغفر الله من هذا القول.

قلت: إذا كان العلماء من اهل السنة يشهدون في كتبهم بان بعضهم - اعني الصحابة- كانوا يخالفون اوامر النبي(ﷺ) في حياته وبحضرته[1] فلا غرابة في ترك اوامره بعد وفاته، وإذا كان اغلبهم يطعن في تاميره اسامة بن زيد لصغر سنه زعم الناصرية محدودة لمدة قصيرة فكيف يقبلون تامير علي على صغر سنه؟ ولمدة الحياة وللخلافة المطلقة؟ ولقد شهدت انت بنفسك بان بعضهم كان يبغض علياً ويحقد عليه!!

اجابني متحرجاً: لو كان الإمام علي (كرم الله وجهه ورضي الله عنه) يعلم ان رسول الله(ﷺ) استخلفه ما كان ليسكت عن حقه وهو الشجاع الذي لا يخشى احداً ويهابه كل الصحابة!

قلت: سيدي هذا موضوع آخر لا اريد الخوض فيه، لانك لم تقتنع بالاحاديث النبوية الصحيحة وتحاول تاويلها وصرفها عن معناها حفاظاً على عراقة السلف الصالح، فكيف اقنعك بسكوت الإمام علي او باحتجاجه عليهم بحقه في الخلافة؟

ابتسم الرجل قائلاً: انا والله من الذين يفضلون سيدنا علياً (كرم الله وجهه) على غيره، ولو كان الامر بيدي لما قدمت عليه احداً من الصحابة،

---

(١) صحيح البخاري: ٦/ ٢٦٨٠/ح٦٩٣٢/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الاختلاف، و٤/ ١٦١٢/ح٤١٦٨ و٤١٦٩/ كتاب المغازي باب مرض النبي(ﷺ).

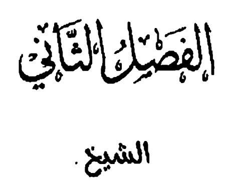
لأنه باب مدينة العلم وهو اسد الله الغالب ، ولكن مشيئة الله سبحانه هو الذي يقدم من يشاء ويؤخر من يشاء ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

ابتسمت بدوري وقلت : وهذا أيضاً موضوع آخر يجرنا للحديث عن القضاء والقدر ، وقد سبق لنا ان تحدثنا فيه وبقي كل منا على رأيه وإني لأعجب يا سيدي لماذا كلما تحدثت مع عالم من علماء اهل السنة وافحمته بالحجة سرعان ما يتهرب من الموضوع إلى موضوع آخر لا علاقة له بالبحث الذي نحن بصدده . قال : وانا باق على رأيي لا اغيره . ودعته وانصرفت[1] .



(١) المناظرة ينقلها الدكتور التيجاني في كتابه (لأكون مع الصادقين ص٨١).


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الفصل الثاني

الشيخ

يفضل الخلفاء الثلاث

على امير المؤمنين علي (عليه السلام)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وتابع الشيخ في سياق خطابه قائلاً:

«ولكن يا إخوة الإيمان يجب أن ننتبه بين المزية والأفضلية، كان الإمام علي كرم الله وجهه له مزية بل مزايا كثيرة عند رسول الله(ﷺ) ولكن كل هذا لا يقتضي أفضليته على سائر الصحابة فهناك أبو بكر، وعمر وعثمان، هناك أبو بكر الذي قال عنه نبينا الأعظم صلوات الله عليه ما طلعت شمس ولا غربت على أفضل من أبي بكر).

أبو بكر الذي قال عنه سيدنا علي صاحب المزايا التي عددتها، سأل سيدنا أبا بكر وجهاً لوجه، وقال لَه: يا أبا بكر! كلُّنا صحبنا رسول الله(ﷺ) فبِمَ سبقتنا؟ إنه يعترف بالأسبقية لسيدنا أبي بكر، يعترف بأفضليته عليه، فبِمَ سبقتنا يا أبا بكر، قال: «يا علي لقد صحبت رسول الله(ﷺ) وأعطيت الصحبة حقها».

أقول للشيخ: إذا اردنا ان نميز بين المزية والأفضلية، انت قلت بأن المزية عبارة عن صفة من صفاته ولن تقتضي افضليته وإن الأفضلية موضوع آخر. اسالك سؤالاً ايها الشيخ:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾؟ الزمر / ٩/ .

بالتاكيد جوابك: العالم افضل من الجاهل، لقوله تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجات﴾.

الم يقل رسول الله(ﷺ) «أنا مدينة العلم وعلي بابها»؟

الم يثبت القرآن الكريم عدم استواء العالم مع غير العالم؟ الم يثبت القرآن ان الذين اوتوا العلم يرفعهم درجات؟

الم يثبت حديث الرسول(ﷺ) بان علياً هو باب مدينة علمه؟

فاستغناء علي عن الكل يثبت انه إمام للكل. ثم لماذا لم تذكر مصادر الاحاديث في محاضرتك؟

وافضليته يثبتها القرآن والسنة واحكامه في الواقع واما بالنسبة للأسبقية: قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ الواقعة / ١٠/ .

هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب، والقرآن اقوى سنداً من الحديث. راجع في ذلك تلك المصادر:

١- مناقب علي بن ابي طالب: ابن المغازلي الشافعي: ص٣٢٠ ح٣٦٥.

٢- تذكرة الخواص: للسبط ابن الجوزي الحنفي ط/ ١٧/ .

٣- الدر المنثور للسيوطي: ج٦ص١٥٤ .

٤- تفسير ابن كثير: ج٤ ص٢٨٣ .

٥- البداية والنهاية: ابن كثير: ج١ ص٢٣١ .

٦- الصواعق المحرقة: ابن حجر الشافعي: ص١٢٣ ط المحمدية وص٧٤ الميمنية.

٧- روح المعاني للالوسي: ج٢٧ ص١١٤ .

القرآن صريح بأفضلية علي(عليه السلام) على الخلفاء:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1].

إن كبار علمائكم، واعلامكم من المحدثين والمفسرين، امثال:

الإمام الفخر الرازي، في «التفسير الكبير».

والإمام ابي إسحاق الثعلبي، في تفسير «كشف البيان».

وجلال الدين السيوطي في «الدر المنثور».

والقاضي البيضاوي في «أنوار التنزيل».

وجار الله الزمخشري في تفسير «الكشاف».

ومسلم بن الحجاج في صحيحه.

وابي الحسن، الفقيه الشافعي، المعروف بابن المغازلي في المناقب.

والحافظ ابي نعيم، في «حلية الأولياء».

ونور الدين ابن الصباغ المالكي، في «الفصول المهمة».

وشيخ الإسلام الحمويني، «فرائد السمطين».

ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب».

وابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة».

هؤلاء وغيرهم ذكروا ان الآية الكريمة نزلت يوم المباهلة وهو ٢٤ أو ٢٥ من ذي الحجة الحرام.

---

(١) سورة آل عمران، الآية /٦١/.

أولاً: الآية تدل على ان علياً وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) هم افضل الخلق واشرفهم بعد النبي(صلى الله عليه وآله) وعند الله تبارك وتعالى، وهذا ما وصل إليه وصرح به كثير من علمائكم حتى المتعصبين منهم، مثل الزمخشري في تفسيره لآية المباهلة، حتى قال:

إن هذه الآية الكريمة أكبر دليل وأقوى برهان على أفضلية أصحاب الكساء على من سواهم.

ورأى البيضاوي والفخر الرازي وفي تفسير الآية قريب من رأي الزمخشري.

ثانياً: نستنبط من الآية الكريمة ان الإمام علي بن ابي طالب هو افضل الخلق واشرفهم بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) لان الله تعالى جعله نفس النبي(صلى الله عليه وآله) إذ ان كلمة انفسنا لا تعني النبي(صلى الله عليه وآله) لان الدعوة منه لا تصح لنفسه(صلى الله عليه وآله) وإنما الدعوة من الإنسان لغيره فالمقصود من (أنفسنا) في الآية الكريمة هو سيدنا وإمامنا علي(عليه السلام) فكان بمنزلة نفس النبي(صلى الله عليه وآله) ولذا دعاه وجاء به إلى المباهلة، وذلك بأمر الله سبحانه وتعالى، فتأمل يا شيخ.!؟

علي أول من آمن:

ثم ينقل ابن الصباغ المالكي، قول الإمام الثعلبي في تفسيره للآية الكريمة.

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾[1] انه روى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنذر وبيعة المرائي، انهم قالوا: إنه اول من آمن برسول الله(صلى الله عليه وآله) بعد خديجة ام المؤمنين، هو علي بن ابي طالب.

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

وهـذا الموضـوع الهـام صـرح بـه: البخـاري ومسـلم في الصحيـح، والإمـام احمـد في مسـنده، وابـن عبـد الـبر في الاسـتيعاب: ٣/ ٣٢/ والإمـام النسائي في الخصـائص، بـان النبي(ﷺ) بعث يـوم الاثنـين وآمـن بـه علـي يـوم الثلاثـاء.

كما جاء في مطالب السؤول: ولمـا انـزل الوحـي علـى رسـول الله(ﷺ) وشرفه الله سبحانه وتعالى بـالنبوة كـان علـي(ؑ) يومئـذ لـم يبلـغ الحلـم، وكـان عمره آنذاك في السنة الثالثة عشرة وقيل: اقل من ذلك، وقيـل اكـثر منه، ولكن الاقوال واشـهرها: انـه لـم يكـن بالغـاً، فإنـه اول مـن اسـلم، وآمن برسـول الله(ﷺ) من الذكـر وقـد ذكـر علـي(ؑ) ذلـك واشـار إليـه في ابيات قالها ونقلها عنه الثقات ورواها النقلة الأثبات وهـي:

محمـد النبـي اخـي وصنـوي ... وحمـزة سـيد الشـهداء عمـي

وجعفـر الـذي يضحـي ويمسـي ... يطـير مـع الملائكـة ابـن امـي

وبنـت محمـد سـكني وعرسـي ... منـوط لحمهـا بدمـي ولحمـي

وسـبطا احمـد ولـدي منهـا ... فـايكم لـه سـهم كسـهمي؟!

سـبقتكم إلـى الإسـلام طـراً ... غلامـاً مـا بلغـت اوان حلمـي

واوجـب لـي ولايتـه عليكـم ... رسـول الله يـوم غديـر خـم

فويـل ثـم ويـل ثـم ويـل ... لمـن يلقـى الإلـه غـداً بظلمـي

ونقل الطبري في تاريخـه: ٢/ ٢٤١ والترمذي في الجامع: ص٢/ ٢١٥ والإمام احمد في مسنده: ٤/ ٣٦٨ ومحمد بن يوسـف الكنجـي الشـافعي في كفاية الطالب الباب الخامس والعشرون، وغيرهم من العلماء الثقاة رووا بإسنادهم عن ابن عباس: **أول من صلى علي بن أبي طالب.**

علي(عليه السلام) خير البرية والبشر ومن أبى فقد كفر:

وفي كتاب كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) الباب الثاني والستون / ١١٨-١٩٩ - ط الغري سنة ١٣٥٦ هجرية للعلامة إمام الحرمين ومفتي العراقين محدث الشام وصدر الحفاظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ هجرية، اخرج بسنده المتصل بجابر بن عبد الله الانصاري انه قال:

كنا عند النبي(صلى الله عليه وآله) فاقبل علي بن ابي طالب، فقال النبي(صلى الله عليه وآله): **«قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده... إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. ثم إنه أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعهدكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية»**.

قال: ونزلت **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**[1].

قال: وكان اصحاب محمد(صلى الله عليه وآله) إذا اقبل علي(عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية.

ثم قال العلامة الكنجي: هكذا رواه محدث الشام في كتابه -تاريخ ابن عساكر- بطرق شتى، وذكرها محدث العراق ومؤرخها الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد - رواها عن زر عن عبد الله عن علي.

قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): **«من لم يقل علي خير الناس فقد كفر»**.

وفي رواية عن حذيفة قال: سمعت النبي(صلى الله عليه وآله) يقول: «علي خير البشر، من ابى فقد كفر»، هكذا رواه الحافظ الدمشقي في كتاب التاريخ عن

---

(١) سورة البينة: الآية /٧/.

الخطيب وزاد في رواية له عن جابر قال: قال رسول الله(ﷺ): «علي خير البشر فمن ابى فقد كفر»، وفي رواية محدث الشام عن سالم عن جابر، قال: سئل عن علي(ع)؟ فقال: «ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر»، وفي رواية لعائشة عن عطا قال: «سالت عائشة عن علي؟

فقالت: ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر».

قال العلامة الكنجي: هكذا ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي(ع) في تاريخه في المجلد الخمسين، لان كتابه مائة مجلد فذكر منها ثلاث مجلدات في مناقبه. «**انتهى كلامه**».

انقذوا أنفسكم بولاية علي(ع):

قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[1].

نزلت هذه الآية: في امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) وهو راكع في الصلاة. وجعل الله المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطةً بالاهتداء إلى ولايتهم إذ يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[2].

الم تكن ولايته من الامانة.

---

(١) سورة المائدة: اية ٥٥-٥٦، راجع المصادر:

ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢ ص٤٠٩، ج٨٠٩ و٩٩ ط١ واسباب النزول للواحدي ص/١١٣، ١١٤.

وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٢٢٨ و٢٥٠ و٢٥١ ط١ الحيدرية.

تفسير الطبري: ج٦ ص٢٨٨ و٢٨٩.

الكشاف: للزمخشري: ج١ ص٦٤٩ ط بيروت وج١ ص٦٢٤ ط مصطفى محمد بمصر.

مناقب الإمام علي: لابن المغازلي الشافعي ص٣١١/٣٥٤ -٣٥٨.

(٢) سورة طه: الآية ٨٢.

وقال ابن حجر في الفصل الاول من الباب / ١١/ من صواعقه ما هذا لفظه:

آية ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ...﴾ قال «قال ثابت البنـاني اهتـدى إلى ولاية أهل البيت».

مناظرة للمأمون العباسي في فضل علي(ع)[1].

ولو اردنا التحدث عن مناقب وفضائل امير المؤمنين علي(ع) لاحتاج ذلك إلى مجلدات وما اوردناه فيه الكفاية لذي عينين ونختم هذا المطلب بمناظرتين الاولى للخليفة العباسي المامون واحتجاجه على الفقهاء في زمانه حول فضل علي(ع) والثانية رسالة ومناظرة للجاحظ بالرغم من ان المامون وكل الخلفاء العباسيين كانوا ممن ينصبون العداء لاهل البيت(ع) إلا انهم في البداية عندما تسلموا زمام الامور ولتوطيد اركان حكمهم كانوا ينادون بالرضا من آل محمد وكانت ثورتهم على الامويين تحت هذا الشعار ولكن الملك عقيم. . ما إن استقر وضعهم حتى بدؤوا في محاربة آل محمد(ع) وشيعتهم وكانوا اعظم من بني امية في عداوتهم لاهل البيت(ع)، جاء في العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي:

بعث المامون إلى يحيى بن اكثم قاضي القضاة وعدة من العلماء وامره ان يحضر معه في الفجر اربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال ويحسن الجواب، فاتموا العدد وغدوا عليه قبل طلوع الفجر وبدأ معهم الحوار في مواضيع شتى ثم قال: إنني لم ابعث إليكم لهذا ولكنني احببت ان انبئكم ان امير المؤمنين اراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه ودينه الذي يدين الله به، قالوا: ليفعل أمير المؤمنين وفقه الله فقال المامون: إن امير المؤمنين يدين الله على ان علي بن ابي طالب خير خلق الله بعد رسوله(ص) واولى الناس

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ج٥ ص٩٢-١٠١.

بالخلافة ، قال إسحاق (احد الفقهاء) قلت : يا امير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين في علي وقد دعانا امير المؤمنين للمناظرة ، فقال إسحاق : اختر إن شئت ان اسالك وإن شئت ان تسال قال إسحاق : فاغتنمتها منه ، فقلت : بل اسالك يا امير المؤمنين . قال : سل ، قلت من اين قال امير المؤمنين إن علي بن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله واحقهم بالخلافة بعده؟ قال : يا إسحاق اخبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان افضل من فلان؟ قلت : بالاعمال الصالحة ، قال : صدقت . قال : فاخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله(ﷺ) ثم إن المفضول عمل بعد وفاة الرسول باقل من عمل الفاضل . نعم ، فانك إن قلت نعم اوجدتك في دهرنا هذا من هو اكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاةً وصدقةً قلت : اجل يا امير المؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله(ﷺ) الفاضل ابداً ، قال : يا إسحاق فانظر ما رواه لك اصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن ابي طالب فقس عليها ما اتوك به من فضائل ابي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده فقل إنهما افضل منه ، لا والله ولكن قس إلى فضائله فضائل ابي بكر وعمر وعثمان فان وجدتهم مثل فضائل علي فقل إنهم افضل منه ، لا والله ، ولكن قس إلى فضائله العشرة الذين شهد لهم رسول الله(ﷺ) بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله فقل إنهم افضل منه ، ثم قال : يا إسحاق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت : الإخلاص بالشهادة قال : اليس السبق إلى الإسلام؟ قلت : نعم . قال : اقرا ذلك في كتاب الله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[1] إنما عنى من سبق إلى الإسلام ، فهل علمت احداً سبق علياً إلى الإسلام؟ فقلت : يا امير

---

(١) سورة الواقعة: الآيتان ١٠ و١١.

المؤمنين، إن علياً اسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وابو بكر اسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم، قال: فاخبرني ايهما اسلم قبل؟ ثم اناظرك من بعده في الحداثة والكمال، قلت: علي اسلم قبل ابي بكر على هذه الشريطة فقال: نعم فاخبرني عن إسلام علي حين اسلم لا يخلو من ان يكون رسول الله(ﷺ) دعاه إلى الإسلام او يكون إلهاماً من الله، قال إسحاق: - فاطرقت فقال لي: يا إسحاق لا تقل إلهاماً فتقدمه على رسول الله(ﷺ) لان رسول الله لم يعرف الإسلام حتى اتاه جبريل عن الله تعالى. قلت: اجل بل دعاه رسول الله(ﷺ) قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله(ﷺ) حين دعاه إلى الإسلام من ان يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه قال: فاطرقت. فقال: يا إسحاق لا تنسب رسول الله(ﷺ) إلى التكلف فإن الله يقول عن الرسول ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[1] قلت: اجل يا امير المؤمنين، بل دعاه بامر الله، فقال: فهل صفة الجبار جل ذكره ان يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: اعوذ بالله! فقال: افتراه في قياس قولك يا إسحاق ان علياً اسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم، وقد كلف رسول الله(ﷺ) دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه، فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول(ﷺ) اترى هذا جائزاً عندك ان تنسبه إلى الله عز وجل؟ قلت اعوذ بالله قال: يا إسحاق فاراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله(ﷺ) علياً على هذا الخلق ابانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله ولو كان الله تبارك وتعالى امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً؟ قلت: بلى قال: فهل بلغك ان الرسول(ﷺ) دعا احداً من الصبيان من اهله وقرابته، لئلا تقول إن علياً ابن عمه؟ قلت: لا اعلم، ولا ادري فعل او لم

---

(١) سورة الزمر: الآية ٨٦.

يفعل، قال: يا إسحاق، ارايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسال عنه؟ قلت: لا. قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

ثم قال: اي الاعمال كانت افضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت: الجهاد في سبيل الله، قال: صدقت، فهل تجد لاحد من اصحاب رسول الله(ﷺ) ما تجد لعلي في الجهاد، قلت: من اي وقت؟ قال: في اي الاوقات شئت؟ قلت: بدر قال: لا اريد غيرها، فهل تجد لاحد إلا دون ما تجد لعلي يوم بدر، اخبرني كم قتلى بدر؟ قلت نيف وستون رجلاً من المشركين. قال: فكم قتلى علي وحده؟ قلت: لا ادري. قال: ثلاثة وعشرون او اثنان وعشرون والاربعون لسائر الناس. قلت يا امير المؤمنين، كان ابو بكر مع رسول الله(ﷺ) في عريشه، قال: ليصنع ماذا؟ قلت: يدبر، قال ويحك! يدبر دون الرسول، الله اومعه شريكاً ام افتقاراً من رسول الله(ﷺ) إلى رايه، قال: اي الثلاثة احب إليك؟ قلت: اعوذ بالله ان يدبر ابو بكر دون رسول الله(ﷺ) او ان يكون معه شريكاً او يكون برسول الله(ﷺ) افتقاراً إلى رايه. قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك؟ اليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله افضل ممن هو جالس؟ قلت: يا امير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً. قال: صدقت، كلّ مجاهد ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله(ﷺ) وعن الجالس افضل من المجاهد، اما قرات في كتاب الله ﴿لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[1].

---

(١) سورة النساء: الآية ٩٥.

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين، قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم. قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل ابي بكر وعمر.

قلت: اجل. قال: يا إسحاق، هل تقرا القرآن؟ قلت: نعم. قال: اقرا عليّ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ فقرات منها حتى بلغت ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ إلى قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[1] قال: على رسلك، فيمن انزلت هذه الآيات؟ قلت: في علي، قال: فهل بلغك ان علياً حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال: إنما نطعمكم لوجه الله؟ قلت: اجل. قال: وسمعت الله وصف في كتابه احداً بمثل ما وصف به علياً؟ قلت: لا. قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته، يا إسحاق الست تشهد ان العشرة في الجنة؟ قلت: بلى يا امير المؤمنين. قال: ارايت لو ان رجلاً قال: والله ما ادري هذا الحديث صحيح ام لا، ولا ادري إن كان رسول الله قاله ام لم يقله، اكان عندك كافراً، قلت: اعوذ بالله. قال: ارايت لو انه قال ما ادري هذه السورة من كتاب الله ام لا. اكان كافراً؟ قلت: نعم. قال: يا إسحاق ارى بينهما فرقاً. يا إسحاق اتروي الحديث؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف حديث الطير[2]؟ فقلت: نعم قال: فحدثني به.

قال: فحدثته الحديث. فقال: يا إسحاق، إني كنت اكلمك وانا اظنك غير معاند للحق، فاما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توافق ان هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم، رواه من لا يمكنني رده، قال: افرايت ان من ايقن ان

---

(١) سورة الإنسان.

(٢) اهدي إلى النبي(ﷺ) طير مشوي فقال: اللهم ائتني باحب خلقك إليك ـ فجاء علي فاكل معه (اسد الغابة لابن الأثير) ج٦ ص١٠٦، واورده احمد بن حنبل والحاكم.

هذا الحديث صحيح ، ثم زعم ان احداً افضل من علي ، لا يخلو من إحدىٰ ثلاثة : من ان تكون دعوة رسول الله(ﷺ) عنده مردودة عليه ، او ان يقول : إن الله عز وجل عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول احب إليه ، او ان يقول : إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول ، فاي الثلاثة احب إليك ؟

فاطرقت . ثم قال : يا إسحاق لا تقل منها شيئاً ، فإنك إن قلت منها شيئاً استتبتك ، وإن كان للحديث عندك تاويل غير هذه الثلاثة اوجه فقله ، قلت : لا اعلم وإن لابي بكر فضلاً . قال : اجل ، لولا ان فضلاً لما قيل إن علياً افضل منه ، فما فضله الذي قصدت إليه الساعة ؟ قلت : قول الله عز وجل : ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فنسبه إلىٰ صحبته ، قال : يا إسحاق ، اما اني لا احملك علىٰ الوعر من طريقك ، إني وجدت الله تعالىٰ نسب إلىٰ صحبه من رضيه ورضي عنه كافراً ، وهو قوله ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ الآية .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً ، وابو بكر مؤمن . قال : فإذا جاز ان ينسب إلىٰ صحبة من رضيه كافراً جاز ان ينسب إلىٰ صحبه نبيه مؤمناً وليس بافضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث ، قلت : يا امير المؤمنين إن قدر الآية عظيم ، إن الله يقول : ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ . قال : يا إسحاق تابىٰ الآن إلا ان اخرجك إلىٰ الاستقصاء عليك ، اخبرني عن حزن ابي بكر ، اكان رضاً ام سخطاً ؟ قلت : إن ابا بكر إنما حزن من اجل رسول الله(ﷺ) وغماً ان يصل إلىٰ رسول الله شيء من المكروه ، قال : ليس هذا جوابي ، إنما كان جوابي ان

تقول: رضاً ام سخط؟ قلت: بلى رضى لله. قال: فكان الله جل ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضى الله عز وجل وعن طاعته، قلت: اعوذ بالله. قال: اوليس قد قلت ان حزن ابي بكر رضاً لله؟ قلت: بلى. قال: أو لم تجد ان القرآن يشهد ان رسول الله(ﷺ) قال له: لا تحزن نهياً له عن الحزن، قلت: اعوذ بالله قال: يا إسحاق إن مذهبي الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به.

وحدثني عن قول الله ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ من عنى بذلك: رسول الله ام ابا بكر؟ قلت: بل رسول الله. قال: صدقت. قال: فحدثني عن قول الله عز وجل ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ اتعلم من المؤمنون الذين اراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا ادري يا امير المؤمنين. قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله(ﷺ) إلا سبعة نفر من بني هاشم: علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفاً من ان يناله من جراح القوم شيء، حتى اعطى الله لرسوله الظفر فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة ثم من حضره من بني هاشم. قال: فمن افضل: من كان مع رسول الله(ﷺ) في ذلك الوقت وانزل عليه السكينة، ام من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟ قلت: بل من انزلت عليه السكينة قال: يا إسحاق، من افضل، من كان معه في الغار ام من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تم لرسول الله(ﷺ) ما اراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى امر رسول الله ان يامر علياً بالنوم على فراشه وان يقي رسول الله(ﷺ) بنفسه فامره رسول الله(ﷺ) بذلك.

فبكى عليّ رضي الله عنه . فقال له رسول الله(ﷺ) : ما يبكيك يا علي اجزعاً من الموت؟ قال : لا ، والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، ولكن خوفاً عليك ، افتسلم يا رسول الله؟ قال : نعم قال : سمعاً وطاعة وطيبة نفس بالفداء لك يا رسول الله . ثم اتى مضجعه واضطجع ، وتسجى بثوبه . وجاء المشركون من قريش فحفوا به ، لا يشكون انه رسول الله(ﷺ) وقد اجمعوا ان يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه . وعلي يسمع كلام القوم فيه من تلف الشمس ولم يدعه ذلك إلى الجزع ، كما جزع صاحبه في الغار ، ولم يزل علي صابراً محتسباً . فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى اصبح فلما اصبح قام ، فنظر القوم إليه فقالوا : اين محمد؟ قال : وما علمي بمحمد اين هو؟ قالوا : فلا نراك إلا كنت مغرراً بنفسك منذ ليلتنا . فلم يزل علي افضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه . يا إسحق هل تروي حديث الولاية؟ قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : اروه ففعلت . فقال : يا إسحق ، ارايت هذا الحديث هل اوجب على ابي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت : إن الناس ذكروا ان الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وانكر ولاء علي ، فقال رسول الله(ﷺ) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال : فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير ، كيف رضيت لنفسك بذلك؟ اخبرني لو رايت ابناً لك قد اتت عليه خمس عشرة سنة يقول : **مولاي مولى ابن عمي أيها الناس، فاعلموا ذلك.**

اكنت منكراً عليه تعريفاً الناس مالا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت : اللهم نعم . قال : يا إسحق : اتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله(ﷺ)؟ ويحكم!

لا تجعلوا فقهاءكم ارباباً. إن الله جلّ ذكره قال في كتابه: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾ ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انهم ارباب، ولكن امروهم فاطاعوا امرهم. يا إسحق اتروي حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى) قلت: نعم يا امير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صححه ومن جحده. قال: فمن اوثق عندك: من سمعت منه فصححه او من جحده؟ قلت: من صححه. قال: فهل يمكن ان يكون الرسول(ﷺ) وآله وسلم مزح بهذا القول؟ قلت: اعوذ بالله. قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟ قلت: اعوذ بالله. قال: افما تعلم ان هارون كان اخا موسى لابيه وامه؟ قلت: بلى قال: فعلي اخو رسول الله لابيه وامه؟ قلت: لا. قال: اوليس هارون كان نبياً وعلي غير نبي؟ قلت: بلى. قال: فهذان الحالان معدومان من علي وقد كانا في هارون، فما معنى قوله (انت مني بمنزلة هارون من موسى) إنما اراد ان يطيب نفسه بقول لا معنى له؟ قال فاطرقت. قال: يا إسحق! له معنى في كتاب الله بيِّن. قلت: وما هو يا امير المؤمنين؟ قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى انه قال لأخيه هارون ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ قلت: يا امير المؤمنين إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي، وإن رسول الله(ﷺ) خلف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته. قال: كلا ليس كما قلت. اخبرني عن موسى حين خلف هارون، هل كان معه حيث ذهب إلى ربه احد من الصحابة او احد من بني إسرائيل؟ قلت: لا. قال: اوليس استخلفه على جماعتهم قلت: نعم. قال: فاخبرني عن رسول الله حين خرج إلى غزواته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان؟ فانى يكون مثل ذلك؟ وله عندي تاويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه علياً لا يقدر احد ان

يحجع فيه. قلت: وما هو يا امير المؤمنين؟ قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً * إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً﴾[1]. فانت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيري من اهلي، واخي اشدُّ به ازري، واشركه في امري، كي نسبح الله كثيراً ونذكره كثيراً امر ان يدخل في هذا شيئاً غير هذا؟ ولم يكن ليبطل قول النبي(ﷺ) وان يكون لا معنى له. قال: فطال المجلس وارتفع النهار فقال يحيى بن اكثم القاضي: يا امير المؤمنين قد اوضحت الحق لمن اراد الله به الخير واثبت مالا يقدر احد ان يدفعه.

قال إسحق: فاقبل علينا وقال: ما تقولون؟ فقلنا: كلنا نقول امير المؤمنين اعزه الله.

فقال: والله لولا ان رسول الله(ﷺ) قال: «اقبلوا القول من الناس» ما كنت لاقبل منكم القول. اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد اخرجت الأمر من عنقي، اللهم إني ادينك بالتقرب إليك بحب علي وولايته.

رسالة الجاحظ[2] في تفضيل علي(عليه السلام)

قال: هذا كتاب من اعتزل الشك والظن، والدعوى والاهواء، واخذ باليقين والثقة من طاعة الله ورسوله(ﷺ) وباجماع الامة بعد نبيها عليه السلام مما يتضمنه الكتاب والسنة وترك القول بالآراء، فإنها تخطئ

---

(١) سورة طه: الآيات ٢٩- ٣٥.

(٢) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج٢ - ص٩٤.

وتصيب، لان الامة اجمعت ان النبي(ﷺ) شاور اصحابه في الأسرى ببدر، واتفق على قبول الفداء منهم فانزل الله تعالى:

﴿ما كانَ لِنَبيٍّ أنْ يَكُونَ لَهُ﴾.

فقد بان لك ان الراي يخطئ ويصيب، ولا يعطي اليقين، وإنما الحجة لله ورسوله وما اجمعت عليه الأمة من كتاب الله وسنة نبيها، ونحن لم ندرك النبي(ﷺ) ولا احداً من اصحابه الذين اختلفت الامة في احقهم، فنعلم ايهم اولى ونكون معهم كما قال تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ونعلم ايهم على الباطل فنجتنبهم؟

وكما قال تعالى: ﴿وَاللهُ أخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾.

حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله، واهل الصدق والحق، فوجدنا الناس مختلفين يبرا بعضهم من بعض، ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان:

احدهما، قالوا: إن النبي(ﷺ) مات ولم يستخلف احداً، وجعل ذلك إلى المسلمين يختارونه، فاختاروا أبا بكر.

والآخرون، قالوا: إن النبي(ﷺ) استخلف علياً، فجعله إماماً للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم الحق، فلما راينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحق من المبطل؟

فسالناهم جميعاً: هل للناس؟؟ من وال يقيم اعيادهم، ويحيي زكاتهم، ويفرقها على مستحقيها، ويقضي بينهم، وياخذ لضعيفهم من قويهم ويقيم حدودهم؟

فقالوا: لا بد من ذلك.

فقلنا: هل لاحد يختار احداً فيوليه، بغير نظر من كتاب الله وسنة نبيه؟

فقالوا: لا يجوز ذلك إلا بالنظر.

فسالناهم جميعاً عن الإسلام الذي امر الله به؟

فقالوا: إنه الشهادتان، والإقرار بما جاء من عند الله، والصلاة والصوم، والحج -بشرط الاستطاعة- والعمل بالقرآن يحل حلاله ويحرم حرامه.

فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم.

ثم سالنا جميعاً:

هل لله خيرة من خلقه، اصطفاهم واختارهم؟

فقالوا: نعم.

فقلنا: ما برهانكم؟

فقالوا: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾.

فسالناهم: من الخيرة؟

فقالوا: هم المتقون.

فقلنا: وما برهانكم؟

فقالوا: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾.

فقلنا: هل لله خيرة من المتقين؟

قالوا: نعم، المجاهدون بأموالهم بدليل قوله تعالى: ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً﴾.

فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين؟

قالوا جميعاً : نعم - السابقون من المهاجرين إلى الجهاد بدليل قوله تعالى :

﴿لا يَسْتَوِي مِنكُمْ مَنْ أَنفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ .

فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم عليه . وعلمنا ان خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد . ثم قلنا :

هل لله منهم خيرة؟

قالوا : نعم . قلنا : من هم؟

قالوا : اكثرهم عناء في الجهاد . وطعناً وحرباً وقتلاً في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى : ﴿مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ .

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ﴾ .

فقبلنا منهم ذلك ، وعلمنا وعرفنا : ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناءً ، وابذلهم لنفسه في طاعة الله ، واقتلهم لعدوه .

فسالناهم عن هذين الرجلين -علي بن ابي طالب وابي بكر- ايهما كان اكثر عناء في الحرب ، واحسن بلاءً في سبيل الله؟

فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) انه كان اكثر طعناً وحرباً واشد قتالاً ، واذب عن دين الله ورسوله .

فثبت بما ذكرنا من إجماع الفريقين ، ودلالة الكتاب والسنة ان علياً افضل .

وسالناهم -ثانياً- عن خيرته من المتقين؟

فقالوا : هم الخاشعون ، بدليل قوله تعالى : ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ

بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ وقال تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾.

ثم سالناهم: من الخاشعون؟

فقالوا: هم العلماء لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

ثم سالناهم جميعاً: من اعلم الناس؟

قالوا اعلمهم بالقول، واهداهم إلى الحق، واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً بدليل قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ فجعل الحكومة لاهل العدل فقبلنا ذلك منهم، وسالناهم عن اعلم الناس بالعدل من هو؟

قالوا: ادلهم عليه.

قفلنا: فمن ادل الناس عليه؟

قالوا: اهداهم إلى الحق، واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً بدليل قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾.

فدل كتاب الله وسنة نبيه(ﷺ) والإجماع: ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ﷺ)، لانه إذا كان اكثرهم جهاداً كان اتقاهم، وإذا كان ادل على العدل كان اهدى الامة إلى الحق، وإذا كان اهدى كان اولى ان يكون متبوعاً، وان يكون حاكماً لا تابعاً ولا محكوماً.

واجمعت الامة -بعد نبيها(ﷺ)- انه خلف كتاب الله تعالى ذكره وامرهم بالرجوع إليه إذا نابهم امر، وإلى سنة نبيه(ﷺ) فيتدبرونها

ويستنبطوا منهما ما يزول به الاشتباه فإذا اقرا قارئكم ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾. فيقال له: اثبتها، ثم يقرا ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وفي قراءه ابن مسعود -إن خيركم عند الله اتقاكم- ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾.

فدلت هذه الآية على ان المتقين هم الخاشون.

ثم يقرا فإذا بلغ قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

فيقال له: اقرا حتى ننظر هل العلماء افضل من غيرهم ام لا؟

فإذا بلغ قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ علم ان العلماء افضل من غيرهم.

ثم يقال: اقرا، فإذا بلغ إلى قوله:

﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

قيل: قد دلت هذه الآية على أن الله قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات، وقد اجمعت الأمة على ان العلماء من اصحاب رسول الله(ﷺ).

الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا اربعة: علي بن ابي طالب، وعبد الله بن العباس، وابن مسعود، وزيد بن ثابت.

وقال طائفة: عمر، فسألنا الامة:

من اولى الناس بالتقديم إذا حضرت الصلاة؟

فقالوا: إن النبي(ﷺ) قال: يؤم القوم اقرؤهم. ثم اجمعوا على ان الأربعة كانوا اقرا من عمر فسقط عمر، ثم سالنا الأمة: اي هؤلاء

الاربعة اقرا لكتاب الله، وافقه لدينه فاختلفوا، فاوقفناهم حتى نعلم. ثم سالناهم:

ايهم اولى بالإمامة؟

فاجمعوا على ان النبي(ﷺ) قال: إذا كان عالمان فقيهان من قريش فاكبرهما سناً واقدمهما هجرة. فسقط عبد الله بن عباس.

وبقي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، فيكون احق بالإمامة لما اجمعت عليه الامة ولدلالة الكتاب والسنة عليه، فتامل يا شيخ!![1]

الصلاة على آل محمد دليل على أفضلية علي(عليه السلام).

تدل الصلاة على محمد (والآل) على اختصاص الإمامة بالإمام علي(عليه السلام) واولاده المعصومين دون غيرهم بالتقريب التالي:

إن آل الانبياء السابقين لم يكن اوصياؤهم في صدد حفظ شريعتهم لتطرق النسخ عليها وعدم الحاجة إلى الحفاظ لها بعدهم يكون شريكاً لهم في إيصالها على وجهها إن من بعدهم لم يستحقوا الصلاة ولم يجب اقتران صلاة الانبياء بصلاتهم اصلاً.

ولما كان دين نبينا(ﷺ) ماموناً عن النسخ والتبديل وكان على آله وعترته المعصومين(عليهم السلام) حفظه بعده إلى يوم القيامة اوجب مشاركتهم في حفظ الدين وإبلاغه إلى من بعده على وجه خال عن الخلل والتوهين، فشاركوه في استحقاق الصلاة عليهم، ومن كان هذا ماله فهو الافضل، والافضل هو المقدم على غيره في الوصاية

---

(١) ذكر هذه الرسالة ابو الحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الأربلي وقال: إنها نسخت عن مجموع للأمير ابي محمد الحسن بن عيسى المقتدر بالله. راجع (كشف الغمة ص١٢-١٣).

عن رسـول الله(ﷺ) لحكـم العقـل والنقـل بقبـح تقديم المفضـول علـى الفاضل قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَـقِّ أَحَـقُّ أَنْ يُتَّبَـعَ أَمَّـنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَما لَكُـمْ كَيْـفَ تَحْكُمُـونَ﴾ يونس (٣٥). وقال تعـالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُـوا الأَلْبابِ﴾ الزمر: ٩.





رجوع الخلفاء الثلاث

إلى علي (عليه السلام)

دليل قاطع على أفضليته


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

واما الاخبار التي جاءت متواترة من قضاياه في السنن واحكامه التي افتقر إليها في علمه كافة المؤمنين في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة، والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فما اعظم من ذلك والتجائهم إليه وتسليمهم له القضاء به فهي اكثر من ان تحصى واجل من ان تتعاطى، وانا مورد منها جملة تدل على ما بعدها إن شاء الله، فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول الله(ﷺ) حي، فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضى به، ودعا له بخير، واثنى عليه وابانه بالفضل في ذلك من الكافة، ودل به على استحقاقه الامر من بعده، ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة، كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه، وعرف به ما حواه من التاويل، حيث يقول الله عز وجل ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1] وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[2] المؤمنين عليه السلام يسالونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه، فقال امير المؤمنين(ع): اعتبروه إذا نام، ثم انبهوا احد البدنين والراسين، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد، وإن استيقظ احدهم والآخر نائم فهما اثنان، وحقهما من الميراث حق اثنين.

---

(١) سورة يونس: ٣٥.

(٢) سورة الزمر: ٩.

الخنثى والقضاء فيها:

وروى الحسن بن علي العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: بينما شريح في مجلس القضاء إذ عرض له شخص، فقال له: يا ابا امية اخلني فإن لي حاجة، قال: فامر من حوله ان يجفوا عنه[1]، فانصرفوا وبقي خاصة من حضر، فقال له: اذكر حاجتك، فقال: يا ابا امية إن لي ما للرجال وما للنساء، فما الحكم عندك في؟ ارجل انا ام امراة؟ فقال له: قد سمعتُ من امير المؤمنين(عليه السلام) قضية انا اذكرُها، خبِّرني عن البول من اي الفرجين يخرج؟ قال الشخص: من كليهما، قال: فمن ايهما ينقطع؟ قال: منهما معاً فتعجب شريح، قال الشخص: ساورد عليكم من امري ما هو اعجب، قال شريح: ما ذاك؟ قال زوجني ابي على انني امراة، فحملت من الزوج، واتبعت جارية تخدمني، فافضيت إليها فحملت مني، فضرب شريح إحدى يديه على الاخرى متعجباً وقال: هذا امر لا بد من إنهائه إلى امير المؤمنين(عليه السلام)، فلا علم لي بالحكم فيه! فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل امير المؤمنين(عليه السلام)، فقص عليه القصة، فدعا امير المؤمنين(عليه السلام) بالشخص فساله عما حكاه له شريح، فاعترف به، فقال له: من زوجك؟ قال: فلان ابن فلان -وهو حاضر بالمصر- فدعاه وساله عما قال: فقال: صدق، فقال امير المؤمنين(عليه السلام): لانت اجرا من صائد الاسد حتى تقدم على هذه الحالة، ثم دعا قنبراً مولاه فقال: ادخل هذا الشخص بيتا ومعه اربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه للاستيثاق من وصوله إليها بالافتضاض، فقال امير المؤمنين(عليه السلام): الحمل له والولد ولده، وارى عقوبته في الإنكار، فصار عثمان إلى قضائه بذلك.

---

(١) جفا عنه: اعرض. ضد واصله وآنسه.

ورووا ان رجلاً كانت له سرية فاولدها، ثم اعتزلها وانكحها عبداً له، ثم توفي السيد، فعتقت بملك ابناً لها، وورث ولدها زوجها[1]، ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول: هي امراتي ولستُ مفرجاً عنها، فقال عثمان: هذه مشكلة، وامير المؤمنين عليه السلام حاضر، قال: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟ فقالت: لا، فقال: لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته، اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل: إن شئت ان تسترقيه أو تعتقيه او تبيعيه فذلك لك.

وروي ان مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة ارباع فسال عثمان امير المؤمنين(عليه السلام) فقال: تجلد منها بحساب الحرية ولد منها بحسب الرق وسال زيد بن ثابت فقال: تجلد بحساب الرق، فقال له امير المؤمنين(عليه السلام): كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة ارباعها؟ وهلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها اكثر؟ فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فقال له امير المؤمنين(عليه السلام): اجل وذلك واجب، فافحم زيد وخالف عثمان امير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه، وامثال ذلك مما يطول به الكتاب وينتشر فيه الخطاب[2].

وفي عهد عثمان:

فاما قضاياه(عليه السلام) في إمرة عثمان بن عفان فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة ان امراة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ انه لم يصل إليها، وانكر حملها، فالتبس الامر على عثمان، وسال المراة، هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكراً قالت: لا، فقال عثمان: اقيموا الحد عليها،

---

(١) لأنه كان عبداً ومن جملة تركة الميت.

(٢) مناقب ال ابي طالب: ٥٠٠؛ او ٥٠٢١ الإرشاد للمفيد: ١٠١ و١٠٢.

فقال له امير المؤمنين(ع) : إن للمراة سمين سم للمحيض وسم للبول ، فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه ، فاسالوا الرجل عن ذلك فسئل فقال : قد كنت انزل الماء من قبلها من غير إدخال ، فاحضره برايك ولا تغب عنه ، ثم جلس .

فقال عمر : تكلموا ، فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) .

الحمد لله -حتى تم التحميد والثناء على الله والصلاة على رسوله(ﷺ)- ثم قال : اما بعد فإنك إن اشخصت اهل الشام من شامهم سارت اهل الروم إلى ذراريهم ، وإن اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم ، وإن اشخصت من هذين الحرمين انتفضت عليك العرب من اطرافها واكنافها ، حتى تكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم إليك مما بين يديك ، فاما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله(ﷺ) بالكثرة ، وإنما كنا نقاتل بالبصيرة ، واما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن الله لمسيرهم اكره منك لذلك ، وهو اولى بتغيير ما يكره ، وإن الاعاجم إذا نظروا إليك قالوا : هذا رجل العرب ، فإن قطعتموه قطعتم العرب ، وكان اشد لكلبهم وكنت قد البتهم على نفسك ، وامدهم من لم يكن يمدهم ، ولكني ارى ان تقر هؤلاء في امصارهم وتكتب إلى اهل البصرة ليتفرقوا على ثلاث فرق ، فلتقم فرقة على ذراريهم حرساً لهم ، ولتقم فرقة على اهل عهدهم لئلا ينتفضوا ، وقد كنت احب ان اتابع عليه ، وجعل يكرر قول امير المؤمنين(ع) وينسقه إعجاباً به واختياراً له .

حدث به شبابه بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال : سمعت رجالاً من علمائنا يقولون : تكاتب الاعاجم من اهل همدان واهل الري وإصبهان

وقومس ونهاوند، وارسل بعضهم إلى بعض ان ملك العرب الذي جاءهم بدينهم واخرج كتابهم قد هلك -يعنون النبي(ﷺ)- وانه ملكهم من بعده رجل ملكاً يسيراً ثم هلك -يعنون ابا بكر- ثم قام بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده -يعنون عمر بن الخطاب- وانه غير منته عنكم حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده، وتخرجوا إليه فتغزوه في بلاده، فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه، فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين انهوه إلى عمر بن الخطاب، فلما انتهى إليه الخبر فزع لذلك فزعاً شديداً، ثم اتى مسجد رسول الله(ﷺ) فصعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: معاشر المهاجرين والانصار إن الشيطان قد جمع لكم جموعاً واقبل بها ليطفئ بها نور الله، إلا ان اهل همدان واهل إصبهان وقومس ونهاوند مختلفة السنتها والوانها وادیانها قد تعاهدوا وتعاقدوا ان يخرجوا من بلادهم إلى إخوانكم من المسلمين، ويخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم، فاشيروا علي واوجزوا ولا تطنبوا في القول، فإن هذا يوم له ما بعده من الايام فتكلموا، فقام طلحة بن عبد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور، وجربتك الدهور، وعجمتك البلايا، واحكمتك التجارب، وانت مبارك الامر، ميمون النقيبة، وقد وليت فخبرت، واختبرت وخبرت، فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلا عن خيار، فاحفر هذا الامر برايك ولا تغب عنه، ثم جلس.

فقال عمر: تكلموا، فقام عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اما بعد يا امير المؤمنين فإني ارى ان تشخص اهل الشام من شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة والبصرة، فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين، فإنك امير

المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية ، ولا تمتع من الدنيا بعزيز ، ولا تلوذ بها في القضاء[1] .

امرأتان ادعتا طفلاً:

روي ان امراتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة ، ولم ينازعهما فيه غيرهما ، فالتبس الحكم في ذلك على عمر ، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين(ع) فاستدعى المراتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا على التنازع والخلاف .

فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع : ائتوني بمنشار ، فقالت المراتان : وما تصنع ؟ فقال : اقدّه نصفين لكل واحدة منكما نصفه ، فسكتت إحداهما ، وقالت الأخرى ، الله الله يا ابا الحسن ، إن كان لا بدّ من ذلك فقد سمحت به لها ، فقال : الله اكبر هذا ابنك دونها ، ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت ، فاعترفت المراة الأخرى ان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها ، فسري عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرج عنه .

علي(ع) ينقذ مجنونة من عمر:

وروي ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل ، فقامت البينة عليها بذلك ، فامر عمر بجلدها ، فمر بها على أمير المؤمنين(ع) لتجلد ، فقال : ما بال مجنونة آل فلان تعتل ؟ فقال له : إن رجلاً فجر بها وهرب ، وقامت البينة عليها ، فامر عمر بجلدها ، فقال لهم : ردوها إليه وقولوا له : اما علمت بأن هذه مجنونة آل فلان؟ وان النبي(ص) قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق؟ إنها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فردت إلى عمر وقيل له ما قال

---

(١) المناقب ١: ٤٩٧ و٤٩٨ ، الإرشاد: ٩٨.

امير المؤمنين عليه السلام فقال: فرج الله عنه. لقد كدت ان اهلك في جلدها، ودرا عنه الحد[1].

علي عليه السلام يرد على أبي بكر:

وسئل ابو بكر عن الكلالة فقال: اقول فيها برايي، فإن اصبت فمن الله وإن اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، فبلغ ذلك امير المؤمنين(عليه السلام) فقال: ما اغناه عن الراي في هذا المكان، اما علم ان الكلالة هم الاخوة والأخوات من قبل الأب والام ومن قبل الاب على انفراد ومن قبل الام ايضاً على حدتها؟ قال الله عز وجل: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[2] وقال عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾[3].

وجاءت الرواية أن بعض احبار اليهود جاء إلى ابي بكر فقال له: انت خليفة نبي هذه الأمة؟ فقال له: نعم، فقال: إنا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم امهم، فأخبرني عن الله سبحانه اين هو في السماء ام في الارض؟ فقال ابو بكر: هو في السماء على العرش، فقال اليهودي: فأرى الارض خالية منه واراه هذا القول في مكان دون مكان! فقال له ابو بكر: هذا كلام الزنادقة، اغرب عني[4] وإلا قتلتك، فولى الحبر متعجباً يستهزئ بالإسلام، فاستقبله امير المؤمنين(عليه السلام) فقال له: يا يهودي قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت به، وإنا نقول: إن الله عز وجل اين الأين فلا اين له،

---

(١) الإرشاد للمفيد: ٩٧.

(٢) سورة النساء: ١٧٦.

(٣) سورة النساء:١١.

(٤) يمكن ان يكون بالمعجمة فالمهملة او بالعكس، ومعناه: تنح عني.

وجل ان يحويه مكان، وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة، يحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيء منها علىٰ تدبيره، وإني مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته اتؤمن به؟ قال: نعم قال: الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسىٰ بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسىٰ: من اين اقبلت؟ قال: من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له: من اين جئت؟ فقال: من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل، وجاءه ملك آخر فقال له: قد جئتك من الارض السفلىٰ السابعة من عند الله تعالىٰ، فقال موسىٰ عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلىٰ مكان اقرب من مكان، فقال اليهودي: اشهد ان هذا هو الحق، وإنك احق بمقام نبيك ممن استولىٰ عليه، وامثال هذه الاخبار كثيرة[1].

وفي عهد عمر بن الخطاب:

فصل في ذكر ما جاء في[2] **إمرة عمر بن الخطاب:** فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده، فقال له قدامة: لا يجب علي الحد لان الله تعالىٰ يقول: ﴿لَيسَ عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾[3] فدرا عنه عمر الحد، فبلغ ذلك امير المؤمنين(ﷺ) فمشىٰ إلىٰ عمر فقال له: لم تركت إقامة الحد علىٰ قدامة في شرب الخمر؟ فقال: إنه تلا علي الآية، وتلاها عمر، فقال له امير المؤمنين(ﷺ): ليس

---

(١) الإرشاد للمفيد: ٩٥-٩٧.

(٢) في الإرشاد: من قضاياه.

(٣) سورة المائدة: ٩٣.

قدامة من اهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراماً، فاردد قدامة واستتبه مما قال، فإن تاب فاقم عليه الحد، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة، فاستيقظ عمر لذلك، وعرف قدامة الخبر فاظهر التوبة والإقلاع، فدرا عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده، فقال لامير المؤمنين(ع): اشر عليّ في حده، فقال: حدّه ثمانين، إن شارب الخمر إذا شربها سكر، وإذا سكر هذئ، وإذا هذئ افترئ، فَجَلَدَهُ عمر ثمانين، وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك[1].

علي(ع) ينقذ شاه زنان من عمر:

ورد في الخبر إنها(شاه زنان) دخلت مَسبيّة مع سبايا الفرس على عمر بن الخطاب في المدينة وشاهدت المسجد محتشداً بالناس وان الخليفة يحد النظر إليها فغطت وجهها وصاحت متضجرة من الوضع الذي شاهدته بما معناه في العربية: **(أسود يوم هرمزد إذ صار أولاده سبايا)**.

وحيث لم يفهم الخليفة كلام الفارسية توهم انها شتمته فهم بها غير ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) طيب خاطره ببيان ما ارادت، فأمر الخليفة ان ينادي عليها فارشده امير المؤمنين(ع) إلى سنة الرسول(ص) في اولاد الاشراف والملوك في إكرامهم وإن خالفوا طريقة الإسلام[2] فلا تباع بنات الملوك ولكن تختار احد المسلمين وتحسب عليه من عطائه[3] ولما رغب المسلمون فيها عرفهم سيد الأوصياء عليه السلام وخامة الإكراه على التزويج.

---

(١) مناقب آل ابي طالب١: ٤٩٧. الإرشاد للمفيد: ٩٧.

(٢) عن دلائل الإمامة ص٨١ لابن جرير الطبري من اعيان الإمامية في القرن الرابع.

(٣) البحار عن الخرايج.

وإن في الاختيار جمع الشمل ولما سئلت عن رغبتها في الزواج وسكتت قال امير المؤمنين(ع) : إنها ارادت ثم اوقف الخليفة والمسلمين على نص الشريعة في كريمة القوم إذا خطبت واستحت من البيان بان سكوتها رضاها وبعد ان فهمت (السيدة) رجوع الأمر إليها اختارت سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام فكرر عليها القول وهي لا تختار غيره وجعلت امير المؤمنين علياً(ع) وليها وخطب حذيفة بن اليمان عن الحسين(ع) وسالها امير المؤمنين عن اسمها فقالت : (شاه زنان) اي (ملكة النساء) قال عليه السلام : انت شهر بانويه اي (ملكة المدينة) ولعل السبب في تغييره اللقب هو التعريف بان الملوكية على النساء الملازمة للسيدة عليهم مختصة بالصديقة الزهراء عليها السلام لقول النبي(ﷺ) في الحديث المستفيض : فاطمة سيد نساء العالمين من الاولين والآخرين.

ثم إن اختها (مرواريد)[1] لما خيرت اختارت الحسن بن امير المؤمنين(ع) فقال ابو الريحانتين(ع) للحسين : يا ابا عبد الله احتفظ بها فإنها ستدلك على خير اهل الارض[2] هذه أم الأوصياء الذرية الطيبة[3] وينص هذا الحديث على ان سبي الفرس لما ورد على عمر عزم على بيع النساء وان يجعل الرجال عبيداً للعرب يحملون العليل والضعيف والشيخ الكبير على ظهورهم في الطواف حول الكعبة فعرفه امير المؤمنين(ع) سيرة النبي(ﷺ) فيمن القى إلى المسلمين اسلم ورغب في الإسلام، ان يقبل منهم الإسلام ويكون حالهم كحال المسلمين ثم اشهد علي(ع) من حضر بانه أعتق نصيبه منهم لوجه الله تعالى فوهب بنو هاشم نصيبهم لامير

---

(١) معناه اللؤلؤ.

(٢) بصائر الدرجات للصفار ص٩٦ باب يتكلمون بالألسن واثبات الوصية للمسعودي ص١٢٩ ط ايران وص١٤٣ ط نجف.

(٣) البحار عن الخرايج.

المؤمنين(ع) فقال: اللهم اشهد أني قد اعتقت جميع ما وهبونيه من نصيبهم لوجه الله، فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقنا لك يا علي. فقال(ع): اللهم اشهد انهم قد وهبوني حقوقهم. قبلت، وإني قد اعتقتهم لوجه الله تعالىٰ.

فساء الخليفة ذلك وقال: لم نقضت عزمي في الأعاجم؟ وما الذي رغبك عن رايي فيهم؟ فاعاد عليه السلام عليه ما سنه النبي(ﷺ) فيهم وماهم عليه من الرغبة في الإسلام فعندها قال عمر: إني قد وهبت الله ولك ما يخصني؟ ما لم يوهب لك. فقال امير المؤمنين(ع): اللهم اشهد علىٰ ما قال وقبولي وعتقي[1].

قصة زُبْيَةِ الأسد:

ثم رفع إليه وهو باليمن خبر زُبْيَة[2] حفرت للأسد فوقع فيها، فغدا الناس ينظرون إليه، فوقف علىٰ شفير الزبية رجل فزلت قدمه، فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث والثالث بالرابع، فوقعوا في الزبية، فدعقهم الأسد وهلكوا جميعاً فقضىٰ(ع) بان الاول فريسة الأسد وعليه ثلث الدية للثاني، وعلىٰ الثاني ثلث الدية للثالث، وعلىٰ الثالث الدية الكاملة للرابع، فانتهىٰ الخبر إلىٰ رسول الله(ﷺ) فقال: لقد قضىٰ ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه.

ثم رفع إليه خبر جارية حملت علىٰ عاتقها عبثاً ولعباً، فجاءت جارية اخرىٰ فقرصت الحاملة، فقمصت لقرصتها[3]، فوقعت الراكبة فاندقت

(١) عن دلائل الإمامة لابن جرير ص٨٢.

(٢) الزبية الحفرة لصيد السباع.

(٣) قرص لحمه: اخذه ولوى عليه باصبعه فآلمه. قمص البعير: وثب ونفر. قمص منه: نفر واعرض.

عنقها وهلكت، فقضى(ع) على القارصة بثلث الدية، وعلى القامصة بثلثها، واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثاً القامصة، وبلغ الخبر بذلك إلى رسول الله(ﷺ) فامضاه وشهد له بالصواب.

وقضى(ع) في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم، وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة، وكان للحرة طفل من حر، وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك، ولم يعرف الطفل الحر من الطفل المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحر منهما، وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه، فامضى رسول الله(ﷺ) هذا الحكم وصوبه حسب إمضائه ما اسلفنا ذكره ووصفناه.

لولا علي(ع) لافتضحنا:

وهم عمر أن ياخذ حلي الكعبة، فقال علي(ع): إن القرآن انزل على النبي(ﷺ) والاموال اربعة: اموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسمه على مستحقه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله، ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه بمكانه، فاقره حيث اقره الله ورسوله، فقال: عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بمكانه.

وروى الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الابصار بالإسناد عن ابن جبير قال: لما انهزم اسفيذ هميار قال عمر: ما هم بيهود ولا نصارى، ولا لهم كتاب، وكانوا مجوساً، فقال علي بن ابي طالب(ع): بلى كان لهم كتاب ولكنه رفع، وذلك ان ملكاً لهم سَكِر فوقع على ابنته -او قال: على اخته- فلما افاق قال: كيف الخروج

منها؟ قال: تجمع اهل مملكتك فتخبرهم انك ترى ذلك حلالاً وتامرهم ان يحلوه، فجمعهم واخبرهم ان يتابعوه فابوا ان يتابعوه فخدَّ لهم خدوداً[1] في الأرض واوقد فيها النيران، وعرضهم عليها، فمن ابى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب اخلى سبيله.

وروى جابر بن يزيد وعمر بن اوس وابن مسعود -واللفظ له- ان عمر قال: لا ادري ما اصنع بالمجوس اين عبد الله بن عباس؟ قالوا: ها هوذا، فجاء فقال: ما سمعت علياً يقول في المجوس؟ فإن كنت لم تسمعه فاساله عن ذلك، فمضى ابن عباس إلى علي(ع) فساله عن ذلك فقال: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[2] ثم افتاه.

روى الخطيب في الاربعين: قال ابن عباس: كنا في جنازة فقال علي(ع): هو والله الموت، ولا بد منه؟ قال: لا بد ان ياخذ بحقه، قال: فاني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة، فرفع عمر يده إلى السماء وقال: الحمد لله. انتم اهل بيت الرحمة. يا ابا الحسن! ثم قال: لولا علي لهلك عمر.

علي ينقذ خمسة من حكم عمر:

روى الاصبغ بن نباتة انه حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فغلطه امير المؤمنين(ع) في ذلك، وقدّم واحداً فضرب عنقه، وقدّم الثاني فرجمه وقدّم الثالث فضربه الحدّ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة، وقدّم الخامس فعزره، فقال عمر: كيف ذلك؟ فقال(ع): اما الاول فكان

---

(١) الخدود والأخدود: الحفرة المستطيلة.

(٢) سورة يونس: ٣٥.

ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته، واما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه، واما الثالث فغير محصن فضربناه الحد واما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد، واما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه، فقال عمر: لا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن[1].

عن عبد الرحمن بن عائد الازدي قال: اتي عمر بن الخطاب بسارق فقطعه، ثم اتي به الثانية فقطعه، ثم اتي به الثالثة فاراد قطعه فقال علي(ع): لا تفعل قد قطعت يده ورجله، ولكن احبسه.

جاء في إحياء علوم الدين عن الغزالي ان عمر قَبَّل الحجر ثم قال: إني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله(ﷺ) يقبّلك لما قبّلتك، فقال علي(ع) بل هو يضر وينفع، فقال: وكيف؟ قال: إن الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً، ثم القمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود. قيل: فذلك قول الناس عند الاستلام: اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك، هذا ما رواه ابو سعيد الخدري، وفي رواية شعبة عن قتادة عن انس فقال له علي(ع): لا تقل ذلك، فإن رسول الله(ﷺ) ما فعل فعلاً ولا سن سنّةً إلا عن امر الله نزل على حكمة وذكر باقي الحديث.

فضائل العشرة انه اتي عمر بابن اسود انتفى منه ابوه، فاراد عمر ان يعزره فقال علي(ع) للرجل: هل جامعت امه في حيضها؟ قال: نعم، قال: فلذلك سوده الله، فقال عمر: لولا علي لهلك عمر، وفي رواية الكلبي: قال امير المؤمنين(ع) فانطلقا فإنه ابنكما، وإنما غلب الدم النطفة، الخبر.

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١٩٣.

علي(عليه السلام) ينقذ امرأة من الموت:

عن الرضا(عليه السلام): قضى امير المؤمنين عليه السلام امرأة محصنة فَجَرَ بها غلام صغير، فأمر عمر ان تُرجم، فقال(عليه السلام): لا يجب الرجم إنما يجب الحد، لان الذي فجر بها ليس بمدرك.

وامر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة ان يرجم، فقال امير المؤمنين(عليه السلام): لا يجب عليه الرجم، لانه غائب عن اهله واهله في بلد آخر، إنما يجب عليه الحد، فقال عمر: لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن لها ابو الحسن.

عن الصادق(عليه السلام) قال: كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة، فصارت من بعدها لعلي(عليه السلام)، فزوجها من ابي ثعلبة الحبشي، فاولدها ابناً، ثم مات ابو ثعلبة، وتزوجها من بعده ابو مليك الغضفاني، ثم توفي ابنها من ابي ثعلبة فامتنعت من ابي مليك ان يقربها، فاشتكاها إلى عمر وذلك في ايامه، فقال لها عمر: ما يشتكي منك ابو مليك يا فضة، فقالت: انت تحكم بذلك وما يخفى عليك: قال عمر: ما أجد لك رخصة، قالت يا ابا حفص ذهبت بك المذاهب، إن ابني من غيره مات فأردت ان أستبرئ نفسي بحيضة، فإذا انا حضت علمت ان ابني مات ولا اخ له وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني اخوه، فقال عمر: شعرة من آل ابي طالب افقه من عدي! (عشيرة عمر)[1].

عمر لعلي: لولاك لافتضحنا:

ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم: لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للأجر، وما تصنع الكعبة

---

(١) في المصدر: عن الإمتاع.

بالحلي؟ فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين(ع) فقال: إن هذا القرآن انزل على محمد(ﷺ) والاموال اربعة: اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسمه على مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات جعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عنه مكاناً فاقرّه حيث اقرّه الله ورسوله فقال له عمر: لولاك لافتضحنا: وترك الحلي بحاله.

علي يحكم على عمر:

عن انس بن مالك قال: إن اعرابياً جاء بإبل له يبيعها فاتاه عمر يساومه بها فجعل عمر ينخس بعيراً يضربه برجله ليبعث البعير لينظر كيف فواده فجعل الاعرابي يقول: خل إبلي لا اباً لك، فجعل عمر لا ينهاه قول الاعرابي ان يفعل ذلك ببعيره، فقال الاعرابي لعمر: إني لاظنك رجل سوء، فلما فرغ منها اشتراها فقال: سقها وخذ اثمانها فقال الاعرابي، حتى اضع عنها احلاسها واقتابها فقال عمر: اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها فقال الاعرابي: اشهد انك رجل سوء فبينما هما يتنازعان إذ اقبل علي فقال عمر: نرضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ قال الاعرابي: نعم. فقصا على علي قصتهما، فقال علي: يا امير المؤمنين إن كنت اشترطت عليه احلاسها واقتابها، فهي لك كما اشترطت وإلا فإن الرجل يزين سلعته باكثر من ثمنها، فوضع عنه احلاسها واقتابها فساقها الاعرابي فدفع إليه عمر الثمن: كنز العمال ٢ ص٢٢١، منتخب الكنز هامش مسند احمد ٢ ص٢٣١.

جزى الله امير المؤمنين علياً(ع) عن الاعرابي خيراً يوم حفظ له الاحلاس والاقتاب عن أن تؤخذ منه بغير ثمن، واما حل مشكلة عمل الخليفة وفقهه في المقام فنكله إلى نظرة التنقيب للباحث الحر والمنصف.

علي عليه السلام يحل معضلة:

عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه قال: خاصم غلام من الأنصار امه إلى عمر بن الخطاب فجحدته فسأله البينة فلم تكن عنده وجاءت المراة بنفر فشهدوا انها لم تتزوج وإن الغلام كاذب عليها وقد قذفها فامر عمر بضربه، فلقيه علي رضي الله عنه فسال عن امرهم فدعاهم ثم قعد في مسجد النبي(ﷺ)، وسال المراة فجحدت فقال للغلام: اجحدها كما جحدتك فقال: يا بن عم رسول الله إنها امي، قال: اجحدها وانا ابوك والحسن والحسين اخواك: قال: قد جحدتها وانكرتها، فقال علي لاولياء المراة: امري في هذه المراة جائز؟ قالوا: نعم وفينا ايضاً، فقال علي: اشهد من حضر اني قد زوجت هذا الغلام من هذه المراة الغريبة منه، يا قنبر ائتني بطينة فيها دراهم فأتاه بها فعد اربعمائة وثمانين درهماً فقذفها مهراً لها وقال للغلام: خذ بيد امراتك ولا تاتينا إلا وعليك اثر العرس، فلما ولى قالت المراة: يا ابا الحسن الله الله هو النار، هو والله ابني، قال: كيف ذلك؟ قالت: إن اباه كان زنجياً وإن إخوتي زوجوني منه فحملت بهذا الغلام وخرج الرجل غازياً فقتل وبعثت بهذا إلى حي بني فلان فنشا فيهم وانفت ان يكون ابني فقال علي انا ابو الحسن، والحقه وثبت نسبه.

علي(ﷺ) ينقذ عالماً بالقرآن من عمر:

إن عمر بن الخطاب سال رجلاً كيف انت؟ فقال: ممن يحب بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم. الآية[1]، فلما اقروا انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق والقمه في هذا الحجر وانه يبعث يوم

---

(١) سورة الأعراف: آية/١٧٢.

القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافى بالموافاة فهو امين الله في هذا الكتاب، فقال له عمر: لا ابقاني الله بارض لست فيها يا ابها الحسن!

وفي لفظ: اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن!

اخرجه الحاكم في المستدرك ١ ص٤٥٧، وابن الجوزي في سرة عمر ص١٠٦ والازرقي في تاريخ مكة كما في العمدة، والقسطلاني في إرشاد الساري ٣ ص١٩٥ والعيني في عمدة القاري ٤ص٦٠٦ بلفظيه، والسيوطي في الجامع الكبير كما في تربيته ٣ ص٣٥ نقلاً عن الجندي في فضائل مكة، وابي الحسن القطان في الطوالات، والحاكم، وابن حيان، وابن ابي الحديد في شرح النهج ٣ ص١٢٢، واحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية ٢ ص٤٨٦.

بيان علي(عليه السلام) حكم الإسلام في طلاق الأمة:

اخرج الحافظ الدارقطني وابن عساكر: إن رجلين اتيا عمر بن الخطاب وسالاه عن طلاق الامة، فقام معهم فمشى حتى اتى حلقة في المسجد فيها رجل اصلع فقال: ايها الاصلع ما ترى في طلاق الأمة؟ فرفع راسه إليه ثم اومى إليه بالسبابة والوسطى، فقال لهما عمر: تطليقتان. فقال احدهما: سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسالته فرضيت منه ان اومى إليك: فقال لهما: تدريان من هذا؟! قالا: لا. قال: هذا علي بن ابي طالب اشهد على رسول الله(ﷺ) لسمعته وهو يقول: إن السماوات السبع والارضين السبع لو وضعا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي بن ابي طالب فتامل يا شيخ وانصف.

م- وفي لفظ الزمخشري: جئناك وانت الخليفة فسالناك عن طلاق فجئت إلى رجل فسالته، فوالله ما كلّمك. فقال له عمر: ويلك اتدري من هذا؟ الحديث.

ونقله عن الحافظين: الدارقطني وابن عساكر الكنجي في الكفاية ص١٢٩ وقال: هذا حسن ثابت. ورواه من طريق الزمخشري خطيب الحرمين الخوارزمي في المناقب ص٧٨، والسيد علي الهمداني مودة القربى، وحديث الميزان رواه عن عمر محب الدين الطبري في (الرياض)١ ص٢٤٤، والصفوري في «نزهة المجالس»٢ ص٢٤٠.

لولا علي هلك عمر:

اتي عمر بن الخطاب بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فامر برجمها فتلقاها علي فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: امر عمر برجمها فردها علي وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها او اخفتها؟ قال: قد كان ذلك، قال: اوما سمعت رسول الله(ﷺ) قال: لا حد على معترف بعد بلاء، إنه قيد او حبس او تهدد فلا إقرار له، فخلّى سبيلها ثم قال: عجزت النساء ان تلدن مثل علي بن ابي طالب، لولا علي لهلك عمر.

الرياض النضرة٢ ص١٩٦، خذائر العقبى ص٨٠، مطالب المسؤول ص١٣، مناقب الخوارزمي ص٤٨، الاربعين للفخر الرازي ص٤٦٦.

علي(عليه السلام) ينقذ حبلى من الرجم:

دخل علي على عمر وإذا امراة حبلى تقاد لتُرجم فقال: ما هذه؟ قالت: يذهبون بي ليرجموني. فقال: يا امير المؤمنين! لاي شيء ترجم! إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما في بطنها، فقال عمر: كل احد افقه مني -ثلاث مرات- فضمنها علي حتى وضعت غلاماً ثم ذهب به إليها فرجمها.

اخرجه الحافظ محب الدين الطبري الرياض النضرة ٢ ص١٩٦ ، وذخائر العقبى ص٨١ فقال : هذه غير تلك -القضية السابقة- لان اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم وهذه رجمت ، وذكره الحافظ الكنجي في الكفاية ص١٠٥ .

علي(ﷺ) ينقذ حكم الله من جهل عمر:

م- اخرج ابن المبارك قال : حدثنا اشعث عن الشعبي عن مسروق قال : بلغ عمر : ان امراة من قريش تزوجها رجل من ثقيف في عدتها فارسل إليهما ففرق بينهما وعاقبهما وقال : لا ينكحها ابداً وجعل الصداق في بيت المال وفشا ذلك بين الناس فبلغ علياً كرم الله وجهه فقال : رحم الله امير المؤمنين ! ما بال الصداق وبيت المال؟ غنمها جهلاً فينبغي للإمام ان يردها إلى السنة قيل : فما تقول انت فيها؟ قال : لها الصداق بما استحل من فرجها ، ويفرق بينهما ، ولا جلد عليهما وتكمل عدتها من الاول ثم تكمل العدة من الآخر ، ثم يكون خاطباً . فبلغ ذلك عمر فقال : يا ايها الناس ردوا الجهالات إلى السنة . وروى ابن ابي زائدة عن اشعث مثله وقال فيه : فرجع عمر إلى قول علي .

(احكام القرآن للجصاص ١ : ٥٠١).

عمر ينهى عن الإعلان:

وانصرف الناس وتقدم عمر ان لا يذكر ذلك المقام بعد ، وتوعد على من ذكره بالعقاب ، وقال : اما والله لولا أنني اخاف ان يقول الناس : قتل مسلماً لقتلت هذا الشيخ ومن معه ، فإني اظن انهم شياطين ارادوا الإفساد في هذه الامة وإيقاع الفرقة بينهما !

فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه : يا سلمان اترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً؟[1]

أسقف مع عمر:

عن انس بن مالك انه قال : وفد الاسقف النجراني على عمر بن الخطاب لاجل ادائه الجزية فدعاه عمر إلى الإسلام فقال له الأسقف : انتم تقولون : إن لله جنة عرضها السماوات والارض ، فاين تكون النار؟ قال : فسكت عمر ولم يرد جواباً .

قال : فقال له الجماعة الحاضرون : اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الإسلام فقال : فاطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جواباً ، فإذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتاملوهُ وإذا به عيبة[2] علم النبوة علي بن ابي طالب(عليه السلام) قد دخل ، قال : فضج الناس عند رؤيته .

قال : فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقال : يا مولاي اين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام؟ اخبره يا مولاي بالعجل انه يريد الإسلام فانت البدر التمام ، ومصباح الظلام ، وابن عمر رسول الانام .

علي(عليه السلام) ينقذ الإسلام:

فقال الإمام(عليه السلام) : ما تقول يا اسقف؟ قال : يا فتى انتم تقولون : إن الجنة عرضها السماوات والأرض ، فاين تكون النار؟ قال له الإمام(عليه السلام) : إذا جاء الليل اين يكون النهار؟ فقال له الاسقف : من انت يا فتى؟ دعني

(١) امالي الطوسي: ١٣٧.

(٢) العيبة ما تجعل فيه الثياب كالصندوق.

حتى اسال هذا الفظ الغليظ . انبئني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ولم تطلع مرة اخرى . فقال عمر : اعفني عن هذا ، واسال علي بن ابي طالب(عليه السلام) ثم قال : اخبره يا ابا الحسن فقال علي(عليه السلام) : هي ارض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبره هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده .

فقال الأسقف : صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته ، أخبرني عن شيء هو في اهل الدنيا ، تأخذ الناس منه مهما اخذوا فلا ينقص بل يزداد . قال(عليه السلام) : هو القرآن والعلوم .

فقال : صدقت . اخبرني عن اول رسول ارسله الله تعالى لا من الجن ولا من الإنس . فقال(عليه السلام) ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل اخاه هابيل ، فبقي متحيراً لا يعلم ما يصنع به ، فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سَوْءَةَ اخيه .

قال : صدقت يا فتى ، فقد بقي لي مسألة واحدة اريد ان يخبرني عنها هذا -واوما بيده إلى عمر- فقال له : يا عمر اخبرني اين هو الله؟ قال : فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جواباً .

قال : فالتفت الإمام علي(عليه السلام) وقال : لا تغضب يا ابا حفص حتى لا يقول : إنك قد عجزت . فقال : فاخبره انت يا ابا الحسن ، فعند ذلك قال الإمام(عليه السلام) ، كنت يوماً عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا اقبل إليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له : اين كنت؟ قال : عند ربي فوق سبع سماوات .

قال : ثم اقبل ملك آخر فقال : اين كنت؟ قال : عند ربي في تخوم الارض السابعة السفلى ، ثم اقبل ملك آخر فقال له : اين كنت؟ قال : عند

ربي في مطلع الشمس، ثم جاء ملك آخر فقال: اين كنت؟ قال: كنت عند ربي في مغرب الشمس، لان الله لا يخلو منه مكان، ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء، وسع كرسيه السماوات والارض، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يعزب[1] عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر، يعلم ما في السماوات وما في الارض، وما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا وهو سادسهم، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم اينما كانوا.

الأسقف يسلم بسبب علي(عليه السلام):

قال: فلما سمع الاسقف قوله قال له: مد يدك فإني اشهد ان لا إله إلا الله، وان محمداً رسول الله، وانك خليفة الله في ارضه ووصي رسوله، وان هذا الجالس الغليظ الكفل[2] ليس هو لهذا المكان بأهل، وإنما انت اهله، فابتسم الإمام علي(عليه السلام)[3].

قيصر يكتب إلى عمر:

من كتاب إرشاد القلوب للديلمي بحذف الإسناد قال: لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدي وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة، فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الإسلام ونسي القرآن كله إلا قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فسمع قيصر هذا الكلام قال: سأكتب إلى ملك العرب بمسائل، فإن اخبرني

(١) اي لا يغيب ولا يخفى عنه.

(٢) الكفل: من يلقي نفسه وثقله على الناس.

(٣) الفضائل: ٢٠٢ واللفظ منه، الروضة: ١٤٥، وفي اختلافات يسيرة لفظية.

بتفسيرها اطلقت من عندي من الاسارى، وإن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت إلى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته، ومن لم يقبل قتلته وكتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل: احدها سؤاله تفسير الفاتحة، وعن الماء الذي ليس من الارض، ولا من السماء، وعما يتنفس ولا روح فيه، وعن عصا موسى(ع) مم كانت؟ وما اسمها؟ وما طولها؟ وعن جارية بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد. فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك إلى علي(ع).

الكتاب لعمر وعلي(ع) يجيب:

فكتب إلى قيصر: من علي بن ابي طالب صهر محمد(ص)، ووارث علمه، واقرب الخلق إليه، ووزيره، ومن حقت له الولاية، وامر الخلق من اعدائه بالبراءة، قرة عين رسول الله(ص)، وزوج ابنته، وابو ولده، إلى قيصر ملك الروم:

أما بعد فإني احمد الله الذي لا إله إلا هو، عالم الخفيات، ومنزل البركات، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، ورد كتابك واقرانيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فإنه فيه شفاء من كل داء، وعون على كل دواء، واما الرحمن فهو عون لكل من آمن به، وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحاً.

واما قوله: ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا، واما قوله: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، وكل من كان في الدنيا شاكاً او جباراً ادخله النار، ولا يمتنع من عذاب الله شاك ولا جبار، وكل من كان في الدنيا طائعاً مديماً محافظاً إياه ادخله الجنة برحمته.

واما قول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فإنا نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، واما قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فإنا نستعين بالله عز وجل على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما اضلكم.

واما قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فذلك الطريق الواضح، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة.

واما قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فتلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين، فنسال الله ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم.

واما قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفراً فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير، فنسال الله تعالى ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم.

واما قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فانت وامثالك يا عابد الصليب الخبيث. ضللتم من بعد عيسى بن مريم(ﷺ) فنسال الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم.

واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء، فذلك الذي بعثه بلقيس إلى سليمان بن داوود(ﷺ) وهو عرق الخيل إذا جرت في الحروب.

واما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح إذا تنفس.

واما سؤالك عن عصا موسى(ﷺ) مم كانت؟ وما طولها؟ وما اسمها؟ وما هي؟ فإنها كانت يقال لها: البرنية الرايدة، وكان إذا كان فيها الروح زادت، وإذا خرجت منها الروح نقصت، وكانت من عوسج، وكانت عشرة اذرع، وكانت من الجنة انزلها جبرائيل(ﷺ).

واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الآخرة لواحد، فتلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، ونحن من ولد آدم(ع)، وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك، وهي في الجنة ليست في النار، وذلك قوله عز وجل: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ ثم طوى الكتاب وانفذه، فلما قراه قيصر عمد إلى الاسارى فاطلقهم واسلم ودعا اهل مملكته إلى الإسلام والإيمان بمحمد(ﷺ)، فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاء بهم فقال: يا قوم إني اردت ان اجربكم، وإنما اظهرت منه ما اظهرت للنظر كيف تكونون، فقد حمدت الآن امركم عند الاختبار فاسكنوا[1] واطمئنوا، فقالوا: كذلك الظن بك، وكتم قيصر إسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به: إن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه، ومحمد(ﷺ) نبي بعد عيسى، وإن عيسى بشر اصحابه بمحمد(ﷺ) ويقول: من ادركه منكم فليقراه مني السلام، فإنه اخي وعبد الله ورسوله، ومات قيصر على القول مسلماً فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك فقال: اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا فإنه إن ظهر طمع ملك العرب، وفي ذلك فسادنا وهلاكنا، فمن كان من خواص قيصر وخدمه واهله على هذا الراي كتموه، وهرقل اظهر النصرانية وقوي امره والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

عمر يروّع حاملاً وعلي يلزمه الدية:

عن الحسن قال: ارسل عمر بن الخطاب إلى امراة مغنية كان يدخل عليها فانكرُ ذلك فارسل إليها فقيل لها: اجيبي عمر. فقالت: يا ويلها ما لها ولعمر؟ فبينما هي في الطريق فزغت فضربها الطلق فدخلت داراً فالقت ولدها فصاح الصبي صيحتين ثم مات فاستشار عمر اصحاب النبي(ﷺ)

---

(١) إرشاد القلوب ٢: ١٧٥.

فاشار عليه بعضهم: ان ليس عليك شيء إنما انت دال ومؤدب. وصمت علي فاقبل على علي فقال: ما تقول؟ قال: إن كانوا قالوا برايهم فقد اخطا رايهم. انت افزعتها والقت ولدها في سبيلك، فامر علياً ان يقسم عقله على قريش يعني ياخذ عقله من قريش لانه اخطا.

صورة أخرى:

استدعى عمر امراة ليسالها عن امر وكانت حاملاً فلشدة هيبته القت ما في بطنها فاجهضت به جنيناً ميتاً فاستفتى عمر اكابر الصحابة في ذلك فقالوا: لا شيء عليك إنما انت مؤدب. فقال له علي(ع): إن كانوا راقبوك فقد غشوك، وإن كان هذا جهد رايهم، فقد اخطؤوا، عليك غرة يعني عتق رقبة. فرجع عمر والصحابة إلى قوله.

اخرجه ابن الجوزي في سيرة عمر ص١١٤٧، وابو عمر في العلم ص١٤٦، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧ ص٣٠٠ نقلاً عن عبد الرزاق، والبيهقي، وذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج ١ ص٥٨.

ما قال الاميني: ما شان هذا الخليفة لا يحمل في دين الله علماً ناجعاً يقيه عن هوايا الهلكة، ويحميه عن سقطات القضاء؟ وما باله يعول في كل سهل ومشكل في طقوس الإسلام حتى في مهام الفروج والدماء وآراء اناس غشوه إن راقبوه، وغاية جهد رايهم الخطا؟ وما يسعنا ان نقول وبين يدي الباحث هذه الاقضية؟

علي(ع) ينقذ مضطرة من رجم عمر:

عن عبد الرحمن السلمي قال: اتي عمر بامراة أجهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فابى ان يسقيها إلا ان تمكنه من نفسها ففعلت، فشاور الناس في رجمها فقال علي: هذه مضطرة ارى ان يخلى سبيلها، ففعل.

سنن البيهقي ٨ - ص٢٣٦، الرياض النضرة ٢ ص١٩٦، ذخائر العقبى ص٨١، الطرق الحكمية ص٥٣.

أبو بكر يحجم[1] وعلي يحل المسائل:

عن ابي ايوب المؤدب، عن ابيه - وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلام - قال: لما توفي رسول الله(ﷺ) دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية، فقال لبعض اهل المدينة: ما حالكم، فقيل له: توفي رسول الله(ﷺ).

فقال الداودي: اما انه توفي اليوم الذي هو في كتابنا. ثم قال: فاين الناس؟ فقيل له: في المسجد، فاتى المسجد فإذا ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح، والناس قد غص المسجد بهم، فقال: اوسعوا حتى ادخل، وارشدوني إلى الذي خلفه بينكم، فارشدوه إلى ابي بكر فقال له: إنني من ولد داود على دين اليهودية، وقد جئت لأسال عن اربعة أحرف، فإن خبرت بها اسلمت، فقالوا له: انتظر قليلاً، واقبل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) من بعض ابواب المسجد، فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه فلما دنا منه قال له: انت علي بن ابي طالب؟

فقال له علي(ع): انت فلان بن داود؟ قال: نعم. فاخذ علي يده وجاء به إلى ابي بكر فقال له اليهودي: إني سالت هؤلاء عن اربعة احرف فارشدوني إليك لأسالك. قال: اسال.

قال: ما اول حرف كلم الله به نبيكم لما اسري به ورجع من عند ربه؟ وخبّرني عن الملك الذي زحم بينكم ولم يسلم عليه، وخبرني عن الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلموا نبيكم، وخبرني عن منبر نبيكم اي موضع هو من الجنة؟

---

(١) يسكت.

قال علي(ع):

اول ما كلم الله به نبينا(ص) قول الله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال: ليس هذا اردت. قال: فقول رسول الله(ص) ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ﴾. قال: ليس هذا اردت. قال: اترك الامر مستوراً.

قال لتخبرني اولست انت هو؟ قال: اما إن ابيت فإن رسول الله(ص) لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير إلى موضع جبرائيل(ع) ناداه ملك: يا احمد. قال: لبيك. قال: إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرا على السيد الولي. فقال الملك: علي بن ابي طالب(ع) قال اليهودي: صدقت والله إني لاجد ذلك في كتاب ابي.

فقال علي(ع): واما الملك الذي زحم رسول الله(ص) فملك الموت جاء من عند جبار من اهل الدنيا، قد تكلم بكلام عظيم فغضب لله، فزحم رسول الله(ص) ولم يعرفه، فقال جبرائيل(ع): يا ملك الموت هذا رسول الله احمد حبيب الله(ص)، فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال: يا رسول الله إني اتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله ولم اعرفك، فعذره، واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإن رسول الله(ص) مر بمالك ولم يضحك قط فقال جبرائيل(ع): يا مالك هذا نبي الرحمة فتبسم في وجهه، فقال رسول الله(ص): مره يكشف طبقاً من النار فكشف طبقاً فإذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمد اسال ربك ان يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحاً، فغضب جبرائيل وقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار، واما منبر رسول الله فإن مسكن رسول الله(ص) جنة عدن، هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه اثنا عشر

وصياً وفوقه قبة يقال لها الرضوان، وفوق قبة الرضوان منزل يقال لها الوسيلة، وليس في الجنة منزل يشبهه، هو منبر رسول الله(ﷺ).

قال اليهودي: صدقت والله إنه لفي كتاب ابي داود يتوارثونه واحدٌ بعد واحد حتى صار إلي، وانا اشهد ان لا إله إلا الله، وان محمداً رسول الله وانه الذي بشر به موسى(ع) واشهد انك عالمُ هذه الامة ووصي رسول الله(ﷺ). قال فعلمه امير المؤمنين شرائع الدين[1].

يهودي آخر يسأل أبا بكر ويجيبه علي(ع):

عن انس بن مالك قال: دخل يهودي في خلافة ابي بكر، وقال: اريد خليفة رسول الله(ﷺ)، فجاءوا به إلى ابي بكر فقال له اليهودي، انت خليفة رسول الله(ﷺ)؟ فقال: نعم اما تنظرني في مقامه ومحرابه؟! فقال له: إن كنت كما تقول يا ابا بكر اريد ان اسالك عن اشياء. قال: اسال عما بدا لك وما تريد؟ فقال اليهودي: اخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله، فقال عند ذلك ابو بكر، هذه مسائل الزنادقة يا يهودي، فعند ذلك همّ المسلمون بقتله، وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعق بالناس وقال: يا ابا بكر امهل في قتله.

قال له: اما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: فإن كان جوابه عندكم وإلا فاخرجوه حيث شاء من الارض. قال: فاخرجوه وهو يقول: لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم، يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير علم.

قال: فخرج وهو يقول: ايها الناس ذهب الإسلام حتى لا يجيبون، اين رسول الله(ﷺ)؟ واين خليفة رسول الله؟

---

(١) غيبة النعماني: ٥٣.

قال : فتبعه ابن عباس وقال له : اذهب إلى عيبة علم النبوة إلى منزل علي بن ابي طالب(عليه السلام) . قال : فعند ذلك اقبل ابو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فاخذوه وجاءوا به إلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) فاستاذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس ، قوم يبكون وقوم يضحكون .

قال : فقال ابو بكر : يا ابا الحسن إن هذا اليهودي سالني عن مسالة من مسائل الزنادقة ، فقال الإمام(عليه السلام) : ما تقول يا يهودي؟

فقال اليهودي : اسال وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء . قال : واي شيء ارادوا يفعلون بك؟ قال : ارادوا ان يذهبوا بدمي فقال الإمام(عليه السلام) : دع هذا واسال عما شئت .

فقال : سؤالي لا يعلمه إلا نبي او وصي نبي . قال : اسال عما بدا لك . فقال اليهودي : اجبني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله . فقال له علي(عليه السلام) : على شرط يا اخا اليهود . قال : وما الشرط؟ قال : تقول معي قولاً عدلاً مخلصاً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . فقال : نعم يا مولاي .

فقال(عليه السلام) : يا اخا اليهود اما قولك : ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا ولد قال : صدقت يا مولاي .

واما قولك : ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم . قال : صدقت يا مولاي .

واما قولك : ما ليس يعلمه الله فإن الله لا يعلم ان له شريكاً ولا وزيراً وهو على كل شيء قدير ، فعند ذلك قال : مد يدك فانا اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمداً(صلى الله عليه وآله) رسول الله ، وانك خليفته حقاً ووصيه ووارث علمه .

فجزاك الله عن الإسلام خيراً.

قال: فضج الناس عند ذلك. فقال ابو بكر: يا كاشف الكربات يا علي انت فارج الهم.

قال: فعند ذلك خرج ابو بكر ورَقِيَ المنبر وقال: اقيلوني اقيلوني اقيلوني، لست بخيركم وعلي فيكم، قال: فخرج إليه عمر وقال: امسك يا ابا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لانفسنا، ثم انزله عن المنبر فاخبر بذلك امير المؤمنين(عليه السلام). روى ذلك الإمام البحراني في غاية المرام باب (٥٣) وراجع كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة / ٣١، وشرح النهج لابن ابي الحديد المعتزلي ١/ ٥٨ ج٤/ ١٦٦/ وكنز العمال/ ٣/ ١٣٢/ و١٣٥/ و١٤١/ . فتامل يا شيخ وانصف!! وهل لك من بعد هذه الادلة من حجة. اللهم اشهد اني قد بلغت.





النبي (صلى الله عليه وآله) يصرح علانية بأفضلية علي (عليه السلام) على الخلفاء وعلى جميع البشر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ذكر علماء الإسلام قاطبة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم روايات كثيرة، واحاديث عديدة في مؤلفاتهم ومسانيدهم وصحاحهم في فضائل أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، وذريته الطاهرة، نذكر ما تيسر لنا من هذه القطرات:

١ – «لا يجوز الصراط إلا من كتب له علي الجواز» :

روى ابن حجر في **«الصواعق المحرقة»** قال: روى ابن السمّان ان ابا بكر قال له –اي لعلي(عليه السلام)–: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

«لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز»[1].

أقول: ونقل هذا الحديث بعد نقله من سنن الدار قطني ما هذا نصه:

إن علياً(عليه السلام) قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته:

انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله):

«يا علي، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري»؟

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٦ (ط. مكتبة القاهرة).

ورواه الطبري في ذخائر العقبى: ٧١ (ط. مكتبة القدس بمصر) قال: عن قيس بن ابي حازم، قال التقى ابو بكر وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) فتبسم ابو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله).. ذكر الحديث، ثم قال في اخره: اخرجه ابن السمان في كتاب (الموافقة).

وللاطلاع على المزيد راجع إحقاق الحق: ٧/١١٤، وج١٧/١٥٨-١٦٢.

قالوا: اللهم لا. ومعناه ما رواه عنترة، عن علي الرضا(عليه السلام) انه(صلى الله عليه وآله) قال له: «أنت قسيم الجنة والنار في يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي، وهذا لك»[1].

وأخرج الحديث الخوارزمي في مقتل الحسين بسنده عن الحسن البصري، عن عبد الله، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

«إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، يجري بين يديه التسنيم[2] فلا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف (على الجنة) فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار»[3] واخرج هذا الحديث الحمويني الشافعي في فرائد السمطين[4].

واخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة[5].

واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه[6].

واخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه (المناقب)، وابو بكر بن شهاب الدين الشافعي في رشفة الصادي، وروى الحديث جماعة من الصحابة غير ابي بكر، كابن عباس وابن مسعود[7].

---

(١) الصواعق المحرقة، ١٢٦. قال القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة): ٨٤ (ط. إسلامبول): وفي جواهر العقدين قد اخرج الدارقطني، عن ابي الطفيل عامر الكناني انه قال.. وذكر مثله.

(٢) قال المؤلف: التسنيم: نهر في الجنة.

(٣) مقتل الحسين(عليه السلام): ٣٩ (ط. الغري) ورواه في مناقبه ايضاً ص٤٢ (ط تبريز).

(٤) (ج١ الباب ٥١) عنه إحقاق الحق: ٧/١١٦.

(٥) (ج٢ ص١٧٣ وص١٧٧-٢٤٤).

(٦) (ج٣ ص١٦١).

(٧) لزيادة الاطلاع، راجع إحقاق الحق: ٧/١١٤-١٢١ وج١٧/١٥٨-١٦٢.

٢- علي قسيم الجنة والنار:

اخرج الخوارزمي الحنفي في مناقبه بحذف اسانيده[١] عن علي بن ابي طالب(عليه السلام) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

«يا علي إنك قسيم الجنة والنار، وإنك تقرع باب الجنة، فتدخلها بلا حساب»[٢].

٣- لو اجتمع الناس على حب علي(عليه السلام) ما خلق الله النار:

أخرج القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن الهمذاني الشافعي، عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي(صلى الله عليه وآله):

«لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»[٣].

قال العلامة العسكري في كتابه «مقام الإمام أمير المؤمنين عند الخلفاء»[٤]: اخرج هذا الحديث عن عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة الكرام جماعة من علماء السنة، منهم:

الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين(عليه السلام)) فإنه اخرج هذا الحديث بسنده عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

«لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»[٥].

---

(١) قال المؤلف: وإنما حذفناها طلباً للاختصار.

(٢) رواه الخوارزمي في المناقب: ٢٢٤ (ط.تبريز) بإسناده إلى علي(عليه السلام).

وتقدم في الحديث اسابق ما يؤدي معناه. واخرجه عن المصادر المعتبرة لأهل السنة في إحقاق الحق: ٤/١٦٠، ٢٥٩-٢٦٤، ٣٧٩، ٢٨٧، وج٥/٤٣، ٧٥، وج٧/١٧٢ و ج١٣/٧١، وج١٥/١٨٥-١٩٠، وج١٨/٣٩٦ وج٢٠/٣٩٥.

(٣) ينابيع المودة: ٢٥١ (ط. إسلامبول).

(٤) ص١٥.

(٥) مقتل الحسين(عليه السلام): ٣٧ (ط. الغري). ورواه ايضاً الخوارزمي في مناقبه: ٣٩ (ط.تبريز).

ومنهم: محمد صالح الحنفي في كتابه الكوكب الـــدري عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي(ﷺ):

«لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»[1].

٤- أقرب الناس من رسول الله(ﷺ) علي(ع):

اخرج الخوارزمي الحنفي بسنده عن الشعبي، قال:

نظر ابو بكر إلى علي بن ابي طالب مقبلاً، فقال: من سره ان ينظر إلى اقرب الناس من رسول الله(ﷺ)، واجودهم منزلة، واعظمهم عند الله عناء، واعظمهم عليه، فلينظر إلى هذا -واشار إلى علي بن ابي طالب- لاني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:

«إنه الرؤوف بالناس، وإنه لأوّاه حليم»[2].

اقول: واخرجه المتقي الحنفي في كنز العمال[3] من مستدرك الحاكم، واخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة[4]، وغيرهما مع اختلاف يسير في اللفظ.

٥- قول النبي(ﷺ):

«يا علي يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل».

اخرج المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن عمر انه قال:

سمعت رسول الله(ﷺ) يقول لعلي(ع): **«يا علي يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل»**[5].

---

(١) الكوكب الدري: ١٢٢، وراجع إحقاق الحق: ٧/١٤٩-١٥١، وج١٧/٢٤٠.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٩٧ (ط. تبريز) وقال في آخره: قال علي بن قارم: من اتاك بغير هذا عنهم فلا تقبل منهم.

(٣) (ج٦ ص٣٩٣).

(٤) (ج٢ ص١٦٣)، اقول: راجع إحقاق الحق: ٤/٢٧١.

(٥) (ص٨٩) ط. مكتبة القدسي بمصر.

واخرجه المتقي في (كنز العمال) من (تاريخ ابن عساكر) ومن (فضائل الصحابة) لأبي نعيم، وابو بكر الشافعي في (الغيلانيات)[1].

ولقد اخرج هذا الحديث، وما بمعناه جماعة من علماء السنة منهم: الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) وهذا لفظه بحذف السند: عن انس، قال: قال رسول الله (ﷺ):

«يؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة يا علي فتركبها، وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة».

ثم قال (اي الكنجي): قلت: هكذا رواه الحافظ في فضائله.

واخرج حديثاً آخر بعد هذا الحديث عن عمر ايضاً وهذا نصه:

بحذف السند عن سالم، عن ابن عمر، قال: لما طعن عمر، وامر بالشورى، قال:

ما عسى ان يقولوا في علي! سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

«يا علي يدك في يدي يوم القيامة حتى تدخل حيث أدخل».

ثم قال: قلت: هذا حديث حسن عال فيه فضيلة سامية، ورتبة عالية لعلي (ع)[2].

قال العلامة العسكري في كتابه (مقام الإمام)[3]: وردت احاديث كثيرة بطريق علماء السنّة في ان علياً (ع) مع النبي (ﷺ) في الجنة، منها:

ما في (ذخائر العقبى) عن زيد بن ارقم ان النبي (ﷺ) قال لعلي:

---

(١) كنز العمال: ١٢/٢٢٣ (ط. حيدر اباد)، وفي منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد: ٥/٣٥ (ط. الميمنية بمصر).

(٢) كفاية الطالب: ١٨١ (ط. دار إحياء تراث أهل البيت (ع) والتخريجات التي بهامشه).

(٣) ص ٢٤.

«أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي»، ثم تلا:

﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾[1].

اخرجه احمد في المناقب[2].

وفي (ذخائر العقبى) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله(ﷺ) لعليّ:

«أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وأشياعنا عن أيماننا، وعن شمائلنا؟»

اخرجه احمد في المناقب[3].

٦- قول النبي(ﷺ):

«علي مني بمنزلتي من ربي»

ذكر ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له قال: اخرج ابن السمان في كتابه (الموافقة) عن ابن عباس قال:

لمّا جاء ابو بكر وعلي لزيارة قبر النبي(ﷺ) بعد وفاته بستّة ايام، قال علي لأبي بكر: تقدم -أي في الدخول- إلى الحجرة التي فيها القبر الشريف. فقال ابو بكر: لا انقدم رجلاً سمعت رسول الله(ﷺ) يقول فيه:

«علي مني بمنزلتي من ربي»[4].

اقول: واخرج هذا الحديث كثير من علماء السنة في كتبهم، منهم: المحب الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى)، وفي (الرياض النضرة).

---

(١) سورة الحجر: ٤٧.

(٢) ذخائر العقبى: ٨٩ (ط. مكتبة القدسي بمصر)، فضائل احمد: ١٠٦ (النسخة المخطوطة. راجع إحقاق الحق ٣/٣٠٤، وج٤/١٧٥).

(٣) ذخائر العقبى: ٩٠ (ط. مكتبة القدسي)، ورواه الطبري في الرياض النضرة ص٣٢ (ط. مكتبة الخانجي بمصر) وقال: أخرجه احمد في المناقب، وابو سعيد في شرف النبوة، راجع إحقاق الحق: ٩/٢٢٣.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٠٨.

٧- قول النبي(ﷺ):

«إن الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى»

روى الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) بسنده عن الصادق(ع)، عن علي بن الحسين، عن ابيه امير المؤمنين(ع) قال: قال رسول الله(ﷺ):

«إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله ما تقدم من ذنبه (وما تأخر) ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب (من) فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها النظر» ثم قال:

«النظر إلى أخي علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته، والبراءة من أعدائه»[١].

٨- قول النبي(ﷺ):

«أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة»

اخرج الخوارزمي الحنفي بسنده عن يونس بن سليمان التميمي، عن أبيه، عن زيد (بن) يثيع قال: سمعت ابا بكر يقول: رايت رسول الله(ﷺ) خيّم خيمة، وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة: علي وفاطمة والحسن والحسين(ع) فقال رسول الله(ﷺ): **يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة، وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم [وعدو لمن عاداهم] لا يحبهم إلا سيد الجدّ طيب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجدّ رديّ الولادة.**

---

(١) كفاية الطالب: ٢٥٠ (ط دار إحياء تراث اهل البيت(ع)، راجع إحقاق الحق: ١٢٩/٥ وج٦٠٧/١٥ وج٧/٨٩-١١٢.

فقال رجل ليزيد :

يا يزيد ! انت سمعت ابا بكر يقول هذا؟

أي ورب الكعبة[1] .

وقد اخرج الحديث عبد الله الحنفي في كتابه (ارجح المطالب)[2] .

وقال : اخرجه المحبّ الطبري الشافعي في (الرياض النضرة) .

أقول : هذا الحديث يسمى بحديث الكساء ، وقد روي بالفاظ مختلفة عن جماعة من علماء السنة[3] .

٩- قول النبي(ﷺ):

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودة القربى) للهمداني الشافعي فإنه اخرج بسند عن أبي وائل ، عن ابن عمر ، قال : كنّا إذا عددنا أصحاب النبي(ﷺ) قلنا : ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ! فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن ! فعلي ما هو؟

قال : علي من اهل بيت لا يقاس به احد ، هو مع رسول الله(ﷺ) في درجته ، إن الله يقول :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[4] .

ففاطمة مع رسول الله(ﷺ) في درجته ، وعلي معهما[5] .

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٢٩٦ ح٢٩١ (ط. مؤسسة النشر الإسلامي).

(٢) ارجح المطالب: ٣٠٩.

(٣) اقول: وجه تسميته بحديث الكساء بلحاظ من في الخيمة من اهل البيت(ع) فحسب، واما حديث الكساء المروي بسند معتبر عن جابر، وعن ام سلمة وغيرهما فقد اورده المؤلف ص١٠٥ كما تقدم.

(٤) سورة الطور: ٢١.

(٥) ينابيع المودة: ٣٠١ (ط. انتشارات الشريف الرضي).

قال العلامة العسكري في كتابه (مقام الإمام)[1] : إن لقول ابن عمر : «علي من أهل بيت لا يقاس به أحد» شواهد ومؤيدات كثيرة من كلام النبي(ﷺ) ومن كلام غيره من علماء السنة والإمامية ، منها ما في ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي فإنه قال تحت عنوان :

«إنهم لا يقاس بهم أحد» قال : وعن انس قال : قال رسول الله(ﷺ) :

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»[2] .

وقد اخرج هذا الحديث عبيد الله الحنفي في (ارجح المطالب) اخرج حديثاً نحو ما في (ذخائر العقبى) غير انه قال : اخرجه ابن مردويه في (المناقب) وفيه ايضاً : قال : قال علي(ع) على المنبر :

نحن اهل بيت رسول الله(ﷺ) لا يقاس بنا احد .

أخرجه الديلمي في (فردوس الاخبار)[3] .

وفي (ينابيع المودة) بعد نقله الحديث المنقول عن ابن عمر ، قال : سال عبد الله بن حنبل اباه عن التفضيل ، فقال : ابو بكر ، عمر ، وعثمان ، ثم سكت ! قال عبد الله : قلت : يا ابه ! اين علي بن ابي طالب؟

قال : هو من اهل بيت لا يقاس به هؤلاء[4] .

واخرج الحديث المتقي الحنفي في (كنز العمال) من فردوس الاخبار للديلمي ، قال : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»[5] .

---

(١) ص٥٧.

(٢) ذخائر العقبى ١٧ (ط.مكتبة القدسي).

(٣) ارجح المطالب: ٣٣٠ (ط.لاهور)، روى الحديث من طريق الملا والديلمي عن الفردوس، عن انس، عنه إحقاق الحق: ٩/٣٧٩.

(٤) ينابيع المودة: ٣٠٢ (انتشارات الشريف الرضي).

(٥) كنز العمال: ١٣/٩٠ (ط. حيدر اباد الدكن)، عنه إحقاق الحق: ١٨/٤٤٣.

١٠- قول النبي(ﷺ):

«هذا علي أخي، وخليفتي، ووارث علمي»

روىٰ الترمذي الحنفي في (الكوكب الدري) عن عمر انه قال: لما عقد رسول الله(ﷺ) المؤاخاة بين اصحابه، قال:

«هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أمتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، ماله مني ومالي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني»[١].

واخرج القندوزي الحنفي في ينابيعه[٢] نحوه.

اقول: إن عمر اعترف بان علياً وصي رسول الله في امته، وخليفته في اهله، وقد روي بمضمونه هذا الحديث عن النبي(ﷺ) احاديث كثيرة تزيد عن المائتين.

فليت عمر مع اعترافاته الكثيرة المروية في كتب القوم لم يأت باعمال تؤذي النبي(ﷺ) وآل بيته الميامين(عليهم السلام) كتهجمه على بيت فاطمة(عليها السلام)، وجمعه الحطب لإحراقه، وإكراهه علياً على البيعة، وغير ذلك مما صدر عنه تعمداً بحق من اوصىٰ الله تعالىٰ بهم بقوله:

﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٣].

وكذا رسول الله(ﷺ) بقوله: **«أوصيكم الله في أهل بيتي، فإنهم وديعتي فيكم»**[٤]، افيليق بعمر ان ياتي بمثل هذه الأعمال التي تسيء إلىٰ الله

---

(١) الكوكب الدري: ١٣٤.

(٢) ص٢٥١. اقول: ورواه عن عمر في المناقب المرتضوية: ١٢٩ (ط.بيمني)، وفي مودة القربى: ٦٠ (ط.لاهور)، راجع إحقاق الحق، ١٩٦/٤، وج١٥/١٩٥.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) روى المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش مسند احمد): ٩٣/٥ (ط. الميمنية بمصر)، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله(ﷺ): اللهم اهل بيتي، وإن مستودعهم كل مؤمن، راجع إحقاق الحق: ٣٧٦/٩ وما بعدها، ففيها ما يفيد البحث.

ورسوله على ما هم عليه من رفعه المقام، وعلو الشان! ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى العظيم.

١١- قول النبي(ﷺ):

«علي افضل من اتركه بعدي»

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودة القربى) للهمداني الشافعي، عن ابن عمر، قال:

مرّ سلمان الفارسي وهو يريد ان يعود رجلاً، ونحن (جلوس) في حلقة، وفينا رجل يقول:

لو شئت لانباتكم بافضل هذه الامة بعد نبيها، وافضل من هذين الرجلين: ابي بكر وعمر، فسأل سلمان، فقال:

اما والله لو شئت لانباتكم بافضل هذه الامة بعد نبيها، وافضل من هذين الرجلين: ابي بكر وعمر. ثم مضى سلمان فقيل له:

يا ابا عبد الله! ما قلت؟

قال: دخلت على رسول الله(ﷺ) وهو في غمرات الموت، فقلت:

يا رسول الله هل اوصيت؟

قال: **«يا سلمان أتدري من الأوصياء»**؟

قلت: الله ورسوله اعلم قال:

«كان آدم وكان وصيه شيث، وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصي نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي سلمان آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي عيسى شمعون بن فرخيا، وكان

أفضل من تركه بعده، وإني أوصيت إلى علي، وهو أفضل من أتركه من بعدي»[1].

اقول: وقد روىٰ مثل هذا الحديث الترمذي الحنفي في الكوكب الدري[2]، بل قد ورد مثل هذا الحديث في روايات عديدة مروية في كتب علماء السنة عن عمر، وعن ابن عمر، فراجع.

فظهر من هذا الحديث، وغيره من الروايات العديدة التي قدمنا جملة منها، ان كل نبي من الانبياء الماضين كان له وصي معين من قبل الله، ولا يجوز لنبي قبل ان يموت، ولم يوص لاحد، ويترك شرعه مهملاً تتجاذبه الأهواء، وكذلك رسول الله(ﷺ) لا بد وان يكون قد اوصىٰ، الا ترىٰ انه قد استوزر علياً يوم الإنذار، ويوم الغدير، وغيرهما من المواقف العديدة المسجلة في كتب التواريخ والسير، وحتىٰ في مرض موته، دعا القوم لان يكتب كتاباً لن يضلوا بعده ابداً، فابىٰ عليه عمر بقوله: إن نبيكم ليهجر!! وقوله: عندنا كتاب الله حسبنا!![3] فكان الرسول لا يعلم ان الكتاب بينهم!!!

ولو ان رسول الله(ﷺ) ترك الوصاية لكان مخالفاً لما قبله من الرسل والأنبياء، انظر كيف عرف سلمان في هذا الحديث وغيره، ان تعيين الوصي للأنبياء كان واجباً، ولذلك عينوا اوصياءهم بامر الله تعالىٰ، لا من عند انفسهم، لان النبي والوصي والإمام لا يجوز لاحد اختياره، لقصورهم عن

---

(١) ينابيع المودة: ٣٠١ (انتشارات الشريف الرضي).

(٢) الكوكب الدري ص١٣٣، ورواه الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية ص١٨٢ (ط بيمني)، وعنه إحقاق الحق: ٣٢٧/٤.

(٣) اقول: كان ابن عباس يقول بعد ذلك: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله(ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب، رواه مسلم في صحيحه: ١٢٥٩/٣ ح٢٠، والبخاري في صحيحه: ٨٥/٢ وج١١/٦، واحمد في مسنده: ٢٢٢/١ وغيرهم.

معرفة من هو لها اهل، فاختيار النبي والوصي والإمام موكول إلى الله لا لغيره، لأنه العالم بالسرائر، وما تكن الصدور، لقوله تعالى: ﴿ما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى اللهُ ورسولُهُ أمراً أن يكونَ لهمُ الخِيرةُ من أمرِهم﴾[1] ولكن فيالله وللصحيفة[2]!! فتامل وانصف إن كنت حراً.

١٢- قول النبي(ﷺ):

«لا تحصى فضائل أبي الحسن(ع)»

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) من (مودة القربى) للهمداني الشافعي بسنده عن عمر بن الخطاب، رفعه قال:

قال رسول الله(ﷺ): لو ان البحر مداد، والرياض اقلام، والإنس كتّاب، والجن حسّاب، ما احصوا فضائلك يا ابا الحسن[3].

واخرج الخوارزمي الحنفي في (المناقب)، والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله(ﷺ):

«لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»[4].

---

(١) سورة الأحزاب، ٣٦.

(٢) اي الصحيفة الملعونة، وكان اول ما فيها النكث لولاية علي بن ابي طالب، وان الأمر إلى ابي فلان وفلان وابي عبيدة وسالم معهم، واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة وجعلوه امينهم عليها، وامروا سعيد بن العاص الأموي فكتب هو الصحيفة وكانت نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب محمد(ﷺ) وكان ما فيها ان رسول الله(ﷺ) لم يستخلف احداً.

(٣) ينابيع المودة، ٢٩٧ (انتشارات الشريف الرضي).

(٤) مناقب الخوارزمي: ١٣٢ (ط.مؤسسة النشر الإسلامي)، وكفاية الطالب: ١٢٣ (ط.الغري).

١٣- قول النبي(ﷺ):

«خير رجالكم علي بن أبي طالب»

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودة القربى) للهمداني الشافعي بسنده عن ابن عمر، رفعه إلى رسول الله(ﷺ) قال: **«خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد»**[١] اقول: وقد اخرج علماء السنة هذا الحديث، أو بمعناه في كتبهم، واخرج المتقي الحنفي في (كنز العمال) عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله(ﷺ): **«علي خير البشر»**[٢].

وذكر محدّث العراق ومؤرخه، عن زرّ، عن عبد الله، عن علي(ع) قال: قال رسول الله(ﷺ): **«من لم يقل علي خير الناس كفر»**[٣].

وفي رواية عن حذيفة[٤]، قال: سمعت النبي(ﷺ) يقول:

«علي خير البشر، من أبى فقد كفر» هكذا رواه الحافظ الدمشقي في كتاب التاريخ، عن الخطيب الحافظ، وزاد في رواة عن جابر، قال: قال رسول الله(ﷺ): **«علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر»**.

وفي رواية محدث الشام:

«لا يبغضه إلا كـــافر» وفي رواية لعائشة، عن عطاء، قال: سالت عائشة عن علي(ع) فقالت:

---

(١) تاريخ بغداد، ١٩٢/٣ (ط. السعادة بمصر)، وفي ج٧/٤٢١ من الطبع المذكور من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي(ﷺ) مثله.

(٢) كنز العمال: ١٥٩/٦ (ط. حيدر آباد)، وراجع في ذلك إحقاق الحق: ٢٤٩/٤.

(٣) تاريخ بغداد: ١٩٢/٣ (ط. السعادة بمصر)، وفي ج٧/٤٢١ من الطبع المذكور من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي(ﷺ) مثله.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٤٨/٢ (ط بيروت)، وينابيع المودة ٢٩٣ نقلاً عن المودة الثالثة للهمداني (انتشارات الشريف الرضي).

«ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر»[1].

ثم قال: قلت: هذا ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) في تاريخه في المجلد الخمسين لأن كتابه مائة مجلد، فذكر منها ثلاث مجلدات في مناقب علي (عليه السلام) الخ[2]...

١٤- قول النبي (صلى الله عليه وآله):

«من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصومه، وكان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة» و «حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة» اخرج الخوارزمي في مناقبه بسنده عن نافع، عن ابن عمر، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصومه وقيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله»[3]

وروى محمد صالح الحنفي في كتابه (الكوكب) قال:

روي عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله):

«من أحبك يا علي كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة، ومن

---

(١) روى حديث حذيفة الهمداني في مودة القربى: ٤١ (ط. لاهور) والحنفي القندوزي في ينابيع المودة: ٢٩٣ (انتشارات الشريف الرضي).

(٢) كنز العمال: ١٥٩/٦ (ط. حيدر آباد)، وراجع في ذلك إحقاق الحق: ٢٤٩/٤.

(٣) المناقب: ٤٣ (ط. تبريز) ورواه أيضاً في مقتل الحسين (عليه السلام): ٤٠ (ط. الغري) والحديث مروي في العديد من مصادر العامة بأسانيد معتبرة.

مات يبغضك، فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً»[1].

اقول: وقد ورد عن رسول الله(ﷺ) احاديث كثيرة ذكر فيها فوائد حب الإمام امير المؤمنين علي(ع) ومضار بغضه في (ارجح المطالب) لعبيد الله الحنفي قال: روىٰ ابن مسعود انه(ﷺ) قال:

«حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة»[2].

وفي (كنز العمال) للمتقي الحنفي قال نقلاً من المعجم الكبير للطبراني، والتاريخ الكبير لابن عساكر، عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن ابيه، عن جده، قال: قال رسول الله(ﷺ):

«أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه تولاني، ومن تولاني تولى الله، ومن أحبه أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»[3].

اعلم ان المحبة الواردة في هذا الحديث وامثاله، ليست بالمحبة المعلومة المتعارفة، إذ هي حاصلة لعلي وبنيه(ع) كتاباً وسنة، بل المراد منها المحبة المقرونة بالولاية العامة، والظاهر ان من قدم على محبوبه عدوه كانت محبته

---

(١) قال المؤلف: يوجد الجزء الذي يختص بترجمة حياة الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب من تاريخ ابن عساكر الكبير في مكتبة الإمام امير المؤمنين(ع) العامة في النجف الأشرف، يحتوي على (١٦٠) ورقة، كل ورقة صفحتان، اخذ صورتها الفوتوغرافية بعض السادة من افاضل النجف الأشرف عن النسخة المخطوطة في المكتبة الظاهرية في دمشق، وقد رايت نسخة اخرى منها في كربلاء المقدسة، في مكتبة سماحة العلامة حجة الإسلام السيد العباس الكاشاني أدام الله تعالى ايامه.

(٢) الكوكب الدري: ١٢٥. ورواه القندوزي في ينابيع المودة: ٣٠٠ (انتشارات الشريف الرضي)، والترمذي في المناقب المرتضوية. ١٧٧ (ط.بمبئي).

(٣) ارجح المطالب: ٣١٩ (ط.لاهور)، ورواه القندوزي في ينابيع المودة ٢٤٠ و٢٩٧ (ط.إسلامبول)، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٠٥ (ط.مصر)، والحضرمي في رشفة الصادي: ٤٤ (ط. القاهرة).

كاذبة فاسدة، وهذا واضح لا خفاء فيه لدى كل متدبر منصف، فالرسول الاعظم(ﷺ) لا يعني لهذا الحب المتعارف فحسب، بل عنى بالمحبة الواردة في هذا الحديث الحب المشفوع بالولاية، دليلنا على تلك الاحاديث الكثيرة الواردة عن صاحب الرسالة(ﷺ) في الحث والتحريض على حب آل البيت وولائهم.

فواجب عيني على كل مكلف اخذه باحكام دينه، اصولاً وفروعاً، عمن نص عليهم رسول الله(ﷺ) لعصمتهم، إذ غير المعصوم غير صالح لهذا الامر العظيم والعبء الثقيل، لثبوت الخطا منه، لان المقرر في علم الاصول:

إذا انتفت العصمة ثبت الخطا والصواب، ولربما افتى بقضية واجبة بالعكس -كما حدث لعمر ايام خلافته غير مرة- وهذا لا يجوز التمسك به تمسكاً عاماً، وبهذا ثبت لدينا ان الإمام يجب ان يكون منصوصاً عليه من الله الذي يعلم السر واخفى، والرسول المعصوم لا يوصي غير المعصوم لانه مامور عن الله تعالى ولا ينطق عن الهوى، وسياتيك ما يثبت العصمة قريباً إن شاء الله.

١٥- قول النبي(ﷺ) لعلي(ع):

«أنت أخي ووزيري»

اخرج المتقي في (كنز العمال) نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني بسنده عن ابن عمر قال:

قال رسول الله(ﷺ) لعلي(ع): «**ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي ووزيري، تقضي ديني، وتنجز وعدي، وتبرئ ذمتي**» فمن احبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن احبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالامن

والإيمان، ومن احبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالامن والإيمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام[1].

اقول: هذا حديث صحيح حسن لا شكّ فيه بتصريح الطبراني وغيره، وله شواهد في كتب علماء السنة (كحلية الاولياء) لابي نعيم[2]، واورد(كنز العمال) حديثاً آخر بمعناه عن ابن عباس، وفيه زيادات مهمة نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني، قال: قال رسول الله(ﷺ):

«من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي» انتهى[3].

إن هذا الحديث العظيم، المروي عن النبي(ﷺ) المتفق على صحته من طريق السنة والشيعة، بل ومن طريق غيرهما ايضاً يرشدنا إضافة إلى الامر بمحبة اهل بيته(ع) امره الامة بالاقتداء بعترته واهل بيته في امور دينهم ودنياهم، ويذكر سبب امره بذلك، وهو قوله(ﷺ):

«رزقوا فهمي وعلمي» فيثبت(ﷺ) انهم(ع) لائقون للاتباع والاقتداء بهم، لما هم حاوون له من فهم الرسول وعلمه، لا لانهم عترته فحسب، فهذا الحديث مثال الاحاديث المعروفة بحديث الثقلين، وحديث السفينة

---

(١) كنز العمال: ١٥٥/٦، وج٢٠٩/١٢ (ط.حيدر اباد الدكن). ورواه في مجمع الزوائد: ١٢١/٩ (ط.مكتبة القدسي) وقال: رواه الطبراني.

(٢) ج١ ص٨٦.

(٣) كنز العمال: ٢١٧/٦، ورواه ابو نعيم في حلية الأولياء: ٨٦/١ (ط. السعادة بمصر) وابن ابي الحديد في شرح النهج: ١٥٠/٢.

اللذين صرّح فيهما النبي(ﷺ) بان الفوز والنجاة من الهلكات في الدنيا والآخرة يتوقف على التمسك بهم، وركوب سفينة النجاة باتباعهم لانهم(ع) خزان علمه، وورثة حلمه، وسائر ما يحتاج إليه الخليفة والإمام، فرسول الله(ﷺ) بين لاصحابه -ليصل الامر إلى الامة الإسلامية- ويسلكوا سبيلهم السوي، ويسيروا على محجتهم البيضاء التي ليلها كنهارها.

ولم يدع النبي(ﷺ) امته دون نصب خليفة صالح للقيام بها، إذ لو انه ترك الامة بدون وصي، لكان مقصراً، معرّضاً امته إلى الهلاك، حاشاه ان يغمض شيئاً من امور دينه، وخصوصاً امر الخلافة، مع رافته ورحمته بامته.

١٦- قال رسول الله(ﷺ):

«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»

روى ابن الحجر في صواعقه عن النبي(ﷺ):

«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي» وقال[قبل إيراد الحديث]: رواه جماعة كلهم بسند ضعيف[1]!!

اقول: انظر بإنصاف وتجرد إلى قوله: (بسند ضعيف) فإنه ينم على سوء طويته إذ ان ما ياتي يقوي سند الحديث إذ يقول:

«أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون»[2].

---

(١) الصواعق المحرقة: ٢٣٥ (ط. مكتبة القاهرة).

(٢) رواه الحنفي القندوزي في ينابيع المودة: ٢١و٢٢ من عدة طرق.

وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: «**النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف**».

فإذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا، وصاروا حزب إبليس. وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً:

«**إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا**»[1].

وفي رواية مسلم: «**ومن اختلف عنه غرق**» وفي رواية: (**هلك**).

وروى ابن الحجر: «**إنّما مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله غفر له**»[2].

وفي رواية: «**غفر له ذنوبه**»[3].

١٧- سدّ الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي(عليه السلام):

روى النسائي في خصائصه - بحذف سنده - عن زيد بن ارقم انه قال: كان لنفر من اصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «**سدوا الأبواب إلا باب علي(عليه السلام)**»، فتكلم الناس، فقام رسول الله(صلى الله عليه وآله) فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:

«**أما بعد، فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، وقال فيه قائلكم! والله ما سددته ولا فتحته، ولكن أمرت فاتبعته**»[4].

اقول: اورده الحاكم في مستدركه[5] بغير هذا الإسناد، واختلاف يسير في الحديث.

---

(١) تقدم الحديث بتمامه ص٢٣٢.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٣٦ (ط. مكتبة القاهرة).

(٣) قال المؤلف: كذا جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر!!

(٤) خصائص النسائي: ١٢ (ط. التقدم بالقاهرة).

(٥) ج٣ ص١٢٥ (ط. حيدر اباد الدكن).

واورده الطبري في (ذخائر العقبى)[1] وغيرهما من اكابر علماء السنة والجماعة[2].

١٨- علي مع القرآن، والقرآن مع علي(عليه السلام):

ذكر القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) في رواية ان النبي(صلى الله عليه وآله) قال في مرض موته:

«أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا أني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي» ثم اخذ بيد علي(عليه السلام) فقال:

«هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، ولا يفترقا حتى يردا علي الحوض، فأسألكم ما تخلفوني فيهما»[3].

وروى الحمويني في (فرائد السمطين) بسنده عن ام سلمة (رضي الله عنها) قالت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

«علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ورواه بطرق ومضامين قريبة من هذا[4].

١٩- علي سيد المسلمين:

روى القندوزي الحنفي في (ينابيعه) ايضاً عن ابن عباس أنه قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لام سلمة:

---

(١) ص٧٦ (مكتبة القدسي).

(٢) القول: إن حديث (سد الأبواب) هو ايضاً حديث مشهور، وفي كتب الخاصة والعامة مذكور بشتى الأسانيد، ومختلف الألفاظ، راجع إحقاق الحق: ٥/٥٤٠-٥٨٦، وينابيع المودة: ٩٩ باب ١٧.

(٣) ينابيع المودة: ٤٤ (انتشارات الشريف الرضي).

(٤) فرائد السمطين باب ٣٦.

«يا أم سلمة علي مني وأنا من علي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا، علي سيد المسلمين»[1].

٢٠- علي سيد العرب:

روى القندوزي ايضاً في (ينابيعه) عن انس بن مالك، قال:

قال رسول الله(ﷺ): «**من سيد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله. قال(ﷺ): أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب**»[2].

٢١- علي أحب الخلق إلى الله تعالى ورسوله:

روى القندوزي ايضاً في (ينابيعه) عن احمد بن حنبل بسنده عن سفينة -مولى النبي(ﷺ)- انه قال: اهدت امراة من الأنصار طيرين مشويين بين رغيفين إلى رسول الله(ﷺ)، فقال(ﷺ):

«**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك**». فجاء علي(عليه السلام) فاكل معه من الطيرين حتى كفيا[3].

اقول: وهذا هو الحديث المعروف بحديث (الطير المشوي)[4].

٢٢- علي مؤول القرآن:

روى ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري، قال: كنا جلوساً مع النبي(ﷺ) إذ قال:

---

(١) ينابيع المودة: ص٦١ (انتشارات الشريف الرضي).

(٢) ينابيع المودة: ص١٠٣ (انتشارات الشريف الرضي) ورواه في الصواعق المحرقة ص١٢٢.

(٣) ينابيع المودة: ص٦٢ (انتشارات الشريف الرضي).

(٤) اقول: وحديث الطير او الطائر المشوي هو من الأحاديث الصحيحة المشهورة التي استهوت المؤلفين والمحققين على دراسته واستقصاء اسانيده والفاظه، وفي طليعتهم صاحب كتاب عبقات الأنوار رحمه الله حيث افرد له مجلداً كاملاً.

«ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله» .

فقال ابو بكر : انا هو يا رسول الله؟ قال : لا .

فقال عمر : انا هو يا رسول الله؟ قال : «لا ولكن خاصف النعل» .

فانطلقنا فإذا علي يخصف نعل رسول الله(ﷺ) في حجرة عائشة فبشرناه .

اقول : وقد ذكرها القندوزي في (ينابيعه) ، والطبري في (ذخائر العقبى) باختلاف يسير فراجع[1] .

٢٣- تأييد الله تعالى نبيه بعلي(ع):

روى الطبري في (ذخائر العقبى) عن ابن الخميس ، قال :

قال رسول الله(ﷺ) :

«لما أسري بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به»[2] .

٢٤- من أبغض علياً أكبه الله على وجهه في النار:

روى القندوزي الحنفي في (ينابيعه) عن الحمويني الشافعي في (فرائد السمطين) والسمعاني في (الفضائل) بسنديهما عن ابي الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله الانصاري (رض) قال : كان رسول الله(ﷺ) بعرفات ، فقال :

«يا علي ضع كفك في كفي، يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من

---

(١) الإصابة، ٢/٢٩٢، ينابيع المودة: ٦٨ (انتشارات الشريف الرضي)، ذخائر العقبى: ٧٦ (ط. مكتبة القدسي) ورواه ابن حجر في الصواعق، ١٢٣.

(٢) ذخائر العقبى، ٦٩ (ط. مكتبة القدسي بمصر) ورواه في الرياض النضرة، ٢/١٧٢ (ط. محمد امين الخانجي بمصر).

أغصانها دخل الجنة، يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى يكونوا كالأوتار، ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار»[1].

٢٥- علي أول من آمن بالنبي(ﷺ):

روى القندوزي ايضاً في (ينابيعه) عن ابي ليلى الغفاري انه قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:

«ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب(عليه السلام) فإنه أول من آمن بي. وأول من يصافحني يوم القيامة. وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»[2].

٢٦- علي وصي رسول الله(ﷺ):

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن احمد بن حنبل انه اسند إلى انس بن مالك، انه قال: قلنا لسلمان:

سل النبي(ﷺ) عن وصيه.

فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ فقال(ﷺ):

«يا سلمان من وصي موسى؟» فقال: يوشع بن نون. قال(ﷺ): **«وصيي ووارثي يقضي ديني، وينجز موعدي علي بن أبي طالب»[3].**

وروى ابن مردويه في مناقبه، عن سلمان قال: قلت لرسول الله(ﷺ): عمن نأخذ بعدك؟ وبمن نثق؟

---

(١) ينابيع المودة: ١٠٤ (انتشارات الشريف الرضي).

(٢) ينابيع المودة: ٩٣ (انتشارات الشريف الرضي).

(٣) ينابيع المودة: ٨٩ (انتشارات الشريف الرضي).

قال: فسكت عني حتى سألت ذلك عشراً، ثم قال:

«يا سلمان إن وصيي وخليفتي، وأخي ووزيري، وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب، يؤدي عني، وينجز موعدي»[1].

وايضاً روى ابن مردويه في (مناقبه) وابو نعيم في (حلية الاولياء) والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، والخوارزمي في (مقتله) و(مناقبه) باختلاف يسير، واللفظ الأول، عن أنس -من حديث-:

ان النبي(ﷺ) قال لعلي(ع):

«أنت تبلغ رسالتي من بعدي، وتؤدي عني، وتسمع الناس صوتي، وتعلم الناس عن كتاب الله ما لا يعلمون»[2].

وروى ابن ابي الحديد في (شرح النهج) عن ابي جعفر الإسكافي في حديث الدار قول النبي(ﷺ) لعلي(ع) عند نزول:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[3].

«هذا أخي ووصيي، وخليفتي من بعدي»[4].

وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبى) والخوارزمي في(المناقب) عن النبي(ﷺ) انه قال: (لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي)

والاحاديث الواردة عن الرسول الاعظم(ﷺ) الناصة على ان علياً وصيه(ﷺ) بلا فصل لا تكاد تحصى كثرة في كتب الفريقين، فطالعها ترى

---

(١) راجع إحقاق الحق: ٥٥/٤.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٣٢٩ ح٣٤٦ عن ابي سعيد الخدري وانس (مؤسسة النشر الإسلامي) وص٥١ (ط تبريز)، وحلية الأولياء: ٦٣/١ (ط. السعادة بمصر).

(٣) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٤) شرح النهج: ٢٤٤/١٣ (ط. البابي الحلبي بمصر).

الحقيقة ناصعةً لذي عينين، فلا عذر بعد البيان (**ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة**)[1].

روى الحاكم في المستدرك بحذف سنده عن ابي ذر الغفاري (ره) انه قال: قال رسول الله(ﷺ) لعلي بن ابي طالب(ع):

«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني»[2].

٢٧- من احب علياً أحبه الله:

اخرج الحاكم ايضاً في (المستدرك) عن ابن عباس انه نظر النبي(ﷺ) إلى علي(ع) فقال:

«يا علي أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي»[3].

٢٨- «حب علي إيمان، وبغضه نفاق»

اخرج احمد بن حنبل في مسنده عن علي(ع): قال: عهد إلي النبي(ﷺ) انه **«لا يحبّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»**.

وذكره القندوزي في ينابيعه بطرق مختلفة[4].

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: ٤٢.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٢١ و١٢٨ (ط. حيدر اباد الدكن).

تردك: ٣/١٢٨، وكذلك رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي(ع) من تاريخ دمشق: ٢/٢٣١، عن ابن عباس (ط. بيروت) والمغازلي في المناقب: ١٠٣ (ط. طهران) واخرجه في إحقاق الحق: ١٥/٤٢-٥٤ عن جملة من مصادر القوم، فمن احب فليراجع.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٢١ و١٢٨ (ط. حيدر اباد الدكن).

تردك: ٣/١٢٨، وكذلك رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي(ع) من تاريخ دمشق: ٢/٢٣١، عن ابن عباس (ط. بيروت) والمغازلي في المناقب: ١٠٣ (ط. طهران) واخرجه في إحقاق الحق: ١٥/٤٢-٥٤ عن جملة من مصادر القوم، فمن احب فليراجع.

(٤) مسند احمد: ٢/١٠٢، وينابيع المودة: ٤٧.

٢٩- «من علامات المنافق، بغض علي(عليه السلام)»

اخرج الحاكم في مستدركه عن ابي ذرّ (رض) انه قال:

ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، والبغض لعلي بن ابي طالب(عليه السلام)[1].

٣٠- «ثلاث خصال لأمير المؤمنين(عليه السلام)»

اخرج احمد بن حنبل في مسنده، عن ابن عمر انه قال:

كنا نقول في زمن النبي(صلى الله عليه وآله): رسول الله خير الناس، ثم ابو بكر، ثم عمر!! ولقد اوتي ابن ابي طالب(عليه السلام) ثلاث خصال لان تكون لي واحدة احب إليّ من حمر النعم:

زوّجه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ابنته وولدت له، وسدّ الابواب إلا بابه في المسجد، واعطاه الراية يوم خيبر[2].

٣١- «الله تعالى يفرض على خلقه مودة علي(عليه السلام)»

روى القندوزي ايضاً في ينابيعه، عن الخوارزمي بسنده، عن الإمام محمد الباقر(عليه السلام) عن جابر بن عبد الله (رض) انه قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): **«جاءني جبريل بورقة آس خضراء من الجنة مكتوب عليها: إني أنا الله، افترضت مودة عليّ على خلقي، فبلغهم يا حبيبي ذلك عني»**[3].

---

(١) مستدرك الحاكم: ٣/١٢٩.

(٢) مسند أحمد: ٧/٢٠.

ينابيع المودة: ٧٨ ورواه الشافعي في توضيح الدلائل: ١٨٦، والحنفي في آل محمد(صلى الله عليه وآله): ٢٢٦، عنهما إحقاق الحق: ٢١/٢٥٨.

(٣) مستدرك الحاكم: ٣/٤ (ط. حيدر اباد الدكن)، واخرجه ايضاً عن علي بن الحسين(عليه السلام) عنه إحقاق الحق: ٣/٢٥، وج١٤/١١٦-١٣٠ عن مصادر اخرى.

٣٢- «بيتوتة علي(عليه السلام) على فراش رسول الله(صلى الله عليه وآله)»

اخرج الحاكم في المستدرك بحذف سنده عن ابن عباس انه قال: شرى عليّ نفسه، ولبس ثوب النبي(ﷺ) ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله(ﷺ)، وقد كان رسول الله(ﷺ) البسه البرد، وكانت قريش تريد ان تقتل النبي(ﷺ)، فجعلوا يرمون علياً، ويرونه النبي، وقد لبس برده، وجعل علي(عليه السلام) يتضور، فإذا هو علي(عليه السلام) فقالوا: إنك للئيم! إنك لتتضور! وكان صاحبك لا يتضور، ولقد استنكرناه منك!!

وقيل: إنه(عليه السلام) قال عند مبيته على فراش النبي(ﷺ):

وقيت نفسي خير من وطئ الحصا ... ومَن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول إله خاف ان يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً ... موقىً وفي حفظ الإله وفي ستر

وبت اراعيهم ولم يتّهمونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

٣٣- علي(عليه السلام) يكسر صنم الإلحاد الأكبر:

اخرج الحاكم ايضاً في مستدركه بحذف سنده عن علي(عليه السلام) انه قال: لما كانت الليلة التي امرني رسول الله(ﷺ) ان ابيت على فراشه، وخرج من مكة مهاجراً، انطلق بي رسول الله(ﷺ) إلى الاصنام، فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله(ﷺ) على منكبيّ، ثم قال: انهض.

فنهضت به، فلما رأى ضعفي تحته، قال: اجلس: فجلست فانزلته عني، وجلس لي رسول الله(ﷺ) ثم قال لي: «**يا علي اصعد على منكبي**».

فصعدت على منكبه، ثم نهض بي رسول الله، وخيل إلي اني لو شئت نلت السماء، وصعدت إلى الكعبة، وتنحى رسول الله(ﷺ) فالقيت صنمهم الاكبر، وكان من نحاس، موتداً باوتاد من حديد الارض.

فقال لي رسول الله: عالجه فعالجته، فما زلت اعالجه ويقول رسول الله: إيه إيه. فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه، فقال(ﷺ) دقه، فدققته، فكسرته ونزلت[1].

اقول: روى هذا الحديث الشريف جماعة كثيرة من اكابر علماء السنة والجماعة.

٣٤- علي(ﷺ) يبلغ أهل مكة سورة براءة:

روى احمد بن حنبل في مسنده عن وكيع انه قال: قال إسرائيل: قال ابو إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن ابي بكر، إن النبي(ﷺ) بعثه ببراءة لاهل مكة -لا يخرج بعد العام هذا مشرك، ولا يطوف في البيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله- قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال(ﷺ) لعلي(ﷺ): **«الحقه فرد علي أبا بكر، وبلغها أنت»**.

قال: ففعل، قال: فلما قدم على النبي(ﷺ) ابو بكر بكى، وقال: يا رسول الله! حدث في شيء؟ قال(ﷺ): **«ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا ورجل مني»**[2].

وذكره جماعة كثيرة ايضاً منهم: الطبري في (ذخائر العقبى) ص٦٩ مع اختلاف يسير، والترمذي في صحيحه ج٢ ص٤٦١، والنيسابوري في (المستدرك للصحيحين) ج٢ ص٥١، والمتقي في (كنز العمال) ج١ ص٢٤٦

---

(١) مستدرك الحاكم: ٣/٥، واخرجه في إحقاق الحق: ٥/٧٣-٧١ وج٨/٦٧٩-٦٩١، وج١٨/١٦٢ والغدير: ٧/٩، من مصادر معتبرة، فمن اراد زيادة الاطلاع فليراجع.

(٢) مسند احمد: ١/١٥٦.

وص٢٤٩ ، وابن حجر العسقلاني الشافعي في (الإصابة) ج٢ ص٥٠٩ ، وابن حجر الهيثمي في (الصواعق المحرقة) له ص١٩[1] .

٣٥- ترجيح النبي(ﷺ) إيمان علي(ع) على أهل السماوات والأرضين:

اخرج الطبري في (ذخائر العقبى) بسنده عن عمر بن الخطاب انه قال : اشهد على رسول الله(ﷺ) لسمعته وهو يقول :

«لو أن السماوات السبع، والأرضين السبع وضعت في كفة، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي»[2] .

اقول : اخرج هذا الحديث جماعة كثيرة من اعاظم علماء السنة ، منهم : الطبري الشافعي في كتابه الآخر (الرياض النضرة) ج٢ ص٢٢٦ ، والقندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص٢٥٤ ، والخوارزمي الحنفي في (المناقب) ص٧٨ ، والمتقي في (كنز العمال) ج٦ ص١٥٦ ، والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) ص١٢٩ ، والصفوري الشافعي في نزهة المجالس ج٢ ص٢٤٠ ، وغير هؤلاء من فطاحل القوم[3] .

٣٦- اعتراف عمر بأفضلية علي(ع):

روى ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له في الفصل الذي ذكر فيه ثناء الصحابة لعلي(ع) قال : اخرج ابن سعد -أي في الطبقات[4]- بسنده عن أبي هريرة قال :

---

(١) اخرجه عن هذه المصادر ومصادر اخرى في إحقاق الحق: ٤٤٥/٤ وج١٤/١٩٩ واخرجه في العمدة لابن البطريق: ١٦٠-١٦٦ عن مسند احمد من عدة طرق وصحيح البخاري: ٧٨/١ وج٦/٦٤، والثعلبي في تفسيره وغيرها.

(٢) ذخائر العقبى: ١٠٠.

(٣) اخرجه في إحقاق الحق: ٦١٣/٥-٦١٨، وج١٦/٤٠٦-٤١٠، وج٢١/٥٨٠-٥٨٥ عن هذه المصادر وغيرها، فراجع.

(٤) الطبقات الكبرى: ٣٣٦/٢ و٣٣٩ و٤٤٠ (ط دار المعارف بمصر).

قال عمر بن الخطاب : علي اقضانا[1] .

وروى الطبري في (الرياض النضرة) عن عمر بن الخطاب ، قال : اقضانا علي بن ابي طالب[2] .

واخرج السيوطي في (تاريخ الخلفاء) نحوه في الباب الذي ذكر به فضائل علي (عليه السلام)[3] .

واخرج ابن عبد البر في (الاستيعاب) عن سعيد بن المسيب انه قال : كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن[4] .

وذكر هذا الطبري في (ذخائر العقبى)[5] .

واخرج المتقي الحنفي في (كنز العمال) عن عمر انه قال :

اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي .

واخرج الطبري في (ذخائر العقبى) مراجعة عمر إلى علي (عليه السلام) في قضاياه المشكلة ، قوله :

«اللهم لا تنزل بي شدّة إلا وأبو الحسن إلى جنبي» .

وذكر ايضاً عن يحيى بن عقيل ، قال : كان عمر يقول لعلي إذا ساله ففرج عنه :

«لا أبقاني الله بعدك يا علي» .

قال : وعن ابي سعيد الخدري انه سمعه يقول لعلي ، وقد ساله عن شيء فأجابه :

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٦ (ط. القاهرة) واخرجه في إحقاق الحق: ٨/٦٠-٦٦ عن عدة مصادر. يأتي ص٣٥٥.

(٢) الرياض النضرة: ٢/١٩٨ و٢٤٤ (ط. محمد امين بمصر). يأتي ص٣٥٥.

(٣) تاريخ الخلفاء: ١/٦٦ و١٧٠ (ط. السعادة بمصر).

(٤) الاستيعاب: ٣/٣٩ (ط مصطفى محمد بمصر). انظر ص٣٥٦.

(٥) ذخائر العقبى: ٨٢ (مكتبة القدسي بمصر)، واخرجه في إحقاق الحق: ٨/١٩٣-٢٠٠، وج١٧/٤٣٦-٤٤٠ عن مصادر عديدة من كتب العامة.

اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن .

وروىٰ الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) قال :

روىٰ سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن عمر ، قال :

علي اقضانا .

ثم قال عمر : اخذت ذلك من رسول الله ، فلا اتركه ابداً .

واخرجه الكنجي الشافي في (كفاية الطالب) بعد ان قال :

كان علي اعلم الصحابة - : قال : ويدل علىٰ ان علياً كان اعلم الصحابة من وجه :

الأول : قوله(ﷺ) : «**أقضاكم علي**» والقاضي محتاج إلىٰ جميع انواع العلوم ، فلما رجحه(ﷺ) علىٰ الكل في القضاء ، لزم ترجيحه عليهم في جميع العلوم ، اما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم علىٰ غيره في علم واحد كقوله(ﷺ) «**أفرضكم زيد**» و«**أقرأكم أبي**» إلىٰ ان قال :

فلما ذكر النبي(ﷺ) لكل واحد فضيلة ، واراد ان يجمعها لابن عمه علي بن ابي طالب(ﷺ) بلفظ واحد كما ذكر لاولئك ذكره في حقهم ، وهو قوله(ﷺ) : «**أقضاكم علي**» انتهىٰ .

٣٧- قول عمر: لا يتم شرف إلا بولاية علي:

روىٰ ابن حجر في الصواعق المحرقة له قال : اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب ، عن ابن المسيب ، قال :

قال عمر : تحببوا إلىٰ الأشراف وتوددوا ، اتقوا علىٰ اعراضكم من السفلة ، **واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي**.

وقد اخذ عمر كلامه هذا من قول رسول الله(ﷺ) في الحديث المشهور الذي اخرجه جماعة من علماء السنة :

كالحمويني الشافعي في فرائد السمطين ج٢ ص٤٩ ، وعبيد الله الحنفي في ارجح المطالب ص٣٢٠ ، والزمخشري في الكشاف وغير هؤلاء .

ونذكر طبقاً لما ذكره الزمخشري ، اخرج بسنده قال :

قال رسول الله(ﷺ) :

«من مات على حب آل محمد مات شهيداً» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة» .

«ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة» .

«ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: (آيس من رحمة الله)» .

«ألا ومن مات على بغض محمد مات كافراً» .

«ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» .

وهل يتصور شرف فوق شرف محبي محمد وآل محمد؟ وهل يتم النبي(ﷺ) من آثار حب آل محمد ، وعلي اشرفهم وافضلهم بتصريح النبي(ﷺ) في احاديث عديدة .

اقول: إن الأخبار الواردة عن صاحب الشريعة(ﷺ) في حق علي امير المؤمنين واهل بيته الطاهرين مما لا تحصيها اقلام الكتاب، وإن بذلوا قصارى جهدهم، وتطاولت بهم الايام، وتكررت السنون والأحقاب، وانقضت اجيال واجيال حتى نهاية هذا النوع الإنساني، لذلك اقتصرنا بما فيه الكفاية لذوي الألباب الذين هم قد اخلصوا النية، وتجردوا عن العصبية المذهبية والنزعة الطائفية.

اما من يبقى من قرائنا على عناده، فلا تفيده الأحاديث المأثورة المتكثرة المتظافرة الواردة في كتب اهل السنة، فضلاً عن كتب الشيعة، وإن اتينا بالف دليل ودليل.

فبربك قل لي:

هل يبقى لمنصف حجة يحتج بها علينا بعد تلك النصوص الصريحة الصارخة بإثبات مدعانا؟ فاللبيب الاريب تكفيه الإشارة.

وبربك قل لي ايضاً ايها المسلم المنصف: هل ورد في حق غير علي واهل بيته من الصحابة احاديث كهذه الأحاديث المعتبرة الواردة من طرق القوم؟

وهل تشرف أحد منهم بمثل هذه الاحاديث كما تشرف بها امير المؤمنين واهل بيته؟

وهل وسم واحد منهم بمثل هذه الروايات الصريحة كما وسم بها امير المؤمنين وعترته الطاهرون؟

وهل نال احد منهم بمثل هذه الاخبار العظيمة كما نالها علي واهل بيته المنتجبون من هذه المكرمات التي جاءت في حقهم؟ ثم وهل اذهب الله الرجس عن احد دونه واهل بيته؟

وهل جاء في صحابي واحد آية: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ سوى علي واهل بيته(ع)؟

وهل نزل في حق غيرهم آيات من القرآن المجيد؟

وهل اوصى بغيرهم من الصحابة سواهم؟

وهل، وهل...؟ كلا ورب الكعبة لم يحدثنا التاريخ بأن صحابياً واحداً وصف بما وصف به علي امير المؤمنين وبنوه(ع) إلا إذا كان مفتعلاً، وكثيراً ما جاءت اخبار مفتعلة موضوعة محضها علماء الإسلام، وعرف رواتها اهل الجرح والتعديل، مثل روايات ابي هريرة، وسمرة بن جندب، وامثالهما ممن عرف بالوضع، افمن الإنصاف بعد هذا ان يتقدم غير علي على امير المؤمنين واهل بيته الطاهرين الاخيار المنتجبين، وهم اصحاب الحق المنصوص عليهم كتاباً وسنة؟

اللهم إليك المشتكى، وإليكم الملتجا من اعداء محمد واهل بيته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الخامس

سماحة الشيخ
اعتبر آية الغار
فضيلة للخليفة أبي بكر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وتابع الشيخ خطابه قائلاً:

«ومدح أبا بكر فقال: إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه...».

ولا يعرف الفضل من الناس إلا ذووه.

مناقشة واستدلال لآية الغار:

قال تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

فقال الشيخ: إن الآية مدح لابي بكر.

اقول: إذا تركت التعصب جانباً ايها الشيخ وتركت تقليد الاسلاف من الآباء والاجداد ونظرت في الآية نظرة المتامل المتفحص المدقق لوجدت ان الآية الكريمة لا تعد فضيلة ولا منقبة وليس فيها اي دليل على خلافة ابي بكر.

بناء على ما ذكره الطبري في تاريخه ج٣ إن ابا بكر ما كان يعلم بهجرة النبي(ﷺ) فجاء عند علي بن ابي طالب يساله عن رسول الله(ﷺ) فاخبره بانه هاجر نحو المدينة فاسرع ابو بكر ليلتقي بالنبي(ﷺ) فرآه في الطريق فاخذه النبي(ﷺ) معه.

---

(١) سورة التوبة، الآية/ ٤٠.

فالنبي(ﷺ) إنما اخذ معه ابا بكر على غير ميعاد وقال بعض المحققين: إن ابا بكر بعدما التقى بالنبي(ﷺ) في الطريق. اقتضت الحكمة النبوية ان يأخذه معه ولا يفارقه لانه كان من الممكن ان يفشي أمر الهجرة، وكان المفروض ان يكون سراً، كما نوه به الشيخ ابو القاسم ابن الصباغ وهو من كبار علماء السنة قال في كتابه (النور والبرهان).

إن رسول الله(ﷺ) امر علياً فنام على فراشه، وخشي من ابي بكر ان يدلهم عليه فاخذه معه ومضى إلى الغار.

ثانياً: فلو قلت لي يا فضيلة الشيخ بان جملة (إن الله معنا) تدل على الصحبة والافضلية.

ولو قلت: بأن السكينة نزلت على الخليفة ابي بكر وهذا دليل، على افضلية الصديق واحقيته بالخلافة.

فأقول لك: إن صحبة الاخيار لا تكون دليلاً على البر والخير، فكم من كفار كانوا في صحبة بعض المؤمنين والانبياء، وخاصة في الأسفار.

الصحبة ليست فضيلة:

اولاً: نحن نقرا في سورة يوسف(عليه السلام) انه قال: ﴿يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْواحِدُ الْقَهّارُ﴾[1] لقد اتفق المفسرون ان صاحبي يوسف(عليه السلام) هما ساقي الملك وطباخه، وكانا كافرين ودخلا معه السجن ولبثا خمس سنين في صحبة النبي يوسف الصديق(عليه السلام) ولم يؤمنا بالله، حتى انهما خرجا من السجن كافرين.

فهل صحبة هذين الكافرين لنبي الله يوسف(عليه السلام) تعد منقبة وفضيلة لهما؟!

---

(١) سورة يوسف: الآية ٣٩.

ثانياً: نقرا في سورة الكهف: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾[1].

ذكر المفسرون: ان المؤمن -وكان اسمه: يهودا- قال لصاحبه -واسمه: براطوس- وكان كافراً وقد نقل المفسرون -منهم: الفخر الرازي محاورات هذين الصاحبين، فهل صحبة براطوس ليهودا- تعد منقبة او فضيلة او شرفاً يقدم؟! ام هل تكون دليلاً على إيمان براطوس، مع تصريح الآية:

﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾[2].

فالمصاحبة وحدها لا تدل على فضيلة وشرف يميز صاحبها ويقدمه على الآخرين واما جملة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فلا اجد فيها فضيلة وخيرة لاحد لان الله تعالى لا يكون مع المؤمنين فحسب، بل يكون مع غير المؤمنين ايضاً، لقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا...﴾[3].

فإن الله عز وجل يكون مع المؤمن والكافر والمنافق رب سائل يسأل ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ اي من كان مع الله كان الله معه اي بمعنى الألطاف الإلهية والعناية الربانية.

مثل: ١- إبليس -ولا مناقشة في الامثال والأمثال تضرب ولا تقاس- فإنه عبد الله تعالى عبادة قل نظيرها من الملائكة، وقد شملته الألطاف الإلهية والعنايات الربانية، ولكن لما تمرد عن امر ربه تكبر واتبع هواه واغتر، فاطبه الله الاعظم الاكبر قائلاً:

---

(١) سورة الكهف: الآية ٣٧.

(٢) سورة الكهف: الآية ٣٧.

(٣) سورة المجادلة: آية ٧.

﴿قالَ فَاخْرُجْ مِنها فإنّكَ رَجِيمٌ * وَإنّ عَلَيْكَ اللّعْنةَ إلى يَوْمِ الدِّين﴾[1].

٢- ومثله في البشر: بلعم بن باعورا فإنه كما ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الّذي آتَيْناهُ آياتِنا فانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِين﴾[2] قالوا إنه تقرب إلى الله تعالى بعبادته له إلى ان اعطاه الاسم الاعظم واصبح ببركة اسم الله سبحانه مستجاب الدعوة، وعلى أثر دعائه تاه موسى وبنو إسرائيل اعواماً كثيرة في الوادي.

ولكن على اثر طلبه للرئاسة والدنيا سقط في الامتحان، واتبع الشيطان، وخالف الرحمن، وسلك سبيل البغي والطغيان، وصار من المخلدين في النيران.

وإذا احببتم تفصيل قصته، فراجعوا التاريخ والتفاسير، منها: تفسير الرازي ٤/ ٤٦٣، فإنه يروي عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد بالتفصيل.

وإن قلت فضيلة الشيخ:

دليلي على ان الآية الكريمة تتضمن مناقب وفضائل لسيدنا ابي بكر (رض) جملة: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فإن الضمير في (عليه) يرجع لابي بكر، وهذا مقام عظيم.

فاقول لك: الضمير يرجع إلى النبي(ﷺ) وليس لابي بكر بقرينة الجملة التالية في الآتي: ﴿وَأَيّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها﴾.

ولكنّ لديّ سؤالاً مهمّاً يطرح نفسه:

---

(١) سورة الحجر الآية ٣٤-٣٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٧٥.

اسألك سؤالاً يا فضيلة الشيخ :

هل حزن ابي بكر كان طاعةً لله ولرسوله ام معصية؟ بالتاكيد جوابك : طاعة لله ورسوله . معاذ الله ان يكون حزنه معصية .

فجملة ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا﴾ .

اقول : ما دام حزنه طاعة ، فلماذا نهاه رسول الله عن هذه الطاعة ، وقال له : لا تحزن . والنهي ياتي مقام الذم لا في مقام المدح . فتامل السكينة والتاييد من خصوصيات النبي(ﷺ) .

فإن قلت يا فضيلة الشيخ:

إن السكينة والتاييد من خصوصيات الخليفة ابي بكر والنبي(ﷺ) لا يحتاج إلى سكينة .

فاقول لك : باي دليل تقول : إن النبي(ﷺ) لا يحتاج إلى السكينة؟! بينما الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها..﴾[1] وذلك في غزوة حنين .

ويقول سبحانه وتعالى ايضاً :

﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى..﴾[2] وذلك في فتح مكة المكرمة .

فكما في الآيتين الكريمتين يذكر الله النبي(ﷺ) ويذكر بعده المؤمنين ، فلو كان ابو بكر في آية الغار من المؤمنين الذين تشملهم السكينة الإلهية ، لكان الله عز وجل ذكره بعد ذكر النبي(ﷺ) او يقول : فانزل الله سكينته عليهما .

---

(١) سورة التوبة: الآية ٢٦.

(٢) سورة الفتح: الآية ٢٦.

هذا وقد صرح كثير من كبار علماء السنة بان ضمير (عليه) في الآية الكريمة يعود إلى النبي(ﷺ) لا إلى ابي بكر.

واما جملة ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ﴾ فالنبي ينهى ابا بكر عن الحزن، فهل حزنه كان عملاً حسناً ام سيئاً؟

فإن كان حسناً، فالرسول لا ينهى عن الحسن، وإن كان سيئاً فنهي النبي له(ﷺ) من باب النهي عن المنكر بقوله (لا تحزن) فالآية الكريمة لم تكن في فضل ابي بكر ومدحه، بل تكون في ذمه وبالنهاية لا تشمله العناية والسكينة الإلهية لانهما تختصان بالنبي(ﷺ) والمؤمنين وهم أولياء الله الذين لا يخشون احداً إلا الله سبحانه ومن اهم علامات الأولياء كما في قوله تعالى:

﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

فتأمل عزيزي القارئ!! كلمة الشيخ.

«**ولا يعرف الفضل من الناس إلا ذووه**».

إنها كلمة حق!! فتأمل وانصف.

الشيخ يعتمد على حديث موضوع:

وهو عليكم بسنتي وسنة الخلفاء، لصرف السنة عن موضعها.

وتابع الشيخ في سياق خطابه قائلاً:

«**وما علينا يا إخوة الإيمان والعقيدة حينما نذكر خلفاء رسول الله الأربعة الذين تخرجوا من مدرسة سيدنا محمد(ﷺ) إلا أن نذكر حديث رسول الله(ﷺ) حينما قال: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ.**

---

(١) سورة يونس: الآية ٦٣.

هذه سنة الإمام علي في قوله وفي تقريره بافضلية ابي بكر وعمر عليه وبمبايعته لعثمان (رض) عنهم اجمعين».

اقول: عندما كنت سنياً كان محور نقاشي مع علماء الشيعة واحتجاجي بهذين الحديثين وبعد بحث مجهد ومناقشات عميقة اكتشفت بعد لقائي مع داعية التشيع العلامة السيد علي البدري تبين لي زيف هذين الحديثين وهما حديث (عليكم بسنتي) وحديث (وسنة نبيه).

والكشف زيف حديث «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء» وتبين لي أنهما خدعة وتضليل ووضعٌ من السياسة الأموية:

إن الحديثين: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ**» و«**إني تارك ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي**» كانا بالنسبة لي من اقوى الادلة التي كنت احتج بها حينما كنت سنياً فبعد ان حفظت الحديثين اللذين يرددهما كثير من علمائنا في الكتب والمحاضرات، ولم احدث نفسي يوماً بالرجوع إلى مصادرهما الاصلية من كتب الحديث، وكنت اتعامل معهما تعامل المسلمات والبديهيات، وهذا ليس بالشيء الغريب فهما في الواقع الأساس الاول الذي يبتني عليه الفكر السني، الذي تبنى الحديثين بصلابة. فلم يطرا ببالي مجرد الشك في صحتهما لانهما القاعدة التي انطلق منها انتمائي إلى المذهب السني فالشك فيهما يعني الشك في انتمائي.

وهذه الفكرة التي انخدعت بها لم تكن -بعد التحقيق- وليدة العصر او وليدة الفكر السني، وإنما هي وليدة خطة مدروسة دبر لها من قديم الزمان لتمويه الحقائق ولمواجهة خط اهل البيت، الذي يمثل الإسلام باروع صوره، وللأسف الشديد فإن كثيراً من المدارس الفكرية، قامت على

انقاض ذلك المخطط الخبيث ، فتبنت افكاره ، وكأنها نازلة من عند الله سبحانه وتعالى ، وروجوا لها ودافعوا عنها بكل السبل والوسائل .

وما يهمنا من ذلك المخطط في هذا المجال هما الحديثان اللذان كانا الخطة الاولى لتحريف الدين وتغيير مسار الرسالة ولإبعاد المسلمين عن حديث رسول الله(ﷺ) : **«إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»** . . ذلك الحديث المتواتر الذي روته كتب الحديث وتعددت مصادره عند السنة والشيعة ، ولكن يد الغدر والخيانة حاولت ان تخفيه عن الانظار وروجت بدلاً عنه حديثي : **«كتاب الله وسنتي»** و**«عليكم بسنتي»** الذين سينكشف ما ينطويان عليه من ضعف .

فوجئت عندما سمعت اول مرة حديث : **«كتاب الله وعترتي»** واخذني الخوف . . وتمنيت الا يكون صحيحاً، لانه يهدم كل ما كنت بنيته من فكري الديني ، بل ينسف مرتكز المذهب السني ، ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن . . وجدت العكس تماماً عندما نظرت إلى الحديثين في مصادرهما الاصلية ، فوجدت ان حديث **«كتاب الله وعترتي»** عليه من الصحة والوثاقة ما لا يستطيع احد ان يشك فيه ، بخلاف حديث : **«كتاب الله وسنتي»** الذي لا يتجاوز ان يكون خبر آحاد مرفوعاً او مرسلاً ، وعليه من الهزالة والضعف ما انكسر له قلبي ، ومن هنا كانت انطلاقتي في البحث عندما شعرت بمرارة الهزيمة ، فبدات بعد ذلك تجتمع عندي القرائن والإشارات واحدة بعد أخرى ، حتى انكشف لي الحق باجلى صوره . . وسوف نثبت هنا ضعف حديثي : **«عليكم بسنتي»** و**«كتاب الله وسنتي»** وصحة حديث العترة الذي هو الرصاصة الأولى التي تصيب قلب الفكر الذي كنت منتمياً له ليس بالتفكير والبحث . .

حديث (عليكم بسنتي).

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».

الناظر لأول وهلة لهذا الحديث يظن أنه الحجة الدامغة والدلالة الواضحة على وجوب اتباع مدرسة الخلفاء الراشدين، وهم: (أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب) ولا يمكن له أن يحمله على غير هذا المعنى، إلا أن يكون ضرباً من التأويل وروحاً من التعصب والجدال، ومن هنا كانت قوة الخدعة وذكاء المحرفين، فيه يثبت صحة مذهب أهل السنة والجماعة -مدرسة الخلفاء- في قبال التشيع -مدرسة أهل البيت- وبذلك نستطيع أن نفسر حالة نشوء مدرسة تسير في اتجاه مخالف لمذهب أهل البيت، لأنها قامت على هذا الحديث وأمثاله..

ولكن بالنظرة العلمية، وبقليل من الجهد من تفحص الواقع التاريخي، وملابسات هذا الحديث وامثاله، او بالنظر في مجال علم الحديث وفنون الجرح والتعديل يظهر وينكشف زيف هذا الحديث وبطلانه..

ومن الجهل ان يحتج اي سني على احد من الشيعة بهذا الحديث وذلك لانفراد اهل السنة به، ولا يمكن إلزام الشيعة بما لم يروهُ في مصادرهم التي يثقون بها.

ولكن بما انني، باحث سني لا بد ان تكون انطلاقتي من الكتب والمصادر السنية، حتى تكون ملزمة لي، وهذه نقطة منهجية ومحورية في البحث، لا بد ان نلتفت إليها في احتجاجاتنا وحواراتنا لان الحجة لا تسمى حجة إلا إذا التزم بها الخصم حتى تكون حجة عليه وهذا ما لا ينتبه له كثير

من علماء اهل السنة، عندما يحتجون على الشيعة، بهذا الحديث مثلاً. . مقابل ما يحتج به الشيعة من حديث كتاب الله وعترتي، والفارق بين الحجتين واسع، إذ ان حديث سنتي من مختصات السنة، بخلاف حديث وعترتي الذي يعتد به الفريقان السني والشيعي.

مصادر الحديث:

إن اول إشكال يوجه للحديث (عليكم بسنتي . .) انه مما اعرض عنه الشيخان -البخاري ومسلم- ولم يخرجاه، وهذا يعني النقصان في درجة صحته، وذلك ان اصح الاحاديث ما اخرجه الشيخان، ثم ما انفرد في إخراجه البخاري، ثم ما انفرد في إخراجه مسلم ثم ما كان على شرطيهما، ثم ما كان على شرط البخاري، ثم ما كان على شرط مسلم، وهذه المميزات لا توجد في هذا الحديث.

يوجد الحديث في (سنن أبي داوود، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه).

إن رواة هذا الحديث لا يخلو جميعهم من ضعف وطعن عند علماء الجرح والتعديل، والمتتبع لتراجمهم يلاحظ ذلك جيداً، ولا يسعني في هذه العجالة ان اناقش رواة هذا الحديث واحداً واحداً، بشتى طرقه، ونقل آراء علماء الجرح والتعديل فيهم، وساكتفي بتضعيف راوٍ واحدٍ او اثنين من مسند كل رواية: وهو كاف لتضعيفها كما اتفق على ذلك علماء الجرح والتعديل، إذ ربما يكون هذا الراوي الضعيف قد اختلق هذه الرواية.

رواية الترمذي:

روى الترمذي هذا الحديث عن بغية بن الوليد، وإليك آراء علماء الجرح والتعديل فيه: قال فيه ابن الجوزي في حديث: (**وقد ذكرنا أن بغية كـــان**

يروي عن المجهولين والضعفاء، ولربما أسقط ذكرهم وذكر من رووا لــه عنهم)[1] .

وقال ابن حبان: (لا يحتج ببقية)[2] . وقال: (بقية مدلس، يروي عن الضعفاء، واصحابه لا يسوون حديثه ويحذفون الضعفاء منهم)[3] .

وقال ابو إسحاق الجوزجاني: ((رحم الله بقية ما كان يبالي إذا وجـد خرافة عمن يأخذه)[4] .

وغيرها من كلمات الحفاظ وعلماء الجرح والتعديل وما ذكرناه كاف للمقام.

سند الحديث عن أبي داود:

الوليد بن مسلم: روى الخبر عن ثور الناصبي كما قال ابن حجر العسقلاني: (وكان جده قتل يوم طعن مع معاوية، فكان ثور إذا ذكـر علياً قال: لا أحب رجلاً قتل جدي)[5] .

اما الوليد فقد قال الذهبي: (وقال أبو مسهر الوليد مدلس، وربما دلس عن كذابين)[6] .

وقال عبد الله بن احمد بن حنبل: (سئل عنه أبي فقال: كان رفاعاً)[7] وغير ذلك وهو كاف لتضعيف روايته.

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي ج١ ص١٠٩.

(٢) المصدر السابق ص١٥١.

(٣) المصدر السابق ص٢١٨.

(٤) خلاصة عبقات الأنوار ج٢ ص٢٥٠.

(٥) المصدر السابق ص٣٤٤.

(٦) ميزان الاعتدال ج٤ ص٣٤٧.

(٧) تهذيب التهذيب ج١١ ص١٥٤.

سند الحديث عند ابن ماجه:

روي بثلاث طرق:

- ففي طريق الحديث الاول، عبد الله بن علاء، قال فيه الذهبي:

(وقال ابن حازم ضعفه يحيى وغيره)[1] وهو راوي الخبر عن يحيى وهو مجهول عند ابن قطان[2].

- اما في الطريق الثاني ففيه إسماعيل بن بشير بن منصور، فقد كان قدرياً كما في تهذيب التهذيب[3].

- اما في الطريق الثالث عند ابن ماجه:

روى الخبر عن ثور -الناصبي- عبد الملك بن الصباح، ففي ميزان الاعتدال: **(متهم بسرقة الحديث)**[4].

هذا بالإضافة إلى ان الحديث خبر آحاد، ترجع كل رواياته إلى صاحب واحد وهو العرباض بن سارية، وخبر الآحاد لا يثبت في مقام الاحتجاج، بالإضافة إلى ان العرباض كان من شيعة معاوية وجلاوزته.

الواقع التاريخي وحديث (وسنتي):

اما الواقع التاريخي فإنه يكذب هذا الحديث ايضاً:

ذكر التاريخ ان السنة المطهرة لم تكتب على عهد رسول الله(ﷺ)، بل هناك احاديث من طرق اهل السنة ينهى فيها رسول الله(ﷺ) عن كتابة الاحاديث، مثل قوله(ﷺ):

---

(١) ميزان الاعتدال ج٢ ص٣٤٣.

(٢) تهذيب التهذيب ج١١ ص٢٨٠.

(٣) ج١ ص٢٨٤.

(٤) ج٢ ص٦٥٦.

«لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحـــه» كما في سنن الدارمي[1] ، ومسند احمد ، وفي رواية (انهـم استاذنوا النبي(ﷺ) ان يكتبـوا عنه فلـم يـاذنهم) وغيرهـا من الروايات الظـاهرة بمنع الكتابة عن رسـول الله(ﷺ) ، وكل هذا كان ضمن المخطط الذي نفذ لمن نشر الحديث وكتمانه حتى لا يظهر الحق ، ولم يقفوا عند ذلك فقد اجتهد عمر اجتهاداً واضحاً لمحو السنة ، روى عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب اراد ان يكتب السنن . فاستشار في ذلك اصحاب رسـول الله(ﷺ) فاشاروا عليه ان يكتبها ، فطبق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم اصبح يوماً وقد عزم الله له ، فقال :

ثم إني كنت اردت ان أكتب السنن ، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فـاكبوا عليهـا وتركـوا كتـاب الله ، وإني والله لا البس كتـاب الله بشـيء ابداً .

وعن يحيى بن جعدة ان عمر بن الخطاب اراد ان يكتب السنة ثـم بـدا لـه ان لا يكتبها ، ثم كتب في الامصار : من كان عنده شيء فليمحه .

وروى ابن جرير ان الخليفة عمر بن الخطاب كان كلمـا ارسـل حاكمـاً او ولياً إلى قطر او بلد ، يوصيه في جملة ما يوصيه : (جرد القرآن وأقل الرواية عن محمد وأنا شريككم) .

وقد حفظ التاريخ ان الخليفة قال لابـي ذر وعبـد الله بـن مسعود ، وابـي الدرداء : (ما هذا الحديث الذي تفشون عن محمد؟!) .

كما ذكر ان عمر جمع الحديث من النـاس ، فظنوا انه يريد ان ينظر فيه ويقومه على امر لا يكون فيه اختلاف ، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ، ثم قال : امنية كامنية اهل الكتاب ، كما روى الخطيب عن القاسم في تقييد العلم .

---

(١) رواه احمد ومسلم والدارمي، والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري.

وما ذكره عمر(رض) من سبب لمصادرة السنة ، فإنه سبب لا يقبله الجاهل فضلاً عن العالم ، لانه مخالف للقرآن ولروح الدين والعقل ، فكيف يقول : (جردوا القرآن وأقلوا الرواية) والقرآن نفسه يؤكد ان حجته تقوم بالسنة ، لانها موضحة وشارحة ومخصصة ومقيدة وغير ذلك وقد قال تعالى :

﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

فكيف يبين رسول الله(ﷺ) القرآن! اوليس بالسنة؟! وقال تعالى : ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى * وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى﴾ فما فائدة الوحي إذا امرنا بكتمانه وحرقه وهذه السنة التي تحتجون بلزوم اتباعها قد مرت عليها سلسلة من المؤامرات، فقد بدات المسيرة من ابي بكر(رض) فقد احرق في خلافته خمسمائة حديث كتبه عن رسول الله(ﷺ) ، قالت عائشة : جمع ابي الحديث عن رسول الله فكانت خمسمائة حديث فبات يتقلب ولما اصبح قال : اي بنيه هلمي الاحاديث التي عندك ، فجئته بها فاحرقها وقال : خشيت ان اموت وهي عندك فيها احاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فاكون قد تقلدت ذلك .

وكتب عمر(رض) في خلافته إلى الآفاق ان من كتب حديثاً فليمحه .

وسار عثمان(رض) على نفس الخط ، لانه وقع على ان يواصل مسيرة الشيخين -ابي بكر وعمر- فقال على المنبر : **(لا يحل لأحد يروي حديثاً لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا عهد عمر)** .

ثم واصل المسيرة من بعده معاوية بن ابي سفيان ، قائلاً : **(يا ناس أقلوا الرواية عن رسول الله وإن كنتم تتحدثون فتحدثوا بما كان يتحدث به عهد عمر)**[1] .

---

(١) كنز العمال ج١٠ ص٢٩١ رقم الحديث ٢٩٤١٣.

وبذلك اصبح تـرك كتابة الاحاديث سنة متبعة ، وعدت كتابتها شيئاً منكراً.

ولم يكن هذا الكبت والتضليل الإعلامي الذي مارسته السلطة الحاكمة على كتابة الحديث إلا من اجل كتم فضائل اهل البيت والحيلولة دون انتشارها.

هذا هو السبب الذي لا يرضاه الكثيرون ، ولكن هو الواقع المرير الذي يصطدم به المتتبع في التاريخ والدارس لأحداثه.

وبعد ذلك اي سنة امر رسول الله(ﷺ) باتباعها؟!

هل هي ما محاه ام احرقه ابو بكر(رض)؟!

ولو كان هناك امر باتباع السنة ، فلماذا لا ينصاع له الخلفاء الراشدون ، فيكثروا من روايتها ويحرصوا على كتابتها؟!

فلماذا يصنع من يريد التمسك (بالسنة) من بعد رسول الله(ﷺ)؟!

فلنفترض انه عاشر الصحابة ، ايظل يبحث عن جميع الصحابة ليأخذ منهم سنة رسول الله(ﷺ) وفيهم الولاة والحكام ، والقواد والجنود في الثغور؟!

ايبحث عنهم جميعاً ليسالهم عن طبيعة ما يريد التعرف عليه من احكام ، ام يكتفي بالرجوع إلى الموجودين ، وهو لا يجزئه لاحتمال صدور الناسخ او المقيد او المخصص بحضور واحد او اثنين ممن ليسوا بالمدينة؟ والحجية كما يقول ابن حزم - : لا تتقوم إلا بهم.

وإذا كانت هذه مشكلة من ادرك الصحابة ، وهم قلة فما بالك من بعدما توسعت الدولة الإسلامية وكثرت الفتوحات ، وكثرت الأسئلة عن الحوادث والمتغيرات. فبماذا يجابون؟!

وهكذا ضاع كثير من الاحاديث والاحكام، وإلى هذا كانت تهدف المؤامرة، فقد صرح عمر بذلك في عهد رسول الله(ﷺ) عندما قال رسول الله(ﷺ) عند وفاته:

«ائتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً» فقال عمر: إنه يهجر، حسبنا كتاب الله.

فالغاية التي منعت من إحضار الكتف والدواة لرسول الله ليكتب لهم كتاباً يمنعهم من الضلالة هي نفسها التي منعتهم عن جمع الاحاديث وكتابتها فكيف يروى بعد ذلك (تمسكوا بسنتي)، ولم يتمسك بها الصحابة ولا الخلفاء، بل صرحوا بغير ذلك، كما روى الذهبي في تذكرة الحفاظ قال: إن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله(ﷺ) احاديث، تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله(ﷺ) شيئاً، فمن سالكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله، وحرموا حرامه.

(إن الشيء الطبيعي أن لا يفرض أي مصدر تشريعي على الأمة ما لم يكن مدوناً ومحدد المفاهيم، أو يكون هناك مسؤولٌ عنه يكون هو المرجع فيه).

وقد أجمعت الامة على ان السنة لم تدون في عهد الرسول ولا عهد الخلفاء ولم تدون إلا بعد قرن ونصف من وفاة رسول الله(ﷺ) فباي وجه يقول قائل: (عليكم بسنتي..).

الحديث الآخر:

«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه».

هذا الحديث اسخف من ان يناقش وكل ما يمكن ان يقال فيه بالإضافة إلى ما تقدم:

١- هذا الحديث لم يروه اصحاب الصحاح الستة عند اهل السنة، وهذا كافٍ لتضعيفه فكيف يا ترى تمسكوا بحديث لم يكن له وجود لا يختلجه الشك في ان هذا الحديث قد رونه الصحاح وعلى راسها البخاري ومسلم، وفي الواقع لا وجود له بتاتاً.

٢- إن اقدم المصادر التي ذكرت هذا الحديث، هي موطا الإمام مالك، وسيرة ابن هشام، والصواعق لابن حجر. ولم اجد كتاباً آخر روى هذا الحديث. وقد اشتركت هذه الكتب في نقل الحديثين ما عدا الموطا.

٣- رواية الحديث مرسلة في الصواعق، ومبتورة السند في سيرة ابن هشام، ويدعي ابن هشام انه اخذ الحديث من سيرة ابن إسحاق، وبحثت في سيرة ابن إسحاق فلم اجد الحديث في كل الطبعات، فيا ترى من اين اتى به ابن هشام؟!

٤- أما رواية مالك للحديث، فهو خبر مرفوع لا سند له، قال راوي الموطا:

«حدثني عنه مالك أنه بلغه أن رسول الله(ﷺ) قال:.. الحديث».

... كما تلاحظ ان هذا الحديث من غير سند فلا يمكن الاعتماد عليه. ولماذا انفرد مالك بهذا الحديث ولم يروهِ استاذه ابو حنيفة او تلميذه الشافعي او احمد بن حنبل، فلو كان الحديث صحيحاً لماذا اعرضت عنه ائمة المذاهب، وائمة الحديث؟!

٥- اخرج الحاكم في مستدركه الحديث بطريقين، الطريق الاول فيه زيد الديلسي عن عكرمة الكذاب وهو من اعداء اهل البيت(ﷺ) ومن

الذين خرجوا على علي (ع) وكفروه، واما الطريق الآخر فيه صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن صالح عن ابي هريرة، وهذا الحديث ايضاً لا يمكن ان يقبل لان الحديث على رواية ابي سعيد الخدري قاله رسول الله (ﷺ) وهو على فراش الموت، وفي هذه الفترة كان ابو هريرة في البحرين ارسل مع العلاء الحضرمي قبل ان يتوفى رسول الله (ﷺ) بسنة ونصف، إذن متى سمع النبي وهو على فراش الموت؟!

٦- السنن الكبرى للبيهقي ينقل الحديث ج١٠ ص٤، دار المعرفة بيروت - لبنان، نقل حديث مسلم «**تركت فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي**»، ثم ينقل حديثي المستدرك بالنص.

٧- كتاب الفقيه المتفقه - للخطيب البغدادي ج١ ص٩٤ قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الانصاري عضو دار الإفتاء - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، نقل الحديثين، الأول هو حديث المستدرك، (**عن أبي صالح عن أبي هريرة**). اما الحديث الجديد الذي نقله، قال حدثني سيف بن عمر، عن ابن إسحاق الاسدي عن الصباح بن محمد عن ابي حازم عن ابي سعيد الخدري... الحديث، وهذا السند لا يمكن ان يقبل بشهادة علماء الجرح والتعديل في سيف بن عمر الذين اجمعوا على كذبه وافترائه، وسوف يأتيك قول العلماء فيه.

٨- كتاب: الإلماع إلى معرفة اصول الرواية وتقيد السماع للقاضي عياض ٤٧٩-٥٤٤ هـ تحقيق السيد احمد صقير الطبعة الأولى، الناشر دار الراس الناصرة -المكتبة العتيقة- تونس ص٩، نقل نص الحديث من كتاب الفقيه المتفقه الذي في سنده سيف بن عمر.

وغير ما ذكرناه لا يوجد كتاب قط نقل حديث (كتاب الله وسنتي) فإذا لم يثبت للحديث إلا ثلاثة طرق عن ابن عباس وابي سعيد الخدري وابي هريرة، وهذه الطرق مع ضعفها لم تظهر إلا في وسط القرن الخامس الهجري اي بعد الحاكم، ولم يات كتاب أقدم من ذلك يذكر هذه الطرق، هذا أولاً، وثانياً ان هؤلاء الصحابة الثلاثة ابا هريرة وابن عباس وابا سعيد الخدري رووا حديث (كتاب الله وعترتي) في القرن الثاني الهجري كما روى مسلم، فايها نقبل.

وبذلك لا تتجاوز هذه الرواية كونها خبر احاد مرفوعة أو مرسلة.

ومما يدل على انها موضوعة ان حديثاً مثل هذا الحديث في الاهمية بمكان وهو الدستور الذي سوف تسلكه الأمة بعد رسول الله(ﷺ): **«لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه»**... ! فيفترض ان يكرره رسول الله(ﷺ) في مواضع كثيرة، وان يتناوله الصحابة بالرواية والحفظ كما في حديث (**كتاب الله وعترتي**).

فلا يمكن ان يكون رسول الله(ﷺ) قد جعل لنا هذا الحديث مصدراً تشريعياً من بعده لانه حديث مبهم قاصر الدلالة، بالإضافة إلى ظنية صدوره.

علي يرفض الحكم بسنة الشيخين:

ما قراته في كتاب فقه السيرة النبوية[1] للدكتور البوطي.

بان عبد الرحمن بن عوف قد فرض باستلام الخلافة شرطاً اساسياً على الإمام علي(ع) وهو الحكم بكتاب الله، وسنة نبيه، وسنة الشيخين ابي بكر

---

(١) فقه السيرة النبوية: الدكتور البوطي راجع كتابي (وقفة مع الدكتور البوطي في مسائله).

وعمر (رض)، فقبل الإمام علي(ع) الشرط بحكم كتاب الله وسنة نبيه واجتهاده، اي بذل ما بوسعه في الاجتهاد.

لكنه رفض الحكم بسنة الشيخين، فقبل عثمان ذلك الشرط فآلت إليه الخلافة.

فاقول إن رفض باب مدينة علم رسول الله الحكم بسنة الشيخين يضعنا امام مؤشرات كثيرة وعلامات استفهام..؟؟

حول سيرتهم وسنتهم التي جاؤوا بها وانها ليست بصحيحة على الإطلاق.. لانه لو كانت صحيحة لقبل بالشرط خليفة رسول الله علي(ع) فهنا سؤال يطرح نفسه.

هل كانت سيرة الشيخين مخالفة لسيرة رسوله وسنته، فرفضها الإمام علي(ع)..؟

ام انها موافقة لسيرة الرسول(ص)؟

فإن قلت لي بالاول بطل قولك بان خلافة الخلفاء شرعية، وان الإمام بايع الخلفاء، فكيف يبايع من كانت سيرته مخالفة لسيرة النبي(ص)؟ وإن قلت بالثاني:

فكيف جاز للإمام مخالفة سيرة الشيخين ابي بكر وعمر، وسنتهم مع انها موافقة لسيرة رسول الامة؟

ومن هنا يتجلى لنا الحق والحق احق ان يتبع.

الخلفاء المهديون هم الأئمة الاثنا عشر وهم حملة السنة النبوية:

النصوص الواردة عن رسول الله(ص) على إمامة اهل البيت(ع) على الأمة من بعده كثيرة، منها ما ورد في حق جميع ائمة اهل البيت، واخرى تخص بعضهم، ومما ورد في عامتهم حديث الثقلين.

حديث الثقلين :

أ. روى في حجة الوداع :

روى الترمذي عن جابر ، قال :

رايت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول :

«يا أيها الناس إني قد تركت فيكم، ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» .

قال الترمذي : وفي الباب عن ابي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن اسيد .

ب . في غدير خم :

في صحيح مسلم ومسند احمد وسنن الدارمي والبيهقي وغيرها واللفظ للاول ، عن زيد بن ارقم ، قال :

(إن رسول الله قام خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة... ثم قال: «ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.. وأهل بيتي..» .

وفي سنن الترمذي ومسند احمد واللفظ للأول :

«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

وفي مستدرك الصحيحين :

«كأني قد دعيت فأجبت، وإني تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض..».

وفي رواية:

«أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي..».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وقد ورد هذا الحديث بالفاظ اخرى في مسند احمد وحلية الأولياء وغيرهما عن زيد بن ثابت.

في الحديث السابق اخبر الرسول في آخر سنة من حياته: انه بشر، يوشك ان يأتيه رسول ربه، ويدعى فيجيب ويلتحق بربه، وقال: **«إني تارك فيكم، ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»**.

قاله مرة في عرفة، واخرى في غدير خم، وهذا النص من رسول الله في تعيين مرجع الأمة من بعده، على جميع الأئمة من عترته.

وفي الروايات التالية:

نص الرسول(ﷺ) على عددهم:

حديث عدد الائمة:

اخبر الرسول ان عدد الائمة الذين يلون من بعده اثنا عشر، كما روى عنه ذلك اصحاب الصحاح والمسانيد الآتية:

١. روى مسلم عن جابر بن سمرة أنه سمع النبي يقول:

«لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش».

وفي رواية:

«لا يزال الأمر ماضياً..».

وفي حديثين منهما:

«إلى اثني عشر خليفة...».

وفي سنن أبي داود:

«حتى لا يكون عليكم اثنا عشر خليفة».

وفي حديث:

«إلى اثني عشر».

وفي البخاري، قال: سمعت النبي(ﷺ):

«يكون اثنا عشر أميراً»، فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبي: قال: «كلهم من قريش».

وفي رواية: ثم تكلم النبي(ﷺ) بكلمة خفيت علي فسألت أبي: ماذا قال رسول الله(ﷺ)؟ فقال: **«كلهم من قريش»**.

وفي رواية:

«لا تضرهم عداوة من عاداهم»[1].

---

(١) فتح الباري ١٦/٣٣٨.

ب. وفي رواية:

«لا تزال هذه الأمة أمرها ظاهراً على عدوها، حتى يمضي منها اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يكون المرج أو الهرج».

ج. وفي رواية:

«يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش».

د. «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً».

هـ. وعن انس:

«لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها».

و. وفي رواية:

«لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر كلهم من قريش».

ز. روى احمد والحاكم وغيرهم واللفظ للاول عن مسروق قال:

(كنا جلوساً ليلة عند عبد الله (بن مسعود) يقرئنا القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله(ﷺ) كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال: ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك، قال: سألناه قال: اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل).

ح. وفي رواية قال ابن مسعود: قال رسول الله(ﷺ):

«يكون بعدي من الخلفاء عدة أصحاب موسى».

قال ابن كثير: (وقد روي مثل هذا عن عبد الله بن عمر وحذيفة وابن عباس) ولست ادري هل قصد من رواية ابن عباس ما رواه الحاكم الحسكاني عن ابن عباس أو غيره.

نصت الروايات الآنفة ان عدد الولاة اثنا عشر وانهم من قريش، وقد بين الإمام علي في كلامه المقصود من قريش، وقال:

«إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم». وقال:

«اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته...».

وقال ابن كثير:

«وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: أن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً».

وقال:

(قال ابن تيمية: وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة وقرر أنهم يكونون مفرقين في الأمة ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا).

وغلط كثير ممن تشرف بالإسلام من اليهود فظنوا الذين تدعو إليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم.

قال المؤلف:

والبشارة المذكورة، أعلاه في سفر التكوين، الإصحاح (١٧/ الرقم: ١٨-٢٠) من التوراة المتداولة في عصرنا. وقد جاءت البشارة في الأصل العبري كالآتي:

جاء في سفر التكوين قول (الرب) لإبراهيم(ع) ما نصه بالعبرية :

(في ليشماعيل بيرخني أوتو في هربيتي بمئود مئودا شنيم عسار نسيئيم يوليد في نتتيف لكوي كدول).

وتعني حرفياً : **(وإسماعيل أباركه، وأثمره، وأكثره جداً جداً، اثنا عشر إماماً يلد، وأجعله أمةً كبيرة)**.

وولدت له إسماعيل(ع)، وإبراهيم(ع)، ويومئذ ابن (ست وثمانين سنة).

والقرآن الكريم يشير إلى هذه الحقيقة من خلال توجه إبراهيم(ع) بالدعاء إلى الله تعالى : **﴿رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾**. فالآية الكريمة تؤكد ان إبراهيم(ع) قد اسكن بعضاً من ذريته وهو إسماعيل(ع) ومن ولد منه في مكة ودعا الله تعالى ان يجعل في ذريته الرحمة والهداية للبشرية ما بقي الدهر، فاستجاب الله تعالى لدعوته بان جعل في ذريته محمداً(ﷺ) واثني عشر إماماً من بعده. وقد قال الإمام الباقر(ع) : «**نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة إبراهيم لنا**».

خلاصة الأحاديث الآنفة الذكر:

نستخلص مما سبق ونستنتج : ان عدد الائمة في هذه الامة اثنا عشر على التوالي، وان بعد الثاني عشر منهم ينتهي عمر هذه الدنيا.

فقد ورد في الحديث الاول :

«**لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون اثنا عشر خليفة..**».

فإن هذا الحديث يعين مدة قيام الدين ويحددها بقيام الساعة ، ويعين عدد الائمة في هذه الامة باثني عشر شخصاً . وفي الحديث الخامس :

«لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها» .

ويدل هذا الحديث على تأييد وجود الدين بامتداد الاثني عشر وان بعدهم تموج الارض .

وفي الحديث الثامن : حصر عددهم باثني عشر بقوله :

«يكون بعدي من الخلفاء عدة أصحاب موسى» .

ويدل هذا الحديث على انه لا خليفة بعد الرسول عدا الاثني عشر . وان الفاظ هذه الروايات المصرحة بحصر عدد الخلفاء بالاثني عشر وان بعدهم يكون الهرج وتموج الارض وقيام الساعة تبين الفاظ الاحاديث الأخرى التي قد لا يفهم من الفاظها هذا التصريح .

وبناءً على هذا لا بد ان يكون عمر احدهم طويلاً خارقاً للعادة في اعمار البشر كما وقع فعلاً في مدة عمر الثاني عشر من الائمة اوصياء النبي(ﷺ) .

حيرة علماء السنة في تفسير الحديث:

لقد حار علماء مدرسة الخلفاء في بيان المقصود من الاثني عشر في الروايات المذكورة وتضاربت اقوالهم .

- فقد قال ابن العربي في شرح سنن الترمذي :

فعددنا بعد رسول الله اثني عشر أميراً فوجدنا أبا بكر، عمر، عثمان، علياً، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك بن مروان بن محمد بن مروان، السفاح...

ثم عد بعده سبعاً وعشرين خليفة من العباسيين إلى عصره، ثم قال:

(وإذا عددنا منهم اثني عشر، انتهى العدد بالصورة إلى سليمان وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة، الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز ولم أعلم للحديث معنى).

- وقال القاضي عياض في جواب القول: انه ولي كثر من هذا العدد:

(هذا اعتراض باطل، لأنه(ﷺ) لم يقل: لا يلي إلا اثنا عشر، وقد ولي هذا العدد، ولايمنع ذلك من الزيادة عليهم).

- ونقل السيوطي في الجواب:

(أن المراد: وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة من تمام العدة قبل قيام الساعة).

- وقال ابن الجوزي:

(وعلى هذا فالمراد من (ثم يكون الهرج): الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده).

- قال السيوطي:

(وقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم إليهم المهدي العباسي لأنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين، والطاهر العباسي أيضاً لما أوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من أهل البيت).

وقيل:

(المراد: أن يكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره، ممن يعز الإسلام في زمنه، ويجتمع المسلمون عليه).

وقال البيهقي:

(وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية، وإنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر، إذا تركت الصفة المذكورة فيه، أو عد منهم من كان بعد الهرج المذكور).

وقالوا:

(والذين اجتمعوا عليه: الخلفاء الثلاثة ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمعوا على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبيل ذلك، ثم لما مات يزيد اختلفوا إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد وعمر بن عبد العزيز، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه بعد هشام تولى أربع سنين).

بناء على هذا فإن خلافة هؤلاء الاثني عشر كانت صحيحة لإجماع المسلمين عليهم وكان الرسول قد بشر المسلمين بخلافتهم له في حمل الإسلام إلى الناس.

- قال ابن حجر عن هذا الوجه: (إنه أرجح الوجوه).

- وقال ابن كثير:

(إن الذي سلكه البيهقي ووافقه عليه جماعة من أن المراد هم الخلفاء المتبعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد المطلب الفاسق الذي قدمنا

الحديث فيه بالذم والوعيد فإنه مسلك فيه نظر، وبيان ذلك أن الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثني عشر على كل تقدير، وبرهانه أن الخلفاء الأربعة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلافتهم محققة.. ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع لأن علياً أوصى إليه، وبايعه أهل العراق.. حتى اصطلح هو ومعاوية.. ثم ابنه يزيد بن معاوية، ثم ابنه معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم ابنه عبد الملك بن مروان، ثم ابنه الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، فإن اعتبرنا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز، وعلى هذا التقدير يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه وعده من الخلفاء الراشدين، وأجمع الناس قاطبة على عدله، وأن أيامه كانت من أعدل الأيام حتى الرافضة يعترفون بذلك، فإن قال: أنا لا أعتبر إلا من اجتمعت الأمة عليه لزمه على هذا القول أن لا يعد علي بن أبي طالب ولا ابنه، لأن الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك أن أهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما).

وذكر:

(أن بعضهم عد معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد، ولم يتقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير، لأن الأمة لم تجتمع على واحد منهما، فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عاداً الخلفاء الثلاثة، ثم معاوية، ثم يزيد، ثم عبد الملك، ثم الوليد بن سليمان، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد، ثم هشام، فهؤلاء عشرة، ومن بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق، ويلزمه منه

إخراج علي وابنه الحسن، وهو خاف ما نص عليه أئمة السنة بل الشيعة).

- ونقل ابن الجوزي في كشف المشكل وجهين في الجواب:

اولاً:

(أنه نص أشار في حديثه إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه، وإن حكم أصحابه مرتبط بحكمه، فخبر عن الولايات الواقعة بعدهم، فكأنه أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من بني أمية، وكأن قوله: (لا يزال الدين) أي الولاية إلى أن يلي اثنا عشر خليفة، ثم ينتقل إلى صفة أخرى أشد من الأولى، وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحمار، وعددهم ثلاثة عشر، ولا يعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم صحابة، فإذا أسقطنا منهم مروان بن الحكم للاختلاف في صحبته، أو لأنه كان متغلباً بعد أن اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير، صحت العدة، وعند خروج الخلافة من بني أمية وقعت الفتنة العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني العباس فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغيراً بيناً).

وقد رد ابن حجر في فتح الباري على هذا الاستدلال.

- ونقل ابن الجوزي الوجه الثاني عن الجزء الذي جمعه ابو الحسين بن المنادي في المهدي، وانه قال:

(يحتمل أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، فقد وجدت في كتاب دانيال: إذا مات المهدي، ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر، ثم خمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكاً كل واحد منهم إمام مهدي، قال: وفي رواية... ثم يلي الأمر

بعده اثنا عشر رجلاً: ستة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم، ثم يموت فيفسد الزمان).

- علق ابن حجر على الحديث الاخير في صواعقه وقال:

(إن هذه الرواية واهية جداً فلا يعول عليها).

وقال قوم:

(يغلب على الظن أنه عليه الصلاة والسلام أخبر -في هذا الحديث- بأعاجيب تكون بعده الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميراً، ولو أراد غير هذا لقال: يكون اثنا عشر أميراً يفعلون كذا، فما أعراهم عن الخبر عرفنا أنه أراد أنهم يكونون في زمن واحد...).

قالوا:

(وقد وقع في المائة الخامسة، فإنه كان من الأندلس وحدها ستة أنفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسية ببغداد إلى من كان يدعي الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوارج).

قال ابن حجر:

(وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة..) وقال:

(إن وجودهم في عصر واحد يوجد عين الافتراق فلا يصح أن يكون المراد).

هكذا لم يتفقوا على رأي في تفسير الروايات السابقة، ثم إنهم اهملوا إيراد الروايات التي ذكر الرسول(ﷺ) فيها اسماء الاثني عشر لانها كانت تخالف سياسة الحكم بمدرسة الخلفاء مدى القرون. وخرجها المحدثون

بمدرسة اهل البيت في تاليفهم بسندهم إلى ابرار الصحابة عن رسول الله(ﷺ) ونقتصر هنا على إيراد نزر يسير منها في ما ياتي مما رواه الفريقان:

أسماء الاثني عشر لدى مدرسة الخلفاء:

- أ. الجويني عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله: انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين، وإن اوصيائي بعدي اثنا عشر، اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم المهدي.

ب. الجويني -ايضاً- بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: إن خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر اولهم أخي وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله، ومن اخوك؟

قال: علي بن ابي طالب.

قيل: فمن ولدك؟

قال: المهدي الذي يملؤه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

- الجويني -ايضاً- بسنده قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون.

اقتضت سياسة الحكم لدى مدرسة الخلفاء مدى القرون إخفاء مثل الاحاديث الآنفة عن ابناء الامة الإسلامية وإسدال الستار عليها. وجاهد القسم الاكبر من اتباع مدرستهم في هذا السبيل كما مر بنا فعلهم بامثالها في بحث دراسة عمل مدرسة الخلفاء بنصوص سنة الرسول(ﷺ) التي تخالف اتجاهها.

وليس هذا مجال إيراد تلكم الاحاديث، وإنما نورد في ما يأتي تراجم الاثني عشر الذين تواترت الإشارة إليهم والتنصيص على اسمائهم في احاديث الرسول(ﷺ):

تراجم الأئمة الإثني عشر بعد الرسول(ﷺ):

الإمام الأول:

امير المؤمنين علي(عليه السلام).

ابوه: ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

امه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

كنيته: ابو الحسن والحسين، ابو تراب.

لقبه: الوصي، امير المؤمنين.

مولده: ولد في الكعبة بيت الله الحرام.

الإمام الثاني:

الحسن بن علي بن ابي طالب.

امه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله(ﷺ).

كنيته: ابو محمد.

لقبه: السبط الاكبر، المجتبى.

مولده: ولد في المدينة في النصف من رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة.

وفاته: توفي لخمس ليال بقين من ربيع الاول سنة خمسين للهجرة.

ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.

الإمام الثالث:

الحسين بن علي بن ابي طالب .

امه : فاطمة الزهراء بنت رسول الله(ﷺ) .

كنيته : ابو عبد الله .

لقبه : السبط ، شهيد كربلاء .

مولده : ولد في المدينة في شعبان سنة اربع للهجرة .

وفاته : قتله جيش الخليفة يزيد مع اهل بيته وانصاره في محرم سنة إحدى وستين . وقبره في كربلاء من مدن العراق .

الإمام الرابع:

علي بن الحسين الشهيد .

امه : غزالة ، وقيل : شاه زنان .

كنيته : ابو الحسن .

لقبه : زين العابدين ، السجاد .

مولده : ولد في المدينة سنة ثمان وثلاثين او سبع وثلاثين .

وفاته : توفي سنة اربع وتسعين للهجرة ، ودفن في البقيع إلى جانب عمه الحسن السبط .

الإمام الخامس:

محمد بن علي السجاد .

امه : أم عبد الله بنت الحسن بن علي .

كنيته : ابو جعفر .

لقبه : الباقر .

مولده : ولد في المدينة سنة خمس واربعين للهجرة .

وفاته : توفي سنة سبع عشرة ومائة للهجرة ، ودفن في البقيع إلى جانب أبيه .

الإمام السادس:

جعفر بن محمد الباقر .

امه : ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر .

كنيته : ابو عبد الله .

لقبه : الصادق .

مولده : ولد في المدينة سنة ثلاث وسبعين للهجرة .

وفاته : توفي سنة ثمان واربعين ومائة للهجرة ، ودفن في البقيع إلى جانب ابيه .

الإمام السابع:

موسى بن جعفر الصادق .

امه : حميدة .

كنيته : ابو الحسن .

لقبه : الكاظم .

مولده : ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة .

وفاته : توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة في سجن الخليفة هارون الرشيد ببغداد ، ودفن في مقابر قريش في الجانب الغربي من بغداد يومذاك ، وفي مدينة الكاظمية في العراق اليوم .

الإمام الثامن:

علي بن موسى الرضا.

امه : الخيزران.

كنيته : ابو الحسن.

لقبه : الرضا.

مولده : ولد سنة ثمان واربعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

وفاته : توفي سنة مائتين واثنان. ودفن بطوس خراسان.

الإمام التاسع:

محمد بن علي الرضا.

امه : سكينة.

كنيته : ابو عبد الله.

لقبه : الجواد.

مولده : ولد في سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

وفاته : توفي سنة مائتين وعشرين للهجرة ببغداد، ودفن إلى جانب جده موسى بن جعفر بمقابر قريش.

الإمام العاشر:

علي بن محمد الجواد.

امه : سمانة المغربية.

كنيته : ابو الحسن العسكري.

لقبه : الهادي.

مولده: سنة اربع عشرة ومائتين للهجرة في المدينة المنورة.

وفاته: توفي سنة اربع وخمسين ومائتين، ودفن بمدينة سامراء (سر من راىٰ) بالعراق.

الإمام الحادي عشر:

الحسن بن علي الهادي.

امه: أم ولد اسمها سوسن.

كنيته: أبو محمد.

لقبه: العسكري.

مولده: ولد سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين في سر من راىٰ.

وفاته: توفي سنة ستين ومائتين. ودفن في سر من راىٰ.

وقبور جميع الائمة الاحد عشر المذكورين يزورها المسلمون اليوم وعليها قباب عالية عدا الائمة الاربعة المدفونين في البقيع بالمدينة المنورة، فإن الحكم الوهابي لما دخل المدينة هدمها مع سائر قبور ازواج الرسول(ﷺ) وقبور صحابته.

الإمام الثاني عشر:

الحجة بن محمد الحسن العسكري.

امه: ام ولد يقال لها نرجس، وقيل: صيقل.

كنيته: ابو عبد الله، وابو القاسم.

لقبه: القاسم، المنتظر، الخلف، المهدي صاحب الزمان.

مولده: ولد في سامراء سنة خمس وخمسين ومائتين.

وهو آخر الائمة، وهو حي يرزق.

تنبيه مهم:

ورد في إحدىٰ الروايات الماضية:

(.. يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يكون الهرج والمرج).

وفي اخرىٰ:

(لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها).

وكلا اللفظين يدلان على نهاية العالم بعد الثاني عشر ممن يأتون من بعد النبي(ﷺ)، وعلى هذا فلا بد أن يطول عمر أحد الاثني عشر إلى نهاية الدنيا، وهذا ما وقع فعلاً بطول عمر الوصي الثاني عشر المهدي، محمد بن الحسن العسكري(عليه السلام)، فإن مجموع الروايات يصدق على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام المذكورين ولا يصدق على من سواهم. والحمد لله.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الفصل السادس

الشيخ مصرحاً ومهدداً بلهجة حادة:

«فلتسكت أفواه الذين ينعقون صباحاً مساءً ويقولون إن علياً أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان».

(محاضرة خلافة الإمام علي رقم المحاضرة (١٩٢))


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الشيخ مصرحاً ومهدداً: (فلتسكت أفواه الذين ينعقون صباحاً مساءً ويقولون إن علياً أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان).

وتابع الشيخ في سياق خطابه قائلاً:

(إننا عندما نذكر المزايا لكل واحد من خلفاء رسول الله(ﷺ) الخلفاء الأربعة لا نميز واحداً على واحد إلا بما قاله النبي الأعظم(ﷺ) وحينما كتب سيدنا أبو بكر عهداً للأمة بأن يكون الخليفة من بعده أحد هؤلاء الناس، أحد أصحاب رسول الله، كان يجود بأنفاسه الأخيرة، وكان يجلس بجانبه سيدنا عثمان (رض) يكتب وصية أبي بكر للأمة: هذا ما عهد به خليفة رسول الله أبو بكر للأمة المحمدية بأن يكون خليفته من بعده. وأغمي على أبي بكر فتعجل عثمان وكتب (عمر بن الخطاب) فلما أفاق أبو بكر فقال: أَمْلِ علي ما كتبته، اقرأ علي ما كتبته يا عثمان، فقرأ حتى وصل إلى عمر بن الخطاب قال: هذا ما أريده. وطوى هذا العهد. وخرج إلى الأمة يتوكأ على عصا وخاطب الأمة الإسلامية في ذلك العصر، خاطب أصحاب رسول الله وكان من بينهم علي وعمر وعثمان وأجلاء الصحابة، قرأ عثمان عليهم وصية أبي بكر، وقبل أن يقرأ عليهم الوصية قال أبو بكر: أترضون أن يكون الأمر فيكم الذي كتبناه وسجلناه في هذه الوصية هنا رفع يده علي بن أبي طالب وقال: لا نرضى إلا أن يكون الخليفة

عمر، هذا إقرار وتصريح من الإمام علي بأفضلية عمـــر وأســبقيته عليـــه، بأفضلية عمر بالخلافة، فلتسكت أفـــواه الذيـــن ينعقـــون صباحـــاً مســـاءً ويقولون إن علياً هو أحق بالخلافة من أبي بكر وعمـــــر وعثمـــان).

الأدلة في إثبات استخلاف علي بن أبي طالب:

قبل البدء في الحديث عن الوصية التي تكلم عنها الشيخ اريد ان اثبت لـه من خلال الروايات الصحيحة احقية الإمام علي(ع) بالخلافة . وفي مـا يلـي تبين الأحاديث الدالة على استخلاف النبي(ﷺ) لعلـي(ع) على الأمة من بعـده إماماً أول (من الأئمة الاثني عشر) . وهـذه الروايـات متواتـرة عنـد الفريقين إلا ان الاختلاف بينهم حصل في مدلولها ، واهم الأحاديث في ذلك هو ما تكلمت عنه مسبقاً بخطبة الغدير . او ما يسمى حديث الغدير .

في صحيح الترمذي - وفي مسند احمد بن حنبـل والإمعان في حديث الغدير والظروف الزمانية والمكانية التي احاطت به ، وقرائن أخرى تدل بحـق على ان المعصوم لم يكن سوى الإمامـة والولايـة التـي تعنـي القيادة بكـل مـا فيها من معانٍ ومن هذه القرائن :

١ - إن آية التبليغ : **﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّــكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾**[1] .

التي نزلت فيها حادثة الغدير ، تدل بلهجتها الحادة وما فيها من الطرائـف على ان الكلام لم يكن بشان الصداقـة العاديـة ، إذ ان هـذا لا يستوجب كـل تلك الأهمية والتوكيد فقد جعل الله تبليغ الرسالة متوقفاً على تثبيـت الخلافـة من بعده لأن الخلافة لا بغيرها يؤمن الله ورسله(ﷺ) لهـذه الأمـة دينهـم عنـد من ورثوا علوم النبي بعد وفاته(ﷺ) .

---

(١) سورة المائدة: اية/٦٧/ الواحدي في أسباب النزول والتفسير الكبير للفخر الرازي.

كما إن الآية خاصة بإكمال الدين:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[1].

التي نزلت مباشرة بعد خطبة الرسول(ﷺ) التي نصب فيها علياً(ع) خليفة وإماماً للامة - تدل دلالة قاطعة وواضحة وصريحة على ان الموضوع كان على درجة من الاهمية كموضوع القيادة والخلافة بعد رسول الله(ﷺ) وانه كان بصدد تعيين الإمام بعده وان هذا الإمام بعده إنما هو علي، لا ان المقصود من الحديث: من كنت محبه وناصره فعلي محبه وناصره.

ونزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2] في علي في تفسير معظم المفسرين عندما تصدق بخاتمه لمسكين جاءه في اثناء الصلاة راكعاً. وما يؤكد استحقاق علي لهذه المنزلة الرفيعة باستخلافه على الامة بعد الرسول(ﷺ) انه كان الأعلم بين جميع الصحابة باعتراف اشهرهم:

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر (رض):

(أقرؤنا أبي، وأقضانا علي)[3].

ذلك ان الاقضى هو الاعلى بالاحكام والقوانين كما لا يخفى ويكفي لإثبات اعلميته أنه باب مدينة علم رسول الله وحكمته كما في صحيح الترمذي بسنده عن علي(ع) قال رسول الله(ﷺ): «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[4].

وفي مستدرك الصحيحين بسنده عن ابن عباس (رض) قال رسول الله(ﷺ):

---

(١) سورة المائدة، آية/٣/ السيوطي في الدر المنثور، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

(٢) سورة المائدة: آية/٥٥/: تفسير الطبري، تفسير ابن كثير، اسباب النزول للواحدي، شواهد التنزيل للحاكم، وانساب الأشراف.

(٣) صحيح البخاري، ص١٠ ج٦ كتاب التفسير.

(٤) صحيح الترمذي: ج٢ ص٢٢٩.

«أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»[1].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

وفي مستدرك الصحيحين قال رسول الله(ﷺ) لعلي: **«أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي»**[2].

ولنفترض جدلاً ان نبي الإسلام لم يعين احداً يخلفه من بعده ولنفترض ان اختيار الخليفة كان على عاتق الامة، فهل يجوز عند الانتخاب، ان نتجاوز الأعلم والأتقى والاكثر تميزاً عن الآخرين من جميع الوجوه كما بينا، فقد كان علي الاعلم بين جميع الصحابة وكانوا يرجعون إليه في كل معضلة وبالخصوص الخلفاء الثلاثة.

واما عن شجاعته وبطولاته الخارقة، فقد كان اول فدائي في الإسلام وكان له في كل موقعه الدور الحاسم، في بدر قتل بسيفه (ذي الفقار) ثلاثين صنديداً من صناديد قريش، وفي احد وحنين وقف ذلك الموقف التاريخي مستميتاً يدافع عن رسول الله(ﷺ) بعد فرار الغالبية العظمى من الصحابة **وأقول للشيخ**: اين كان الخلفاء الثلاثة يوم الخندق؟

يوم خرج علي لمبارزة عملاق المشركين عمرو بن عبد العامري في الوقت الذي لم يجرؤ فيه اي من باقي الصحابة على الخروج إليه. وماذا قال رسول الله(ﷺ) **«نزل الإيمان كله إلى الشرك كله»**.

واين الخلفاء يوم خيبر إذ ذهبوا إلى الحصن وفروا من مرحب اليهودي.

فجاء علي ففتح الله على يديه ذلك الحصن وصدق الشاعر عندما قال:

يا قالع الباب الذي عن هزه   عجزت اكف اربعون واربع

---

(١) مستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٢٦.

(٢) مستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٢٢.

وتميز ايضاً عن باقي الصحابة بانه لم تدنسه الجاهلية بانجاسها ، وتلقى تربيته الفريدة على يدي معلم البشرية الاول محمد(ﷺ) إذ لم يفارقه لحظة طوال حياته حتى فارق الدنيا وهو بين يديه .

وفي كنز العمال ، قال رسول الله(ﷺ) : **«إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي»**[1] وكان ذلك بعلم الجميع من تقدم الخليفتين الاول والثاني وثم رفضهما من قبل سيدنا محمد(ﷺ) .

«ولو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ»[2] .

واقول في نهاية المطاف بعد وضوح الأدلة والبراهين على خلافة الإمام علي(ع) السؤال المهم الذي يطرح نفسه :

كيف تحولت وآلت الخلافة إلى غيره؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد من ذكر بعض الحوادث التاريخية المهمة التي كان لها الاثر الكبير في تغيير مسار التاريخ الإسلامي ابتداءً من اجتهاد الخلفاء الاوائل في الخلافة وغيرها مقابل نصوص النبي(ﷺ) الثابتة وانتهاءً باستيلاء بني امية عليها بالقوة وغلبة السيف لما فيها من نعيم دنيوي ومجد طالما حلموا به ومن هذه الحوادث :

١ – منع بعض الصحابة رسول الله(ﷺ) من كتابته للوصية .

٢ – تخلف بعض الصحابة عن بعثة اسامة وطعنهم في إمرته .

٣ – احداث السقيفة وبيعة أبي بكر .

٤ – استخلاف عمر وبيعته .

٥ – الشورى وبيعة عثمان .

---

(١) كنز العمال، وذخائر العقبى.

(٢) كنوز الحقائق للمناوي، واخرجه الديلمي.

منع بعض الصحابة رسول الله(ﷺ) من كتابته للوصية:

عندما اراد الرسول(ﷺ) ان يكتب الوصية في حضرة كبار الصحابة وهو في آخر ايامه وقد اشتد عليه المرض ، رماه بعضهم بكلمة احدثت ضجيجاً كبيراً ، وقد غضب الرسول(ﷺ) على اثرها ، فطردهم من مجلسه وعدل عن كتابة الوصية ، وقد حصلت هذه الحادثة في يوم الخميس قبل وفاته ببضعة ايام ، وقد عرفت هذه الحادثة (بزرية يوم الخميس) كما يظهر ذلك من خلال الروايات التالية :

سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : **يوم الخميس، وما يوم الخميس، اشتد برسول الله(ﷺ) وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه أهجر؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه**[1].

عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس (رض) قال : **لما حضر رسول الله(ﷺ) وفي البيت رجال فقال النبي(ﷺ): هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال بعضهم: إن رسول الله(ﷺ) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله(ﷺ): قوموا، قال عبيد الله: فكان يقول ابن عباس: إن الزرية كل الزرية ما حال رسول الله(ﷺ) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم**[2].

---

(١) صحيح البخاري ص٥١١ ج٥ كتاب المغازي.

(٢) صحيح البخاري ص٥١٢ ج٥ كتاب المغازي.

عن ابن عباس (رض) قال: لما حضر رسول الله(ﷺ) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي(ﷺ): هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر: إن النبي(ﷺ) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي(ﷺ) كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي(ﷺ) قال رسول الله(ﷺ): قوموا. قال عبيد الله: وكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله(ﷺ) وبين أن أكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[1].

وفي صحيح مسلم، كان ردهم: (... فقالوا: إن رسول الله يهجر)[2] وهذه العبارة الأخيرة التي ترمي النبي(ﷺ) بنعت يمس عصمته وكرامته، ويستشف منها بوضوح ان قائليها يريدون ان يمنعوا المسلمين عن الوصول إلى كتاب من النبي(ﷺ) يحدد اسم خليفته بصراحة تمنع اصحاب الاهواء عن التحرك وعن تحويل مسار خلافة النبي إلى حيث يريدون، حاول ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه (السقيفة) ان يحجبها: (فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب على رسول الله(ﷺ) ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله)[3]، وواضح ان كلمة (يهجر) لا تعني (يتوجع) التي اراد هذا المتاخر ان يستبدلها ليكتم قبح الكلمة الاولى بحق النبي(ﷺ).

وكل من يتمعن في هذه الروايات، يتيقن ان اول من قال يومئذ (هجر رسول الله) إنما هو عمر بن الخطاب، ثم نسج على منواله من الحاضرين من

---

(١) صحيح البخاري ص٢٨٩ ج٧ كتاب المرضى.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الوصية باب ترك الوصية.

(٣) السقيفة لأبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري.

كانوا على رأيه فكان من ذلك غضب رسول الله(ﷺ) وطرده إياهم بقوله (قوموا عني).

وإذا تاملت في قول الرسول(ﷺ): (ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده) وقوله في حديث الثقلين: «إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[1]. تعلم ان المقصود من الحديثين واحد، حيث اراد الرسول(ﷺ) في مرضه ان يكتب لهم تفصيل ما اوجبه عليهم في حديث الثقلين. ولكنه عدل عن الكتابة بعد كلمتهم تلك التي فاجؤوه بها، والتي اضطرته إلى العدول - لئلا يفتح البعض باباً إلى الطعن في النبوة - إذ لم يبق اثراً لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في انه هل هجر فيما كتبه -والعياذ بالله - أم لم يهجر، كما اختلفوا في ذلك في حضرته كما يظهر في الاحاديث السابقة، حيث انهم قد اكتفوا بما عندهم من القرآن وقد جوزوا لانفسهم العدول عن كلام النبي(ﷺ) وهو في حال المرض، وكانهم قد نسوا ما قاله جل وعلا في حق نبيه الكريم: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى﴾[2]، و﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[3].

وقد وصف ابن عباس ذلك الموقف خير وصف عندما قال: (إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله(ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم).

كل ذلك حصل في حضرة الرسول(ﷺ)، فما بالك بالذي سيحصل في غيابه وبعد وفاته؟؟

---

(١) مسند احمد ج٦ ص٣٠٦.

(٢) النجم: ٢٠.

(٣) الحشر: ٧.

تخلف بعض الصحابة عن بعثة أسامة وطعنهم في إمارته:

من المعروف عند جميع المسلمين ان الرسول(ﷺ) عقد لأسامة بن زيد سرية إلى غزو الروم وهو ابن سبعة عشر عاماً، وهي آخر السرايا التي على عهد الرسول(ﷺ)، ولم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار كابي بكر وعمر وابي عبيدة وسعد وامثالهم، إلا وقد عباه بالجيش، وقد اجمع على هذه الحقيقة اهل السير والاخبار وهي من المسلمات، وامر اسامة بالسير، إلا انهم تثاقلوا في ذلك وقد طعن بعضهم في تأميره عليهم، حتى غضب الرسول(ﷺ) من طعنهم غضباً شديداً فخرج معصب الراس، وكان ذلك اثناء مرضه وقبيل وفاته بيومين وصعد المنبر وقال كما يروي البخاري بسنده عن ابن عمر:

عن ابن عمر (رض) قال: امر رسول الله(ﷺ) اسامة على قوم فطعنوا في إمرته فقال: **إن تطعنوا في إمرته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وايم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده.**

ثم حضهم على السير بها والتعجيل في ذلك، إلا انها تباطؤوا مرة اخرى، وتوفي الرسول(ﷺ) قبل ان يبدؤوا بالمسير.

ويستفاد من هذه الحادثة ما يلي:

١ - اجتهاد بعض الصحابة في موضع نص النبي(ﷺ)، حيث أنهم اعترضوا على تامير اسامة عليهم لصغر سنه بالرغم من ان الرسول(ﷺ) قد عقد لواءه بيده، وإذا فهمنا هذه، فإنه لن يصعب علينا فهم الكيفية والسبب في اجتهادهم في مقابل نص الرسول(ﷺ) بمسائل اكبر كاستخلاف علي وإمامته.

٢- إن تامير الرسول(ﷺ) اسامة عليهم وهو ابن سبع عشرة سنة فقط، إنما فعله(ﷺ) ليكون درساً عملياً لهم في تقبل إمارة من هو اصغر منهم عمراً، ولذا اظهر(ﷺ) الغضب عندما طعنوا في إمارة اسامة.

٣- عندما عقد الرسول(ﷺ) اللواء لاسامة، كان يعلم بأن موعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى قد دنا، ولا شك انه كان يفكر بما سيحصل بعده من تنازع على الخلافة، فكانت حكمته بالغة في وضع كبار المهاجرين والأنصار في تلك السرية والتي امرها بالمسير قبل وفاته بايام حتى لا يكون هناك اي مجال للتنازع على الإمارة فضلاً عن الاجتهاد فيها. وقد كان علي ملازماً للرسول(ﷺ) طوال تلك الاثناء ولم يكن ليفارقه لحظة اثناء مرضه، وبعد وفاته اشتغل بغسله وقد ذهب المهاجرون والانصار يتنازعون على الإمارة في سقيفة بني ساعدة بعد ان تثاقلوا عن المسير في بعثة اسامة التي كانوا جنوداً فيها، وكان ذلك اجتهاداً منهم لقلقهم على ما سيحدث بعد وفاة رسول الله(ﷺ) في حال غيابهم.

أحداث السقيفة وبيعة أبي بكر:

في الوقت الذي كان فيه علي(ؑ) ومن معه منشغلين بتجهيز النبي(ﷺ)، كان عمر بن الخطاب يعلن إنكاره لوفاة رسول الله(ﷺ) ويهدد كل من يقول ذلك بالقتل، ولم يكن يصدق بوفاته(ﷺ) حتى رجع ابو بكر من مكان خارج المدينة يدعى (السنح).

إن رسول الله(ﷺ) مات وابو بكر بالسنح، فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله(ﷺ)، قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنّه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم، فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله(ﷺ) فقبله فقال: بابي انت وامي طبت حياً وميتاً، والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابداً، ثم خرج فقال: ايها الحالف على رسلك.

اما الانصـار فقـد اجتمعـوا في سقيفتهم (سقيفة بنـي سـاعدة) ورشـحوا سعد بن عبادة ليكون خليفة رسـول الله(ﷺ)، وعندمـا علـم كبـار المهـاجرين (ابو بكر وعمر وابو عبيدة) بذلـك، ذهبـوا إليهـم علـى الفـور واعلنـوا انهـم احق بالامر، ودار حوار بين المهاجرين والانصار، اشـتد في الجـدل والنـزاع. فقد وقف زعيم الانصار سعد بن عبادة قائلاً:

أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشـــــر المهـــاجرين رهط، وقد دفت دافة من قومكم، فإذا هم يريـــدون أن يختزلونـــا مـــن أصلنا، وأن يحضنونا في الأمر.

فقام ابو بكر والقى خطاباً ذكر فيه فضل المهاجرين واحتـج بقرشـيتهم في احقيتهم بالخلافة:

فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيـــــدة بـــن الجراح. فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر فقال أبو بكـــــر: لا، ولكنـــا الأمراء، وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب داراً، وأعربهم أحساباً، وقـــــد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح.

فرد عليه احد وجهاء الانصار وهو الحبـاب بـن المنـذر: فقـال حبـاب بـن المنذر: لا والله لا نفعل، منا امـير، ومنكـم امـير. وكـان رد الانصـار بروايـة اخرى.

فقال قائل الانصار: انـا جذيلهـا المحكـك، وعذيقهـا المرجـب، منـا امـير ومنكـم امـير، يـا معشـر قريـش فكـثر اللغـط، وارتفعـت الاصـوات، حتــى فرقت من الاختلاف.

وبعد تازم الموقف إلى هـذا الحد، جاء دور عمر بن الخطاب، فقال: هيهات ان يجتمع اثنان في قرن، والله لا ترضى العرب ان يؤمروكم ونبيها من غيركم ولنا الحجة بذلك على من ابى.

فرد عليه الحباب بن المنذر قائلاً: يا معشر الانصار املوا عليكم امركم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه، فانتم احق بهذا الأمر منهم.

ولكن الأنصار في هذه الاثناء انقسموا على انفسهم، فذهب اسيد بن حضير زعيم الاوس - الذي كان معارضاً لسعد بن عبادة زعيم الخزرج - واعلن للمهاجرين تاييده لهم ووعد بإعطائهم البيعة.

فقام عمر وقال لابي بكر: ابسط يدك ابايعك، فبايعه عمر وقسم من المهاجرين والأنصار، وكما يروي البخاري بسنده عن عائشة فإن عمر اخذ البيعة لابي بكر بتهديده وتخويفه لهم:

قالت عائشة: فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها، لقد خوف عمر الناس وأنّ فيهم لنفاقاً فردهم الله بذلك.

وقد قال عمر في زعيم الأنصار سعد بن عبادة الذي رفض المبايعة:

ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر: قتله الله[1].

إلى هذا الحد، نسدل الستار على مسرح احداث السقيفة التي انتهت بعقد البيعة لابي بكر بعد صراع مشهود بين المهاجرين والانصار على الخلافة، وقد اعترف عمر بن الخطاب بان بيعة ابي بكر كانت فلتة ولكن - على رايه- وقى الله شرها:

---

(١) صحيح البخاري ص١٥٢ ج٨، ص١٤ ج٥.

فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها[1].

والكل يعلم ان الإمام علياً(ع) وسائر اوليائه من بني هاشم وغيرهم من الصحابة -امثال الزبير وطلحة وعمار وسلمان والمقداد وابي ذر وخزيمة ذي الشهادتين وخالد بن سعيد وابي بن كعب وابي ايوب الانصاري وغيرهم- لم يشهدوا تلك البيعة ولم يدخلوا السقيفة يومئذ لانهم كانوا منصرفين بكلهم إلى الخطب الفادح بوفاة الرسول(ص) وقيامهم بالواجب من تجهيزه وتشييع جثمانه الطاهر إلى مثواه الاخير، وقد ابرم اهل السقيفة البيعة لابي بكر، فلم يكن بمقدور علي ومن معه اكثر من ان يخالفوا ويمتنعوا عن المبايعة، كما يظهر ذلك من رواية عمر:

وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه(ص) إلا أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف منا علي والزبير ومن معهما[2].

ولم ير الإمام علي(ع) للاحتجاج عليهم اثراً إلا الفتنة التي كان يفضل ان يضيع حقه على حصولها في تلك الظروف بسبب الفتن الطاغية التي احاطت بالإسلام من كل جانب، فخطر يتهدده بالمنافقين من اهل المدينة وبمن حولهم من الاعراب مردوا على النفاق -كما تنص الآية القرآنية- وقد قويت شوكتهم بفقده(ص) بالإضافة إلى خطر مسيلمة الكذاب وطليحة بن خويلد الافاك وسجاح الدجالة، والرومان والاكاسرة والقياصرة وغيرهم من الذين كانوا للمسلمين بالمرصاد وغير ذلك من الاخطار التي كانت تهدد الإسلام ووجوده، فكان من الطبيعي ان يضحي الإمام علي(ع) بحقه

---

(١) صحيح البخاري ص٥٤٠ ج٨، كتاب المحاربين من اهل الكفر.

(٢) صحيح البخاري ص٥٤٠ ج٨، كتاب المحاربين من اهل الكفر.

ولكن دون أن يمحو حجيته في الخلافة . فأراد الاحتفاظ بحقه في الخلافة والاحتجاج على من اجتهد فيه بالشكل الذي لا يوقع الفتنة التي سينتهزها اعداء الإسلام ، فقعد في بيته وتخلف عن المبايعة هو ومن معه مدة ستة شهور . ولما رأى الإمام ان يبايع درءاً للفتنة ارسل[1] ، إلى ابي بكر : ان ائتنا ولايتنا احدٌ معك كراهية ليحضر عمر .

ولو اسرع إليهم في المبايعة حين عقدها ، لما تمت له حجة ولا سطع لشيعته برهان ، لكنه جمع في ما فعل بين حفظ الدين ، والاحتفاظ بحقه في خلافة المسلمين ، فالظروف يومئذ لا تسمح لمقاومة بسيف ولا مقارعة بحجة ، وتظهر هذه الحقيقة جليةً عندما سعى ابو سفيان إلى علي(ع) اكثر من مرة يحضه على الاستمساك بحقه في الخلافة قائلاً : (**إن شئت لأملأنها عليهم خيلاً ورجالاً، ولأسدنها عليهم من أقطارها**)[2] . ولكن الإمام علياً(ع) كان يرفض هذا النوع من المساعدة في كل مرة لانه كان يعلم ان ما يقصده ابو سفيان هو إذكاء نار الفتنة وإشعال حرب لا تقوم بعدها للإسلام قائمة .

غضب فاطمة:

لقد توفيت فاطمة(ع) غاضبة على ابي بكر بسبب حرمانه إياها ميراثها من النبي(ص) :

إن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله(ص) سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله(ص) أن يقسم لها ميراثها، ما ترك رسول الله(ص) مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله(ص) قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة بنت رسول الله(ص) فهجرت أبا بكر فلم

---

(١) صحيح البخاري ص٣٨٢ ج٥ كتاب المغازي.

(٢) خلفاء الرسول ص٤١٨ ط الثامنة.

تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله(ﷺ) ســـتة أشـــهر. قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله(ﷺ) مـــن خيبر وفدك وصدقته بالمدينة. فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركاً شيئاً رسول الله(ﷺ) يعمل به[1].

وقد كان غضبها على ابي بكر عظيماً إلى الحد الذي جعلها توصـي علياً بأن لا يصلي ابو بكر عليها ولا حتى ان يمشي في جنازتها، وقد وارى الإمام علي(عليه السلام) جثمانها الطاهر سراً في الليل يقول البخاري في كتاب المغازي:

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت: وعاشت بعد النبي(ﷺ) ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها[2].

وارض (فدك) تلك، هي قرية في الحجاز كان يسكنها طائفة من اليهـود، ولما فرغ الرسـول(ﷺ) من خيبر، قذف الله في قلوبهم الرعـب، فصـالحوا رسول الله(ﷺ) علـى فدك، فكانت ملكاً لرسـول الله لانهـا مما لـم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، ثم قدمها لابنته فاطمة الزهـراء(عليها السلام)، بالإضافة لما ملكه الرسول(ﷺ) من خمس خيبر وصدقات النبي(ﷺ)، فكانت هذه كلهـا ملكاً لرسول الله(ﷺ) خاصة ولا حق فيها لاحد غيره..

كانت فاطمة الزهراء(عليها السلام) -حسب راي ابي بكر- قـد طـالبت بما ليس لها حق فيه. فإنها تكون على واحد من أمرين لا ثالث لهما: فإما انها كـانت جاهلة لا تدري بحكم ميراث النبي(ﷺ)، وإما انها كانت كاذبة تطمع بـأخذ ما ليس حقها، وكلا الأمرين مستحيل على الزهراء(عليها السلام) التـي كـان يغضـب

---

(١) صحيح البخـاري ص٢٠٨ ج٤ كتـاب الخمس.

(٢) صحيح البخـاري ص٣٨٢ ج٥ كتـاب المغـازي.

الله لغضبها وهي سيدة نساء المؤمنين واهل الجنة وقد طهرها الله تعالى من كل إثم ورجس كما مر سابقاً، والتي قال فيها رسول الله(ﷺ):

«فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»[1].

وقال فيها: **«يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟»**[2].

وقال ايضاً: **«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»**[3].

وحتى لو سلمنا ان فاطمة(ؑ) كانت كسائر النساء وليس لها تلك الميزات -كما في الروايات اعلاه- فإن كونها ابنة لمعلم البشرية وزوجة لأمير المؤمنين علي الذي شهدوا له بانه اقضاهم -اي اعلمهم- ينفي عنها اي احتمال لجهل، ذلك انه لو كانت فاطمة(ؑ) تطالب بما ليس حقاً لها -كما راى ابو بكر- وان النبي(ﷺ) لا يورث، فإن ايا من ابيها او زوجها كان الاجدر ان يعلمها بذلك، بل إن زوجها علياً -اقضاهم باعترافهم- كان سيمنعها عن المطالبة بذلك الإرث لو لم يكن حقها.

ولكن هيهات ان تكون والعياذ بالله كذلك، فإنه لما بلغها منع ابي بكر حقها من فدك وما افاء الله على ابيها بالمدينة وخمس خيبر، ذهبت إليه وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، وخطبت فيهم بما أجهش له القوم بالبكاء، فقالت في جملة ما قالت: (.. **وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، ولا حظ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**، ويهاً معشر المسلمين، افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي؟ لقد جئت شيئاً فرياً - ثم تلت عليهم ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**

---

(١) صحيح البخاري ص٧٥ ج٥ كتاب فضائل الصحابة.

(٢) صحيح البخاري ص٧٤ ج٥ كتاب فضائل الصحابة.

(٣) صحيح البخاري ص٢٠٢ ج٨ كتاب الاستئذان.

أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ ويهاً بني قيلة ! ااهتضم ميراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ؟ . .) إلى آخر تلك الخطبة[1] .

إن معنى قول رسول الله(ﷺ) : (لا نورث) لا يعني منع قوانين ميراث على متاع الأنبياء واملاكهم الدنيوية -كما اجتهد في ذلك ابو بكر- فقد ورث النبي سليمان داود كما نص القرآن على ذلك في قوله تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ..﴾[2] ، كما ان زكريا يدعو الله تعالى ان يرزقه من يرثه ، فرزقه يحيى : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً * يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى..﴾[3] ، وليس بمعنى يرثني في الآية السابقة ان يرث النبوة ، لان النبوة ليس بالوراثة ، وبذلك فإن معنى قول الرسول(ﷺ) : (لا نورث) على فرض وجوده ، هو ان الانبياء لن يجمعوا او يكدسوا الذهب والفضة ، ليكون ميراثاً بعدهم ، كما يفعل الملوك وطلاب الدنيا .

تنبيه:

لا بد من توضيح امر مهم ، هو ان تخلف علي(ؑ) عن مبايعة ابي بكر كان بسبب وصية الرسول(ﷺ) له بالإمامة والخلافة لا بسبب حرمان ابي بكر لفاطمة(؏) من ميراثها كما يحلو للبعض أن يبرر تخلفه ذلك ، وإلا ، فما السبب الذي جعل جمعاً من اعاظم الصحابة يتخلفون عن البيعة ايضاً وقد والوا علياً ، وما معنى قول عائشة -كما في رواية سابقة- : كراهية ليحضر عمر؟ فعمر لم يكن له اي تدخل في مسالة الخلاف على ميراث فاطمة(؏) ، بينما راينا كيف كان له الدور الحاسم في إنهاء صراع السقيفة على الخلافة لصالح ابي بكر ،

---

(١) منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير، مطبعة المدني ص٥٠١.

(٢) النحل: ١٦.

(٣) مريم: ٦و٧.

فضلاً عن ان مسالة الميراث لا تعتبر مانعاً او مبرراً في اي حال من الاحوال لعدم إعطاء الإمام(ع) البيعة لابي بكر إلا إذا راى فيه انه خليفة غير شرعي، ولو لم يكن الامر كذلك، لكان واجباً على الإمام علي ان يبادر إلى البيعة دون تخلف ولو ليوم واحد، فكيف إذا كان تخلفه ستة اشهر؟

هل ألمح الرسول(ص) باستخلاف أبي بكر؟

إن بعض الناس يستند باحتجاجه على احقية ابي بكر بالخلافة وإلماح الرسول(ص) له بذلك، إلى رواية اخرجها ابن الجوزي بسنده عن علي(ع) قال: (**لما قبض رسول الله(ص)، فوجدنا النبي(ص) قد قدم أبا بكر في الصلاة، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله(ص) لديننا، فقدمنا أبا بكر**)[1] وهذه الرواية فيها كذب صارخ، فعلي(ع) الذي يدعون روايته لهذا الحديث هو الذي خالف ابا بكر ولم يبايعه إلا بعد ستة اشهر وقد تشيع حوله المخالفون من عظماء الصحابة -كما مر- وعلى تقدير صحة الرواية فإنه يلزم ان يكون الإمام علي(ع) اول من يبايع، بل إن الرواية تناقض بصورة فاضحة خطب الإمام علي(ع) المعروفة والتي تضج كلها بالشكوى من خلافة ابي بكر واستيلائه عليها.

وبالإضافة إلى تخلف علي(ع) عن مبايعة ابي بكر الذي يكفي وحده لدحض تلك الرواية - هناك دلائل اخرى تؤكد كذبها منها:

ا- بعثة اسامة بن زيد التي عقد رسول الله(ص) لواءها بيده الشريفة، وحث الصحابة على المسير بها وهو في آخر لحظات عمره الشريف، وقد كان بين افراد تلك السرية كبار المهاجرين امثال ابي بكر وعمر وابي عبيدة - فلو اراد الرسول(ص) ان يستخلف ابا بكر لما جعله بين افراد تلك السرية.

---

(١) ابن الجوزي: كتاب صفوة الصفوة.

ب- ولو صحت الرواية اعلاه، لاحتج بها ابو بكر نفسه يوم السقيفة على مخالفيه في الوقت الذي كان هو في امس الحاجة لحجة يحسم بها ذلك الصراع، بينما رايناه يحتج يومئذ بان قبيلة قريش هي (اعرب العربان) احساباً كما مر.

ج- وفوق كل ذلك، فإن هذه الرواية تدحض بالروايات القطعية الثبوت في استخلاف علي(ع) فراجع ما اوردنا في ذلك من نصوص في الصفحات السابقة.

هل ماتت فاطمة(ع) ميتة جاهلية؟

إن موت فاطمة الزهراء(ع) غاضبة على ابي بكر من دون أن تبايعه، وقد اوصت بان لا يصلي عليها وحتى بان لا يمشي في جنازتها -انظر الحديث ادناه- يدل دلالة قاطعة على ماهية الإمام (او الامير) الواجب الطاعة والمقصود في الأحاديث التالية ادناه:

فغضبت فاطمة بنت رسول الله(ص) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله(ص) ستة أشهر[1].

فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها[2].

عن ابن عباس، عن النبي(ص) قال: من كره من اميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتةً جاهلية[3].

وفي صحيح مسلم: **«ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»**[4].

---

(١) صحيح البخاري ص٢٠٨ ج٤ كتاب الخمس.

(٢) صحيح البخاري ص٣٨٢ ج٥ كتاب المغازي.

(٣) صحيح البخاري ص١٤٥ ج٩ كتاب الفتن.

(٤) صحيح مسلم.

وفي مسند احمد: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»[1].

فالإمام (او الامير) المقصود بالاحاديث الثلاثة اعلاه -تلك الاحاديث التي تبين وجوب طاعة الإمام وان من يموت من دون مبايعته فإن ميتته جاهلية- ليس حتماً ابا بكر، لماذا؟؟؟

لانه لو كان ابو بكر هو الخليفة وكان الموت مع مخالفته يعني الموت ميتة جاهلية، لكانت فاطمة التي اتفق جميع المسلمين على انها سيدة نساء المؤمنين، وسيدة نساء الجنة، والتي يغضب النبي(ﷺ) لغضبها الذي يعني بلا شك غضب الله تعالى على من يغضب عليه، لانها عليها السلام من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، إذ قال فيها رسول الله(ﷺ): «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»[2]، بل وقال فيها ايضاً: فاطمة سيدة نساء اهل الجنة، نقول إذاً تكون فاطمة(عليها السلام) صاحبة هذه المكانة عند الرسول(ﷺ) وعند المسلمين قد ماتت -والعياذ بالله- ميتة جاهلية، لانها ما كرهت من أبي بكر موقفه وتصرفه معها ومع زوجها فقط، بل ولقد خرجت من سلطانه لا شبراً واحداً فحسب، بل اميالاً برفضها إعطاء البيعة له وبغضبها عليه وموتها وهي على ذلك ووصيتها بان لا يصلي عليها.

وعليه فإن الائمة (او الامراء) المقصودين في الاحاديث السابقة والواجبي الطاعة هم ليسوا من خالفتهم فاطمة الزهراء(عليها السلام) قطعاً.

فمن هم إذن هؤلاء الائمة (او الامراء) الذين طاعتهم واجبة عدم مبايعتهم هلاك؟؟

لقد اجاب الرسول(ﷺ) على هذا السؤال حيث قال:

---

(١) مسند احمد ج٣ ص٤٤٦.

(٢) صحيح البخاري ص٧٥ ج٥ كتاب فضائل الصحابة.

قال: سمعت النبي(ﷺ) يقول: «يكون اثنا عشر أميراً»[1].

وغيرها كما مر ذلك في نصوص الإمامة السابقة.

استخلاف عمر وبيعته:

لما نزل بأبي بكر المرض دعا عثمان بن عفان وقال له: اكتب، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر قحافة إلى المسلمين أما بعد: فاغمي على ابي بكر، فكتب عثمان: أما بعد فإني أستخلف عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً، ثم افاق أبو بكر فقال: أراك خفت أن يختلف الناس أن سلمت نفسي في غشيتي، قال: نعم، قل: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله، وأقرها أبو بكر من هذا الموضع[2].

وكما يروى أن عمر كانت بيده الصحيفة التي فيها استخلاف أبي بكر له وكان يقول للناس: (أيها الناس اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله، إنه يقول: إني لم آلكم نصحاً)[3].

ويتضح أن أبا بكر كان يخاف على الناس من الاختلاف والتنازع على الخلافة، فأوصى بها إلى عمر وجعلها مكتوبة على صحيفة حتى تكون حجة على الناس ولا يكون هناك فرصة للتنازع فيها:

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام هو:

أولم يفكر الرسول(ﷺ) كما فكر أبو بكر؟ أولم يخف على الأمة من الاختلاف والتنازع على الإمارة كما خاف أبو بكر؟

---

(١) صحيح البخاري ص٢٥٠ ج٩ كتاب الأحكام.

(٢) تاريخ الطبري، تاريخ دمشق لابن عساكر.

(٣) تاريخ الطبري.

وكم كان من الفرق بين حال المسلمين عند وفـاة رسـول الله(ﷺ) وحالهم عند وفاة أبي بكر، أليس احتمـال الاختـلاف والتفريـق بعـد وفاته(ﷺ) كان أقوى وذلك للأسباب التي ذكرناها سابقاً من خطر الـردة والمنافقين والروم المتربصين ليغيروا على المسلمين عندما تحين لهم الفرصـة لذلك فضلاً عن خطر النزعة القبلية عند الأعراب.

أولم يفطن الرسول(ﷺ) إلى كل هذه الأخطار المتربصة بالإسلام كما فطن أبو بكر؟

إنه لمن العجب العجاب، فرغم كل النصـوص الثابتـة باسـتخلاف الرسول(ﷺ) لعلي(ع) -كما مر سابقاً- فقد أنكروها جميعاً محتجين بـأن الرسول(ﷺ) قد جعل أمر الخلافة شورى بين المسلمين- راجع أحـداث السقيفة فترى بأي نوع من الشورى تمت مبايعة أبي بكر-، وهذا أبـو بكر يستخلف عمر على المسلمين بنص منه ودون مشـورة أحـد مـن المسلمين، فأين الشورى التي يدعون؟

وبالطبع فإنهم يبررون هذا الموقف بأن أبا بكر له من الصلاحيـة أن يعين من شاء من المسلمين رأى فيه الصلاحية والقـدرة بتحمـل أعبـاء الخلافة بالرغم من أنـه كان في أشد حالات المرض عند قراره بذلك القرار وكتابته لتلك الوصية والتي أغمي عليه أثناء كتابتها حيث أكمله بدلاً منـه عثمان الذي كان يعلم مدى ثقة الخليفتين واحدهما بـالآخر، ذلـك أن عمر بن الخطاب وقف ذلك الموقف المشهود والحاسم يوم السـقيفة في مساعدة أبي بكر على نيل الخلافة، والغريب العجيب أنه لم يقل أحد مـن الصحابة إن أبا بكر كان يهجر عندما كتب تلك الوصية بالرغم من شـدة

مرضه وإغمائه أثناء كتابته لوصيته كما رموا رسول الله(ﷺ) بتلك الكلمة عندما أمرهم أن يأتوه بكتاب يكتبه لهم حتى لا يضلوا بعده، ومنعوه من كتابة وصيته في ذلك الكتاب الذي كان من الممكن أن يحمله الإمام علي(ع) ويستشهد به عليهم كما فعل عمر بن الخطاب بذلك الكتاب الذي كتبه له أبو بكر بالخلافة.

الشورى وبيعة عثمان:

لما طعن الخليفة عمر، قيل له لو استخلفت فقال: لو كان أبو عبيدة الجراح حياً لاستخلفته، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لاستخلفته، ثم قال لهم: (إن رجالاً يقولون إن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، وإن بيعة عمر كانت من غير مشورة والأمر بعدي شورى)[1] ثم قال: جعلت أمركم شورى إلى ستة نفر من المهاجرين الأولين، حيث سماهم: (ادعوا علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فإذا اجتمع رأي أربعة، فليتبع الاثنان الأربعة، وإذا اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة، فاتبعوا رأي عبد الرحمن بن عوف فاسمعوا وأطيعوا..)[2].

ومن الرواية اعلاه يظهر ان الخليفة عمر قد جعل أمر الترشيح بيد عبد الرحمن بن عوف، وهذه صورة ثالثة من صور الشورى التي يقولون بها، وقد امر الخليفة عمر عبد الرحمن بن عوف ان يشترط في البيعة العمل بسيرة الشيخين -ابي بكر وعمر- بالإضافة إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه.

وكما كان متوقعاً فقد انقسم الستة إلى ثلاثتين ومرشحين هما علي وعثمان، وقد رفض الإمام علي(ع) شرط العمل بسيرة الشيخين قائلاً:

---

(١) تاريخ الطبري.

(٢) تاريخ الطبري.

(أعمل بكتاب الله وسنة نبيه واجتهادي)[1] بينما وافق عثمان على ذلك الشرط، فآلت إليه الخلافة بناءً على ذلك.

وقد أخرج البخاري في صحيحه جزءاً من هذه الحادثة كما يظهر في الرواية التالية:

فقال: **ادع لي علياً فدعوته فناجاه حتى ابهارّ الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً، ثم قال: ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال، أما بعد، يا علي إني نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً. فقال: أبايعك على سنة الله والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس**[2].

مقتل الخليفة عثمان:

لقد أثير كلام كثير حول مقتل الخليفة عثمان، وتضاربت الأقوال والروايات في ذلك، وخصوصاً بما يتعلق بالفئة التي تحرض على قتله، والأسباب التي كانت تدفعهم لذلك الامر، وبلوغ تلك الاحداث ذروتها بمقتله.

ولكن مهما يكن من أمر، فإنه كان من الممارسات على صعيد سدة الحكم وتعيين الولاة من أقربائه وصرف الأموال لهم من خزينة الدولة ما أثار ضده ملامة اللائمين وثورات الثائرين، وننقل حرفياً رأي خالد محمد خالد فيما يتعلق بهذه المسألة: **(بل لا نكاد نشك في أن عثمان كان يدرك أيضاً**

---

(١) خلفاء الرسول لخالد محمد خالد ص٢٧٢ ط الثامنة.

(٢) صحيح البخاري ص٢٣٩ ج٩ كتاب الأحكام.

أن أكثر الذين رحبوا باختياره للخلافة دون (علي) كرم الله وجهه.. إنما فعلوا ذلك رغبة منهم في الانعتاق من تزمت الحياة وتقشف المعيشة اللذين طالت معاناة الناس لهما واللذين كانا سيفرضان عناءهما من جديد لو تسلم الأمر علي بن أبي طالب بمنهجه الصارم وعدله المكين...)[1].

وبذلك فقد لعبت اهواء نفر من اقربائه من بني امية بمصاير الدولة وبمقاديرها واموالها العامة، فهذا ابو سفيان يدخل عليه بعد البيعة ويقول له: (يا بني أمية تلاقفوها تلاقف الكرة، فو الذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة) في رواية اخرىٰ: (تلاقفوها تلاقف الكرة فما هناك جنة ولا نار)[2].

فاما ابو ذر فقد لاقىٰ النفي إلىٰ الربذة عقاباً له من الخليفة عثمان بسبب اعتراضه علىٰ معاوية -والي الخليفة عثمان علىٰ الشام- في كنزه للذهب وتبذيره للمال علىٰ حساب بيت مال المسلمين:

(مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر (رض)، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب. فقلت: نزلت فينا وفيهم. فكان بيني وبينه في ذلك، وكتب إلى عثمان (رض) يشكوني، فكتب إلي عثمان، أن اقدم المدينة فقدمتها: فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك. فذكرت ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً. فذاك الذي أنزلني المنزل، ولو أمروا علي حبشياً لسمعت وأطعت)[3].

---

(١) خلفاء الرسول لخالد محمد خالد ص٢٧٦ ط الثامنة.

(٢) تاريخ الطبري، المسعودي، ابن الأثير، الاستيعاب.

(٣) صحيح البخاري ص٢٧٨ ج٢ كتاب الزكاة.

واما عبد الله بن مسعود صاحب بيت المال في الكوفة، فقد لاقى كسراً في اضلاعه بعد ان ضربه غلام عثمان عقاباً له بسبب اعتراضه على الوليد بن عقبة بن ابي معيط -اخو الخليفة عثمان لامه وواليه على الكوفة بعد أن عزل سعد بن ابي وقاص عنها- لاخذه مالاً من بيت المال دون إرجاعه.

واما عمار بن ياسر فقد لاقى الفتق من جراء الضرب الشديد من غلام عثمان عقاباً له بسبب عمله بوصية ابن مسعود بان يصلي عليه ويواري جثمانه دون علم الخليفة حتى لا يصلي عليه[1].

وغير ذلك الكثير من المواقف التي كان سببها تصرف اقرباء الخليفة عثمان من بني امية وتبذيرهم من اموال الدولة العامة لا سيما مروان بن الحكم الذي اخذ وحده خمس خراج افريقيا، ولا عجب في ذلك، فقد كانت الغنائم والأموال تتدفق على خزينة الدولة كالماء المنهمر ويعود ذلك لبلوغ الفتوحات آماداً بعيدة زمان الخليفة عثمان.

وقد كان لاعتراض ام المؤمنين عائشة على الخليفة عثمان وغضبها ما عمل على ازدياد ثورة الثائرين وارتفاع صوت المعارضين بتحريضها على قتل الخليفة واتهامه بتغيير سنة النبي(ﷺ) بقولها: (اقتلوا نعثلاً فقد كفر)[2] وقد انتقلت هذه الكلمة من فم أم المؤمنين وانتشرت بين الناس انتشار النار في الهشيم، فاجتمع عليه كثير من أهل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر والشام والكوفة فقتلوه.

بيعة الإمام علي:

بعد مقتل الخليفة عثمان، تهافت الناس على الإمام علي(ﷺ) يطلبون يده للبيعة، فقالوا له: إن هذا الرجل قد قتل، ولا بد للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحق بهذا الامر منك، وتمت البيعة.

---

(١) البلاذري في انساب الأشراف، الواقدي، تاريخ اليعقوبي.

(٢) الطبري ج٤ ص٢٧٧ ط القاهرة ١٣٥٧هـ والنهاية لابن الأثير وغيرها.

ولما اراد الإمام علي(ع) ان يقيم العدل بين الناس فيجعل الضعيف يساوي القوي لا فرق بينهما، وان يقيم الحدود التي انزلها الله في كتابه، عارضه بعضهم، وقاموا ضده واثاروا الفتن وسيروا الجيوش، معلنين العصيان والتمرد على خليفة المسلمين وإمامهم الواجب الطاعة، وكان ذلك في موقعتين حاسمتين هما الجمل وصفين.

علي(ع) يفضح الشورى في شقشقيته:

فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة، حتى إذا مضى الأول لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم، فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم، حتى صرت اقرن إلى هذه النظائر[1]!!

لكني اسففت إذ اسفوا، وطرت إذا طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هنٍ وهن، إلى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نثيلة ومعتلفة، وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، إلى ان انتكث فتله واجزه عليه عمله، وكبت به بطنته، فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إلي، ينثالون علي من كل جنب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشق طفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت اخرى، وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2] بلى! والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم، وراقهم زبرجها.

---

(١) النظائر هم اصحاب الشورى الخمسة باستثناء الإمام علي(ع).

(٢) سورة القصص: الآية/٨٣/.

اما والذي فلق الحبة، وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكاس اولها، ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز او ورقة تقضمها جرادة[1].

مناشدة علي بن أبي طالب(عليه السلام) يوم الشورى:

قال الخوارزمي الحنفي: أخبرني الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما يكتب إليّ من همدان، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني، قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في كتابه إليّ من أصبهان سنة ٤٨٨ عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثني محمد بن حميد، حدثني زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت مع علي في البيت يوم الشورى، وسمعته يقول لهم:

لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا أعجميكم تغيير ذلك، ثم قال: أنشدكم الله أيها النفر جميعاً، أفيكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: لا، قال: فأنشدكم الله، هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع

---

(١) راجع نهج البلاغة للإمام علي(عليه السلام) وهذه الخطبة المعروفة بالشقشقية نقلها ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة.

الملائكة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم الله، هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة أسد الله وأسد رسول الله سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد ناجى رسول الله(ﷺ) عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله(ﷺ): «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، ليبلغ الشاهد الغائب» غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله(ﷺ): «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي وأشدهم لك حباً ولي حباً، يأكل معي من هذا الطير، فأتاه وأكل معه» غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(ﷺ): لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يده، إذ رجع منهزماً غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم، هل فيكم أحد قال فيه رسول الله(ﷺ) لوفد بني وليعة: «لأبعثن إليكم رجلاً نفسه كنفسي، وطاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يقتلكم بالسيف» غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(ﷺ): «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا» غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة، منهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول الله من القليب غيري؟

قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له جبرائيل: هـــذه هي المأساة فقال له رسول الله(ﷺ): إنه مني وأنا منه، وقال جبرائيل، وأنا منكما، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد نودي من السماء، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكـــم أحد قال له رسول الله(ﷺ): إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل علـــى تأويل القرآن، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها، غيري؟ قالوا: اللهـــم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله أن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال أبو بكر: يا رسول الله، نزل في شيء، فقال: إنه لا يؤدي عني إلا علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه تعـــالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابه، بل الله سد أبوابكم وفتح بابه غيري، قـــالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يـــوم الطـــائف دون الناس، فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا، فقال ما أنـــا انتجيتـــه، بـــل الله انتجاه، قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله(ﷺ) قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يدور الحق مع علي كيف دار؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون، أن رسول الله قال: إني تـــارك الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، ولـــن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله من المشركين بنفسه واضطجـــع في مضجعـــه غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بـــن

عبد ود العامري، حيث دعاكم إلى البراز، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال: ﴿أنّما يُرِيدُ..﴾ غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله: أنت سيد العرب، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فانشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله(ﷺ): ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

وعن عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى، فسمعت علياً يقول: (أنشدكم بالله أمنكم من نصبه رسول الله يوم غدير خم للولاية غيري؟ قالوا: اللهم لا)[1] فتأمل يا فضيلة الشيخ وأنصف!! وهل يبقى لك شك بعد إيراد كل هذه الأدلة في أحقية علي(ع) بالخلافة والإمامة.

◆ ◆ ◆

(١) راجع مناشدة الإمام علي(ع) في كتاب المناقب لابن المغازلي الشافعي ص٢٢٢.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



سماحة الشيخ
ورط نفسه في احاديث
الوصاية ونسبها لابن سبا اليهودي


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قال الشيخ في سياق حديثه عن (مقتل عثمان)[1]:

(ولكن الذين يريدون الخراب في الأرض، ويسعون في الأرض فساداً، لا يريدون تهدئة الأمور أبداً، وزاد التوتر شيئاً فشيئاً حتى تحول إلى طاقة صاعدة تشحذ أنيابها وتشن مخالبها، وزادت الشكايات واستغل أعداء المسلمين الفرصة، فوفد إلى المدينة المنورة، رجل يهودي كان مصيبة المصائب على الأمة في ذلك العصر، واليهود هم اليهود في كل عصر لا تنام أعينهم إلا إذا وجدوا البشرية في حرب طاحنة ضروس، وفد إلى المدينة رجل يهودي، جاء من اليمن تظاهر بالإسلام، وتجول وجاء وسعى في الأرض فساداً، فهمس في آذان الفتنة في ذلك العصر همس في أذنهم قائلاً: (إن لكل نبي وصياً وإن علياً هو وصي محمد(ﷺ) وإن عثمان اغتصب الخلافة منه) وسمع الإمام علي تلك النفثات المسمومة ففتش عن عبد الله بن سبأ عن هذا اليهودي الذي يدعى بابن السوداء).

اقول: ليت شعري لو ان الشيخ قد بحث في احاديث الوصاية التي رواها رسول الامة محمد(ﷺ) قبل ان يورط نفسه في هذا الخبط والخلط العشوائي الذي لا يستند إلى اي دليل، ويتهم طائفة كبيرة وفرقة إسلامية مجاهدة رفعت راس الإسلام عالياً في هذا العصر واسقطت كل المراهنات الاستعمارية في جنوب لبنان ما يسمى بـ حزب الله وفي إيران فلو كان لهذه

---

(١) محاضرة الشيخ (مقتل عثمان).

الفرقة الإسلامية تأثر كما صرحت بابن سبا اليهودي لما دحرت اليهود وانت بمسمع وبمرائ من الشاشات والتلفزة ماذا فعل الشيعة في هذا العصر بالذات لكن (استغفر الله لي ولكم يا شيخ).

وانتقلُ بكم فضيلةَ الشيخ إلى احاديث الوصاية التي جاء بها رسول الله(ﷺ) قبل ان يذكر لابن سبا اي ذكر.

الوصي في أحاديث الرسول(ﷺ):

قال رجل من بني هاشم في ذلك اليوم:

«إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

وبهذا القول عين الرسول(ﷺ) وصيه وخليفته فيهم وامرهم بإطاعته، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ الحشر/ ٧.

وروى الطبراني عن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله، إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان. فاسرعت إليه، قلت: لبيك. قال: تعلم من وصي موسى؟ قال: نعم، يوشع بن نون. قال: لم؟ قلت: لانه كان اعلمهم يومئذ. قال:

«فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب»[1].

عن ابي ايوب ان رسول الله(ﷺ) قال لابنته فاطمة:

---

(١) رواه الهيثمي عن الطبراني في المعجم الكبير ٦/٢٢١. ومجمع الزوائد ٩/١١٤، ورواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة خواص الأئمة باب حديث النجوى عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل وهذا لفظه:

قال انس: قلنا لسلمان، سل رسول الله(ﷺ) من وصيك؟ فسأل سلمان رسول الله(ﷺ)، فقال: من كان وصي موسى بن عمران؟ فقال: يوشع بن نون. قال: إن وصيي ووارثي ومنجز وعدي، علي بن ابي طالب. وراجع الرياض النضرة للمحب الطبراني (٢/١٨٧).

«أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فـأوحى إلي فانكحته واتخذته وصياً»[1].

وعن أبي سعيد ان رسول الله(ﷺ) قال:

«إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب»[2].

وعن انس بن مالك ان الرسول توضأ وصلى ركعتين وقال له:

«أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين...» فجاء علي(ع) فقال(ﷺ): من جاء يا انس؟ فقلت: علي. فقام إليه مستبشراً فاعتنقه - الحديث[3].

وعن الصحابي بريدة قال: قال النبي:

«لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي»[4].

وفي المحاسن والمساوئ للبيهقي، ما موجزه: إن جبرائيل جاء بهدية من الله ليهديها الرسول(ﷺ) إلى ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب - الحديث[5].

كان هذا ما وجدناه في الوصية في احاديث الرسول(ﷺ).

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٢٥٣/٨ ومنخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٣١/٥ الفصل الثاني من كنز العمال كتاب فضائل علي بن ابي طالب حديث ١١٦٣ جمع الجوامع للسيوطي رقم الحديث:٤٢٦١. أسد الغابة ١٤٣/٥.

(٢) كنز العمال الفصل الثاني فضائل علي بن ابي طالب حديث ١١٩٢ الطبراني ٢٧١/٦، اسد الغابة ٢١١/٥.

(٣) حلية الأولياء ٦٣/١، تاريخ ابن عساكر ٤٨٦/٢. اسد الغابة وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٦١/٧.

(٤) الرياض النضرة للطبري ١٧٨/٢، تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٣ أسد الغابة ١٧٥/١.

(٥) المحاسن والمساوئ لمحمد بن إبراهيم البيهقي (كان حياً قبل ٣٢٠ هـ تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ط. القاهرة سنة ١٣٨٠هـ ٦٤/١-٦٥.

الوصية في كتب الأمم السابقة:

روى نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين والخطيب في تاريخ بغداد واللفظ للأول:

إن الإمام علياً في مسيره إلى صفين عطش جيشه في صحراء، فانطلق بهم حتى اتى بهم على صخرة، فاعانهم حتى اقتلعوها وشرب الجيش حتى ارتووا، وكان بالقرب منهم دير، فلما اطلع صاحب الدير على هذا الامر قال: ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء وما استخرجه إلا نبي او وصي نبي[1].

خبر آخر يؤيد الخبر السابق:

في صفين لنصر بن مزاحم وتاريخ ابن كثير واللفظ للأول:

قال: لما نزل علي الرقة بمكان يقال له بليخ[2] على جانب الفرات، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي: إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا، كتبه اصحاب عيسى بن مريم، اعرضه عليك؟ قال علي: نعم، فما هو؟ قال الراهب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قضى فيما قضى، وسطر فيما سطر، انه باعث في الاميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز، وفي كل صعود وهبوط، تذل السنتهم بالتهليل والتكبير والتسبيح، وينصره الله على كل من ناواه، فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت، فيمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات، يامر بالمعروف وينهى عن

---

(١) وقعة صفين ط. المدني بمصر سنة ١٣٨٢هـ صفحة ١٤٥ وتاريخ الخطيب للبغدادي ١٢/٣٠٥.

(٢) البليخ: اسم نهر بالرقة، يجتمع فيه الماء من عيون. راجع معجم البلدان.

المنكر، ويقضي بالحق، ولا يرتشي في الحكم، الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت اهون عليه من شرب الماء على الظماء، يخاف الله في السر ونصح له في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم، من ادرك ذلك النبي(ﷺ) من اهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإن القتل معه شهادة.

ثم قال له: فانا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبني ما اصابك. قال: فبكى علي ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً. الحمد لله الذي ذكرني في كتب الأبرار. ومضى الراهب معه، وكان -فيما ذكروا- يتغدى مع علي ويتعشى حتى اصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي: اطلبوه فلما وجدوه، صلى عليه ودفنه، وقال: هذا منا اهل البيت. واستغفروا له مراراً[1].

الوصية في أحاديث الصحابة والتابعين

الوصية في خطبة أبي ذر:

وقف ابو ذر على عهد عثمان بباب مسجد رسول الله وخطب وقال في خطبته:

(ومحمد ورث علم آدم وما فضل به النبيون، وعلي بن أبي طالب وصي محمد ووارث علمه...).

الوصية في حديث الأشتر:

قال مالك بن الحارث الاشتر لما بويع امير المؤمنين(ع):

ايها الناس هذا وصي الاوصياء، ووارث علم الانبياء، العظيم البلاء الحسن العناء، الذي شهد له كتاب الله بالإيمان، ورسوله بجنة الرضوان،

(١) صفين ص١٤٧-١٤٨ وتاريخ ابن كثير الدمشقي ٧/٢٥٤.

من كملت فيه الفضائل، ولم يشك في سابقته وعلمه وفضله الأواخر ولا الأوائل[1].

محمداً(ﷺ) فاختصه برسالته، واختاره لوحيه، وائتمنه على امره، وبعثه رسولاً مصدقاً لما بين يديه من الكتب، ودليلاً على الشرائع، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان اول من اجاب واناب، وصدق ووافق، واسلم وسلم، اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب(ﷺ)، فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم، فوقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف، فحارب حربه، وسالم سلمه، فلم يبرح مبتذلاً فيه المال، وتحالفان في القبائل. على ذلك مت وابوك، وعلى ذلك خلفته، والشاهد عليك بذلك من ياوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب رؤوس النفاق والشقاق لرسول الله(ﷺ). والشاهد لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم، انصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فاثنى الله عليهم، من المهاجرين والانصار، فهم عصبة عصائب وكتاب حوله، يجالدون باسيافهم، ويهريقون دماءهم دونه، يرون الفضل في اتباعه، والشقاء في خلافه، فكيف -يا لك الويل- تعدل نفسك بعلي، وهو وارث رسول الله(ﷺ)، ووصيه وابو ولديه واول الناس له اتباعاً، وآخرهم به عهداً، يخبره بسره ويشركه في امره.

الوصية في حديث عمرو بن الحمق الخزاعي:

عندما جمع امير المؤمنين الناس بالكوفة وخاطبهم في شان المسير إلى صفين لحرب معاوية، قام عمرو بن الحمق الخزاعي وخاطب الإمام وقال:

يا امير المؤمنين إني ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة ما لتؤتينه، ولا التماس سلطان ترفع ذكري به، ولكنني احببتك

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١٧٨/٢.

بخصال خمس: إنك ابن عم رسول الله(ﷺ)، ووصيه، وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله(ﷺ)، واسبق الناس إلى الإسلام، واعظم المهاجرين سهماً في الجهاد[1].

الوصية في كتاب محمد بن أبي بكر:

كتب محمد بن ابي بكر إلى معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن ابي بكر إلى الغاوي ابن صخر سلام على اهل طاعة الله ممن هو مسلم لاهل ولاية الله، اما بعد فإن الله .. انتخب سلام على اهل طاعة الله، اما بعد فإني قد اتاني كتابك، تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه وما اصفى به نبيه، مع كلام الفته ووضعته، لرايك تضعيف، ولابيك فيه تعنيف، ذكرت حق ابن ابي طالب، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله(ﷺ)، ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول، واحتجاجك علي بفضل غيرك لا بفضلك، فاحمد إلهاً صرف الفضل عنك وجعله لغيرك: وقد كنا وابوك معنا في حياة من نبينا(ﷺ)، نرى حق ابن ابي طالب لازماً لنا، وفضله مبرزاً علينا فلما اختار الله لنبيه(ﷺ) ما عنده، واتم له ما وعده، واظهر دعوته وابلج حجته، قبضه الله إليه، فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه، على ذلك اتفقا واتسقا، ثم دعواه إلى انفسهم فابطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم، وارادا به العظيم، فبايع وسلم لهما، لا يشركانه في امرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قبضا وانقضى امرهما. ثم قام بعدها ثالثهما عثمان بن عفان، يهتدي بهديهما - إلى آخر الكتاب.

---

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد المعتزلي ٢٨١/١.

اوردنا جواب معاوية لما فيه من الاعتراف بما ذكره محمد بن أبي بكر واورد تمام الكتابين نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين والمسعودي في مروج الذهب .

واشار إليهما الطبري وابن الاثير في ذكرهما حوادث سنة ست وثلاثين هجرية .

روى الطبري بسنده عن يزيد بن ظبيان :

إن محمد بن ابي بكر كتب إلى معاوية بن ابي سفيان لما ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة[1] . . .

إذاً فإن الطبري لم يورد في موسوعته التاريخية الكبرى ما دار بين محمد بن ابي بكر ومعاوية من مكاتبات لانه لم ير من الحكمة ان يطلع عليها عامة الناس وليس من باب عدم اعتماده على صحة الخبر ، وتبعه العلامة ابن الاثير ولم يورد تلك المكاتبات في موسوعته التاريخية (الكامل) وذكر نفس العلة وقال : كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة .

الوصية في كتاب عمرو بن العاص:

روى الخوارزمي كتاباً لعمرو بن العاص إلى معاوية قال فيه :

فأما ما دعوتني إليه . . ، وإعانتي إياك على الباطل ، واختراط السيف في وجه علي وهو اخو رسول الله(ﷺ) ووصيه ووارثه ، وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته . . .[2]

---

(١) تاريخ صفين لنصر بن مزاحم ط. القاهرة ١٣٨٢هـ ص١١٨-١١٩، مروج الذهب للمسعودي ط. بيروت ١٣٨٥ هـ ٣/١١، تاريخ الطبري ط. اوروبا ١/٣٢٢٨، تاريخ ابن الأثير ط. اوروبا ٣/١٠٨.

(٢) مناقب الخوارزمي ص١٢٥.

الوصية في كلام الإمام علي(ع) واحتجاجه:

روى الخوارزمي من كلام الإمام علي(ع):

(أنا أخو رسول الله(ص) ووصيه...)[1].

وروى ابن أبي الحديد، من كتاب للإمام علي(ع) إلى اهل مصر:

(واعلموا أنه لا سوى: إمام الهدى وإمام الردى، ووصي النبي)[2].

وذكر اليعقوبي احتجاج الخوارج على الإمام علي(ع) وجاء فيه انه ضيع الوصية، فكان من جوابه(ع):

(أما قولكم إني كنت وصياً فضيعت الوصية، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران/ ٩٧ . ارايتم هذا البيت لو لم يحجج إليه احد كان يكفر؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلاً كفر، وانتم كفرتم بترككم إياي لا انا بتركي لكم - الخ)[3].

الوصية في خطب الإمام علي(ع):

في الخطبة ١٨٢ من نهج البلاغة، قال الإمام:

(أيها الناس إني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أممهم، وأديت لكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم..).

وفي الخطبة ٨٨ منه، قال:

(ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي).

---

(١) مناقب الخوارزمي ص١٢٣.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/٢٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/١٩٢-١٩٣.

وفي الخطبة الثانية منه، قال:

(لا يقاس بآل محمد(ﷺ) من هذه الأمة أحد، ولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً. هم أساس الدين.. ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة..).

وقال ابن ابي الحديد:

خطب علي(ع) فقال في اثناء خطبته: **(أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذب، ورثت نبي الرحمة، ونكحت سيدة نساء هذه الأمة، وأنا خاتم الوصيين)**[1].

الوصية في خطبة الإمام الحسن(ع):

خطب الإمام الحسن(ع) بعد مقتل ابيه وقال في خطبته:

(أنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي..)[2] الحديث.

الوصية في تعزية الشيعة للإمام الحسين بوفاة أخيه الإمام الحسن:

لما توفي الحسن وبلغ الشيعة ذلك، اجتمعوا بالكوفة في دار سليمان بن صرد وكتبوا إلى الحسين بن علي يعزونه على مصابه بالحسن:

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي من شيعته وشيعة أبيه امير المؤمنين. سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، اما بعد فقد بلغنا وفاة الحسن بن علي فسلام عليه، يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً،.. وما اعظم ما اصيب به هذه الامة عامة وانت وهذه الشيعة خاصة بهلاك ابن الوصي وابن بنت النبي و..[3]

---

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد ط.مصر الأولى ٢٠٨/١.

(٢) مستدرك الحاكم ١٧٢/٣ وراجع ذخائر العقبى ص١٨٣، مجمع الزوائد للهيثمي ١٤٦/٩ عن الطبراني وغيره.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢٢٨/٢.

وفي مروج الذهب للمسعودي: قال ابن عباس لمعاوية لما بلغه وفاة الإمام الحسن وهو بالشام: ولئن اصبنا به فقد اصبنا قبله بسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ثم بعده بسيد الأوصياء، فجبر الله تلك المصيبة..[1]

الوصية في خطبة الإمام الحسين(عليه السلام):

خطب الإمام الحسين(عليه السلام) يوم العاشر من المحرم على جيش الخليفة يزيد وقال في خطبته في مقام الاحتجاج عليهم:

(أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي. ألست ابن بنت نبيكم(صلى الله عليه وآله وسلم) وابن وصيه وابن عمه وأول القوم إسلاماً وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟! أوليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي)[2].

إذاً ما كان وصف به الإمام الحسين اباه الإمام علياً من انه وصي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مشهور عندهم كشهرة نبوة جده، وان عم ابيه حمزة سيد الشهداء، وان جعفر الطيار ذو الجناحين عمه، ولذلك ذكره في ذكر نسبه ولم يرد عليه احد منهم.

عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح يحتج بالوصية:

دعا العباسيون في بادئ امرهم الناس إلى القيام ضد الأمويين باسم آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يدعى ابو مسلم امير آل محمد[3] وكانوا يحتجون على

---

(١) مروج الذهب ٢/٤٣٠.

(٢) تاريخ الطبري ط. اوروبا ٢/٣٢٩ تاريخ ابن الأثير ط اوروبا ٤/٥٢. تاريخ ابن كثير ٨/١٧٩ وحذف منها ما ذكره الإمام الحسين في وصف ابيه وكتب بدلاً منها (وعلي ابي) واورد الباقي.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/٣٥٢ التنبيه والإشراف للمسعودي ص٢٩٢.

خصومهم بالنصوص التي وردت عن رسول الله(ﷺ) في حق آله بالحكم، ولما تم لهم الاستيلاء على الحكم اداروا ظهورهم لآل محمد(ﷺ).

وممن احتج بالوصية عم السفاح اول الخلفاء العباسيين، فقد روى الذهبي عن ابي عمرو الأوزاعي[1] ما موجزه:

لما قدم عبد الله بن علي عم السفاح الثالث وقتل بني امية بعث إلي وقال في كلامه:

ويحك اوليس الامر لنا ديانة؟

قالت: كيف ذاك؟

قال: اليس كان رسول الله(ﷺ) اوصى لعلي؟

قلت: لو اوصى إليه لما حكم الحكمين، فسكت وقد اجتمع غضباً، فجعلت اتوقع راسي ان يسقط بين يدي، فقال بيده هكذا، اومئ ان اخرجوه، فخرجا - الحديث.

إن الاوزاعي احتج في رد الوصية بما احتج به الخوارج على الإمام علي وجوابه الإمام للخوارج، والذي مر ذكره تحت عنوان: الوصية في كلام الإمام علي(ع) واحتجاجه.

محمد بن عبد الله بن الحسن يحتج على الخليفة المنصور بالوصية:

روى الطبري وابن الاثير في ذكرهما حوادث سنة ست وثلاثين هجرية بتاريخيهما: أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عندما خرج على الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور وبايعه الناس بالمدينة، كتب في جواب ابي جعفر كتاباً مفصلاً يدلي بحججه في انه احق بالخلافة من المنصور وجاء فيه:

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٨١ راجع ترجمته.

.. وإن اباناعلياً كان الوصي وكان الإمام، فكيف ورثتم ولايته وولده احياء؟...

فكتب إليه المنصور كتاباً يرد فيه علىٰ ما احتج به وسكت عن جواب هذه الحجة، وسكوت المنصور إقرار منه بصحتها لديهم[1].

الخليفة هارون الرشيد ينبهر بما بلغه من الأوصياء:

في الأخبار الطوال عن الاصمعي[2] ما موجزه:

قال: دخلت علىٰ الرشيد فارسل إلىٰ ولديه محمد وعبد الله، فاتياه واجلسهما عن يمينه وشماله وامرني بمطارحتهما، فكنت لا القي عليهما شيئاً من فنون الادب إلا اجابا به، فقال: كيف ترىٰ ادبهما؟

قلت: يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة ذهنهما..

قال: فضمهما إلىٰ صدره، وسبقته عبرته حتىٰ تحدرت دموعه، ثم اذن لهما، حتىٰ نهضا وخرجا، قال:

كيف بكم إذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتىٰ تسفك الدماء ويود كثير من الاحياء انهم كانوا موتىٰ؟

فقلت: يا امير المؤمنين، هذا شيء قضىٰ به المنجمون عن مولدهم، او شيء اثرته العلماء في امرهما؟

قال: بل شيء اثرته العلماء عن الأوصياء عن الانبياء في امرهما.

قالوا: فكان المامون يقول في خلافته: قد كان الرشيد سمع جميع ما جرىٰ بيننا من موسىٰ بن جعفر بن محمد[3]، فلذلك قال ما قال.

---

(١) ابن كثير ١٠/٨٥ تاريخ ابن الأثير ٥/١٩٩ الطبري ط اوروبا ٣/٢٠٩.

(٢) الأصمعي البصري اللغوي كان يحفظ ١٢ الف ارجوزة ترجمته في الكنى والألقاب للقمي.

(٣) الأخبار الطوال طبعة القاهرة ١٩٦٠ ص٣٨٩ لأبي حنيفة الدينوري تاريخ ٢٨٢هـ ومروج الذهب للمسعودي.

قصد الرشيد من الأوصياء الأئمة من أهل البيت: موسى وأباه جعفر الصادق وجده محمد الباقر وجد ابيه علي بن الحسين ثم الحسن والحسين واباهما علي بن ابي طالب(ع). وقصد من الأنبياء خاتم الأنبياء(ص).

ومن اجل ذلك فعل الخليفة هارون الرشيد ما لم يفعله خليفة من قبله ولا بعده وذلك كما رواه المؤرخون وقالوا:

(ولما صار إلى مكة صعد المنبر، فخطب، ثم نزل، فدخل البيت، ودعا بمحمد والمأمون، فأملى على محمد كتاب الشرط على نفسه، وكتب محمد الكتاب، وأحلفه على ما فيه، وأخذ عليه العهود والمواثيق، وفعل بالمأمون مثله، وأخذ عليه مثل ذلك، وكان نسخة الكتاب الذي كتبه محمد بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب بعبد الله هارون أمير المؤمنين، كتبه محمد بن هارون في صحة من بدنه وعقله وجواز من أمره، إن أمير المؤمنين هارون ولاني العهد من بعده، وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعاً، وولى أخي عبد الله ابن أمير المؤمنين العهد والخلافة وجميع أمور المسلمين بعدي برضى مني وتسليم، طائعاً غير مكره، وولاه خراسان بثغورها وكورها، وأجنادها وخراجها وطرازها، وبريدها، وبيوت أموالها وصدقاتها وعشرها وعشورها، وجميع أعمالها في حياته وبعد موته، وشرطت لعبد الله أخي علي الوفاء بما جعل له هارون أمير المؤمنين من البيعة والعهد والولاية والخلافة وأمور المسلمين بعدي..) إلى آخر الكتابين.

وروى الطبري بعد ذلك وقال:

(وكتبا لأمير المؤمنين في بطن بيت الله الحرام بخطوط أيديهما بمحضر ممن شهد الموسم من أهل بيت أمير المؤمنين وقواده وصحابته وقضاته

وحجبة الكعبة وشهادتهم عليهما كتابين استودعهما أمير المؤمنين الحجبة وأمر بتعليقهما في داخل الكعبة فلما فرغ أمير المؤمنين من ذلك كله في داخل بيت الله الحرام وبطن مكة أمر قضاته الذين شهدوا عليهما وحضروا كتابهما أن يعلموا جميع من حضر الموسم من الحاج والعمر ووفود الأمصار ما شهدوا عليه من شرطهما وكتبهما، وقراءة ذلك عليهم ليفهموه ويعوه ويعرفوه ويحفظوه ويؤدوه إلى إخوانهم وأهل بلدانهم وأمصارهم. ففعلوا ذلك وقرئ عليهم الشرطان جميعاً في المسجد الحرام، فانصرفوا. وقد اشتهر ذلك عندهم وأثبتوا الشهادة عليه...)[1].

رسائل متبادلة بين معاوية ومحمد بن أبي بكر تفصحان عن حقيقة الخلافة:

قال محمد بن ابي بكر برسالة لمعاوية: (.. وقد رأيتك تساميه - عسن علي وأنت أنت، وهو هو، أصدق الناس نية، وأفضل الناس ذرية، وخير الناس زوجة، وأفضل الناس ابن عم، أخوه الشاري بنفسه يوم مؤتة، وعمه سيد الشهداء يوم أحد، وأبوه الذاب عن رسول الله وعن حوزته، وأنت اللعين ابن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لرسول الله الغوائل، وتجهدان في إطفاء نور الله، تجمعان على ذلك الجموع، وتبذلان فيه المال، وتؤلبان عليه القبائل وعلى ذلك مات أبوك وعليه خليفته)[2].

رسالة معاوية في الرد على محمد بن أبي بكر - باختصار:

(من معاوية بن صخر، إلى الرازي على أبيه محمد بن أبي بكر..)

يتحدث عن رسالة محمد بن ابي بكر قائلاً:

---

(١) تاريخ الطبري ط اوروبا ٣/٦٥٢-٦٦٥ البداية والنهاية لابن كثير، ١٠/١٨٧.

(٢) مروج الذهب للمسعودي ج٣ ص١٤-١٥-١٦. والجزء الثالث ٢١ ط مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٩١.

ذكرت فيه ابن ابي طالب، وقديم سوابقه وقرابته إلى رسول الله(ﷺ) ومواساته اباه في كل هول وخوف، فكان احتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فاحمد رباً صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك، فقد كنا وابوك فينا نعرف فضل ابن ابي طالب وحقه لازماً لنا مبرراً علينا، فلما اختار الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ما عنده واتم ما وعده، واظهر دعوته، وابلج حجته، وقبضه الله إليه صلوات الله عليه، فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه حقه، وخالفه على امره، على ذلك اتفقا واتسقا، ثم إنهما دعوه إلى بيعتهما فابطا عنهما، وتلكا عليهما، فهما به الهموم وارادا به العظيم، ثم إنه بايعهما وسلم بهما، واقاما لا يشركانه في امرهم ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضهما الله. . ابوك مهد مهاده وبنى لملكه وساده فإن يك ما نحن فيه صواباً فابوك استبد به ونحن شركاؤه ولولا ما فعل ابوك من قبل ما خالفنا ابن ابي طالب، وسلمنا إليه، ولكن راينا اباك فعل ذلك به قبلنا فاخذنا بمثله، فعب اباك بما بدا لك ذلك والسلام.

أسطورة وخرافة ابن سبأ:

وتابع الشيخ في محاضرته قائلاً:

(فهمس (عبد الله بن سبا) في آذان البسطاء في ذلك العصر، همس في آذانهم قائلاً: **((إن لكل نبي وصياً وإن علياً هو وصـــي محمـــد(ﷺ) وإن عثمان اغتصب الخلافة منه وإننا نريد أن نأخذ الخلافة من عثمان))**.

اقول: بعد ان بينا لفضيلة الشيخ احاديث الوصاية عن رسول الله(ﷺ) بقي لدينا المناقشة التاريخية للروايات التي جاءت بقضية ابن سبأ اليهودي الاسطورة الوهمية التي جاء بها المضللون ليحرفوا الامة عن خط الإسلام الصحيح ومنهجه ومساره المتمثل بمدرسة اهل البيت(عليهم السلام) التي تمثل الإسلام الصحيح.

مناقشة الروايات التاريخية لوجود ابن سبأ:

قرات كتباً كثيرة حول قضية ابن سبا، لم اجد من الكتب من عالج موضوع ابن سبا معالجة تاريخية دقيقة مثل :

١ - العلامة مرتضى العسكري عميد كلية اصول الدين ببغداد، في كتابه عبد الله بن سبا (مطبوع).

٢ - عبد الله بن سبا للدكتور عبد العزيز الهلالي[1] (مطبوع).

٣ - وتناولا في كتابيهما المذكورين جميع الاحداث التاريخية التي احاطت بتلك الشخصية الاسطورية وتوصلا في نهاية المطاف إلى دحض تلك الروايات المتناقضة التي تشير إلى وجوده، وإلى نفيه مطلقاً عن ساحة الوجود التاريخي والعقائدي.

مصدر الأخبار عن ابن سبأ:

واقول لك إن جميع الأخبار التي وصلتنا عن ابن سبا كان منبعها الأساسي هي روايات المؤرخ الطبري (ت٣١٠هـ) واخذها من بعده ابن عساكر (ت٥٧١) نقلها منه.

وجميع هذه الروايات عزيزي القارئ تستند إلى سيف بن عمر التميمي (ت١٧٠) وإن الذي يريد التعرف على مصدر ولادة ابن سبا سيجد انه ولد من روايات الطبري وروايات الطبري تستند في هذا الموضوع على ركيزتين هما:

الركيزة الأولى:

أقوال في سيف بن عمر:

١ - يقول ابن حبان: كان سيف بن عمر يروي الموضوعات عن الإثبات وقالوا إنه كان يضع الحديث واتهم بالزندقة.

---

(١) عبد الله بن سبا للدكتور عبد العزيز الهلالي قسم التاريخ جامعة الملك سعود الجزيرة العربية نشر جامعة الكويت ١٩٨٧.

٢- كما يقول عنه الحاكم النيسابوري : اتهم سيف بالزندقة وهو بالرواية ساقط .

٣- يقول عنه ابن عدي : بعض احاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها .

٤- يقول عنه ابن معين : ضعيف الحديث فليس فيه خير .

٥- يقول ابن حاتم : متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي .

٦- يقول عنه ابو داود صاحب السنن : ليس بشيء .

٧- يقول عنه النسائي صاحب السنن : ضعيف .

٨- يقول عنه السيوطي : إنه وضّاع .

٩- يقول محمد بن طاهر بن علي الهندي عنه : سيف بن عمر متروك اتهم بالموضوع والزندقة وكان وضّاعاً[1] .

واضيف ايضاً عن سيف بن عمر ما قاله بعض علماء الجرح والتعديل ما يلي :

١- جاء في (ميزان الاعتدال)[2] عن سيف : **(ضعيف متروك الحديث فليس فيه خير)** فالذهبي يستنكر اعتماده كراوية ويدعمه في ذلك فلها وزن .

٢- وقال عنه بروكلمان : **(كان يحرف الأحاديث يعظم بعضها ويحقر بعضها، ولكنه كان يحسن الوصف والبيان، فاغتر الطبري بذلك، واختار كتبه مصدراً أصيلاً في تاريخه لما روى من الوقائع في أوائل الإسلام، وتبع الطبري المتأخرون)**[3] .

---

(١) هوية التشيع للدكتور احمد الوائلي ص١٣٠.

(٢) الذهبي ميزان الاعتدال ٢/٢٥٥.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٣/٧٣.

٣- وضعفه الخطيب البغدادي (ت٤٠٦هـ) كما في ترجمة خزيمة غير ذي الشهادتين من الإصابة، وقال الفيروز ابادي (٨١٧هـ) صاحب تواليف وذكره مع غيره وقال عنهم (ضعفاء).

٤- وقال ابن حجر (ت٧٥٢) بعد إيراد حديث ورد في سنده باسمه: (فيه ضعفاء أشدهم سيف).

الركيزة الثانية:

السري بن يحيى:

السري بن يحيى كما يسميه الطبري، وهو ليس بن يحيى الثقة، لأن السري بن يحيى الثقة يكون زمانه اقدم من الطبري فقد توفي سنة ١٦٧هـ، في حين ولد الطبري سنة ٢٢٤هـ فالفرق بينهما سبعة وخمسون عاماً ولا يوجد عند الرواة سري بن يحيى غيره، ولذلك يفترض اهل الجرح والتعديل ان السري الذي يروي عنه الطبري يجب ان يكون واحداً من اثنين: كل منهما كذاب: وهم: السري بن اسماعيل الهمداني الكوفي وهو اولهما.

وثانيهما: السري بن عاصم الهمداني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٥٨هـ، والذي ادرك ابن جرير الطبري وعاصره اكثر من ثلاثين عاماً، وكل من هذين قد كذبه اهل الحديث واتهموه بالوضع فقد كذبهما:

تهذيب التهذيب، وصاحب ميزان الاعتدال، وصاحب تذكرة الموضوعات، وصاحب لسان الميزان، وغيرهم واتهموا كل واحد منهم بالوضع ويوسع القارئ مراجعة المصادر التي ذكرتها في ترجمة المذكورين[1].

وقد ذكر النقاد للطبري سبعمائة حديث وحديثاً واحداً، وهذه الأحاديث تغطي زمن الخلفاء الثلاثة واسانيد هذه الروايات كلها عن السري الكذاب،

---

(١) لسان الميزان ج٣ ص١٢.

- وعن شعيب المجهول ، وعن سيف الوضع المتهم بالزندقة ، ومن تلك الروايات روايات في عبد الله بن سبا وسنده عن شعيب وعن سيف بن عمر وكل من كتب عن عبد الله بن سبا فهو عيال على الطبري وعنه اخذ وإليه استند ومن ذلك تعرف مقدار ما في موضوع عبد الله بن سبا من وثاقة وصدق وفي رايي ان من العبث ان نلفت انظار هؤلاء الذين يصرون على وجوده وما قام به من اعمال لانهم يوجدونه حتى لو لم يكن موجوداً وذلك لأمورٍ في انفسهم[1] .

الآراء المتناقضة في وجود ابن سبأ:

آ. ما قاله محمد فريد وجدي في دائرة المعارف، قال:

١ - أنه من اهل الحيرة لا صنعاء .

٢ - أنه ابن السوداء وان الإمام علياً خدع به .

٣ - انه ادعى النبوة لعلي .

٤ - انه ادعى الالوهية لعلي .

واقول : كيف يمكننا الجمع بين هذا الخلط العجيب وكيف يمكن ان نجمع بين كونه ينسب الالوهية ثم يجعله وصياً لمحمد اترك تقدير هذا إلى الباحثين في الدراسات الإسلامية والمثقفين في مجتمعنا المعاصر والمنصفين من رجالات البحث الإسلامي[2] .

ب. ما قاله أحمد عطية الله:

١ - إن ابن سبأ جمع إلى عقائده اليهودية معتقدات اخرى فنقلها للتشيع ومنها الرجعة ولكن الرجعة هنا لعلي وليس محمد[3] كما هي عند الكاتب ابو زهرة .

---

(١) هوية التشيع للدكتور الوائلي ص١٢١ نقلاً عن كتاب الغدير للأميني ج٩ ص٢١٨ .

(٢) راجع دائرة معارف القرن العشرين ج٥ ص١٧ .

(٣) القاموس الإسلامي ج٣ ص٢٢٢ .

٢- اعطى لعلي جزءاً من الالوهية لا كلها .

٣- كيف يمكن الجمع بين كونه جزء إله وبين كونه وصياً للنبي(ﷺ) .

٤- الكشف عن هذه الطاقات الهائلة عند ابن سبا بحيث إن كل الثورات على عثمان ومعاوية كانت من فعله .

اقول : بنفس هذا المضمون المتضارب كتب كل من احمد امين في فجر الإسلام ومحمد بن يحيى في التمهيد والبيان في مقتل عثمان والزركلي في الأعلام[1] .

ج. ما قاله محمد كرد علي في خطط الشام:

أما ما ذهب إليه بعض الكتاب من اهل مذهب التشيع من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء فهو وهم وقلة علم بتحقق مذهبهم ، ومن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومن اقواله واعماله ، وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم في ذلك علم مبلغ هذا القول من الصواب[2] .

د. ما قاله الدكتور أحمد محمود صبحي في نظرية الإمامة:

وليس ما يمنع ان يستغل يهودي الأحداث التي جرت في عهد عثمان ليحدث فتنة وليزيدها اشتعالاً ويؤلب الناس على عثمان بل ان ينادي بافكار غريبة ، ولكن السابق لاوانه ان يكون لابن سبا هذا الاثر الفكري العميق فيحدث الانشقاق العقائدي بين طائفة كبيرة من المسلمين[3] .

هـ. ما قاله فيه الباحث جواد علي:

١- يرفض بالكامل قصة ابن سبا مع ابي ذر الغفاري .

٢- يرفض جواد تصديق قصة ابن سبا لكنه لا يكذبها .

---

(١) الأعلام للزركلي ج٤ ص٢٢٠. فجر الإسلام احمد امين ص٢٧٦.

(٢) خطط الشام محمد كرد علي ج١ ص٢٥١.

(٣) نظرية الإمامة ص٣٧.

٣- يجد تناقضاً واضحاً وصريحاً في هيئة هذا اليهودي الذي اظهر إسلامه ايام الخليفة عثمان والذي ينصاع إليه شيوخ المسلمين، بتلك الطريقة التي يقدمها لنا التاريخ والسيرة.

٤- يفسر السبئية على انهم جماعة من أهل اليمن، اختلقوا لهم مؤسساً من اب سبئي وام سوداء[1] ثم راح يعرفها كحركة اجتماعية ذات اتجاه اشتراكي، تحامت على عثمان لتساهله مع اقاربه[2].

و. ما قاله فيه الدكتوران علي الوردي وكامل الشيبي[3]:

إن المقصود بابن السوداء عمار بن ياسر وقد رمزت له قريش بابن السوداء ولم تصرح باسمه لان له ثقلاً ومركزاً بين الصحابة وكان على راس الثائرين على عثمان، فلم ترد قريش ان تضعه مقابل عثمان وبجانب علي لانه يرجح كفة علي ويهبط بكفة عثمان فرمزوا له وسموه بابن السوداء لان امه سوداء ولا وجود لابن السوداء غيره.

واقول: إن راي الدكتورين هذا يلتقي مع راي الاسفراييني، وابن طاهر البغدادي.

ز. ما قاله فيه الباحث سعيد الأفغاني:

إني لشديد الإعجاب بذكاء ابن السوداء وصدق فراسته وعمق دراسته للناس، لقد عرف من يختار من الشام، ولقد وفق التوفيق كله بهذه المقالة التي فضلها على إخراج ابي ذر، فلم يكد يلقيها إليه حتى طار بها ابو ذر مندفعاً إلى معاوية وهذا هو فن ابن السوداء الذي انجح مساعيه: فهو جيد للناس وامزجتهم ونفوسهم واستخبارات صادقة منظمة انتفع بها اعظم

---

(١) مجلة الرسالة عدد ٧٧٥ ص٥٢٥.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ٥/٩٠.

(٣) وعاظ السلاطين ص٢٩٧. الصلة بين التصوف والتشيع ص٨٤.

انتفاع في إحكام خطط الشر، واستغلال حسن لغفلة سواد المسلمين عن نياته وخداع ماكر لهم عن دينهم وسلامة دولتهم.

لقد جنى الروم من دسائس ابن السوداء خيراً كثيراً: إذ شغل القوى الإسلامية بعضها ببعض فكسر شوكتها وصرفها عن الاندفاع في الفتوح، وإن الذي استتبعت من شرور بعد ذلك اخذ بعضها برقاب بعض افظع هولاً واشنع، ولو وقع ابن السوداء هذا لإنكلترا اليوم لاستغنت عن إبادة عدوها من جيوش واساطيل ومنظمات تعج بالفنيين والخبراء[1].

وهكذا ينتهي إلى اتهام مجلة مصرية، باسلوب ابن سبأ انها (ممولة بأموال يهودية)[2] لان رئيس تحريرها كتب (مرة ينكر وجود ابن السوداء): فهل هناك مصادرة للفكر اكثر من هذه؟

ولا اريد ان اطيل عليك عزيزي القارئ، فإن كل خلف يأخذ عن سلفه بدون تمحيص وتدقيق مما ادى إلى هذا الخلط والاضطراب في الروايات والنقل فهو في هذه الأخبار تارة من اهل الحيرة وتارة من اهل صنعاء وهو عند ابن حزم والشهرستاني وغيرهما ابن السوداء ومرة يدعي الرجعة لعلي ومرة يدعي بأن في علي جزءاً من الالوهية واخرى انه إله كامل، وفي هذه الروايات نجد علياً يحرق الغلاة ولا يخاف، واخرى يخاف ان يحرق ابن السوداء مع انه يهودي بسيط لا يابه له احد وهكذا نقع في هذا الخليط المضطرب واهم هذه الأمور في نظرنا هو انه مرة يكون داعياً لفضل علي فقط، واخرى يكون محرضاً على عثمان، وواضعاً لأهم عقائد الشيعة من وصية وعلم غيب للائمة وقول بالرجعة والسياسة الإعلامية ارادت من خلال هذه تغطية ما فعل الصحابة في عثمان واستطيع القول إن فرية عبد الله بن

---

(١) سعيد الأفغاني عائشة والسياسة ص٦٢.

(٢) راجع نفس المصدر السابق للأفغاني ص١٨٥.

سبا واختلاقها عبر التاريخ هي للتغطية على امرين ارادوا من خلالهمـا رمي عصفورين بحجر واحد.

وكما قال الدكتور أحمد الوائلي بهذا الخصوص معلقاً:

أولاً: (إن عثمان قتل بتحريض من السبئية لا انه صنع اشياء نقم فيهـا عليه المسلمون واشتركوا في فتنة وفيهم صحابة النبي مما ذكره التاريخ مفصـلاً بل كل ما في الأمر ان يهودياً حاقداً حرك المسلمين فانساقوا معه بغباء وبدون تفكير حتى ارتكبوا هذه الجناية وقتلوا الخليفة بدون أن يصدر منه ذنب.

ثانياً: إن عقائد الشيعة لا سند لها من الإسلام وإنما هي من هذا اليهودي العبقري عبد الله بن سبا فالشيعة إذاً هم يهود لا صلة لهم بالمسلمين. وعلى كل حال إن هـذا الاضطراب في الصورة المرسومة لعبد الله بن سبا ايقـظ الباحثين ودفعهم لإلقاء الضوء على هذه الشخصية الاسطورية فاصحروا بآرائهم وكسروا الطوق وأعلنوا للناس زيف هذه الفرية التي لا سبيل للجمع بين ابعادها واجزائها)[1].

الآراء النافية لوجود عبد الله بن سبأ:

ما قاله الدكتور حامد حفني داود[2]:

ولعل اعظم هذه الاخطاء التاريخية التي افلتت من زمام هؤلاء الباحثين وغم عليهم امرها فلم يفقهوها ويفطنوا إليها هذه المفتريات التي افتروها على علماء الشيعة حين لفقوا عليهم قصة (عبد الله بن سبا) فيما لفقوه من قصص أشرت إلى بعضها في مؤلفاتي - وزعموا ان كل خرافة او اسطورة او أكذوبة جاءت من فجر التاريخ الإسلامي كانت من نسج خيال علماء الشيعة واعتبروها مغمزاً يغمزون به عليهم.

---

(١) هوية التشيع ص١٥٣.

(٢) الأستاذ حامد حفني داود استاذ الأدب العربي بكلية الألسن العليا في جامعة القاهرة.

وها هو البحاثة الجليل (مرتضى العسكري) يسجل لنا في كتابه (عبد الله بن سبا) ان هذه لشخصية لم تخرج عن كونها شخصية خرافية وإن ما اورده المؤرخون عنه من حكايات في ترويج التشيع لم يكن اكثر من اكذوبة سجلها الرواة حول هذه الشخصية الوهمية ليحملوا على الشيعة ما شاء لهم ان يحملوا وليغمزوا عليهم ما شاء لهم ان يغمزوا[1].

ما قاله الباحث سعيد أيوب المصري في كتابه معالم الفتن[2]:

لماذا عبد الله بن سبأ لم يمزق وحدة المسلمين في الشام!!

ومن الثابت والذي لا خلاف عليه، ان القصص وسرد الحكايات كان وجبة اساسية على امتداد العهد الاموي وتحت ظلاله سبوا امير المؤمنين علياً في البيوت والحارات وفي المساجد، وعدم اختراق ابن سبأ الشام جاء عند الطبري على النحو التالي:

(كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أنه ابن السوداء فأسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز لم الكوفة ثم بالشام، فلم يقدر علي ما يريد عنه أحد من آهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم)[3].

ولا ندري إذا كان ابن سبأ معروفاً لاهل الشام حتى انهم اخرجوه، فلماذا لم يقتله معاوية وهو الذي قتل حجر بن عدي.

او لماذا لم يسيره عثمان وهو الذي كتب إليه من قبل ان اهل الكوفة يتحدثون بالسنة الشياطين وانه غير آمن إن قاموا وسط اهل الشام ان يغيروهم بسحرهم وفجورهم؟!

---

(١) مقدمة كتاب مع احمد امين.

(٢) سعيد ايوب معالم الفتن ج١ ص٤٨٩.

(٣) الطبري ٥/٩٨.

وإذا فرضنا جدلاً انه لم يستطع القبض عليه لهروبه ، فلماذا لم يقبض عليه اي امير من امراء الدولة ، وهم أصحاب العيون المفتوحة لكل ما يهدد امنهم ، ولماذا لم يظهر ابن سبا يوم قتل عثمان ضمن المجموعة التي اغتالته ؟

وإذا كان كارهاً لعثمان فلماذا لم نسمع له اسماً في معارك علي بن ابي طالب كلها ؟

ثم لماذا لم يبحث عنه معاوية يوم ان جلس على رقبة الأمة ؟

وهو الذي كان يبحث عن المعارضين تحت كل حجر ، واتى بعمرو بن الحمق ؟ وقطع راسه واهداه إلى زوجته فكان اول راس اهدي في الإسلام .

ما قاله الدكتور طه حسين في القضية السبئية:

قال الدكتور طه حسين في كتابه (**وأقل ما يدل عليه إعراض المؤرخين عن السبئية وعن ابن السوداء، في حرب صفين أن أمر السبئية وصاحبهم ابن السوداء إنه كان متكلفاً منحولاً، قد اخترع بفترة حين كان الجدال بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية.**

أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصراً يهودياً إمعاناً في الكيد لهم والنيل منهم، ولو قد كان أمر ابن السوداء مستنداً إلى أساس من الحق والتاريخ الصحيح لكان من الطبيعي أن يظهر أثره وكيده في هذه الحرب المعقدة المعضلة التي كانت بصفين، ولكان من الطبيعي أن يظهر أثره حيث اختلف أصحاب علي في أمر الحكومة، ولكان من الطبيعي بنوع خاص أن يظهر أثره في تكوين هذا الحزب الجديد الذي كان يكره إصلاحه وينفر منه ويكفر من مال إليه أو شارك فيه.

ولكنا لا نرى لابن السوداء ذكراً في أمر الخوارج، فكيف يمكن تعليل هذا الإهمال، أو كيف يمكن أن نعلل غياب ابن سبأ عن وقعة صفين وعن نشأة حزب المحكمة.

أما أنا فلا أعلل الأمرين إلا بعلة واحدة وهي أن ابن السوداء لم يكن إلا وهماً وإن وجد بالفعل فلا يمكن أن يكون ذا خطر كالذي صوره المؤرخون وصوروا نشاطه أيام عثمان وفي العام الأول من خلافة علي. وإنما هو شخص ادخره خصوم الشيعة للشيعة وحدهم ولم يدخروه للخوارج لأن الخوارج لم يكونوا من الجماعة ولم يكن لهم مطمع في الخلافة ولا في الملك)[1].

ما قاله الباحث أحمد عباس الصالح:

عبد الله بن سبأ رجل خرافي بغير شك فانى هو من هذه الاحداث جميعاً وساذج بغير شك الذي يتجه إلى خلق شخصية كهذه ليعطيها اثراً اي اثر فيما حدث من الاحداث إن كل ما حيك من قصص حول عبد الله بن سبأ من وضع المتاخرين فلا دليل على وجوده في المراجع[2].

ما قاله المستشرقون:

١- الدكتور برنارد لويس:

قال: ولكن التحقيق قد اظهر ان هذا استباق للحوادث فيه وانه -اي ابن سبأ- صورة مثل بها في الماضي وتخيلها محدثوا القرن الثاني للهجرة من احوالهم وافكارهم السائدة حينئذ.

---

(١) الفتنة الكبرى لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في كتابه الفتنة الكبرى الجزء الثاني (علي وبنوه ص٩١ ط دار المعارف).

(٢) مجلة الكاتب عدد آذار ١٩٦٥.

٢- فلهوزن:

ذهب إلى ان المؤامرة والدعوة والفعاليات المنسوبة لابن سبأ من اختلاق المتاخرين، وقد محص النصوص ودرس الموضوع وقام بتحليل دقيق.

٣- فريدليندر:

اشترك مع فلهوزن وانتهى لنفس النتيجة معه.

٤- كايتاني:

شك في وجود عبد الله بن سبأ وقال عما ينسب له من اعمال ضخمة ومؤامرة مثل هذه بهذا التفكير وهذا التنظيم لا يمكن ان يتصورها العالم العربي المعروف خمسة وثلاثين بنظامه القائم على سلطان الأبوة، إنها تعكس احوال العصر العباسي بجلاء[١].

ما قاله الدكتور الوائلي:

إننا نرى أن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية مخترعة وندلل على وهميتها بالأمور التالية:

١- الاختلاف في انه هو ابن السوداء أم لا مع ان الذي قام بكل المصائب هو ابن السوداء، وابن طاهر والإسفراييني يقولان إن ابن السوداء شخص آخر شارك عبد الله بن سبأ بمقالته.

٢- اختلاف في وقت ظهوره فالطبري وجماعة يصرحون بانه ظهر ايام عثمان بينما يذهب جماعة آخرون إلى انه ظهر ايام علي (عليه السلام) او بعد موته ومن هؤلاء سعد بن عبد الله الاشعري في كتابه المقالات[٢] وابن طاهر في الفرق بين الفرق وغيرها كثير.

---

(١) انظر اراء المستشرقين المذكورة في كتاب نظرية الإمامة للدكتور احمد محمود صبحي ص٣٧.

(٢) المقالات والفرق ص١٥.

٣- الاضطرابات في الروايات في اصل دعوته فبينما رأى الطبري وجماعة معه يقولون إن دعوته اقتصرت على الغلو في علي والانتصار لحقه وكل ما يدور حول علي فقط نجد جماعة من المتأخرين يذهبون ومعهم اسانيدهم طبقاً إلى انه كان في كل بلد له دعوة خاصة، يقول محب الدين الخطيب بأسانيده التي ذكرها: ومن دهاء ابن سبأ ومكره انه كان يبث في جماعة الفسطاط الدعوة لعلي(ع) وفي جماعة الكوفة الدعوة لطلحة، وفي جماعة البصرة الدعوة للزبير.

٤- إن بعض الروايات ذكرت انه كان مقتصراً على الإشادة بفضل علي(ع) فقط في حين ذهب آخرون إلى انه كان يحرض على عثمان ويدس الدسائس وهو الذي دفع ابا ذر للثورة إما على معاوية او على عثمان بروايات اخرى.

٥- لم يعلل لنا واضعو خرافة ابن سبأ لماذا سكت عنه عثمان وولاته مع انهم ضربوا المعارضين بمنتهى الشدة والقسوة وهم من خيرة الصحابة كعمار وابن مسعود وغيرهم.

٦- لماذا تخلو المصادر الصحيحة عن ذكر قصة ابن سبا كالبلاذري وابن سعد وغيرهما ممن يعتد بتاريخهم.

٧- إن رواية عبد الله بن سبأ رواها الوضاعون الكذابون كما اسلفنا فيما مر[1].

ومن النافين لوجوده ايضاً بشكل مطلق وبحثا بشكل دقيق واستقصاء واسع هما: العلامة مرتضى العسكري[2] والدكتور عبد العزيز صالح الهلالي[3].

(١) هوية التشيع ١٣٦.

(٢) مرتضى العسكري راجع كتاب عبد الله بن سبا واساطير اخرى ط.٢، ١٩٩١ بيروت.

(٣) الدكتور عبد العزيز صالح الهلالي عبد الله بن سبا قسم التاريخ بجامعة الملك سعود الجزيرة العربية نشر جامعة الكويت ١٩٨٧.

وأقول: بعد عرض الآراء المتناقضة في وجود ابن سبأ والآراء النافية له لماذا لم يرد ذكره عند الرواة والإخباريين المتقدمين اي ذكر او إشارة إلى ابن سبأ ودوره في الاحداث الدامية التي بدأت في خلافة عثمان او بعد مقتل علي(ع). وعلى سبيل المثال نذكر (**عروة بن الزبير ت٩٤هـ**)، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت١٢٤)، ابن إسحاق في سيرته (ت١٥٠هـ) الواقدي (ت٢٠٧)، خليفة ابن خياط (ت٢٤٠هـ) ابن سعد في طبقاته (ت٢٨٢هـ) ابن عبد الحكيم (ت٢٥٧هـ) في فتوح مصر واخبارها، ابو حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ) في الاخبار الطوال، الكندي (ت٢٨٣هـ) في كتاب الولاة والقضاة، اليعقوبي (ت٢٩٢هـ) في تاريخه والمسعودي (ت٣٤٦هـ) في كتابه مروج الذهب[1].

جرة قلم تكشف عن لثام الحقيقة:

قال الدكتور احمد صبحي:

(ويبدو ان مبالغة المؤرخين وكتاب الفرق في حقيقة الدور الذي قام به ابن سبأ يرجع إلى سبب آخر غير ما ذكره الدكتور طه حسين، فلقد حدثت في الإسلام احداث سياسية ضخمة كمقتل عثمان ثم حرب الجمل وقد شارك فيها كبار الصحابة وزوجة الرسول، وكلهم يتفرقون ويتحاربون وكل هذه الأحداث تصدم وجدان المسلم المتتبع لتاريخه السياسي، ان يبتلي تاريخ الإسلام بهذه الابتلاءات ويشارك فيها كبار الصحابة الذين حاربوا مع رسول الله(ﷺ) وشاركوا في وضع اسس الإسلام، كان لا بد ان تلقى مسؤولية هذه الأحداث الجسام على كاهل احد ولم يكن من المعقول ان يتحمل وزر ذلك كله صحابة اجلاء ابلوا مع رسول الله(ﷺ) بلاءً حسناً، فكان لا بد ان يقع

(١) انظر مرتضى العسكري عبد الله بن سبأ ط. القاهرة ١٣٨١هـ ص٢٥.

عبء ذلك كله على ابن سبا فهو الـذي اثـار الفتنـة التـي ادت لقتـل عثمـان ، وهو الذي حرض الجيشين يوم الجمل على الالتحام على حين غفلة من علي وطلحة والزبير ، اما في التاريخ الفكري فعلى عاتقه يقـع انشقاق عقـائدي في الإسـلام بظهـور الشـيعة ، هـذا هـو تفسير مبالغـة كتـاب الفـرق واصحـاب المذاهب لا سيما السلفيين والمؤرخين في حقيقة الدور الذي قـام بـه ابـن سـبا ، ولكن اليس عجيباً ايضاً ان يعبث دخيل في الإسلام كـل هـذا العبـث فيحـرك تـاريخ الإسـلام السياسـي او العقـائدي علـى النحـو الـذي تم وعليـه وكبـار الصحابة شهود)[1].

وأما تعليقنـــــا: بعـد ان بينـا للشيـخ هـذا العـرض التـاريخي مـن الآراء والأقوال التي ذهب اغلبية اصحابها إلى اسطورة هذه الخرافة السبئية بقـي في جعبتي بعض التساؤلات التالية :

١ - لماذا لا نحمـل الصحابـة والسيدة عائشـة المسـؤولية الكـبرى لمقتـل الخليفة عثمان؟

٢- لماذا اختلقوا هذا البعبع واعطوه هذا التهويل العظيم؟

٣- لماذا ننسى احاديث رسول الله(ﷺ) التي اشارت إلى احداث الفتنة؟

للإجابـة علـى هـذه التسـاؤلات نقـول : إن مـا احدثـه الصحابـة (طلحـة والزبير والسيدة عائشة) في المؤامرة التي حاكوها لمقتـل عثمـان ، مـن الصعـب على المسلم اليوم ان يحمل هؤلاء الصحابة مسؤولية الجريـمة والإثـم والـوزر فيجب ان نجد لهم مبررات واعذاراً واهية ممـا دفعنـا وجعلنـا نسـلم باسـطورة (عبد الله بن سـبا) ونرددهـا دون تمحيص وتحقيـق لنحـافظ علـى منزلـة تلـك الشخصيات ضاربين بذلك عرض الحائط باحاديث رسول الله(ﷺ) الصريحة

(١) نظريـة الإمامـة للدكتـور احمـد صبحـي ص٣٩.

كل الصراحة التي اشار بها إلى السيدة عائشة حيث قال الرسول(ﷺ) مشيراً إلى مسكن عائشة «**ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، حيث يطلع قرن الشيطان**»[1] وفي لفظ مسلم: خرج رسول الله(ﷺ) من بيت عائشة فقال: «**رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان**»[2].

فتوى السيدة عائشة بقتل عثمان:

كانت تحمل قميص رسول الله(ﷺ) وتقول: ايها الناس هذا قميص رسول الله(ﷺ) لم يبل وليبت سنته اقتلوا نعثلاً فقد كفر[3].

واول من اطلق عليه لقب نعثل حرضت على قتله وبعد ان قتل اتهمت الإمام علياً(ع) بقتله لتثير الفتنة السوداء، ولما قتل عثمان وبلغها قتله قالت -وهي في طريقها إلى المدينة حيث مر بها راكب- ما وراءك؟

قال: قتل عثمان. فقالت: كاني انظر إلى الناس يبايعون طلحة وإصبعه تخس بأيديهم.

ثم جاء راكب آخر. فقال: قتل عثمان وبايع الناس علياً.

فقالت: واعثماناه، ورجعت إلى مكة فضربت لها قبة في المسجد الحرام وقالت: يا معشر قريش إن عثمان قد قتل وقتله علي بن ابي طالب والله لأنمله، وقالت: لليلة عثمان خير من علي الدهر كله[4] إن كلمة ام المؤمنين هذه إن كانت تدل على شيء فهي تكشف عن البغض الذي تكنه للإمام

---

(1) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير - باب ما جاء في بيت ازواج النبي(ﷺ) الجزء الرابع ص٤٦ ويوجد في صحيح البخاري رقم الحديث ٤٨ ص٢٢٢٩ جزء ٤ ط٤ دار إحياء التراث العربي تحقيق الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي - باب الفتنة من المشرق ونقله ايضاً صحيح مسلم.

(2) صحيح مسلم، ١٨١/٨.

(3) راجع المصادر التالية: فتوح ابن اعثم ٣٣٥/٢، تاريخ الطبري ٤٧٧/٤، الكامل لابن الأثير ٨٧/٣، شرح ابن ابي الحديد ٧٧/٢، نهية ابن الأثير ١٥٦/٤.

(4) انساب الأشراف للبلاذري: ٩١/٥.

علي(عليه السلام) وهي لا تتورع عن اتهامه باي تهمة مهما كانت حتى تشفي حقدها الدفين .

وازيد الطين بلة عندما وصلها نبا استشهاد الإمام علي(عليه السلام) في المحراب خرت وسجدت لله شكراً[1] .

لماذا أقحموا ابن سبأ والسيدة عائشة وراء مقتل عثمان:

حوار السيدة عائشة مع ابن ام كلاب يقطع الشك باليقين .

الحوار الذي جرى بينهما كالتالي :

صاحت ام المؤمنين ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول : قتل والله عثمان مظلوماً والله لاطلبن بدمه ! فقال لها ابن ام كلاب : ولم؟ فوالله إن أول من امال حرفه لانت ، فقد كنت تقولين : اقتلوا نعثلاً فقد كفر .

قالت إنهم استتابوه ثم قتلوه ، وقد قلت وقالوا : وقولي الاخير من قول الأول فقال لها ابن ام كلاب :

فمنك البداء ومنك الغير	ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الإمام	وقلت لنا إنه قد كفر
فهبنا اطعناك في قتله	وقاتله عندنا من امر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرا[2]	يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب اثوابها	وما من وفى مثل من قد غدر[3]

(١) راجع مقاتل الطالبين ص٥٥ سجودها شكراً لله عندما استشهد بطل الإسلام الإمام علي(عليه السلام).

(٢) ذا تدرا، اي ذا عدة وقوة.

(٣) طبقات ابن سعد (٨٨/٥) الكامل (٢٠٦/٣) الفتوح لابن اعثم (٢٤٩/٢) تذكرة الخواص للسبط (٦٦) تاريخ الطبري (٥٤٩/٤).

وكانت السيدة عائشة شديدة على عثمان ايام خلافته ومن المحرضين عليه حتى ورد عنها بينما عثمان يخطب إذ دلت قميص رسول الله(ﷺ) ونادت:

(يا معشر المسلمين، هذا جلباب رسول الله لم يبل وقد أبلى عثمان سنته) قال عثمان: رب اصرف عني كيدهن: إن كيدهن عظيم[1]. وبعد ذلك هل يستطيع احد ان يقول إن ابن سبأ وراء الفتنة؟ وهل يستطيع احد ان يدفع ويبرر كل ما حصل؟ ولكن اتساءل هنا: اعبد الله بن سبأ القائل (قد تركت فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي)؟

اعبد الله بن سبأ القائل: يكون بعدي اثنا عشر إماما؟

اعبد الله بن سبأ القائل: من كنت مولاه فهذا علي مولاه؟

اعبد الله بن سبأ القائل: إن علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي؟

اي مهزلة تلك التي نقبلها من ان رجلاً يهودياً يأتي من اليمن ليعلن إسلامه نفاقاً ثم يعمل كل تلك الاعمال الخارقة التي تصل إلى حد تسييره للجيوش الإسلامية بعضها ضد بعض ودونت دون علم احد به؟ اعلى هذه الدرجة من الغفلة كان قادة المسلمين وائمتهم؟ لا شك ان من يقول ذلك قد ضل ضلالاً مبيناً، فتامل عزيزي القارئ وكن منصفاً وحراً في احكامك.



(١) تاريخ اليعقوبي ٢/١٧٥.



حقائق وشهادات بعض العظماء
بأفضلية علي (عليه السلام) وأعلميته
ومنهم الخليفتان ابو بكر وعمر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لم يزل أمير المؤمنين(ع) منذ بزوغ شمس الإسلام وبدء الدعوة إلى يومنا هذا موضع إعجاب الناس، واستعظامهم وإكبارهم، من مختلف طبقات الامم جميعاً في كلّ عصر وزمان، فيراه الناس المثل الأعلى للإنسان الكامل، والذي قد حاز جميع صفات الفضل والكمال، وصورة رائعة للرجل المسلم الذي تتمثل به تعاليم الإسلام القيمة، وتتجسم فيه المثل الإنسانية العليا.

لذلك نرى زعماء الأمة وكبراءها ونوابغها يشيدون بفضله، ويعلنون للملأ الإنساني عظمته النادرة، وعبقريته الفذّة، وتفوقه على سائر افراد الامة في جميع الصفات الحسنة، فكان يرجع إليه الخلفاء الثلاثة: ابو بكر، وعمر، وعثمان، في كل امرٍ يحتاجون إليه في إدارة دفة الحكم، فهم في أمس الحاجة إليه، وهو في غنىً عنهم، وهذا ايضاً دليل آخر على انه إمام الكلّ.

الا ترى إلى قول عمر بن الخطاب:

(لا أبقاني الله في معضلة ليس فيها أبو الحسن)[1].

وقوله **(لولا علي هلك عمر)**[2] وامثال ذلك.

ولقد قال فيه رسول الله(ص):

---

(١) ذكره القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ١/٨٥-٨٦، عن الخوارزمي من طريقين، وهذا القول مشهور عن عمر، ومروي بألفاظ عديدة، راجع إحقاق الحق: ٨/٢١١ وج١٧/٤٣٥، لقدم ص٣٣٢.

(٢) وهذا الحديث مشهور، قاله عمر في عدة مواقف، وتناقلته كتب الفريقين بشتى الأسانيد، راجع في ذلك إحقاق الحق: ٨/١٨٢-١٩٣ و٢٠٢، وج١٧/٤٤٢-٤٤٤.

«أنت كالكعبة تؤتى ولا تأتي»[1].

هذه هي شهادة الرسول الاعظم(ﷺ) في اعلمية علي واهل بيته الطاهرين(ع)، واحقيتهم بالخلافة، وإليك نبذة من شهادات بعض عظماء البشر، ونوابغ العالم، ورجال الامة الإسلامية وغيرها فيهم، بانه افضلهم، واحقهم بالخلافة من غيرهم كتاباً وسنة.

١- شهادة أبي بكر:

روى الإمام البحراني في غايه المرام[2] عن الترمذي، وهو من اعاظم علماء السنة، قال ابو بكر:

(أقيلوني فإن علياً أحق مني بهذا الأمر).

قال: وفي رواية كان الصديق يقول ثلاث مرات: **(أقيلوني أقيلوني، فإني لست بخير منكم وعلي فيكم)**[3].

ثم قال: وإنما قال ذلك للامة بحال علي كرم الله وجهه، ومرتبته في الخلافة الحقة الحقيقية الاصلية اليقينية تخلقاً وتحققاً، وتعقلاً وتعلقاً، انتهى ما عن الترمذي.

٢- شهادة عمر:

روى ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح النهج، عن عمر بن الخطاب، انه قال: والله لولا سيفه -يعني علياً- لما قام عمود الإسلام، وهو بعد اقضى الامة، وذو سابقتها وذو شرفها[4].

---

(١) احقاق الحق: ٥/٦٤٧-٦٤٨، وج٧/١٠٩، وج١٧/١٥٠.

(٢) [الباب ٥٢].

(٣) راجع ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ٣١/١، وشرح النهج لابن ابي الحديد: ٥٨/١، وج٤/١٦٦ و١٦٩، وكنز العمال: ١٣٢/٣و١٣٥و١٤١.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٢/٨٢.

انه قال: سمعت عمر وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر:

(أما علي، فسمعت رسول الله(ﷺ) يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن تكون لي واحدة منهن، كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النبي بيده على منكب علي (رض) فقال له:

يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى)[1].

وروى احمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، عن عمر بن الخطاب، انه قال:

(لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثاً، لأن تكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم: زوجته فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله، والراية يوم خيبر)[2].

وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة له في الفصل الذي ذكر فيه ثناء الصحابة لعلي(ع) قال: اخرج ابن سعد -اي في الطبقات- بسنده عن ابي هريرة، قال: قال عمر بن الخطاب:

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٣١/٢ بإسناده إلى ابن عباس مثله، وفي ج١/١١٧ من طريق اخر إلى ابن عباس نحوه، والمتقي الهندي في كنز العمال: ١٥/١٠٨و١٠٩، والحمويني في منهج الفاضلين: ١٨٠ مخطوط (مثله) راجع إحقاق الحق: ١٥/٣٥٢-٣٥٦.

(٢) رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٧٢، وقال في آخره: روى احمد بسند صحيح في مسنده: ٢٦/٢ عن ابن عمر نحوه، والشيباني في المختار في مناقب الخيار: ٤، والهندي في كنز العمال: ١٥/١٠١، والنقشبندي في مناقب العشرة: ٣٣(مخطوط)، والحضرمي في وسيلة المآل: ١٤٢ (مخطوط)، والأمر تسري في ارجح المطالب: ٤١١ (ط.لاهور) وكثير غيرهم يطول ذكرهم، راجع إحقاق الحق: ١٥/٦٤٤-٦٤٧، ج٤/٤٣٣-٤٣٦.

(علي اقضانا)[1].

وروى محب الطبري في (ذخائر العقبى) عن عمر بن الخطاب، قال: **(أقضانا علي بن أبي طالب)**[2].

واخرج السيوطي في تاريخ الخلفاء[3] نحوه في الباب الذي ذكر فيه فضائل علي(عليه السلام) وقال: اخرج ابن سعد، عن علي(عليه السلام) انه قيل له: ما لك انت اكثر اصحاب الرسول حديثاً؟

قال: **(إني كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكت ابتدأني)**.

ثم قال: واخرج الحاكم عن ابن مسعود، قال:

كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي[4] وقال: عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها ابو الحسن.

أقول: وإن تعوذه بالله من معضلة ليس فيها ابو الحسن(عليه السلام) ذكره جماعة كثيرة من فطاحل علماء السنة والجماعة كما تقدم[5].

---

(١) (ص٧٨) رواه البخاري في صحيحه باب التفسير، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٣٩/٢و٣٤٠، وابن وكيع في أخبار القضاة: ٨٨/١و٨٩، وابن حجر في الصواعق المحرقة:٧٦، وكثير غيرهم، وعنها إحقاق الحق: ٨/ ٦٠-٦٦.

(٢) (ج٢ ص٩٨) رواه ابن سعد في الطبقات: ٣٣٦/٢، وابن وكيع في اخبار القضاة: ٨٨/١، والذهبي في سير اعلام النبلاء: ٢٢٨/١، ومصادر عديدة غيرها، راجع إحقاق الحق: ٦١/٨-٦٦.

(٣) (ج١ ص٦٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢، عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٦٦، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٣٧، والترمذي في صحيحه: ١٣/ ١٧٠، وكثير غيرهم ممن يطول بهم المقال، راجع إحقاق الحق: ٥١٨/٦-٢١ وج ١٧/ ٥٠-٥٢.

(٤) رواه عن ابن مسعود جماعة من اعلام القوم منهم: ابن وكيع في أخبار القضاة: ٨٩/١، والنيسابوري في المستدرك: ١٣٥/٣، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٤٦١/٢، وابن الأثير في أسد الغابة: ٣٢/٤، والطبري في الرياض النضرة: ١٩٨/٢، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ٦٦، وكثير يطول المقام بذكر أسمائهم، راجع إحقاق الحق: ٥٧/٨.

(٥) تقدم في ص٣٣٢-٣٣٥ وتجد عزيزي القارئ في إحقاق الحق: ١٩٣/٨-٢٠٠، وج ٤٣٦/١٧-٤٣٨، العديد من أسماء العلماء العلام ممن روى هذه المقولة المشهورة.

٣- شهادة عائشة:

روى الحمويني في فرائد السمطين[1] مسنداً، ان عائشة قالت في علي(عليه السلام):

(هو أعلم بالسنة).

وفي رواية الخوارزمي عنها: (هو أعلم الناس بالسنة).

وروى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) قولها في علي(عليه السلام) (أما أنه أعلم الناس بالسنة).

وروى مثل هذا ابن عبد البر في الاستيعاب، وابن حجر في الصواعق المحرقة له، والمحب الطبري في الرياض النضرة والخوارزمي في المناقب، وروى القندوزي الحنفي في ينابيعه، عن عائشة انها قالت في علي:

ذاك خير البشر لا يشك إلا كافر[2].

٤- شهادة ابن عباس:

روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن كتاب (فضل الخطاب) روى قول ابن عباس:

(إن القرآن نزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن).

---

(١) (ج١ باب ٦٨).

(٢) ينابيع المودة، ١/٢٣٩، ورواه ابن مردويه في المناقب: ٣٠ (على ما في الدر الثمين)، والبغدادي في تاريخ بغداد: ٤٢١/٧ وج١٩٢/٣، والحمويني في فرائد السمطين: ٤٤٩ (مخطوط)، والرازي في نهاية العقول في دراية الأصول: ١١٤، والعسقلاني في تهذيب التهذيب، ٤١٩/٩، والحنفي في كنز العمال: ١٥٩/٦، والحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية: ١٠٦، والمناوي في كنوز الحقائق: ٩٨، والكمشخانوي في راموز الأحاديث: ٤٤٢، والبدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا: ١٦ و٤٩ (مخطوط)، والدلهلوي في تجهيز الجيوش: ٣٠٨ (مخطوط)، عنها الإحقاق، ٢٥٤/٤-٢٥٦.

وفيه ايضاً عن (الدر المنظوم) تسعة اعشار العلم، وإنه لاعلمهم بالعشر الباقي.

وروى مثل هذا في (الاستيعاب) و(الرياض النضرة) و(مطالب السؤول).

ورواه عن (شرح الفتح المبين) مثله إلى ان قال: كان الصحابة (رض) يرجعون إليه -اي إلى علي(عليه السلام)- في احكام الكتب، وياخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب، في عدة مواطن:

(لولا علي لهلك عمر)[1].

ورواه المحب الطبري في (**ذخائر العقبى**) عن ابن عباس ايضاً. وعن شرح ابن ابي الحديد المعتزلي، عن ابن عباس حبر الأمة انه قيل له: اين علمك من علم ابن عمك علي؟ فقال:

كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط[2]!!

وعن كتاب (شفاء الصدور) للنقاش ما يرويه عن ابن عباس، ايضاً قال:

إن علياً علم علماً علمه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ورسول الله علمه الله، فعلم النبي من علم الله، وعلم علي من علم النبي، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر[3].

وروى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) إن الكلبي، عن ابن عباس[4]:

---

(١) تقدم: ٣٥٢ بتخريجه.

(٢) شرح النهج، ج١ ص١٩، وينابيع المودة: ١/٨٠ عن رسالة الفتح المبين للترمذي، وج٢ ص٤٤٨ عن فصل الخطاب.

(٣) راجع كلمات ابن عباس في علم علي(عليه السلام) في إحقاق، ٧/٦٣٢ حيث اخرجه عن مصادر عديدة عن أعلام القوم يطول بنا ذكرها.

(٤) ينابيع المودة، ١/٨٠.

وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن ابن عباس انه سئل عن علي(عليه السلام) فقال:

رحمة الله على أبي الحسن، كان -والله- علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحل الحجى، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونوراً اسفر في الدجى، وداعياً إلى المحجة العظمى، مستمسكاً بالعروة الوثقى، اتقى من تقمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وابا السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه احد، ولم تر عيناي مثله، ولم اسمع بمثله[1].

٥- شهادة ابن مسعود (رض):

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)[2] عن (مودة القربى) للشافعي، عن ابن مسعود انه قال:

(قرأت سبعين سورة على رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وقرأت البقية على أعلم هذه الأمة بعد نبيها(صلى الله عليه وآله): علي بن أبي طالب) وروى نحوه الخوارزمي الحنفي.

وروى القندوزي ايضاً في (ينابيعه)[3] عن (فرائد السمطين) للحمويني بسنده، عن ابن مسعود، انه قال:

(نزل القرآن على سبعة أحرف، له ظهر وبطن، وإن عند علي علم القرآن ظاهره وباطنه).

ورواه عن كتاب (فصل الخطاب) عن ابن مسعود أيضاً[4].

---

(١) روى مثله الأمر تسري في ارجح المطالب: ٤٧ (ط.لاهور) عنه إحقاق الحق: ٧/٦٢٩.

(٢) ينابيع المودة: ١/٢٩٤ باب ٥٦.

(٣) ينابيع المودة: ١/٧٩ باب ١٤.

(٤) ينابيع المودة: ٢/٤٤٨.

وروى الكراجكي في (كنز الفوائد) عن ابن مسعود، انه قال:

(قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي(عليه السلام) تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً، وعلي أعلمهم بالواحد منها)[1].

وجاء في الاستيعاب عن ابن مسعود انه قال:

أعلم أهل الأرض بالفرائض علي بن أبي طالب[2].

٦- شهادة الطاغية معاوية:

روى احمد بن حنبل في مسنده، عن معاوية انه قال:

(إن علياً كان رسولُ الله يغرُّه العلمَ غرّاً -إلى قوله- وكان عمر إذا أشكل عليه أمر شيء يأخذ منه).

ورواه الطبري في (ذخائر العقبى) بتفاوت يسير، ورواه الحمويني في (فرائد السمطين) (ج١ باب ٦٨).

وروايات اخذ عمر والصحابة منه العلم، وانهم كانوا عيالاً عليه فيه روايات مستفيضة[3].

وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج، عن محفن ابن ابي محفن الضبي، لما قال لمعاوية: جئتك من ابخل الناس - يعني علياً!!

---

(١) اخرجه في إحقاق الحق: ٧/٦٢٤-٦٢٦، عن الاستيعاب: ٢/٤٦٢، وذخائر العقبى: ٧٨، والرياض النضرة: ٢/١٩٤، وشذرات الذهب: ٥١، وفصل الخطاب: ٣٧٢ على ما في ينابيع المودة، وغيرها بألفاظ شتى عن ابن عباس.

(٢) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢/٤٦١، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ٦٦، وابن حجر في الصواعق: ٧٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١١٦ عنها إحقاق الحق، ٨/٥٧-٦٠ وعن مصادر اخرى بنفس اللفظ والفاظ اخرى.

(٣) رواه ابن المغازلي: ٣٤، والهندي في وسيلة النجاة: ١٠٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق، ١/٣٣٩، واللكنهوي في مرآة المؤمنين في مناقب اهل البيت سيد المرسلين: ٨٨، وابن الأثير في المختار: ٧، والزرندي في نظم درر السمطين:١٣٤.

فقال معاوية: ويحك! كيف تقول إنه ابخل الناس؟ وهو الذي لو تَملَّكَ بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لانفق بيت تبره قبل تبنه.

وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها.

وهو الذي قال: يا صفراء! ويا بيضاء! غري غيري.

وهو الذي لم يخلف ميراثاً، وكانت هذه الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام[1].

ولما قال له جئتك من عند اعيا الناس!!

قال له معاوية:

ويحك! كيف يكون اعيا الناس؟! فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره[2].

٧- شهادة ضرار بين يدي الطاغية معاوية:

روى ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) وابن الجوزي في (تذكرة الخواص) وغيرهما من مؤرخي أهل السنة والجماعة:

إن ضرار بن ضمرة دخل على معاوية، فقال له: صف لي علياً فقال: اوتعفني؟ قال: لا اعفيك.

فقال ضرار: اما إذا كان لا بد، فكان -والله- بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويانس بالليل وظلمته.

كان -والله- غزير الدمعة، كثير الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللبس ما خشن، ومن الطعام ما جشب.

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد، ٦/١ (ط.مصر)، عنه إحقاق الحق، ٥٧٨/٨.

(٢) شرح النهج، ٢٤/١ (ط.قم).

كان -والله- كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن -والله- مع قربه منا دنوه إلينا لا نكلمه هيبة له، ولا نبتديه لعظمته، فإن تبسم فمن اللؤلؤ المنظوم.

يعم اهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه ليلة، وقد ارخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكاني اسمعه وهو يقول:

(يا دنيا غري غيري، ألي تعرضت، أم إلي تشوقت؟! هيهات قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق).

قال: فذرفت دموع **معاوية** على لحيته، فلم يملك ردها، وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق بالبكاء.

ثم قال **معاوية**: رحم الله أبا الحسن، فقد كان -والله- كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترق عبرتها، ولا يسكن حزنها[1].

٨- شهادة عمرو بن العاص:

ذكر اصحاب السير والتواريخ والمناقب، منهم: الخوارزمي الحنفي في مناقبه: ان **معاوية** كتب إلى عمرو بن العاص كتاباً حتى اراد إغواءه،

---

(١) رواه ابن الصباغ في الفصول المهمة: ١١١، والقالي في الأمالي: ١٤٣/٢، وابو نعيم في حلية الأولياء: ٨٤/١، والقيرواني في زهر الآداب: ١٣/١، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١٥ (مخطوط) وابن الجوزي في صفوة الصفوة: ١٢١/١، والشافعي في مطالب السؤول: ٣٣، وابن ابي الحديد في شرح النهج: ٢٧٦/١، عنها إحقاق الحق: ٤٢٥/٤-٤٣٢، واخرجه في ج٨/٢٧٢-٢٧٤ وص٥٩٨-٦٠٠ وج١٥/٦٣٨-٦٤٤ عن مصادر اخرى كثيرة.

والانضمام إليه لحرب الإمام(ع) فاجابه عمرو بكتاب طويل، يذكر فيه فضائل علي ومناقبه، ومما جاء فيه، قال:

فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام عن عنقي، والتهور في الضلالة معك، وإعانتي إياك على الباطل، واخترا‌ط السيف في وجه علي(ع) وهو أخو رسول الله(ص) ووصيه ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده.

ثم صار يعدد كلمات رسول الله(ص) في حق علي(ع) كقوله(ص) يوم غدير خم: «**ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

وكقوله«**اللهم ائتني بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطائر، فجاء علي وأكل معه**».

وكقوله: «**علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله**».

وكقوله: «**علي وليكم من بعدي**».

وكقوله: «**إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي**».

وكقوله: «**أنا مدينة العلم، وعلي بابها**» ثم ذكر عمرو بن العاص لمعاوية بعض الآيات النازلة في فضل علي، كقوله تعالى:

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[1].

وكقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2].

---

(١) سورة الدهر: ٧.

(٢) سورة المائدة: ٥٥.

وكقوله: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1].

ثم ذكر قول النبي(ﷺ) لعلي(عليه السلام):

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، سلمك سلمي، وحربك حربي، يا علي من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار».

ثم قال لمعاوية: وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين، انتهى[2].

انظر إلى إقرار هذا الماكر المخادع، واعترافه بالحق المغتصب مع إصراره على الباطل، وخروجه على إمام زمانه امير المؤمنين علي(عليه السلام) تكالباً على الدنيا وحطامها.

٩- شهادة معاوية الثاني أو ما يسمى (بمعاوية الصغير):

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)[3] عن ابن الجوزي، عن القاضي ابي يعلى في كتابه[4] قال -بعد ذكر موبقات يزيد-:

إن معاوية بن يزيد لما ولي العهد صعد المنبر، فقال:

إن هذه الخلافة حبل الله تعالى، وإن جدي معاوية نازع الأمر اهله، ومن احق به منه، علي بن ابي طالب(عليه السلام).

ثم ذكر اغتصاب أبي الحق من الحسين(عليه السلام).. إلخ.

وروى الدميري في حياة الحيوان، قال:

---

(١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) رواه في المناقب: ص١٢٥ و١٩٩ (مؤسسة النشر الإسلامي)، عنه الإحقاق: ٥/٥١.

(٣) ينابيع المودة: ٢/٢٩٣ باب ٦٠.

(٤) وهو المعتمد في الأصول، بإسناده إلى صالح بن احمد بن حنبل.

إن معاوية بن يزيد قال على المنبر في مجتمع اهل الشام:

الا إن جدي معاوية قد نازع في هذا الأمر من كان اولى به منه ومن غيره، لقرابته من رسول الله(ﷺ) وعظم فضله وسابقته: اعظم المهاجرين قدراً، واشجعهم قلباً، واكثرهم علماً، واولهم إيماناً، واشرفهم منزلة، واقدمهم صحبة، ابن عم رسول الله(ﷺ) وصهره واخوه، زوّجه ابنته فاطمة، وجعله لها بعلاً، باختياره لها، وجعلها له زوجة باختيارها له، ابو سبطيه سيدي شباب اهل الجنة، وافضل هذا الأمة، تربية الرسول، وابني فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية... [1] إلى آخر كلامه.

وروى الخوارزمي نظيره.

١٠- شهادة عمر بن عبد العزيز:

ذكر ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة الخواص) عن عمر بن عبد العزيز، انه قال:

ما علمنا ان احداً من هذه الامة بعد رسول الله ازهد من علي بن ابي طالب، ما وضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة.

وروى ابن ابي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) خبر المحاكمة الشهيرة التي وقعت عند عمر بن عبد العزيز في امراة حلف زوجها عليها بالطلاق في ان علياً(ع) خير هذه الامة، وفضلها بعد نبيها(ﷺ) وادّعى ابوها انها قد طلقت منه، فجمع عمر بن عبد العزيز الهاشميين والامويين عنده، وعرض عليهم الحكم، فقام هاشمي من بني عقيل، وقال: (بر قسمه).

ولم تطلّق زوجته، ثم احتجّ على ذلك بما روي عن النبي(ﷺ) من تفضيله لعلي(ع) على سائر الائمة، فقال عمر:

---

(١) حياة الحيوان، ١/٨٨.

صدقت وبررت يا عقيلي.

ثم قال: والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلم غيرنا، وما بنا إلا عمى في ديننا!! والقصة مشهورة[1].

١١- شهادة منصور الداونيقي:

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (فصل الخطاب) لمحمد خواجه البخاري عند ذكره للإمام الصادق(عليه السلام) وبعد الثناء العاطر عليه، ووصفه بالعلم الغزير، انه قال:

دعا ابو جعفر المنصور وزيره ليلة، وقال:

ائتني بجعفر الصادق حتى اقتله!!

قال: قلت: هو رجل اعرض عن الدنيا، وتوجه لعبادة المولى فلا يضرك.

قال المنصور: (**إنك تقول بإمامته، والله إنه إمامك وإمامي، وإمام الخلائق أجمعين، والملك عقيم فائتني به**) الخ[2].

وذكر في الرواية كرامة عظيمة للإمام(عليه السلام).

أقول: انظر بعين الاعتبار إلى هذا السلطان الجائر، كيف انطقه الله بالصواب مرغماً، وأجرى الحق على لسانه كما قدمنا غير مرة (**الحق ينطق منصفاً وعنيداً**) فاعترف بإمامة الإمام الصادق(عليه السلام) على جميع الخليقة من قبل الله تعالى، ثم يبادر إلى قتله بالسم!

ثم يبكي عليه عند ورود نعيه عليه!

---

(١) ذكر الخبر ان ابا الحديد في شرح النهج: ٢٢٢/٢٠ بعد إيراده لقوله(عليه السلام): (يهلك في رجلان: محب مفرط، وباهت مفتر) وقول الرضي رحمه الله تعالى: وهذا مثل قوله(عليه السلام): (يهلك في اثنان: محب غال، ومبغض قال).

(٢) ينابيع المودة: ٤٥٨/٢ باب ٦٥.

ثم يشرع في الكتابة حالاً لواليه في المدينة المنورة بقتل من اوصى إليه الصادق(عليه السلام)!

وروى الخوارزمي في مناقبه[1] عن سليمان بن مهران، عن المنصور، انه حدثه بكرامات جليلة لعلي وفاطمة والحسنين(عليهم السلام) والحديث طويل جداً راجعه، ففيه تبصرة لمن استبصر - وفي آخره:

إن سليمان قال للمنصور: لي الامان؟ فقال: لك الأمان.

فقال: ما تقول فيمن يقتل هؤلاء؟ قال المنصور: في النار لا اشك في ذلك. قل: فما تقول فيمن قتل اولادهم واولاد أولادهم؟ قال: فنكس المنصور راسه، ثم قال: يا سليمان! الملك عقيم.

١٢- شهادة هارون الرشيد:

روى القندوزي الحنفي في ينابيعه عن كتاب (فصل الخطاب) لمحمد خواجه البخاري عند تعداد مناقب الائمة من اهل البيت(عليهم السلام) واحداً بعد واحد، وذكر فضائلهم الجمة، وعلومهم الغزيرة حتى جاء إلى ذكر الإمام الكاظم(عليه السلام)، فقال -بعدما ذكر علمه وحلمه وفضله وورعه وشيئاً من مناقبه وكراماته-:

روى المأمون، عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه في حق موسى الكاظم:

هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده، انا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وإنه والله لاحق بمقام رسول الله(صلى الله عليه وآله) مني، ومن الخلق جميعاً، ووالله لو نازعني في هذا الأمر لاخذت الذي فيه عيناك، فإن الملك عقيم.

وقال الرشيد للمامون -كما ذكره في نفس الباب-:

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٨٤ ح٢٧٩ باب ١٩.

يلجني هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن اردت العلم الصحيح تجده عند هذا...[1].

اقول: ولعمر الله إن هذا الاعتراف صريح صارخ باحقية من نص عليهم رسول الله(ﷺ) كما مر عليك في كتابنا هذا غير مرة من مثل هذا السلطان الجائر المتغلب، ليرشد إلى اهل الحق والحقيقة حججاً ساطعة، وانواراً لامعة، وادلة قاطعة تاخذ بهم إلى سواء السبيل، خصوصاً والراوي له احد اعاظم علماء السنة، عن كتاب احد كبار رواتهم، فراجع.

والاسف كل الاسف ممن يدعي الخلافة مع اعترافه بحق الإمام، فقد حبسه مراراً، ودس له السم كراراً، واخيراً امر (السندي بن شاهك) الصهيوني بقتل الإمام بالسم، فقتله به في الحبس، كما ذكره المؤرخون من الفريقين[2]، وهذا القتل العمد للإمامين ولا سيما هو حجة الله على الخليقة، يوجب خلود الرشيد في نار جهنم، فليهن!!

١٣- شهادة المأمون:

روى القندوزي الحنفي في ينابيعه، كتاب المامون إلى العباسيين حين حاولوا صرفه عن تولية ولاية العهد للإمام الرضا(ع) وهو طويل مذكور في كتب كثيرة نذكر لك نبذة منها:

قال -بعد ذكر فضل علي(ع) وجملة من مناقبه وانه اول من اسلم، وافقههم في دين الله-:

(١) ينابيع المودة: ٢/٤٦٠ الباب ٦٥.

(٢) اورده في الفصول المهمة: ٢٢٠، وفي نور الأبصار: ١٦٦، والإتحاف بحب الأشراف: ١٥٠، والصواعق المحرقة: ١٢٢، والمة الهدى: ١٢٢، عنهم الإحقاق: ١٢١/٣٣٥-٣٣٩، ورواه الطوسي في الغيبة: ٢١، والمفيد في الإرشاد: ٣٢٥، وابو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٣٣٣، وغيرهم.

وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم وفاتح خيبر، وقاتل عمرو بن ود، واخو النبي(ﷺ) حين آخى بين المسلمين، وهو صاحب الآية ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[1] وهو ابن رسول الله لما كفله ورباه، وهو نفس النبي(ﷺ) يوم المباهلة وإن الله تعالى قال:

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾[2].

والله جمع المناقب والآيات المادحة فيه، ثم نحن وبنو علي(ع) كنا يداً واحدة حتى قضى الله الامر إلينا، ضيقنا عليهم وقتلناهم اكثر من بني امية إياهم[3].

ثم ذكر المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، طالعه ففيه تنوير للافكار.

١٤- شهادة أبي حنيفة:

عن كتاب (مناقب آل ابي طالب) في احوال الإمام الصادق(ع) عن مسند ابي حنيفة، قال الحسن بن زياد: سمعت ابا حنيفة، وقد سُئل: من افقه من رايت؟ قال:

جعفر بن محمد(ع).

لما اقدمه المنصور بعث إلي، فقال: يا ابا حنيفة! إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له من مسائلك الشداد، فهيأت له اربعين مسالة، ثم بعث إلي ابو جعفر وهو بالحيرة، فأتيته فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لابي جعفر، فسلمت عليه، فاوما إلي، فجلست.

---

(١) سورة الإنسان: ٨.

(٢) سورة التوبة: ١٩.

(٣) ينابيع المودة ٢/ ٥٨٠ باب ٩٢ نقلاً عن ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه (نديم الفريد).

ثم التفت إليه فقال: يا ابا عبد الله هذا أبو حنيفة.

قال: نعم، اعرفه، ثم التفت إلي، فقال: يا ابا حنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك.

فجعلت القي عليه، ويجيبني فيقول:

انتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعناكم، وربما تابعناهم، وربما خالفنا جميعاً، حتى اتيت على الأربعين مسالة، فما اخل منها بشيء!

ثم قال ابو حنيفة:

أليس إن أعلم الناس، أعلمهم باختلاف الناس[1].

ورويت هذه الشهادة من أبي حنيفة باختلاف يسير لا يغير المعنى عن (جامع مسانيد ابي حنيفة) لقاضي القضاة الخوارزمي.

١٥ شهادة مالك بن أنس:

ايضاً عن كتاب (مناقب آل بيت ابي طالب) في احوال الإمام الصادق(ع) قال: إنه روي عن الإمام مالك بن انس انه قال:

ما رات عين، ولا سمعت اذن، ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق، فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً[2].

١٦- شهادة أحمد بن حنبل:

روى محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤول) عن احمد بن حنبل، انه قال:

---

(١) مناقب آل ابي طالب: ٢٥/٤ طبع دار الأضواء.

(٢) مناقب ال ابي طالب: ٢٤٨/٤.

ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله(ﷺ) من الفضائل ما جاء لعلي[1].

١٧- شهادة محمد بن إدريس الشافعي صاحب مذهب الشافعية:

روى غير واحد من اعاظم علماء اهل السنة والجماعة في مؤلفاتهم انه سئل الشافعي عن الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فقال: ماذا اقول برجل انكر اعداؤه فضله حسداً وطمعاً، وكتم احباؤه فضله خوفاً وفرقاً، وفاض ما بين هذين ما طبق الخافقين[2] وإليك بعضاً من ابياته في افضلية علي(عليه السلام) واهل بيته، منها:

ما ذكره ابن حجر في صواعقه، قال:

قال الإمام الشافعي في مدح اهل بيت رسول الله(ﷺ):

يا اهل بيت رسول الله حبكم   فرض من الله في القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر انكم   من لم يصل عليكم لا صلاة له[3]

ومنها ما ذكره ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) قال: قال الإمام الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصب من منى   واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى   فيضاً كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حب آل محمد   فليشهد الثقلان اني رافضي[4]

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك: ١٠٧/٣، والثعلبي في تفسيره على ما في مناقب عبد الله الشافعي: ١١٢، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٤٦٦/٢، والموفق بن احمد في المناقب: ١٩، وابو يعلى الحنبلي في طبقات الحنابلة: العسقلاني في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧ ابن حجر في فتح الباري ٥٧٥/٧، السيوطي في تاريخ الخلفاء ٦٥ ابن حجر في الصواعق المحرقة ٧٢ الحلبي في السيرة الحلبية ٢٠٧/٢، وابن الجوزي في مناقب احمد بن حنبل ١٦٣.

(٢) اخرجه الشيخ القمي في الكنى والألقاب: ٣٤٩/٢.

(٣) اخرجه احمد في مسنده: ٣٢٣/٦.

(٤) اخرجه في الكنى والألقاب: ٣٤٩/٢ عن الفصول المهمة.

وقال الشافعي ايضاً :

إذا في مجلس ذكروا علياً ... وشبليه وفاطمة الزكية

هربت إلى المهيمن من اناس ... يرون الرفض حب الفاطمية

على آل الرسول صلاة ربّي ... ولعنته لتلك الجاهلية[1]

وقال الشافعي :

لو ان المرتضى ابدى محلّه ... لخر الناس طراً سجداً لَمه

ومات الشافعي وليس يدري ... علي ربه ام ربه الله

وقال الإمام الشافعي :

إلام إلام وحتى متى ... اعاتَبُ في حب هذا الفتى

وهل زوجت فاطم غيره ... وفي غيره هل اتى هل اتى[2]

إلى غير ذلك من اشعاره الكثيرة المصرحة في افضلية علي واهل بيته(ع) وقد ذكرها علماء السنة والجماعة في مؤلفاتهم.

هذه بعض شهادات عظماء البشر وقادتهم في فضل هذه الشخصية العظيمة، الفذة العالية التي لم يسبقها عدا محمد(ﷺ) ولم يلحقها لاحق، ولو أردنا إرسال القلم في جمع هذا واستقصاء آراء عظماء البشر ونوابغ العالم ورجال الامة الإسلامية وغيرها في فضل هذه الشخصية العالمية الإمام علي(ع) لا نستطيع ان نقول كما قال رسول الله(ﷺ) لو

(١) فرائد السمطين: ١/١٣٥.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الدهر ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ التي اجمع المفسرون على نزولها بحق امير المؤمنين(ع)، ولله در القائل:

ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه ... فاسمع مناقبه من هل اتى وكفى

راجع في ذلك إحقاق الحق: ١٨/٣٤٣.

ان الغياض اقلام والبحار مداد والجن حساب والإنس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب . وكما قال المفكر والشاعر المسيحي بولس سلامة :

لا تقل شيعة هواة علي   إن في كل منصف شيعياً

راجع في ذلك ديوانه الشعري ملحمة الغدير لبولس سلامة الشاعر والمفكر المسيحي .




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الفصل التاسع

حقائق وشهادات معاصرة
بالمذهب الجعفري
او مذهب اهل البيت (عليهم السلام)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(إن مذهب الجعفرية، المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، مذهب يجوز التعبد به شرعاً، كسائر مذاهب اهل السنة)[1]

الإمام الأكبر شيخ الأزهر محمود شلتوت

(الشيخ محمود شلتوت، انا كنت من المعجبين به وبخلقه وعلمه وسعة اطلاعه وتمكنه من اللغة العربية وتفسير القرآن ومن دراسته لاصول الفقه، وقد افتى بذلك -اي جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية- فلا اشك انه افتى فتوى مبنية على اساس في اعتقادي)[2] (ورحم الله الشيخ شلتوت الذي التفت إلى هذا المعنى الكريم، فخلد في فتواه الصريحة الشجاعة، حيث قال ما مضمونه: بجواز العمل بمذهب الشيعة الإمامية)[3].

شيخ الأزهر الدكتور محمد محمد الفحام

(واعتقد ان فتوى الاستاذ الاكبر الشيخ محمود شلتوت، قطعت شوطاً واسعاً في هذا السبيل، واستئناف الجهد الخالص من اهل السلطة واهل العلم جميعاً، وتكذيب لما توقعه المستشرقون، ومن ان الاحقاد سوف تاكل الامة، قبل ان تلتقي صفوفها تحت راية واحدة. . وهذه الفتوى في نظري، بداية الطريق واول العمل) (إن الشيعة يؤمنون برسالة محمد، ويرون شرف علي

(١) إسلامنا للرافعي ص٥٩ ونشرت في مجلة رسالة الإسلام التي تصدر في مصر.

(٢) سبيل الوحدة الإسلامية، الرضوي ص٨.

(٣) إسلامنا: ٥٩.

في انتمائه إلى هذا الرسول، وفي استمساكه بسنته، وهم كسائر المسلمين، لا يرون بشراً في الاولين ولا في الآخرين اعظم من الصادق الامين)[1].

ولم تنج العقائد من عقبى الاضطراب الذي اصاب سياسة الحكم، ذلك ان شهوات الاستعلاء والاستئثار، اقحمت فيها ما ليس منها، فإذا المسلمون قسمان كبيران شيعة وسنة، مع ان الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد(ﷺ)، ولا يزيد احدهما على الآخر في استجماع عناصر العقائد التي يصلح بها الدين وتلتمس النجاة)[2].

الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي

(فتوى الشيخ شلتوت نفتي بها الآن حينما نسأل بلا تقييد بالمذاهب الاربعة والشيخ شلتوت إمام مجتهد ورايه صادف عين الحق، لماذا نقتصر في تفكيرنا وفتاوانا على مذاهب معينة وكلهم مجتهدون)[3].

مدير المساجد بالقاهرة عبد الرحمن النجار

(هما المذهبان -يقصد الإمامية والزيدية- الوحيدان من مذاهب الشيعة اللذان يلتقيان مع مذاهب اهل السنة ويصح التعبد وفق احكامهما).

(ولست ارى ما يمنع من اعتماد المذهب الجعفري، إلى جانب المذاهب الاربعة)[4].

الدكتور مصطفى الرافعي

(اعلموا ان اهل السنة والشيعة مسلمون، تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، وهذا اصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء وعليه

---

(١) دفاع عن العقيدة والشريعة ص٢٥٧.

(٢) كيف نفهم الإسلام ص١٤٢.

(٣) في سبيل الوحدة الإسلامية: ٦٦ مرتضى الرضوي.

(٤) إسلامنا ص٥٩،٣٢.

التقاؤهم، اما الخلاف بينهما فهو في امور من الممكن التقريب فيما بينهما)[1].

زعيم الإخوان المسلمين في العالم حسن البنا

(والشيعة الإمامية مسلمون، يؤمنون بالله ورسوله وبالقرآن وبكل ما جاء به محمد(ﷺ).. وفي الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً فقهاء عظام جداً وعلماء في كل علم وفن، وهم عميقو، واسعو الاطلاع، ومؤلفاتهم تعد بمئات الألوف، وقد اطلعت على الكثير منها)[2].

الأستاذ أحمد بك المصري، أستاذ شلتوت وأبي زهرة

(لا شك ان الشيعة فرقة إسلامية.. ولا شك انها في كل ما تقول تتعلق بنصوص قرآنية او احاديث منسوبة إلى النبي) (وهم يتوددون إلى من يجاورونهم من السنيين ولا ينافرونهم)[3].

(وإذا رجعنا إلى كتاب الأصول عند إخواننا الاثني عشرية، نجدهم يعتمدون على الكتاب والسنة) (وإذا كان إخواننا الاثنا عشرية يرون امر الإمامة عقيدة، ويرتبونها ترتيباً تاريخياً بالصورة التي ذكروها، فهم معنا في اصل التوحيد والرسالة المحمدية) (واخيراً نقولها كلمة صادقة، إذ لم يبق من خلاف بيننا وبين إخواننا الإثنا عشرية، إلا ذلك الخلاف النظري الذي ليس له موضع من العمل، وهو اقرب إلى ان يكون خلافاً في وقائع التاريخ)[4].

الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة

---

(١) ذكريات لا مذكرات: عمر التلمساني ص٢٤٩، ٢٥٠، مجلة العالم عدد ٥١٩ ص١٠.

(٢) تاريخ التشريع الإسلامي.

(٣) تاريخ المذاهب الإسلامية ص٣٩.

(٤) الإمام الصادق ص٢١٤، ٢٨٤.

(قضية السنة والشيعة هي في نظري، قضية إيمان وعلم معاً . . فأما انها قضية علم، فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله، ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الاصول الجامعة في هذا الدين -فيما نعلم- فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية والتشريعية، فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في ان للمجتهد اجره اخطا ام اصاب)[1].

الإمام أحمد الباقوري شيخ الجامع الأزهر ووزير أوقاف مصر

(إن المسلمين سنة وشيعة مؤمنون بالله ونبيه، وإن اختلاف الآراء لا يقلل من درجة إيمان الاشخاص)[2].

شيخ الأزهر سيد محمد طنطاوي

(إنني اقول ما قاله سلفنا الصالح: الشيعة الإمامية إخواننا في الدين، لهم علينا حق الاخوة، ولنا عليهم مثل ما لهم علينا، ما يوجد بيننا وبينهم من اختلاف وجهات النظر، إنما هي في الفروع)[3].

الأستاذ محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأحد كبار المفتين في الأردن

(إن ما نعرفه من عقائد الشيعة . . انهم يؤمنون بالله رباً وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبياً ورسولاً، ويؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والذي اعرفه عن المسلمين الشيعة في العراق وفي الجزيرة ومناطق الخليج، انهم كإخوانهم السنة يؤمنون بالإله الواحد والكتاب والقبلة وجميع اركان الإيمان، وقد كافحوا وجاهدوا كإخوانهم السنة للحفاظ على البلاد الإسلامية من وطأة

---

(١) راجع: سنة اهل البيت: للحكيم نقلاً عن كتاب المختصر النافع قدم للكتاب: الباقوري.

(٢) مجلة رسالة الثقلين العدد الثاني السنة الأولى ١٤١٣ ص٢٥٢ و٢٥٣.

(٣) المصدر نفسه ص٩٠.

الكفار والمحتلين، وتحملوا ما تحمله الآخرون، وبجهادهم وجهاد علمائهم وإخوانهم تم تحرير كثير من البلاد الإسلامية من الاحتلال البريطاني وغيره)[1].

طه جابر العلواني أستاذ الفقه والأصول في جامعة الإمام محمود بن سعود

(اما الشيعة بالذات فلهم في نفسي تقدير خاص ولا يمكن ان ننسى من اعلامهم، اولئك الذين بذلوا جهداً سخياً وداعياً في سبيل تحرير الفقه الإسلامي من اغلاله، وتنقيته من الرواسب والشوائب)[2].

العالم الأزهري خالد محمد خالد

(إن في عقيدتي أن الشيعة هم واجهة الإسلام الصحيحة، ومرآته الصافية، ومن اراد ان ينظر إلى الإسلام، عليه ان ينظر إليه من خلال عقائد الشيعة ومن خلال اعمالهم، والتاريخ خير شاهد على ما قدمه الشيعة من الخدمات الكبيرة في ميادين الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

وإن علماء الشيعة الافاضل هم الذين لعبوا ادواراً لم يلعبها غيرهم في الميادين المختلفة، فكافحوا وناضلوا وقدموا اكبر التضحيات، من اجل إعلاء الإسلام ونشر تعاليمه وتوعية الناس وسوقهم إلى القرآن)[3].

الأستاذ الفذ عبد الفتاح عبد المقصود

(إن الأفكار الفلسفية للشيعة الاثني عشرية هي في مجموعها إسلامية بحتة).

(واكاد اقول، ان لا تكاد تختلف الاثنا عشرية المعاصرة في عقائدها، عن عقائد الخلف من اهل السنة، ومذهب الخلف هو عقيدة الملايين من جمهور أهل السنة)[4].

الدكتور علي سامي النشار

---

(١) مجلة رسالة الثقلين العدد الثاني السنة الأولى ١٤١٣ ص٩٢.

(٢) راجع الشيعة في الميزان: محمد جواد مغنية ص٢٩٨.

(٣) في سبيل الوحدة الإسلامية ص٥٧٣.

(٤) نشأة الفكر الفلسفي ص١٣.

(يجب ان نفهم جميعاً، انه لا خلاف بين الإمامية واهل السنة في اصول العقائد، وانه لا خلاف بينهما، ايضاً، في مصادر الفقه الإسلامي (الكتاب والسنة)، فالإمامية كأهل السنة، في توحيد الله، والإيمان برسوله محمد(ﷺ)).

(ونحن إذا نظرنا إلى فقه الإمامية: في العبادات البحتة مثلاً، كالصلاة والصوم والزكاة، نجد انه لا خلاف يذكر بين فقههم وفقه اهل السنة، فكثير ما نجد قولاً لهم في العبادات يتفق وراي الشافعية او المالكية.. إلخ. كما انه لا اختلاف ايضاً، في احكام المعاملات المالية البحتة، فهم لا يحلون كسب المال إلا من طريق حلال... وهكذا لو تتبعنا فقههم، بالبحث والنظر، لوجدنا ان شقة الخلاف ضيقة، لكن الذين وسعوها هم افراد لا يقصدون من هذه العملية إلا توسعة شقة الخلاف بين المسلمين)[1].

أحمد الحصري الأستاذ المساعد للفقه المقارن

بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

(فاعود فاكرر دعوتي للمخلصين من علماء الشيعة -وفيهم الواعون الراغبون في جمع كلمة المسلمين- ان نواجه المشاكل التي يعانيها العالم الإسلامي اليوم في انتشار الدعوات الهدامة، التي تجتث جذور العقيدة من قلوب شباب السنة وشباب الشيعة على السواء).

(يجب أن تنصب جهود المخلصين من اهل السنة والشيعة، إلى جمع الشتات وتوحيد الكلمة، إزاء الاخطار المحدقة بالعالم الإسلامي وبالعقيدة الإسلامية من اساسها).

الدكتور مصطفى السباعي أحد مفكري الإخوان المسلمين

---

(١) من الفقه الإسلامي ص١٠٥و١١٠و١١٣و١١٤.

(ومن الحق ان يقال : إنه ليس بين الشيعة والسنة من خلاف في الأصول العامة، فهم جميعاً على التوحيد، وإنما الخلاف في الفروع، وهو خلاف يشبه ما بين مذاهب السنة نفسها (الشافعية والحنفية) فهم يدينون باصول الدين كما وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة، كما يؤمنون بكل ما يجب الإيمان وبه يبطل الإسلام بالخروج منه في الاحكام المعلومة من الدين بالضرورة، ومن الحق ان السنة والشيعة هما مذهبان من مذاهب الإسلام يستمدان من كتاب الله وسنة رسوله)[1] .

الدكتور صابر طعيمة

(الشيعة جماعة من المسلمين تشيعوا لآل بيت الرسول وهم يقيمون مع اهل المذاهب السنية، وتربطهم روابط التسامح والسعي إلى تقريب وجوه الخلاف، لأن جوهر الدين واحد، والله لا يسمح بالتباعد والتنافر. . والإمامية مع ذلك لا يفترقون عن جمهور اهل السنة إلا في بضع عشرة مسالة).

بدران أبو العينين أستاذ الشريعة في كلية الحقوق بجامعتي الإسكندرية وبيروت العربية

(للشيعة اكبر الفضل في إغناء المضمون الروحي للإسلام، وإشاعة الحياة الخصيبة القوية، التي وهبت هذا الدين البقاء قوياً عنيداً قادراً على إشباع النوازع الروحية للنفوس، حتى اشدها تمرداً وقلقاً، ولولاها لتحجر في قوالب جامدة، ليت شعري ماذا كان سيؤول إليه امره فيها، ومن الغريب ان الباحثين لم يوجهوا عناية كافية إلى هذه الناحية، ناحية الدور الروحي في تشكيل مضمون العقيدة التي قامت به الشيعة، والعلة في هذا ان الجانب

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص١٢ و١٦٩.

السياسي عند الشيعة هو الذي لفت الأنظار اكثر من بقية الجوانب مع أنه ليس إلا واحداً منها. وقد يكون من اقلها خطراً من حيث القيمة الذاتية لهذا المذهب. ووجوده بشكل واضح لا يدل مطلقاً على طغيانه على بقية جوانبه، بل كان نتيجة لطبيعة الصلة بين الدين والدولة في الحضارة العربية، وفي الإسلام منها بوجه التخصيص، فهما فيه متزاوجان وينبعان من مصدر واحد، ولهذا نميل هنا إلى إطلاق لفظ الشيعة في المقام الاول من التيار الروحي في الإسلام).

الأستاذ عبد الرحمن بدوي

(يتفق الشيعة الجعفرية مع اهل السنة في اصول العقائد الإسلامية، فهم يقرون بالشهادتين وأركان الإسلام، ويؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، لا يختلفون عنا في هذا الصدد إلا ببعض معتقدات لا يوهن اي معتقد فيها الأ من هذه الاصول).

(والإمامية يقرون جميع الفروع التي علمت من الدين بالضرورة، كالصلوات المفروضة، والزكاة، والصيام وزمانه، والحج، والكعبة، ومكانها، والقبلة، واشتراطها، وكذلك جميع الامور الثابتة في القرآن والسنة بدلالة قطعية)[1].

الدكتور علي عبد الواحد وافي عضو المجمع الدولي لعلم الاجتماع

استاذ الأدب العربي بكلية الالسن بالقاهرة والمشرف على الدراسات الإسلامية بجامعة (عليكرة الهند) قال:

(ومن هنا أستطيع ان أجلي للقارئ المتدبر، ان التشيع، ليس كما يزعمه المخرفون من الباحثين، مذهباً نقلياً او قائماً على الآثار المشحونة بالخرافات

---

(١) بين الشيعة واهل السنة ص٢٠و٢١و٥٣.

والأوهام والإسرائيليات، مستمداً في مبادئه من عبد الله بن سبأ وغيره من الشخصيات الخيالية في التاريخ، بل التشيع -في نظر منهجنا العلمي الحديث- على عكس ما يزعمه الخصوم تماماً، فهو المذهب الإسلامي الوحيد الذي عنى كل العناية بالمنقول والمعقول جمعاً، واستطاع ان يسلك بين المذاهب الإسلامية طريقاً شاملاً واسع الآفاق ولولا ما امتاز به الشيعة من توفيق بين (المعقول) و(المنقول) لما لمسنا فيهم هذه الروح المتجددة في اجتهاد وتطوير مسائلهم الفقهية مع الزمان والمكان بما لا يتنافى مع روح الشريعة الإسلامية الخالدة)[1].

الدكتور حامد حفني داود

(الشيعة الإمامية الاثنا عشرية يشهدون ان لا إله إلا الله، وانه واحد احد، فرد صمد، لم يلد ولم يولد، وانه ليس كمثله شيء، وان محمداً رسول الله(ﷺ) جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين، ويوجبون معرفة ذلك بالدليل والبرهان ولا يكتفون بالتقليد، ويؤمنون بجميع انبياء الله ورسله وبجميع ما جاء من عند ربه..

ويقولون ان كل من شك في وجود الباري تعالى، أو وحدانيته، او في نبوة النبي(ﷺ)، او جعل له شريكاً في النبوة، فهو خارج عن دين الإسلام وكل من غالى في أحد من الناس من أهل البيت او غيرهم، واخرجه عن درجة العبودية لله تعالى، او اثبت له نبوة او مشاركة فيها أو شيئاً من صفات الإلهية، فهو خارج عن ربقة الإسلام ويبرؤون من جمعي الغلاة والمفوضة وأمثالهم)[2].

الأستاذ محمد حسن الأعظمي

---

(١) تقديم كتاب عقائد الإمامية للمظفر ص٢٠.

(٢) الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والإثني عشرية ٢٠٣.

(وطائفة الشيعة، من الطوائف الإسلامية، ذات الأثر الكبير في المجتمع الإسلامي. وإذا كان التشيع قد بدا بحب آل البيت النبوي الطهور: بيت سيدنا ورائدنا وقائدنا: رسول الله، عليه وعلى آله الصلاة والسلام، فقد اتخذ بعد ذلك مسيرة متميزة خلال عصور التاريخ، وقد جعلت هذه المسيرة المميزة تنفسح وتتسع، حتى صار للتشيع أعلامه وابطاله ورجاله ومفكروه وزعماؤه والداعون إليه، والمدافعون عنه...

وكان للشيعة خلال تاريخهم مواقف مشهودة، وبطولات مرصودة، تشعبت وتفرقت وانتشرت يميناً وشمالاً في مصادر التاريخ المختلفة)[1].

الأستاذ الدكتور أحمد الشرباصي

(ينتشر في العالم الإسلامي المعاصر ملايين من الشيعة ويقومون بدورهم البارز الملموس، نحو إعزاز الإسلام، والنهضة بحضارته، وهم يساهمون إيجابياً بجامعاتهم ومعاهدهم ومؤلفاتهم، في التقدم الفكري الإسلامي)[2].

الدكتورة سميرة الليثي ليسانس آداب وترقية وماجستير ودكتوراه في التاريخ الإسلامي

(إنني أرى أن الشيعة الجعفرية والزيدية، مذاهب إسلامية مثل المذاهب الأربعة لدى السنة، وعلى عقلاء السنة والشيعة وعلى قيادات السنة والشيعة أن يجتمعوا في صعيد واحد وأن يتفاهموا وان يتعاونوا على ربط المذاهب الاربعة والمذهب الشيعي بعضهم ببعض)[3].

المجاهدة زينب الغزالي

---

(١) من تقديمه لكتاب سميرة الليثي جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول.
(٢) المصدر نفسه ١٣.
(٣) مجلة العالم عدد ٥٨ مارس ١٩٨٥.

(الإمامية الاثنا عشرية، هم جمهور الشيعة الذين يعيشون بيننا هذه الأيام وتربطهم بنا نحن أهل السنة روابط التسامح والسعي إلى تقريب المذاهب الآن، لأن جوهر الدين واحد ولبه أصيل، ولا يسمح بالتباعد. . .

فهم يبرؤون من المقالات التي جاءت على لسان بعض الفرق ويعدونها كفراً وضلالاً).

(وإذا أمعنا النظر جيداً، واطرحنا كل الأفكار البالية الجامدة خلف ظهورنا، فإننا لن نجد كبير خلاف بين كل من مذهب السنة ومذهب الشيعة الإمامية. . .

إن إماماً سنياً يأخذ عن إمام شيعي آخر، وذلك هو الإمام مالك بن أنس الذي كان تلميذاً للإمام جعفر الصادق رأس الشيعة الإمامية أو الجعفرية، وكان إماماً فاضلاً ورعاً، له من الإيمان والثقافة الدينية ما لم يتوفر لإمام آخر من معاصريه)[1].

مصطفى الشكعة أستاذ الأدب والفكر الإسلامي بجامعة عين شمس وعميد كلية الآداب السابق

(الشيعة مذهب إسلامي عظيم لا يختلف من حيث العادات والمعاملات في كثير من مذاهبنا الأربعة. . .)[2].

فكري أبو النصر من علماء الأزهر الشريف

---

(١) إسلام بلا مذاهب ص٨٢و٨٧و٨٥و٤٨و٤٦٨.

(٢) في سبيل الوحدة الإسلامية ص٨٥.

(ويعتمد مذهب الإمامية الفقهي على القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي رواها حصراً أئمتهم من آل البيت . . .

وفقه الإمامية قريب من المذهب الشافعي ، ولا يختلف كثيراً عن فقه أهل السنة إلا في مسائل محدودة كاختلاف بقية المذاهب مع بعضها)(١) .

محمد الزحيلي أستاذ بكلية الشريعة جامعة دمشق



---

(١) تعريف عام بالعلوم الشرعية ص١٤٠.



الأحاديث والآيات الدالة على خلافة علي (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

آية ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾:

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في سورة المائدة/ ٥٥ ، في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ .

(قال) : وروىٰ عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال : صليت مع رسول الله(ﷺ) يوماً صلاة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه احد ، فرفع السائل يده إلىٰ السماء وقال : اللهم اشهد اني سالت في مسجد الرسول(ﷺ) فما اعطاني احد شيئاً وعلي(ع) كان راكعاً فاومأ إليه بخنصره اليمنىٰ - وكان فيها خاتم - فاقبل السائل حتىٰ اخذ الخاتم بمرائ النبي(ﷺ) فقال : اللهم إن اخي موسىٰ(ع) سالك فقال : رب اشرح لي صدري (إلىٰ قوله) واشركه في امري فانزلت قرآناً ناطقاً ، سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً ، اللهم وانا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسّر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ظهري ، قال ابو ذر : فوالله ما اتمّ رسول الله(ﷺ) هذه الكلمة حتىٰ نزل جبريل(ع) فقال : يا محمد اقرا : إنما وليكم الله ورسوله إلىٰ آخرها .

وذكره الشبلنجي في نور الابصار : ص١٧٠ وقال : نقله ابو اسحاق احمد الثعلبي في تفسيره .

وانظر ايضاً في مضمون هذه الاحاديث: تفسير الطبري: ٦/ ١٨٦، الدر المنثور للسيوطي، والكشاف للزمخشري -ذيل تفسير الآية-؛ كنز العمال: ٦/ ٣١٩ و٧/ ٣٠٥، اسباب النزول للواحدي: ص١٤٨، ذخائر العقبى: ص٨٨، ١٠٢، مجمع الزوائد: ٧/ ١٧[1].

إن الآية الشريفة -بعد الاخبار المتقدمة في الباب السابق الواردة كلها في نزول الآية في علي بن ابي طالب(عليه السلام) - تكون ظاهرة في إمامته(عليه السلام) فإن مفادها -بعد ورود تلك الاخبار- يكون هكذا: إنما وليّكم الله ورسوله وعليّ بن ابي طالب(عليه السلام)، فقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الخ) وإن كان لفظ جمع ولكنه قد اريد منه شخص واحد وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا كان على سبيل التعظيم، ولفظ الوليّ وإن كان له معاني متعددة كالمحب والصديق والناصر والجار والحليف ومالك الامر او الاولى بالتصرف او المتصرف وغير ذلك، ولكن الظاهر من الولي هنا -بعد وضوح تبادر الحصر فإنما- هو مالك الامر او الأولى بالتصرف او المتصرف، فإنه المعنى الذي يلائم الحصر في الله جلّ وعلا وفي رسوله وفي عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) لا المحب او الصديق او الناصر وما اشبه ذلك، إذ من الواضح المعلوم أن المؤمنين والمؤمنات بعضهم اولى ببعض -كما في القرآن الكريم- من دون اختصاص بالثلاثة المذكورين، وبعض الروايات المتقدمة وإن فسر الولي فيها بمعنى المحب او الصديق أو الناصر، ولكن ظهور كلمة إنما في الحصر -بل وضعها له لغة بمقتضى تبادره منها عرفاً والتبادر علامة الحقيقة كما حقق في الاصول- مما يعني تفسير الولي بمعنى مالك الامر ونحوه مما يناسب الاختصاص بالله ورسوله وامير المؤمنين علي(عليه السلام)، فتامل جيداً.

---

(١) التفسير الكبير: ١٢/ ٢٦، الدر المنثور: ٣/ ١٠٤، أسباب النزول للواحدي: ص١٣٣، الرياض النضرة: ٣/ ١٨٢، ذخائر العقبى: ص١٠٢، تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٨٦.

حديث «عليّ وليّكم من بعدي»:

[سنن الترمذي: ٢/٢٩٧]:

روى بسنده عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله(ﷺ) جيشاً واستعمل عليهم علي بن ابي طالب(ع) فمضى في السرية فأصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله(ﷺ) فقالوا: إذا لقينا رسول الله(ﷺ) اخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤا برسول الله(ﷺ)، فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبيّ(ﷺ) فقام احد الاربعة فقال: يا رسول الله الم تر إلى علي بن ابي طالب(ع) صنع كذا وكذا؟ فاعرض عنه رسول الله(ﷺ)، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فاعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فاقبل رسول الله(ﷺ)، والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وانا منه، وهو وليّ كل مؤمن بعدي.

ورواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده ٤/ ٤٣٧ باختلاف يسير في اللفظ، وقال فيه: فقال: دعوا علياً دعوا علياً دعوا علياً إن علياً مني وانا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، ورواه أبو داود الطيالسي ايضاً في مسنده (٣/ ١١١) باختلاف يسير في اللفظ، وقال فيه: فقال رسول الله(ﷺ): مالهم ولعلي؟ إن علياً مني وانا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي، ورواه ابو نعيم ايضاً في حليته (٦/ ٢٩٤) والنسائي ايضاً في خصائصه مختصراً (ص١٩ و٢٣) وقال فيه: والغضب يبصر في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي، وذكره المحب الطبري ايضاً في الرياض النضرة (٢/ ١٧١) وقال: خرجه الترمذي وابو حاتم وخرجه احمد وأورده

المتقي ايضاً في كنز العمال (٦/ ١٥٤) بطريقين وقال: اخرجه ابن ابي شيبة (وفي ص٣٩٩) وقال: اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وصححه[١].

[مسند أحمد بن حنبل: ٣٥٦/٥]: روى بسنده عن بريدة قال: بعث رسول الله(ﷺ) بعثين إلى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب(ع) وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيم فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي(ع) امراة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله(ﷺ) يخبره بذلك، فلما اتيت النبي(ﷺ) دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرايت الغضب في وجه رسول الله(ﷺ)، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت به، فقال رسول الله(ﷺ): لاتقع في عليٍّ فإنه مني وانا منه وهو وليُّكم بعدي، وإنَّه مني وانا منه، وهو وليُّكم بعدي.

ورواه النسائي أيضاً في خصائصه باختلاف يسير (ص٢٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٢٧) وقال: رواه احمد والبزار باختصار، والمتقي ايضاً في كنز العمال (٦/ ١٥٤) مختصراً وقال: اخرجه ابن ابي شيبة (وص١٥٥) وقال: اخرجه الديلمي علي علي(ع) واورده المناوي ايضاً في كنوز الحقائق (ص١٨٦) وقال: اخرجه الديلمي ولفظه: إن علياً وليّكم من بعدي[٢].

---

(١) سنن الترمذي: ٥٩٠/٥ ح٣٧١٢، مسند احمد: ٦٠٦/٥ ح١٩٤٢٦، مسند ابي داود الطيالسي: ص١١١ ح٨٢٩، خصائص النسائي -ضمن النسائي-: ١٣٢/٥ ح٨٤٧٤، الرياض النضرة: ١١٥/٣، كنز العمال: ١١/ ٥٩٩ ح٣٢٨٨٣ و١٤٢/١٣ ح٣٦٤٤٤، المستدرك على الصحيحين: ١١٩/٣ ح٤٥٧٩، نزل الأبرار: ص٥٥.

(٢) مسند أحمد: ٤٨٩/٦ ح٢٢٥٠٣، خصائص النسائي: ١٣٣/٥ ح٨٤٧٥، كنز العمال: ٦٠٨/١١ ح٣٢٩٤٢، البداية والنهاية: ٣٧٩/٧.

قول النبي(ﷺ) : «علي وليكم من بعدي» الذي قد عرفت جملة من طرقه في الباب السابق هو من الأدلة القوية والنصوص الجليلة على خلافة علي(ؑ) من بعد النبي(ﷺ) بلا فصل ، والاستدلال به يتوقف على بيان السند والدلالة جميعاً .

اما السند ؛ فقد رواه جمع من اعاظم الصحابة كعلي(ؑ) وابن عباس ، وعمران بن حصين ووهب بن حمزة ، وبريدة الأسلمي ، وانه قد خرجه كما تقدم وعرفت جمع من ائمة الحديث كالترمذي في سننه والنسائي صاحب الصحيح في خصائصه ، والإمام احمد بن حنبل في مسنده وأبي داود الطيالسي في مسنده وهو من مشايخ البخاري ، وابي نعيم في حليته والخطيب البغدادي في تاريخه ، وأبي حاتم ، وابن ابي شيبة ، وابن جرير الطبري ، والبزار ، والطبراني ، وابن الجوزي ، والرافعي ، وابن مردويه والحافظ ابي القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الاربعين الطوال ، ويوسف بن صهيب ، والديلمي وغيرهم ممن لم اظفر به في هذه العجالة .

واما الدلالة ؛ فهي ظاهرة جداً بعد ملاحظة القرينة اللفظية المتصلة بالحديث الشريف وهي كلمة من بعدي ، وتوضيحه : إن للفظ الوالي في اللغة معاني متعددة كالمحب والصديق والناصر والجار والحليف وغير ذلك ، ومن اظهر معانيه واشهرها هو مالك الامر فكل من ملك امر غيره بحيث كان له التصرف في اموره وشؤونه فهو وليه ، فالسلطان وليّ الرعية اي يملك امرهم وله التصرف في امورهم وشؤونهم والاب او الجد ولي الصبي او المجنون اي يملك امره وله التصرف في اموره وشؤونه ، وهكذا وليّ المراة في نكاحها او وليّ الدم او الميت ، (وقد يقال) ان الوليّ قد جاء بمعنى الأولى بالتصرف فالسلطان وليّ الرعية والاب او الجد وليّ الصبي او المجنون ، وهكذا إلى غيرها من الامثلة يكون بهذا المعنى اي اولى بالتصرف ، ويؤيده

في المقام وورود بعض اخبار الباب كما تقدم بلفظ قوله: فهو اولى الناس بكم بعدي. (كما قد يقال) إن الوليّ قد جاء بمعنى المتصرف فالسلطان مثلاً وليّ الرعية يكون بهذا المعنى اي هو المتصرف في امورهم، وهكذا وليّ الصبي وغيره، وعلى كل حال إن الولي بما له من المعنى المعروف الظاهر المشهور - سواء عبرنا عنه بمالك الامر او بالاولى بالتصرف او بالمتصرف- لايكاد يطلق إلاّ على كل من له تسلط وتفوق على غيره وكان له التصرف في اموره وشؤونه، ثم من المعلوم ان إرادة الجار او الحليف او ما اشبه ذلك من لفظ الوليّ في الحديث الشريف مما لايناسب المقام، بل مما لامحصل له اصلاً -كما قدمنا- فيبقى المحب والصديق والناصر ومالك الأمر او الأولى بالتصرف او المتصرف على اختلاف التعابير في المعنى الاخير، كما ان من المعلوم ان لفظة (من بعدي) مما ينافي إرادة المحب او الصديق او الناصر، إذ كونه عليه السلام محباً للمسلمين او صديقاً او ناصراً لهم مما لاينحصر بما بعد زمان النبي(ﷺ) بل هو (ع) كان كذلك في زمان النبي(ﷺ) فإذاً ينحصر المراد من الوليّ في الحديث الشريف بالمعنى الاخير وهو مالك الأمر او الأولى بالتصرف او المتصرف في امور المسلمين وفي شؤونهم، وذلك لما فيه من المناسبة الشديدة مع كلمة من بعدي فيتعين هو من بين سائر المعاني وهو معنى الإمام والخليفة كما هو واضح لمن انصف.

حديث يوم الدار:

[تاريخ الطبري ٢/ ٦٢]:

روى بسنده عن ابن عباس عن عليّ بن ابي طالب(ع) قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله(ﷺ): ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء/ ٢١٤] دعاني رسول الله(ﷺ) فقال لي: يا علي إن الله امرني ان

انذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى ابادئهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليه (اي سكت) حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد إنك إن لاتفعل ماتؤمر به يعذبك ربّك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به، ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله(ﷺ) حذية (اي قطعة) من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة، ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء من حاجة، وما ارى إلاّ موضع ايديهم، وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال: اسق القوم فجئتهم بذاك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما اراد رسول الله(ﷺ) ان يكلمهم بدره ابو لهب إلى الكلام فقال: لقدماً سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله(ﷺ) فقال: الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ماقد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ماصنعت ثم اجمعهم إليّ، قال: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذاك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله(ﷺ) فقال: يا بني عبدالمطلب إني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم إليه، فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فاحجم القوم عنها

جميعاً وقلت -وإني لاحدثهم سناً وارمصهم عيناً واعظمهم بطناً واحمشهم ساقاً- انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه، فاخذ برقبتي ثم قال: إن هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع.

وذكره المتقي ايضاً في كنز العمال (٦/ ٣٩٢) مختصراً وقال: اخرجه ابن جرير، وذكره ايضاً في (٦/ ٣٩٧) باختلاف يسير وقال: اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل[1].

حديث «يكون بعدي اثنا عشر خليفة»

[صحيح البخاري في كتاب الأحكام]:

روى بسنده عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي(ﷺ) يقول: يكون اثنا عشر اميراً فقال كلمة لم اسمعها، فقال ابي: إنه قال: كلهم من قريش (اقول) ورواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده بطريقين: (٥/ ٩٠/ ٩٢)[2].

[صحيح مسلم في كتاب الإمارة]:

في باب الناس تبع لقريش، روى بسندين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع ابي على النبي(ﷺ) فسمعته يقول: إن هذا الامر لاينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة (قال) ثم تكلم بكلام خفي عليّ (قال) فقلت لابي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[3].

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٣١٩، الكامل في التاريخ: ١/٤٨٧-٤٨٨، كنز العمال: ١٣/١٣١ ح٣٦٤١٩، وص١٤٩ ح٣٦٤٦٥، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ١٣/٢١٠، شواهد التنزيل: ١/٥٤٢.

(٢) صحيح البخاري: ٦/٢٦٤٠ ح٦٧٩٦، مسند احمد: ٦/٩٤ ح٢٠٣٢٥ وص٩٧ ح٢٠٣٤٩.

(٣) صحيح مسلم: ٤/١٠٠ ح٥، فتح الباري: ١٣/١٨٠.

[صحيح مسلم في كتاب الإمارة]:

في باب الناس تبع لقريش بسندين عن عامر بن سعد عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله(ﷺ) -يوم جمعة عشية رجم الأسلمي- يقول: لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، الحديث. ورواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده (٥/ ٨٩)[1].

[سنن الترمذي: ٢/٣٥]:

روى بسندين عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله(ﷺ): يكون من بعدي اثنا عشر اميراً (قال) ثم تكلم بشيء لم افهمه فسالت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قريش. ورواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده في (٥/ ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٠٨) وذكره ابن حجر ايضاً في صواعقه (ص١١٣) وقال: اخرجه الطبراني[2].

والأخبار المتقدمة كما عرفت هي من الادلة القاطعة والنصوص الجلية الواضحة على احقية مذهب الشيعة الأثني عشرية وعلى بطلان سائر المذاهب طراً، وذلك لعدم انطباقها على مايعتقده العامة من خلافة الخلفاء الراشدين الاربعة او الخمسة بانضمام الحسن بن علي عليهم السلام إليهم لكونهم اقل عدداً او خلافة من سواهم من بني امية او بني العباس لكونهم اكثر عدداً، مضافاً إلى ان بني امية وبني العباس اغلبهم من اهل الفسق والفجور قد قضوا اعمارهم بشرب الخمور وبالملاهي والملاعب واستماع الغناء وضرب الدفوف وبسفك الدماء المحرمة غير ذلك من المحرمات فكيف يجوز ان يكون خلفاء رسول الله(ﷺ)، ولا تنطبق الاخبار ايضاً على ماتعتقده سائر فرق الشيعة من الزيدية والاسماعيلية والفطحية وغيرهم

---

(١) صحيح مسلم: ١٠١/٤ ح١٠، مسند احمد: ٦/ ٩٣ ح٢٠٣١٩.

(٢) سنن الترمذي: ٤٣٤/٤ ح٢٢٢٣، مسند احمد: ٦/ ٩٧ ح٢٠٣٤٩، الصواعق المحرقة: ص١٨٩.

لكون ائمتهم اقل ، فينحصر انطباقها على مايعتقده الشيعة الاثنا عشرية من إمامة الائمة الاثني عشر الذين هم عترة النبي(ﷺ) واهل بيته ، اولهم علي بن ابي طالب(ع) وآخرهم المهدي الحجة ابن الحسن العسكري(ع) ، وقد ذكر القندوزي في ينابيع المودّة في الباب السابع والسبعين عن بعض علماء العامة انه قد روى حديث جابر بن سمرة وقال في آخره : كلهم من بني هاشم ، وقد روى الحافظ ابو نعيم في حليته (١/ ٨٦) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله(ﷺ) : من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بالآئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذبين بفضلهم من امتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا انالهم الله شفاعتي .

حديث «علي وصيّ»:

[مستدرك الصحيحين: ٣/١٧٢]:

روى بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : خطب الحسن بن علي عليهما السلام على الناس –حين قتل علي(ع) فحمد الله واثنى عليه ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لايسبقه الاولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون ، وقد كان رسول الله(ﷺ) يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وما ترك على اهل الارض صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادماً لاهله (ثم قال) ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن النبيّ وانا ابن الوصي (إلى آخر الحديث). وذكره المحب الطبري ايضاً في ذخائره (ص١٣٨) وقال : خرجه الدولابي[1] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٨٨ ح٤٨٠٢، ذخائر العقبى: ص١٣٨، مجمع الزوائد: ٩/١٤٦.

[مجمع الزوائد: ٩/١١٣]:

قال: وعن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إن لكلّ نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان فاسرعت إليه قلت: لبيك، قال: تعلم من وصي موسى(عليه السلام)؟ قال: نعم يوشع بن نون، قال: لِمَ؟ قلت: لانه كان اعلمهم يومئذ (قال) فإن وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب(قال) رواه الطبراني.

وذكره ابن حجر ايضاً في تهذيب التهذيب (٣/ ١٠٦) قال: عن انس عن سلمان قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام): هذا وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي.

وذكره المتقي ايضاً في كنز العمال (٦/ ١٥٤) ولفظه: إن وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب. (قال): اخرجه الطبراني عن ابي سعيد عن سلمان[1].

[كنز العمال ٦/١٥٣]:

قال: اما علمت ان الله عزّوجل اطلع على اهل الأرض فاختار منهم اباك فبعثه نبياً؟ ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فاوحى إليّ فانكحته واتخذته وصياً قاله لفاطمة عليها السلام، ثم قال: اخرجه الطبراني عن ابي ايوب، (اقول) وذكره الهيثمي ايضاً في مجمعه (٨/ ٢٥٣) وقال: رواه الطبراني[2].

[كنز العمال: ٦/٣٢٩]:

قال: عن علي(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا بني عبدالمطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم إليه فايكم يؤازرني

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٦/٢٢١ ح٦٠٦٣، الرياض النضرة: ٣/١٢٣.

(٢) كنز العمال: ١١/٦٠٤ ح٣٢٩٢٣، المعجم الكبير للطبراني: ٤/١٧١ ح٤٠٤٦.

على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فاحجم القوم عنها جميعاً، قلت: يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال: هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا (قال) اخرجه ابن جرير[1].

وهذه الاخبار التي دلّت على ان علياً(عليه السلام) وصي النبي(ﷺ) هي من الادلة القوية والحجج الجلية على إمامة علي(عليه السلام) وخلافته من بعد النبي(ﷺ) (وتوضيح ذلك) مما يحتاج إلى ذكر مقدمة وهي ان الوصية (قيل) هي من اوصاه او وصاه توصية اي عهد إليه كما في القاموس وغيره (وقيل) هي من وصي يصي إذا وصل الشيء بغيره لأن الموصي يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله، والظاهر ان الأول اقرب، وعلى كل حال في ان الوصي - سواء كان ماخوذاً من العهد او من وصي يصي بمعنى الوصل- هو متصرف فيما كان الموصي متصرفاً فيه، ولذا قيل: ان الوصاية هي استنابة الموصي غيره بعد موته في التصرف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق واستيفائه او ولاية على طفل او مجنون يملك الولاية عليه إلى اخره؛ (ومن هنا) يتضح لك أن الوصي مما يختلف ولايته سعة وضيقاً بحسب اختلاف ولاية الموصي سعة وضيقاً، فاوصياء سائر الناس تكون ولايتهم مقصورة على الاموال من الدور والعقار ونحوهما او على الأطفال والمجانين ومن بحكمهم من السفهاء الذين كان للموصي ولاية عليهم، واما اوصياء الانبياء فتكون ولايتهم عامة على جميع الأمة ذكرها وانثاها حرها وعبدها كبيرها وصغيرها، وعلى جميع ما في ايديهم من الأموال منقولها وغير منقولها، إذ كل نبي اولى بامته من انفسهم فيكون اولى باموالهم بالاولوية القطعية، فإذا

---

(١) كنز العمال: ١١٤/١٣ ح٣٦٣٧١، تاريخ الطبري: ٣٢١/٢، الكامل في التاريخ: ٤٧٨/١-٤٨٨، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ١٠٢/١ ح١٣٨.

كان النبي اولى بهم وباموالهم كان الوصي كذلك، فشيث(ع) مثلاً وصي آدم(ع) او سام(ع) وصي نوح(ع) او يوشع(ع) وصي موسى(ع) او شمعون(ع) وصي عيسى(ع) ونحو ذلك من اوصياء الانبياء، كل واحد منهم يكون بهذا المعنى وصياً للنبي، فإذا عرفت معنى الوصي وان اوصياء الانبياء ليسوا كاوصياء سائر الناس بان تكون ولايتهم مقصورة على اموال الموصي واطفاله بل لهم ولاية عامة على ما كان الموصي ولياً عليه ومتصرفاً فيه من الأموال والانفس، كانت الاخبار التي دلّت على ان علياً(ع) وصي النبي(ص) او هو خاتم الانبياء وخيرهم هي من الأدلة القوية والحجج الجلية على ان لعلي(ع) ما كان ثابتاً للنبي(ص) من الولاية العامة على المؤمنين انفسهم واموالهم جميعاً، وهذا هو معنى الإمام والخليفة.

حديث «علي وارثي»:

ذكرنا في الموضوع المتقدم «علي وصي النبي» احاديث متفرقة تتضمن ايضاً ان علياً(ع) وارث النبي(ص) واحاديث اخرى كقوله(ص) في حديث بريدة (الرياض النضرة: ٢/ ١٧٨): لكل نبيّ وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي، ذكره المناوي ايضاً في كنوز الحقائق ص١٢١، قال: اخرجه الديلمي، وقوله(ص) في حديث سلمان: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب. وإذ نذكر هنا مايخص هذا الموضوع.

[مستدرك الصحيحين: ٣/١٢٥]:

روى بسندين عن ابي اسحق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله(ص) دونكم؟ قال: لانه كان اولنا به لحوقاً واشدّنا به لزوقاً (قال): حديث صحيح الإسناد وذكره المتقي ايضاً في كنز العمال (٦/ ٤٠٠)

وقال: اخرجه ابن ابي شيبة، ورواه النسائي ايضاً في خصائصه (ص٢٨) بطريقين مختلفين في اللفظ[١].

[مستدرك الصحيحين: ٣/١٢٦]:

روى بسنده عن ابن عباس قال: كان علي (عليه السلام) يقول في حياة رسول الله (ﷺ) إن الله يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٤٤] والله لانقلب على اعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات او قتل لأقاتلن على ماقاتل عليه حتى اموت، والله إني لاخوه ووليّه وابن عمه ووارث علمه فمن احق به مني؟ وذكره الهيثمي ايضاً في مجمعه (٩/ ١٣٤) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٢/ ٢٢٦) وقال: اخرجه احمد في المناقب، والنسائي ايضاً في خصائصه (ص١٨) والذهبي ايضاً مختصراً في ميزان الاعتدال (٢/ ٢٨٥)[٢].

وهذه الاخبار التي دلّت على ان علياً (عليه السلام) وارث النبي (ﷺ) مما يمكن الاستدلال بها على إمامة علي (عليه السلام) بعد النبي (ﷺ)، وتوضيح ذلك مما يحتاج إلى ذكر مقدمة مختصرة، وهي بيان معنى التعصيب والعول بنحو الاختصار فنقول: إن وارث الميت إذا كان منحصراً بمن له الفرض في الكتاب العزيز كالنصف او الثلث او الربع ونحو ذلك (فتارة) تزيد التركة على الفريضة فحينئذ تقول العامة بالتعصيب، أي رد الزائد على العصبة وهم اقارب الميت من ابيه وابنه دون امه وبنته، فإذا كان الوارث منحصراً بالبنت

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٣٦ ح٤٦٣٣، كنز العمال: ١٣/١٤٣ ح٣٦٤٤٧، خصائص النسائي -ضمن السنن-: ٥/١٣٩ ح٨٤٩٣، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٣/١٤ ح١٠٣٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٣٦ ح٤٦٣٥، المعجم الكبير للطبراني: ١/١٠٧ ح١٧٦، الرياض النضرة: ٣/١٨١، خصائص النسائي -ضمن السنن-: ٥/١٢٥ ح٨٤٥٠.

فالنصف يعطى للبنت لانه فرضها ويعطي النصف الآخر للعصبة (واخرى) تنقص التركة عن الفريضة وحينئذ تقول العمة بالعول اي بورود النقص على الجميع فإذا خلف الميت بنتين وابوين وزوجين فللبنتين ثلثان ولابويه لكل واحد منهما السدس وللزوج الربع فتنقص التركة عن الفريضة بمقدار الربع فيوزع النقص على الكل، وكل من التعصيب والعول عند الإمامية باطل نصاً وفتوى فعند زيادة التركة يرد الزائد على ذوي الفروض دون العصبة، ففي المثال الاول تعطي البنت جميع المال نصفه فرضاً ونصفه رداً، وعند نقصان التركة عن الفريضة يرد النقص على البنتين خاصة دون الجميع للنص (إذا عرفت) هذا كله فاعلم ان علياً(ع) ليس هو ممن يرث المال من رسول الله(ﷺ) بإجماع المسلمين العامة والخاصة جميعاً، اما عند العامة فلأنهم وإن قالوا بالتعصيب ولكنهم يقدمون العم مطلقاً ولو كان من الاب كالعباس بالنسبة إلى النبي(ﷺ) علي ابن العم مطلقاً ولو كان من الابوين كعلي(ع) بالنسبة إلى النبي(ﷺ) فالنبي(ﷺ) الذي لم يخلف إلا بنتاً واحدة نصف امواله بمذهب العامة لفاطمة سلام الله عليها ونصفه الآخر لعمه العباس، واما عند الخاصة فلأنهم لايقولون بالتعصيب فالمال كله لفاطمة سلام الله عليها فرضاً ورداً (وعليه) فعلي(ع) بإجماع المسلمين ممن لانصيب له من اموال رسول الله(ﷺ) ارثاً فلابد من حمل تلك الاخبار الواردة كلها في ان علياً(ع) وارث النبي(ﷺ)ى على كونه وارثاً لعلمه، كما في رواية ابن عباس: والله إني لاخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه الخ، وفي رواية معاذ ياسرول الله ما ارث منك؟ قال: مايرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه وفي حديث المؤاخاة قال: وما ارث منك يا رسول الله؟ قال: ماورثت الانبياء من قبلي، قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيّهم (الخ) فإذا ثبت ان علياً(ع) هو الوارث لعلم النبي(ﷺ)

وانه الذي ورث من رسول الله(ﷺ) علم الكتاب والسنة وثبت انه الإمام بعد رسول الله(ﷺ) كما هو الشان في الانبياء السابقين، فإن وارث علمهم والعارف بسنتهم على النحو الكامل التام هو الإمام من بعده والعلماء وإن كانوا ايضاً ورثة الانبياء في العلم ولكن ليس علمهم كعلم الإمام، فوارث الكتاب والسنة بنحو الاطلاق لايكون إلاّ الإمام، وسائر العلماء من الامة يعلمون شيئاً من علوم الانبياء كما لايخفى.

حديث الثقلين:

[صحيح مسلم]:

في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب(ع)، روى بسنده عن يزيد بن حيان قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن ارقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رايت رسول الله(ﷺ) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثني يا زيد ماسمعت من رسول الله(ﷺ)، قال: يابن اخي والله لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله(ﷺ) فما حدثتكم فاقبلوه وما لا احدثكم فلاتكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله(ﷺ) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: اما بعد الا يا ايها الناس فإنما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب واني تاركٌ فيكم ثقلين، اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، فقال له حصين: ومن اهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من اهل بيته؟ قال: نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال:

هم آل علي (عليه السلام) وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

ورواه مسلم باسانيد اخرى ايضاً عن زيد بن ارقم قال في بعضها: فقلنا: من اهل بيته نساؤه قال: لا، وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى ابيها وقومها، اهل بيته اصله وعصبته الذي حرموا الصدقة بعده، (ورواه) احمد بن حنبل ايضاً في مسنده (٤/ ٣٦٦). (ورواه) البيهقي ايضاً في سننه (٢/ ١٤٨) و(٧/ ٣٠) باختلاف يسير في اللفظ، (ورواه) الدارمي ايضاً في سننه مختصراً (٢/ ٤٣١)، والمتقي في كنز العمال (١/ ٤٥) مختصراً وقال: لعبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ارقم (وفي ٧/ ١٠٢) بطريقين وقال في كل منهما: اخرجه ابن جرير، (ورواه) الطحاوي ايضاً في مشكل الآثار (٤/ ٣٦٨)[1].

[سنن الترمذي: ٣٠٨/٢]:

روى بسنده عن ابي سعيد والاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن ارقم قالا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

ورواه ابن الاثير الجزري ايضاً في أُسد الغابة (٢/ ١٢) والسيوطي ايضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير آية المودّة في سورة الشورى وقال: اخرجه ابن الانباري في المصاحف[2].

---

(١) صحيح مسلم: ٥/٢٢-٢٦ ح٢٤٠٨، مسند أحمد: ٥/٤٩٢ ح١٨٧٨٠، كنز العمال: ١/١٧٨ ح٨٩٨ و١٣/٦٤٠-٦٤١ ح٣٧٦١٩-٣٧٦٢٠.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٦٢٢ ح٣٧٨٨ وص٦٢١ ح٣٧٨٦، أُسد الغابة: ٢/١٣، الدر المنثور: ٧/٣٤٩، المعجم الكبير للطبراني: ٥/١٧٠ ح٤٩٨١.

إن حديث الثقلين -الذي تقَدَّم ذكرهُ- هو من الأدلة القوية والحجج الجلية على خلافة علي(ع) وإمامته من بعد النبي(ﷺ) سوى حديث الثقلين لكفاهم ذلك حجة على المخالف، والاستدلال به يتوقف على بيان سنده ودلالته.

اما السند؛ فهو قوي جداً حديث صحيح مستفيض بل متواتر قد رواه اجلاء الصحابة ومشاهيرهم عن النبي(ﷺ) كعلي(ع)، وابي ذر، وجابر بن عبدالله الانصاري، وزيد بن ارقم وابي سعيد الخدري، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اسيد الغفاري، وعبدالله بن حنطب، وابي هريرة، وغيرهم كثير، وقد سمعت كلام المناوي في فيض القدير (٣/ ١٤) حيث قال: قال السمهودي: وفي الباب مايزيد على عشرين من الصحابة، بل وكلام ابن حجر في صواعقه (ص١٣٦) حيث قال: ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بعض وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها

واما الدلالة؛ فهي قوية ايضاً بل في اعلى مراتب القوة بعد رعاية القرائن القطعية والشواهد الجلية المحفوفة به، كقوله(ﷺ) إني مقبوض -او إنما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب او إني لااجد لنبي إلاّ نصف عمر الذي قبله وإني اوشك ان ادعى فاجيب او قوله(ﷺ): وانا تارك فيكم الثقلين، أو إني تارك فيكم الثقلين، او خليفتين، او فانظروا كيف تخلفوني فيهما، او كيف تخلفوني في الثقلين، او قوله(ﷺ): ولا تقدموهما فتهلكوا ولاتعلموهما فإنهم اعلم منكم، او فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم اعلم منكم. فإن جميع ذلك قرائن قطعية وشواهد جلية على ان النبي(ﷺ) قد دنا اجله وقربت وفاته فصار في مقام الاستخلاف وتعيين الخليفة من بعده، فعين الكتاب واهل بيته وبين للناس انهما اعلم منهم وقد نهاهم عن تقدمهما وعن التقصير عنهما، وإذا ثبت من

مجموع تلك القرائن والشواهد ان النبي(ﷺ) قد استخلف الكتاب واهل بيته وترك في الأمة هذين الثقلين، ثبتت خلافة علي(ع) من بين اهل البيت الطاهرين بالخصوص، فإنه اعلمهم وافضلهم ولم يدع منهم احد منصب الخلافة والإمامة مادام علي(ع) كان حياً موجوداً في دار الدنيا (هذا كله) مع قطع النظر عن الأحاديث التي كان فيها تصريح باسم علي بن ابي طالب(ع)، وان النبي(ﷺ) -بعدما قال: إني قد تركت فيكم الثقلين، او إني تارك فيكم امرين كتاب الله واهل بيتي- قد اخذ بيد علي(ع) وقال: من كنت مولاه -او اولى به من نفسه- فعلي مولاه، او وليّه.

ومما يزيد في المقام توضيحاً وان المتعين من بين اهل البيت عليهم السلام - الذين استخلفهم النبي(ﷺ) وجعلهم عدلاً للقرآن المجيد وشريكاً له- هو علي بن ابي طالب(ع) خاصة، ماافاده ابن حجر الهيثمي ففي صواعقه فإنه -مع شدة تعصبه على الشيعة حتى سمي كتابه بالصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة- يعني بهم الشيعة- له كلام في المقام قد ادى به حقه، وها نحن نذكره بعينه لنرى كيف قد اجرى الله تعالى الحق على لسانه.

قال في صواعقه ص٩٠: تنبيه، سَمّى رسول الله(ﷺ) القرآن وعترته - وهي بالمثناة الفوقة الأهل والنسل والرهط الادنون- ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن اللدنية، والأسرار والحكم العلية، والاحكام الشرعية ولذا حث (ﷺ) على الاقتداء والتمسُّك بهم، والتعلم منهم وقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت (وقيل) سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما، ثم الذين وقع الحدث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله إذ هم الذين لايفارقون الكتاب إلى الحوض ويؤيده الخبر السابق «ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم» وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة، وقد مر بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش (وتعلموا منهم فإنهم اعلم منكم) فإذا ثبت هذا لعموم قريش فاهل البيت اولى منهم بذلك لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش، وفي احاديث الحث على التمسك باهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا اماناً لاهل الارض، ويشهد لذلك الخبر: «في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي» (إلى آخره)، ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه لما قدمنا من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال ابو بكر علي عترة رسول الله(ﷺ) اي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا، وكذلك خصه (ﷺ) بما مرّ يوم غدير خم[1] (انتهى) موضع الحاجة من كلام ابن حجر، فراجعه.

حديث الغدير:

١- أبو بكر وعمر يقولان لعلي يوم الغدير «أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

[سنن الترمذي: ٢/٢٩٨]:

عن سلمة بن كهل، قال: سمعت ابا الطفيل يحدّث عن أبي سريحة - او زيد بن ارقم- عن النبي(ﷺ)، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وذكره علي بن سلطان في مرقاته: ٥/ ٥٦٨. في الشرح عن الجامع انه روى الترمذي والنسائي والضياء عن زيد بن ارقم ان النبي(ﷺ) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه[2].

(١) الصواعق المحرقة، ص١٥١.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٥٩١ ح٣٧١٣، المرقاة في شرح المشكاة: ١٠/٤٦٣ ح٦٠٩١، سنن النسائي: ٥/١٣٠ ح٨٤٦٤.

[سنن ابن ماجة: ص١٢]:

عن البراء بن عازب، قال: اقبلنا مع رسول الله(ﷺ) في حجته التي حج؛ فنزل في بعض الطريق فامر الصلاة جامعة، فاخذ بيد علي(ع) فقال: الست اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى، قال: الست اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فهذا وليّ من انا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه.

ورواه احمد بن حنبل في مسنده: ٤/ ٢٨١. قال البراء: . . . فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. . . وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/ ٣٩٧، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٦٩[1].

[مستدرك الصحيحين ٣/١٠٩، ٥٣٣]:

عن زيد بن ارقم، قال: لما رجع رسول الله(ﷺ) من حجّة الوداع ونزل غدير خم، امر بدوحات فقُمِمن، فقال: كاني دُعيت فاجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر؛ كتاب الله تعالى، وعترتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. ثم قال: إن الله عزوجل مولاي وانا مولى كل مؤمن، ثم اخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا وليّه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وذكره المتقي في كنز العمال: ١/ ٤٨[2].

---

(١) سنن ابن ماجة: ١/٤٣ ح١١٦، مسند احمد: ٥/٣٥٥ ح١٨٠١١، الرياض النضرة: ٣/١١٤، مصنف ابن ابي شيبة: ٧/٥٠٣ ح٥٥، ذخائر العقبى: ص٦٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/١١٨ ح٤٥٧٦ وص٦١٣ ح٦٢٧٢، مسند احمد: ٥/٥٠١ ح١٨٨٣٨، خصائص النسائي (ضمن السنن): ٥/١٣٠ ح٨٤٦٤، المعجم الكبير للطبراني: ٥/١٦٦ رقم ٤٩٦٩، مجمع الزوائد: ٩/١٠٤، تاريخ اليعقوبي: ٢/١١٢.

[مسند أحمد بن حنبل ١/ ١١٨]:

عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالا: نشد علي(عليه السلام) الناس في الرحبة من سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم إلاّ قام، قال: فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة، فشهدوا انهم سمعوا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي(عليه السلام) يوم غدير خم: اليس الله اولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ورواه النسائي في خصائصه: ص٢٢، ٤٠[1].

[مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ٣٧٠]:

عن ابي الطفيل، قال: جمع عليّ(عليه السلام) الناس في الرحبة ثم قال لهم: انشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم ماسمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال ابو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذه بيده فقال للناس: اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكان في نفسي شيء فلقيت زيد بن ارقم، فقلت له: إني سمعت علياً(عليه السلام) يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك.

ورواه النسائي في خصائصه: ص٢٤ بطريقين، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٦٩[2].

---

(١) مسند أحمد: ١/ ١٨٩ ح٩٥٣-٩٥٥، ص١٩١ ح٩٦٤، ص١٤٢ ح٦٧٢، ص١٣٥ ح٦٤٢، خصائص النسائي (ضمن السنن): ٥/ ١٣١-١٣٢ ح٨٤٧٢-٨٤٧٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٧، الرياض النضرة: ٣/ ١١٤، أسد الغابة: ٤/ ١٠٨، تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٣٦ رقم ٧٥٤٥، مشكل الآثار: ٢/ ٣٠٨.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ٤٩٨ ح١٨٥١٥، خصائص النسائي (ضمن السنن): ٥/ ١٣٤ ح٨٤٧٨، الرياض النضرة: ٣/ ١١٤، مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٤، البداية والنهاية: ٥/ ٢٣١، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/ ٧ ح٥٠٥، كفاية الطالب: ص٥٦، نزل الأبرار للبدخشي: ص٥٥.

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٧]- قال: العاشر -اي من وجوه نزول الآية-: نزلت الآية في فضل علي بن ابي طالب(ع)، ولما نزلت هذه الآية اخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة[1].

[الرياض النضرة: ٢/١٦٩-١٧٠]:

قال: وخرج ابن السمان عن عمر «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال: وعن عمر، انه قال: عليٌّ مولى من كان رسول الله(ﷺ) مولاه، ثم قال: وعن سالم، قيل لعمر: إنك تصنع بعليٍّ شيئاً ماتصنعه باحد من اصحاب رسول الله(ﷺ)، قال: إنه مولاي.

وذكر هذا الاخير ابن حجر في صواعقه. ص٢٦ وقال اخرجه الدارقطني[2].

[الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص٩٣]:

قال: وذكروا ان رجلاً من همدان يقال له برد قدم على معاوية، فسمع عَمْراً يقع في علي(ع) فقال له: يا عَمْرو إن اشياخنا سمعوا رسول الله(ﷺ) يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فحقٌّ ذلك ام باطل؟، فقال عمرو: حقٌّ وانا ازيدك: إنه ليس احد من صحابة رسول الله(ﷺ) له مناقب مثل مناقب عليٍّ، ففزع الفتى[3] . . .

---

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي: ١٢/٤٩، الدر المنثور: ٣/١١٧، تاريخ بغداد: ٨/٢٩٠ رقم ٤٣٩٢.

(٢) الرياض النضرة: ٣/١١٤ و١١٥، الصواعق المحرقة: ص٤٤، مناقب الخوارزمي: ص١٦٠ ح١٩٠.

(٣) الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١/٩٧.

[ذخائر العقبى ص٦٨]:

قال: وعن عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان، فقال لعلي(ع): إقض بينهما يا ابا الحسن، فقضى عليّ(ع) بينهما، فقال احدهما: هذا يقضي بيننا، فوثب إليه عمر واخذ بتلابيبه، وقال: ويحك ماتدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس مؤمن.

وذكره ابن حجر في صواعقه: ص١٠٧ وقال: اخرجه الدارقطني[(١)].

[تاريخ بغداد: ٨/٢٩٠]:

عن ابي هريرة، قال: من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي(ص) بيد علي بن ابي طالب(ع)، فقال: الست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليٌ مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، فانزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣][(٢)].

٢- النبي(ص) يعمم علياً(ع) يوم الغدير بما تعتم به الملائكة:

[مسند أبي داود الطيالسي: ١/٣٢]:

عن علي(ع)، قال: عمّمني رسول الله(ص) يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفي ثم قال: إن الله عزّوجل امدّني يوم بدر وحنين بملائكة يعتّمون هذه العمّة. وفي لفظ آخر: إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان.

ورواه البيهقي في سننه: ١٠/ ١٤، وذكره ابن حجر في إصابته: ٤/ القسم١/ ٤١، وقال فيه: بعمامة سوداء طرفها على منكبي. (قال) اخرجه البغوي[(٣)].

---

(١) ذخائر العقبى: ص١٧٩، الصواعق المحرقة: ص١٧٩، الرياض النضرة: ٣/١١٥، مناقب الخوارزمي: ص١٦٠ ح١٩١.

(٢) تاريخ بغداد: ٨/٢٩٠ رقم ٤٣٩٢.

(٣) مسند ابي داود: ص٢٣ ح١٥٤، كنز العمال: ١٥/٤٨٢ ح٤١٩٠٩ و٤١٩١١، فرائد السمطين: ١/٧٥ ح٤١، ٤٢.

[أسد الغابة: ٣/١١٤]:

عن عبدالاعلى بن عدي؛ إن النبي(ﷺ) دعا علي بن ابي طالب(ع؟) يوم غدير خم فعممه وارخى عذبة العمامة من خلفه، ثم قال: هكذا فاعتموا فإن العمائم سيماء الإسلام وهي حاجزة بين المسلمين والمشركين.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، ٢/ ٢١٧[1].

٣- نزول آية ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يوم الغدير:

[أسباب النزول ص١٥٠]:

عن ابي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٧]، يوم غدير خم في علي بن ابي طالب(عليه السلام).

٤- نزول آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ يوم الغدير:

[السيوطي في الدر المنثور]:

في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة/ ٣]، عن ابي سعيد الخدري، قال: لما نصب رسول الله(ﷺ) علياً يوم غدير خم، فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2].

علم علي(عليه السلام):

علم علي(عليه السلام) بالقرآن وما في الصحف الأولى:

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ [آل عمران/ ٣٣] قال: قال علي(عليه السلام): علمني

---

(١) اسد الغابة: ٢/١٧١ ح٢٨٠٤، الرياض النضرة: ٣/ ١٧٠.

(٢) الدر المنثور: ٣/١٩، تاريخ بغداد: ٨/ ٢٩٠ رقم٤٣٩٢، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/ ٢٠٠ ح٢١٠ وص٢٠٣ ح٢١٣، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/ ٨٥ ح٥٨٨.

رسول الله(ﷺ) الف باب من العلم واستنبطت من كل باب الف باب، قال: فإذا كان حال المولى هكذا فكيف حال النبي(ﷺ)[1].

[الاستيعاب: ٢/٤٦٢]:

عن عبدالله بن عباس، قال: والله لقد أُعطي علي بن ابي طالب(عليه السلام) تسعة اعشار العلم، وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر.

وذكره ابن الاثير في أسد الغابة: ٤/ ٢٢[2].

[الاستيعاب: ٢/٤٦٢]:

عن سعيد بن المسيّب، قال: ما كان احد من الناس يقول: سلوني غير علي بن ابي طالب(عليه السلام).

وذكره ابن الاثير في أسد الغابة: ٤/ ٢٢، وابن حجر في صواعقه: ص٧٦ وقال: اخرجه ابن سعد، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٩٨[3].

[طبقات ابن سعد: ٢/القسم ٢/١٠١]:

عن ابن عباس، قال: إذا حدّثنا ثقة عن علي(عليه السلام) بفتيا لانعدوها.

وذكره ابن حجر في إصابته: ٤/ ١/ ٢٧٠، وابن عبدالبر في استيعابه: ٢/ ٤٦٢، وابن الاثير في أسد الغابة: ٤/ ٢٣ باختلاف في اللفظ[4].

[حلية الأولياء: ١/٦٥]:

عن عبدالله بن مسعود، قال: إن القرآن أُنزل على سبعة احرف ما منها حرف إلاّ له ظهر وبطن، وإن عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) عنده علم الظاهر والباطن[5].

---

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٨/٢١، كنز العمال: ١٢/١١٤ ح٣٦٣٧٢، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٢/٤٨٥ ح١٠١٢.

(٢) الاستيعاب: ٣/٤٠، أسد الغابة: ٤/١٠٠ رقم ٣٧٨٣، الرياض النضرة: ٣/١٤١.

(٣) الاستيعاب: ٣/٤٠، أسد الغابة: ٤/١٠٠ رقم ٣٧٨٣، الصواعق المحرقة: ص١٢٧، الرياض النضرة: ٣/١٤٦، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٣/٣١ ح١٠٥٤.

(٤) طبقات ابن سعد: ٢/٣٣٨، الإصابة: ٢/٥٠٩، الاستيعاب: ٣/٤٠، أسد الغابة: ٤/١٠٠ رقم ٣٧٨٣.

(٥) ترجمة الإمام علي(ع) من تاريخ دمشق: ٣/٣٢ ح١٠٥٧، فيض القدير: ٣/٤٦.

[حلية الأولياء: ١/٦٧]:

عن علي(ع)، قال: والله مانزلت آية إلاّ وقد علمتُ فيم أُنزلت وأين أُنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً مسؤولاً.

ورواه ابن سعد في طبقاته: ٢/ القسم٢/ ١٠١ وقال فيه: لساناً طلقاً، وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/ ٣٩٦ وقال: اخرجه ابن سعد وابن عساكر وقال: طلقاً سؤولاً[1].

[طبقات ابن سعد: ٢/ القسم٢/ ١٠١]:

عن ابي الطفيل، قال: قال علي(ع): سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليلٍ نزلت ام بنهار، في سهل ام في جبل.

وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٣٧، والإصابة: ٤/ القسم ١/ ٢٧٠، وابن عبدالبر في استيعابه: ٢/ ٤٦٣[2].

علي(ع) أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم:

[مسند أحمد بن حنبل: ٥/٢٦]:

عن معقل بن يسار، قال: وضّأت النبي(ص) ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟، فقلت: نعم، فقام متوكئاً عليّ فقال: اما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجرها لك، قال: فكأنه لم يكن عليّ شيء حتى دخلنا على فاطمة سلام الله عليها، فقال لها: كيف تجدينك؟، قالت: والله لقد اشتدّ حزني وطال سقمي، قال ابو عبدالرحمن -وهو عبدالله احمد بن حنبل-: وجدت في كتاب ابي بخطّ يده في هذا

---

(١) طبقات ابن سعد: ٢/٣٣٨، كفاية الطالب: ص٢٠٧-٢٠٨، اسعاف الراغبين: ص١٦٢.

(٢) طبقات ابن سعد: ٢/٣٣٨، تهذيب التهذيب: ٧/٢٩٧، الإصابة لابن حجر: ٢/٥٠٩، الإستيعاب: ٣/٤٣.

الحديث، قال: اوما ترين اني زوّجتك اقدم امّتي سلماً، واكثرهم علماً، واعظمهم حلماً.

وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/ ١٥٣[1].

[مستدرك الصحيحين: ٣/٤٩٩]:

عن قيس بن ابي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينا انا اطوف في السوق إذ بلغت احجار الزيت، فرايت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابّة وهو يشتم علي بن ابي طالب(عليه السلام) وقوف حواليه، إذ اقبل سعد بن ابي وقاص فوقف عليهم، فقال: ماهذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن ابي طالب، فتقدّم سعد، فافرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا علام تشتم علي بن ابي طالب؟ الم يكن اول من اسلم؟ الم يكن اول من صلّى مع رسول الله(ﷺ)؟ الم يكن اعلم الناس؟، وذكر حتى قال: الم يكن ختن رسول الله على ابنته؟ الم يكن صاحب راية رسول الله(ﷺ) في غزواته؟، ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتم ولياً من اوليائك فلا تفرّق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك، قال قيس: فوالله ماتفرّقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار فانفلق دماغه فمات[2].

[طبقات ابن سعد: ٦/١٦٧]:

عن جبلة بنت المصفح، عن ابيها، قال: قال لي علي(عليه السلام): يا اخا بني عامر سلني عمّا قال الله ورسوله فإنا نحن اهل البيت اعلم بما قال الله ورسوله، قال: والحديث طويل[3].

---

(١) مسند احمد، ٥/٦٦٢ ح١٩٧٩٦، كنز العمال، ١٣/١١٤ ح٣٦٣٧٠، المعجم الكبير للطبراني ٢٠/٢٢٩، أسد الغابة: ٧/٢٢١، مجمع الزوائد: ٩/١٠١ و١١٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ٣/٥٧١ ح٦١٢١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/٢٤٠.

[الاستيعاب: ٢/٤٦٢]:

عن جبير، قال: قالت عائشة: من افتاكم بصوم عاشوراء؟، قالوا: علي(ع)، قالت: اما إنه لاعلم الناس بالسنّة.

وذكره المتقي في كنز العمال: ٤/ ٣٤٣ وقال اخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار[1].

[أسد الغابة: ٦/٢٢]:

عن عبدالملك بن سليمان، قال: قلت لعطاء: اكان في اصحاب محمد(ﷺ) أعلم من علي(ع)؟ قال: لا والله لااعلم.

وذكره ابن عبدالبر في استيعابه: ٢/ ٤٦٢، والمناوي في فيض القدير: ٣/ ٤٦ في الشرح، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٩٤[2].

[سنن البيهقي: ٥/٥٩]:

عن ابي جعفر، قال: ابصر عمر بن الخطاب على عبدالله بن جعفر ثوبين مضرّجين وهو محرم، فقال: هذه الثياب؟، فقال علي بن ابي طالب(ع): ما اخال احداً يعلّمنا السنة، فسكت عمر[3].

وقول علي(ع) ذلك لعمر هو دليل على رضائه بما فعل عبدالله بن بن جعفر وإن ذلك جائز شرعاً، كما ان سكوت عمر بعد قول علي(ع) هو دليل واضح على تسليمه ان علياً(ع) هو اعلم الناس بالسنّة ولا ينبغي ان يعلمه أحد.

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٤٠، الرياض النضرة: ٣/ ١٤١.

(٢) أسد الغابة: ٤/ ١٠٠ رقم ٣٧٨٣، الاستيعاب: ٣/ ٤٠، فيض القدير: ٣/ ٤٧، الرياض النضرة: ٣/ ١٤١.

(٣) المحلى لابن حزم: ٧/ ٢٦٠ مسألة ٨٩٦.

علي(عليه السلام) لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون:

[مسند أحمد بن حنبل: ١/١٩٩]:

عن هبيرة، قال: خطبنا الحسن بن علي(عليه السلام) فقال: لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه الآخرون وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لاينصرف حتى يُفتَح له.

ثم رواه ثانياً -باختلاف يسير سنداً ومتناً-، فقال: عن عمرو بن حُبشي، قال: خطبنا الحسن بن علي(عليه السلام) بعد قتل علي(عليه السلام)، فقال: لقد فارقكم رجل بالامس ما سبقه الاولون بعلم، ولا ادركه الآخرون إن كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يبعثُهُ ويُعطيه الراية فلا ينصرف حتى يُفتَح له، وما ترك من صفراءَ ولا بيضاءَ إلاّ سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله. وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/ ٤١٢[1].

[سنن الترمذي: ٢/٢٩٩]:

عن الصنابجي، عن علي(عليه السلام)، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): انا دار الحكمة وعليٌّ بابها.

قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس[2].

[تاريخ بغداد: ١١/٢٠٤]:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): انا مدينة الحكمة وعليٌّ بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب[3].

---

(١) مسند احمد: ١/٣٢٨ ح١٧٢٤-١٧٢٥، حلية الأولياء: ١/٦٥، تاريخ ابن كثير: ٧/٣٦٨، صفة الصفوة: ١/٣١٣.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٥٩٦ ح٣٧٢٣، حلية الأولياء: ١/٦٤، مصابيح السنّة: ٤/١٧٤ ح٤٧٧٢، تاريخ ابن كثير: ٧/٣٩٥، المرقاة في شرح المشكاة: ١٠/٤٦٩ ح٦٠٩٦، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٢/٤٥٩ ح٩٩٠، الرياض النضرة: ٣/١٤٠، فيض القدير: ٣/٤٧ رقم ٢٧٠٤.

(٣) تاريخ بغداد: ١١/٢٠٤ رقم٥٩٠٨، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٢/٤٧٦ ح١٠٠٣.

[مستدرك الصحيحين: ٣/١٢٦]:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله(ﷺ): انا مدينة العلم وعليٌ بابها فمن أراد المدينة فليات الباب.

ورواه بطريق آخر: ص١٢٧، وابن الأثير في اسد الغابة: ٤/ ٢٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦/ ٣٢٠، ٧/ ٤٢٧ والمتقي في كنز العمال: ٦/ ١٥٢، ١٥٦[1].

أخباره بالغيب:

[مستدرك الصحيحين: ٢/٣٥٨]:

عن عبدالله بن طاووس، عن ابيه، قال: لما كان حجر بن قيس المدري من المختصّين بخدمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فقال له علي(عليه السلام) يوماً، يا حجر إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعنّي ولا تبرا منّي. قال طاووس: فرايت حجر المدري وقد اقامه احمد بن إبراهيم خليفة بني امية في الجامع ووكّل به ليلعن علياً(عليه السلام) او يقتل، فقال حجر، اما إن الامير احمد بن إبراهيم امرني ان العن علياً فالعنوه لعنه الله، فقال طاووس، فلقد اعمى الله قلوبهم حتى لم يقف احد منهم على ما قال.

وذكره ابن حجر في صواعقه: ص٧٧[2].

[طبقات ابن سعد: ٥/٣٠]:

في ترجمة مروان، قال: قال علي بن ابي طالب(عليه السلام) له يوماً ونظر إليه ليحملن راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه وله امرة كلحسة الكلب انفه[3].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٣٧ ح٤٦٣٧ و٤٦٣٨، أسد الغابة: ٤/١٠٠ رقم٣٧٨٣، تهذيب التهذيب: ٧/٢٩٦، تاريخ بغداد: ٤/٣٤٨ رقم٢١٨٦، و٧/١٧٢ رقم٣٦١٣، و١١/٤٨ و٤٩ رقم٥٧٢٨، الرياض النضرة: ٣/١٤٠، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٢/٤٦٦ ح٩٩٣، الصواعق المحرقة: ص١٢٢، مجمع الزوائد: ٩/١١٤، فيض القدير: ٣/٤٦ رقم٢٧٠٥، لسان الميزان: ١/١٩١ رقم٥٧٥ وص٤٨٣ رقم١٣٤٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٢/٣٩٠ ح٣٣٦٦، الصواعق المحرقة: ص١٢٨.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٤٣.

[تهذيب التهذيب: ٣٥٨/٧]:

في ترجمة علي بن عبدالله بن العباس، قال: وقد حكى المبرّد وغيره انه لما ولد جاء به ابوه إلى علي بن ابي طالب(عليه السلام) فقال: ما سمّيته؟ فقال: اويجوز لي ان اسمّيه قبلك، فقال: قد سمّيته باسمي وكنّيته بكنيتي، وهو ابو الاملاك[١].

[مجمع الزوائد: ٢٤١/٦]:

عن جندب، قال: لما فارقت الخوارج علياً(عليه السلام) خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دويٌّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وإذا فيهم اصحاب الثفنات واصحاب البرانس، فلما رايتهم دخلني من ذلك شدّة فتخيّت، فركزت رمحي ونزلت عن فرسي فنثرت عليه درعي واخذت بمقود فرسي، فقمت أُصلّي إلى رمحي وانا اقول في صلاتي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لي فيه، وإن كان معصية فارني براءتك. قال: فانا كذلك إذ اقبل علي بن ابي طالب(عليه السلام) على بغلة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فلما حاذاني قال: تعوّذ بالله تعوّذ بالله يا جندب من شرّ الشك، فجئت اسعى إليه، ونزل فقام يصلّي إذ اقبل رجل على برذون يقرب به، فقال: يا امير المؤمنين، قال: ماشانك؟، قال: لك حاجة في القوم قال: وما ذاك؟، قال: قد قطعوا النهر، قال: ماقطعوه، وساق الحديث إلى ان قال: ولا يقطعوه وليقتلنّ دونه عهد من الله ورسوله، قلت: الله اكبر، ثم قمت فامسكت له بالركاب، فركب فرسه ثم رجعت إلى درع فلبستها وإلى قوسي فعلّقتها وخرجت اسايره، فقال لي: يا جندب، قلت: لبيك يا امير المؤمنين، قال: اما انا فابعث إليهم رجلاً يقرا المصحف يدعو إلى كتاب الله وسنّة نبيّهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل، يا جندب اما إنه

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٣/٥.

لايقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة، فانتهينا إلى القوم وهم في معسكرهم، إلى ان قال: فقتلت بكفّي هذه -بعدما دخلني ما كان دخلني- ثمانية قبل ان اصلّي الظهر، وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال، قال: رواه الطبراني[1].

دعاء النبي(ﷺ) حين بعثه إلى اليمن قاضياً:

[سنن ابن ماجة: ص١٦٨]:

-باب ذكر القضاء- عن ابي البختري، عن علي(ع)، قال: بعثني رسول الله(ﷺ) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني وانا شابٌّ اقضي بينهم ولا ادري بالقضاء، قال: فضرب بيده في صدري ثم قال: اللهم اهدِ قلبه وثبّت لسانه، قال: فما شككت بعد في قضاء بين اثنين.

ورواه ابو داود في سننه في كتاب الأقضية -باب كيف القضاء-، والحاكم في مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٣٥، ٤/ ٨٨، والنسائي في خصائصه: ص١١ بطرق سبعة، واحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ٨٣، ٨٨، ١١١، ١٣٦، ١٤٩ بطريقين وص١٥٦، وابو داود الطيالسي في مسنده: ١/ ١٦، ١٩، وابو نعيم في حليته: ٤/ ٣٨١، والخطيب البغدادي في تاريخه: ١٢/ ٤٤٣، وابن سعد في طبقاته: ٢/ القسم٢/ ١٠٠-١٠١، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٢٢، وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/ ١٥٨، ٣٠٢، ٣٩٤، ٣٩٥، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٩٨[2].

---

(١) ٦/٢٤١-٢٤٢.

(٢) ورد الحديث بطرق متعددة في: سنن ابن ماجة: ٢/٧٧٤ ح٢٣١٠، سنن ابي داود: ٣/٣٠١ ح٣٥٨٢، المستدرك على الصحيحين: ٣/١٤٦ ح٤٦٥٨، مسند احمد: ١/١٣٥ ح٦٣٧ وص٢٢٠ ح١١٤٩، مسند ابي داود الطيالسي: ص١٦ ح٩٨، حلية الأولياء: ٤/٣٨١، تاريخ بغداد: ١٢/٤٤٤ رقم٦٩١٦، طبقات ابن سعد: ٢/٣٣٧، اسد الغابة: ٤/٩٩ ح٣٧٨٣، الرياض النضرة: ٣/١٤٧، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١١٦ ح٨٤١٧، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/٨٦، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/٣٩٧، فتح الباري: ٨/٥٣، مصنف ابن ابي شيبة: ٧/٤٩٥ ح٥.

علي (ع) أقضى الناس:

[الرياض النضرة: ٢/١٩٨ - ذخائر العقبى: ص٨٣]:

قالا فيهما عن انس، عن النبي(ﷺ) إنه قال: اقضى أمتي علي. قال: اخرجه في المصابيح في الحسان[1].

[الرياض النضرة: ٢/١٩٨]:

عن عمر بن الخطاب، قال: اقضانا علي بن ابي طالب. قال: اخرجه السلفي[2].

رجوع أبي بكر إلى علي(ع):

[كنز العمال: ٣/٩٩]:

عن محمد بن المنكدر؛ إن خالد بن الوليد كتب إلى ابي بكر انه وُجد رجل في بعض ضواحي العرب يُنكح كما تُنكح المراة وان ابا بكر جمع لذلك ناساً من اصحاب رسول الله(ﷺ) كان فيهم علي بن ابي طالب(ع) اشدّهم يومئذٍ قولاً، فقال: إن هذا ذنب لم تعمل به أمة إلاّ أمة واحدة فصُنع بها ما قد علمتم، أرى ان تحرقوه بالنار، فكتب إليه ابو بكر ان يُحرق بالنار[3].

[الرياض النضرة: ٢/١٩٥]:

عن ابن عمر؛ إن اليهود جاؤوا إلى ابي بكر فقالوا: صف لنا صاحبك، فقال: معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كاصبعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصره، ولكن الحديث عنه(ﷺ) شديد وهذا علي بن ابي طالب، فاتوا علياً(ع) فقالوا: يا ابا حسن صف لنا ابن

---

(١) الرياض النضرة: ٣/١٤٧، المناقب للخوارزمي: ص٨١.

(٢) الرياض النضرة: ٣/١٤٧، ذخائر العقبى، ص٨٢، فتح الباري: ٧/٦٠.

(٣) كنز العمال: ٥/٤٦٩ ح١٣٦٤٣.

عمك، فقال: لم يكن رسول الله(ﷺ) بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردّد، كـان فوق الربعة، ابيض اللون مشرباً حمرة، جعد الشعر ليس بالقطط يضرب شعره إلى ارنبته، صلت الجبين، ادعج العينين، دقيق المسربة، برّاق الثنايا، اقنى الانف، كان عنقه إبريق فضة، له شعرات من لبّته إلى سرّته كانهنّ قضيب مسك اسود، ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهنّ، ششن الكفّ والقدم، وإذا مشى كانما يتقلّع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس وإذا تكلّم انصت الناس، وإذا خطب ابكى الناس، وكان ارحم الناس بالناس لليتيم كالاب الرحيم، وللارملة كالريم الكريم، اشجع الناس وابذلهم كفاً واصبحهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وادامه اللبن، ووساده الادم محشوّ بليف النخل، سريره ام غيلان مرمّل بالشريط، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، والاخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغرّاء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركة، وقضيبه الممشوق، ولواؤه الحمد وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح ويرقع الثوب، ويخصف النعل[1].

رجوع عمر إلى علي(ع):

[سنن أبي داود: ١٤٧/٢٨]:

عن ابن عباس، قال: اتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها اناساً، فامر بها عمر ان ترجم، فمر بها علي بن ابي طالب(ع)، فقال: ماشان هذه؟، قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فامر بها عمر ان ترجم، قال: فقال: ارجعوا بها، ثم اتاه فقال: يا عمر اما علمت ان القلم قد رفع عن ثلاثة:

---

(١) الرياض النضرة: ١٤٣/٣، دلائل النبوة للبيهقي: ٢٠١/١-٢٠٦.

عن المجنون حتى يبرا، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يعقل؟ قال: بلى، قال: فما بال هذه ترجم؟ قال: لاشيء، قال: فارسلها، قال: فجعل يكبّر.

ورواه في الباب بطرق اخر، قال في بعضها فجعل عمر يكبّر[1].

[موطأ الإمام مالك بن أنس: ص١٨٦]:

-كتاب الاشربة- عن ثور بن زيد الديلمي إن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجال، فقال له علي بن ابي طالب(ع): نرى ان يجلد ثمانين فإنه إذا شرب سَكَر، وإذا سَكَر هذى، وإذا هذى افترى، (او كما قال)، فجلد عمر ف بالخمر ثمانين (اقول): ورواه الشافعي في مسنده في كتاب الاشربة: ص١٦٦، والحاكم في مستدرك الصحيحين: ٤/ ٣٧٥، وذكره السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة/ ٩٠]، وروى الدارقطني في سننه: ص٣٤٦ كتاب الحدود، حديثاً قال في آخره: قال علي(ع): إنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون جلدة، فامر به عمر فجلد ثمانين وذكره المتقي في كنز العمال: ٣/ ١٠١[2].

[مستدرك الصحيحين: ١/ ٤٠٠]:

عن حارثة بن مضرب، قال: جاء ناس من اهل الشام إلى عمر فقالوا: إنا قد اصبنا اموالاً وخيلاً ورقيقاً نحبّ ان يكون لنا فيها زكاة وطهور، قال:

---

(١) سنن ابي داود: ٤/ ١٤٠ ح٤٣٩٩، صحيح البخاري: ٦/ ٢٤٩٩ باب ٧، سنن الدارقطني: ٣/ ١٣٩ ح١٧٣، مسند أحمد: ١/ ٢٦٦ ح١١٨٧، وص٢٤٩، وص٢٤٩ ح١٣٣٠، فيض القدير: ٤/ ٣٥٧، فتح الباري: ١٢/ ١٠١.

(٢) موطا مالك: ٢/ ٨٤٢ ح٢، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤١٧ ح٨١٣٢ و٨١٣١، الدر المنثور: ٣/ ١٦٢، سنن الدارقطني: ٣/ ١٥٧، فتح الباري: ١٢/ ٥٧.

ما فعله صاحباي قبلي فافعله ، فاستشار عمر علياً(ع) في جماعة من اصحاب رسول الله(ص) ، فقال عليّ(ع) : هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذون بها راتبه .

ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب الزكاة باب الخيل السائبة[1] .

[مستدرك الصحيحين: ٤٥٧/١]:

عن ابي سعيد الخدري ، قال : حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال : إني اعلم انك حجرٌ لا تضرّ و تنفع ولولا اني رايت رسول الله(ص) قبّلك ما قبّلتك ، ثم قبّله ، فقال له علي(ع) : بلى يا عمر انه يضر وينفع ، قال : بِمَ؟ قال : بكتاب الله تبارك وتعالى ، قال : واين ذلك من كتاب الله؟ ، قال : قال الله عزّوجل : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف/ ١٧٢]، خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرّرهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم ، وكتب ذلك في رقٍّ ، وكان لهذا الحجر عيناه ولسان فقال له : افتح فاك ، قال : ففتح فاه ، فالقمه ذلك الرقّ وقال : اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة ، واني اشهد لسمعت رسول الله(ص) يقول : يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد ، فهو يا عمر يضرّ وينفع . فقال عمر : اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن[2] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٥٥٧/١ ح١٤٥٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٦٢٨/١ ح١٦٨٢، صحيح البخاري: ٥٧٩/٢ ح١٥٢٠، التفسير الكبير للرازي: ١٠/٣٢، الدر المنثور: ٦٠٥/٣، شعب الإيمان: ٤٥١/٣ ح٤٠٤٠-، ارشاد الساري للقسطلاني: ١٣٥/٤ ح١٥٩٧، عمدة القاري: ٢٤٠/٩، تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص١١٥.

[مستدرك الصحيحين: ١٤/٣]:

عن سعيد بن المسيّب يقول: جمع عمر الناس فسالهم من ايّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن ابي طالب(ع) من يوم هاجر رسول الله(ﷺ) وترك ارض الشرك، ففعله عمر.

ورواه ابن جرير في تاريخه: ٢/ ١١٢، وذكره المتقي في كنز العمال: ٥/ ٢٤٤ مرتين قال: في إحداهما: اخرجه البخاري في تاريخه الصغير والحاكم في مستدركه، وقال في ثانيهما: عن ابن المسيب قال: اول من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن ابي طالب(ع)[1].

[سنن البيهقي: ١٢٣/٦]:

عن الحسن، يقول: إن عمر بلغه ان امراة بغية يدخل عليها الرجال، فبعث إليها رسولاً فاتاها الرسول فقال: اجيبي امير المؤمنين، ففزعت فزعاً فوقعت الفزعة في رحمها فتحرّك ولدها، فخرجت فاخذها المخاض فالقت غلاماً جنيناً، فاتى عمر بذلك فارسل إلى المهاجرين فقصّ عليهم امرها، فقال: ماترون؟ فقالوا: ما نرى عليك شيئاً يا امير المؤمنين إنما انت معلّم ومؤدّب، وفي القوم علي(ع) وعليّ ساكت، قال: فما تقول انت يا ابا الحسن؟ قال: اقول: إن كانوا قاربوك في الهوى فقد اثموا وإن كان هذا جهد رايهم فقد اخطاوا وارى عليك الدية. إلى ان قال: قال -يعني عمر-: صدقت[2].

[سنن البيهقي: ٣٤٣/٧]:

عن ابي الحلال العتكي، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: انه قال لامراته: حبلك على غاربك، فقال له عمر: واف معنا الموسم،

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥ ح٤٢٨٧، تاريخ الطبري: ٢/ ٣٩١.

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص١٢٥، شرح النهج لابن ابي الحديد: ١/ ١٧٤.

فأتاه الرجل في المسجد الحرم فقصّ عليه القصة، فقال: ترىٰ ذلك الأصلع يطوف بالبيت، اذهب إليه فسله ثم ارجع فأخبرني بما رجع إليك، قال: فذهب إليه فإذا هو عليّ(ع) فقال: من بعثك إليّ؟، فقال: أمير المؤمنين: قال: إنه قال لامرأته: حبلك علىٰ غاربك، فقال: استقبل البيت واحلف بالله ما أردت طلاقاً، فقال الرجل: وأنا أحلف بالله ما أردت إلاّ الطلاق بانت منك امرأتك.

[سنن البيهقي: ٧/٤٤٢]:

عن الشعبي، قال: أتىٰ عمر بن الخطاب بامرأة تزوجت في عدّتها فأخذ مهرها فجعله في بيت المال وفرّق بينهما وقال: لا يجتمعان وعاقبهما، قال: فقال علي(ع): ليس هكذا ولكن هذه الجهالة من الناس، ولكن يفرّق بينهما ثم تستكمل بقية العدّة من الأول ثم تستقبل عدّة أخرىٰ وجعل لها علىٰ المهر بما استحلّ من فرجها، قال: فحمد الله عمر وأثنىٰ عليه ثم قال: يا أيها الناس ردّوا الجهالات إلىٰ السنّة. وذكرهُ المحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٩٦[1].

[سنن البيهقي: ٧/٤٤٢]:

عن أبي الأسود الدئلي، إن عمر أتىٰ بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمّ برجمها، فبلغ ذلك علياً(ع) فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر، إلىٰ أن قال: فسأله، فقال: ﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾ [البقرة/ ٢٣٣]، وقال: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ [الأحقاف/ ١٥]، فستة أشهر حمله وحولان تمام رضاعته لا حدّ عليها (أو قال: لا رجم عليها)، قال: فخلىٰ عنها.

---

(١) الرياض النضرة: ٣/ ١٤٤، أحكام القرآن للجصاص: ١/ ٤٢٥.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٩٤ وقال فيه: فترك عمر رجمها وقال: لولا علي لهلك عمر، قال: اخره العقيلي واخرجه ابن السمان، وذكره المتقي ايضاً في كنز العمال: ٣/ ٩٦، ٢٢٨، وابن عبدالبر في استيعابه: ٢/ ٤٦١[1].

[طبقات ابن سعد: ٢/القسم ٢/١٠٢]:

عن سعيد بن المسيّب، قال: خرج عمر بن الخطاب على اصحابه يوماً فقال: افتوني في شيء صنعته اليوم، فقالوا: ما هو يا امير المؤمنين؟ قال: مرّت بي جارية لي فاعجبتني فوقعت عليها وانا صائم، قال: فعظم عليه القوم وعلي(عليه السلام) ساكت، فقال: ما تقول يابن ابي طالب؟ فقال: جئت حلالاً ويوماً مكان يوم، فقال: انت خيرهم فتوى[2].

[طبقات ابن سعد: ٣/القسم ١/٢٢١]:

عن ابي امامة بن سهل بن حنيف، قال: مكث عمر زماناً لاياكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة وارسل إلى اصحاب رسول الله(ﷺ)، فاستشارهم فقال: قد شغلت نفسي في هذا الأمر فما يصلح لي منه؟، فقال عثمان بن عفان: كل واطعم، قال: وقال ذلك سعيد بن زيد بن مرو بن نفيل وقال لعلي(عليه السلام): ما تقول انت في ذلك؟، قال: غداءً وعشاءً، قال: فاخذ عمر بذلك[3].

[طبقات ابن سعد: ٢/ القسم٢/ ١٠٢]:

عن سعيد بن المسيّب، قال: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس فيها ابو حسن.

---

(١) الرياض النضرة: ٣/١٤٢، الاستيعاب: ٣/٣٩، التفسير الكبير للرازي: ٢٨/١٥، الدر المنثور: ٧/٤٤١-٤٤٢، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص١٤٨، مناقب الخوارزمي: ص٩٥ ح٩٤، ذخائر العقبى: ص٨٢، كفاية الطالب للكنجي: ص٢٢٦.

(٢) سنن الدارقطني: ٢/١م١٨١ ح١، طبقات ابن سعد: ٢/٣٣٩.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/٢٠٧.

وذكره ابن الاثير في اسد الغابة: ٤/ ٢٢، وابن حجر في إصابته: ٤/ القسم ١/ ٢٧٠، وفي تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٢٧، وذكره ابن عبدالبر في استيعابه: ٢/ ٤٦١، والمتقي في كنز العمال: ٥/ ٢٤١[1].

[شرح معاني الآثار للطحاوي: ٢/٨٨]:

عن ابي عبدالرحمن السلمي، عن علي(ع)، قال: شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان وقالوا: هي حلال وتاولوا: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة/ ٩٣]، فكتب فيهم إلى عمر، فكتب عمر ان ابعث بهم إليّ قبل ان يفسدوا من قبلك، فلما قدموا على عمر استشار فيهم اناس، فقالوا: يا امير المؤمنين نرى انهم قد كذبوا على الله وشرّعوا في دينهم مالم ياذن به الله فاضرب اعناقهم، وعلي(ع) ساكت، فقال: ماتقول يا ابا الحسن فيهم؟، قال: ارى ان تستتيبهم فإن تابوا ضربتهم ثمانين لشربهم الخمر، وإن لم يتوبوا ضربت اعناقهم فإنهم قد كذبوا على الله وشرّعوا في دينهم مالم ياذن به الله فاستتابهم، فتابوا فضربهُم ثمانين ثمانين.

وذكره العسقلاني في فتح الباري: ١٥/ ٧٣ وقال اخرجه ابن ابي شيبة، وذكره السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة/ ٩٠][2].

[الاستيعاب: ٢/٤٦٣]:

عن عبدالرحمن بن أُذينة العبدي، عن ابيه اذينة بن سلمة العبدي، قال: اتيت عمر بن الخطاب فسالته من اين اعتمر؟، فقالك ائتِ علياً

---

(١) طبقات ابن سعد، ٢/٣٣٩، أسد الغابة: ٤/١٠٠ رقم ٣٧٨٣، الإصابة: ٢/٥٠٩، تهذيب التهذيب: ٧/٢٩٦، الاستيعاب: ٣/٩٣.

(٢) شرح معاني الآثار للطحاوي: ٢/٨٨ (من المصحف)، فتح الباري للعسقلاني: ١٢/٥٧، مصنف ابن ابي شيبة: ٦/٥٠٣ ح٣، الدر المنثور: ٣/١٧٣.

فاسالته. قال ابن عبدالبر (إلى آخر الحديث) وفيه قال عمر: ماأجد لك إلاّ ما قال علي. وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٩٥[1].

[كنز العمال: ٦/٦٠٤]:

عن ابن عمر، قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن ابي طالب(ع): يا ابا الحسن ربما شهدت وغبنا، ثلاث اسالك عنهنّ هل عندك منهنّ علم؟، قال علي(ع): وما هنّ؟ قال: الرجل يحبّ الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم يرّ منه شراً، قال علي(ع): نعم، قال رسول الله(ص): إن الارواح في الهواء جنودٌ مجنّدة تلتقي فتشامً فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، قال: واحدة، والرجل يتحدّث بالحديث نسيه وذكره، قال علي(ع): سمعت رسول الله(ص) يقول: ما من القلوب قلب إلاّ وله سحابة كسحابة القمر بينا القمر يضيء إذ علته سحابة فاظلم إذ تجلّت، قال عمر: اثنتان، والرجل يرىٰ الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها مايكذب، قال: نعم سمعت رسول الله(ص) يقول: ما من عبدٍ ولا امةٍ ينام فيستثقل نوماً إلاّ يعرج بروحه في العرش، فالتي لاتستيقظ إلاّ عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق، والتي تصدق دون العرش فهي الرؤيا التي تكذب، فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهنّ فالحمد لله الذي اصبتهنّ قبل الموت[2].

[الرياض النضرة: ٢/١٧٠]:

عن عمر وقد نازعه رجل في مسالة، فقال: بيني وبينك هذا الجالس - واشار إلى علي بن ابي طالب(ع)، فقال الرجل: هذا الابطن! فنهض

---

(١) الاستيعاب: ٣/٤٣، الرياض النضرة: ٣/١٤٣.

(٢) كنز العمال: ١٣/١٦٩ ح٣٦٥١٢، مجمع الزوائد: ١/١٦١-١٦٢، فردوس الأخبار: ١٤/١٧ ح٦٠٥٠.

عمر من مجلسه واخذ بتلابيبه حتى شاله من الارض، ثم قال: اتدري من صغرت؟ مولاي ومولى كل مسلم[1].

[الرياض النضرة: ١٩٥/٢]:

عن زيد بن علي، عن ابيه، عن جده، قال: أُتي عمر بامرأةٍ حامل قد اعترفت بالفجور فامر برجمها، فتلقّاها علي(ع) فقال: مابال هذه؟، فقالوا: امر عمر برجمها، فردّها عليّ(ع) وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على مافي بطنها؟، ولعلك انتهرتها او اخفتها، قال: قد كان ذلك، قال: اوما سمعت رسول الله(ﷺ) قال: لاحدّ على معترفٍ بعد بلاء؟ انه من قيد او حبس او تهدّد فلا اقرار له، فخلّى سبيلها[2].

[الرياض النضرة: ١٩٦/٢]:

عن عبدالرحمن السلمي، قال: اتى عمر بامرأةٍ اجهدها العطش، فمرّت على راعٍ فاستسقته، فابى ان يسقيها إلاّ ان تمكّنه من نفسها ففعلت. فشاور الناس في رجمها، فقال له علي(ع): هذه مضطرة إلى ذلك فخلّ سبيلها، ففعل[3].

[الرياض النضرة: ١٩٧/٢]:

عن ابي سعيد الخدري، سمع عمر يقول لعلي(ع): -وقد ساله عن شيء فأجابه-: اعوذ بالله ان اعيش في قومٍ لست فيهم يا ابا الحسن، وفي رواية: لاابقاني الله بعدك يا علي[4].

---

(١) الرياض النضرة: ١١٥/٣، الصواعق المحرقة: ص١٧٩.

(٢) الرياض النضرة: ١٤٣/٣، مناقب الخوارزمي: ص٨١، ذخائر العقبى: ص٨٠.

(٣) الرياض النضرة: ١٤٤/٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٣٦/٨، ذخائر العقبى: ص٨١.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٦٢٨/١، الرياض النضرة: ١٤٦/٣، الصواعق المحرقة: ص١٧٩، إرشاد الساري للقسطلاني: ١٣٦/٤، عمدة القاري للعيني: ٢٤٠/٩، فيض القدير: ٣٥٧/٤، تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص١١٥.

[الرياض النضرة: ٢/١٩٧]:

عن يحيى بن عقيل قال: كان عمر يقول لعلي(ع) -إذا سأله ففرّج عنه-: لا ابقاني الله بعدك يا علي[(١)].

[نور الأبصار: ص١٧١]:

روي ان رجلاً اتي به إلى عمر بن الخطاب وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس -وقد سألوه كيف اصبحت- قال: اصبحت احب الفتنة واكره الحق، واصدّق اليهود والنصارى، واؤمن بما لم اره، واقرّ بما لم يخلق، فارسل عمر إلى علي(ع)، فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل فقال: صدق يحب الفتنة قال الله تعالى: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن/ ١٥]، ويكره الحق؛ يعني الموت، قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق/ ١٩]، ويصدق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة/ ١١٣]، ويؤمن بما لم يره، يؤمن بالله عزوجل ويقرّ بما لم يخلق، يعني الساعة، فقال عمر: اعوذ بالله من معضلة لا علي بها (فتح الباري) في شرح البخاري: ١٧/ ١٠٥. (قال) وفي كتاب النوادر للحميدي والطبقات لابن سعد من رواية سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني علي بن ابي طالب(ع)[(٢)].

---

(١) الرياض النضرة: ٣/١٤٦، المناقب للخوارزمي: ص٨٠ ح٦٤، تذكرة الخواص لابن الجوزي: ص١٤٨.

(٢) كفاية الطالب: ص٢١٨، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص٣٤، نور الأبصار للشبلنجي: ص٧٩.

رجوع عثمان إلى علي(ﷺ):

[موطأ الإمام مالك بن أنس: ص٣٦]:

-في طلاق المريض- عن محمد بن يحيى بن حبّان، قال: كانت عند جدّي حبّان امرأتان هاشمية وانصاريّة فطلق الأنصارية وهي ترضع، فمرّت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض فقالت: انا ارثه لم أحض، فاختصمتا إلى عثمان بن عفان، فقضى لها بالميراث فلامت الهاشمية عثمان، فقال: هذا عمل ابن عمك هو اشار علينا بهذا - يعني علي بن ابي طالب(ﷺ)- .

ورواه الشافعي في مسنده في كتاب العدد ص١٧١، وذكره ابن حجر في إصابته: ٨/ القسم١/ ٢٠٤، وابن عبدالبر في استيعابه: ٢/ ٧٦٤، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٢/ ١٩٧[1].

[موطأ الإمام مالك بن أنس ص١٧٦]:

-في كتاب الحدود- قال: إن عثمان بن عفان أُتي بامرأة قد ولدت في ستة اشهر فأمر بها ان ترجم، فقال له علي بن أبي طالب(ﷺ): لي ذلك عليها إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ [الاحقاف/ ١٥]، وقال: ﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾ [البقرة/ ٢٣٣]، فالحمل يكون ستة اشهر فلا رجم عليها، فبعث عثمان في اثرها فوجدت قد رجمت[2].

---

(١) موطأ مالك: ٢/٥٧٢ ح٤٣، سنن البيهقي: ٧/٤١٩، الإصابة: ٤/٤٢٤ رقم١٠٩٥، الاستيعاب: ٤/٤٢٨، الرياض النضرة: ٣/١٤٦.

(٢) موطأ مالك: ٢/٨٢٥ ح١١، سنن البيهقي: ٧/٤٤٢، الدر المنثور: ٧/٤٤١، تفسير ابن كثير: ٤/١٥٨، عمدة القاري للعيني: ٢١/١٨.

[مسند أحمد بن حنبل: ١/ ١٠٤]:

عن الحسن بن سعد، عن ابيه؛ ان يُحنّس وصفية كانا من سَبي الخمس، فزنّت صفيّةُ برجل من الخُمس فولدت غلاماً فادّعاه الزاني ويُحنّس، فاختصما إلى عثمان فرفعها إلى علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فقال علي(عليه السلام): اقضي فيهما بقضاء رسول الله(صلى الله عليه وآله) «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، وجلدهما خمسين خمسين.

وذكره المتقي في كنز العمال: ٣/ ٢٢٧ قال: اخرجه الدورقي[1].

[رجوع معاوية إلى علي(عليه السلام)]:

-في كتاب الاقضية- عن سعيد بن المسيّب، ان رجلاً من اهل الشام يقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله او قتلهما معاً، فاشكل على معاوية بن ابي سفيان القضاء فيه؛ فكتب إلى ابي موسى الأشعري يسال له علي بن ابي طالب(عليه السلام) عن ذلك، فسال ابو موسى عن ذلك علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فقال له علي(عليه السلام): إن هذا الشيء ما هو بارضي، عزمت عليك لتخبّرني، فقال له ابو موسى: كتب إليّ معاوية بن ابي سفيان ان اسالك عن ذلك، فقال علي(عليه السلام): انا ابو حسن إن لم يأتِ باربعة شهداء فليعط برمّته.

ورواه البيهقي في سننه بطرق متعددة: ٨/ ٢٣٧، ١٠/ ١٤٧ والشافعي في مسنده -كتاب الجائز والحدود- ص٢٠٤، وذكره المتقي في كنز العمال: ٧/ ٣٠٠[2].

---

(١) مسند احمد: ١/١٦٧ ح٨٢٢، كنز العمال: ٦/١٩٨ ح١٥٣٤٠، تفسير ابن كثير: ١/٤٧٩، مجمع الزوائد: ٥/١٢.

(٢) موطأ مالك: ٢/٧٣٧ ح١٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/٢٣٠.

[الاستيعاب: ٢/٤٦٣]:

قال: وكان معاية يكتب فيما ينزل به ليسال له علي بن ابـي طـالب(عليه السلام) عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهـب الفقه والعلـم بموت ابن ابي طـالب، فقال له اخوه عتبة: لايسمع هذا منك اهل الشام، فقال له: دعني عنك[١].

عن الشعبي، عن علي(عليه السلام) انه قال: الحمد لله الذي جعل عدوّنا يسالنا عما نزل به من أمر دينه، إن معاوية كتـب إليّ يسـالني عـن الخنثى، فكتبت إليه ان ورّثه من قِبَل مُباله.

وقال المناوي في فيض القدير في الشرح ما هذا لفظـه: وفي شـرح الهمزيـة إن معاوية كان يرسل علياً(عليه السلام) عن المشكلات فجيبه، فقال احد بنيه: تجيب عدوّك، قال: اما يكفينا ان احتاجنا وسالنا[٢].

[الرياض النضرة: ٢/١٩٥]:

عن ابي حازم، قال: جاء رجل إلى معاوية فسـاله عـن مسـالة، فقـال: سل عنها علي بن ابي طالب فهو اعلم، قال: يـا امير المؤمنين جوابك فيهـا احبّ إليّ من جواب علـيّ، قـال: بئـس مـا قلـت، لقـد كرهـت رجـلاً كـان رسول الله يغزره العلـم غـزراً، ولقـد قـال لـه: انـت منـي بمنزلـة هـارون مـن موسى إلاّ أنه لانبيّ بعدي، وكان عمر إذا اشكل عليه اخذه منه.

وذكـره ابـن حجـر في صواعقـه، ص١٠٧، وفي فتـح البـاري في شـرح البخاري: ١٧/ ١٠٥ قال: عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل إلى معاوية فساله عن مسالة فقال سل عنها عليا(عليه السلام) قال (يعني معاويـة) ولقـد شـهدت عمر اشكل عليه شيء فقال هاهنا علي(عليه السلام)[٣].

---

(١) الاستيعاب: ٣/٤٥.

(٢) كنز العمال: ١١/٨٢ ح٣٠٧١، فيض القدير: ٤/٣٥٦، سنن سعيد بن منصور: ١/٦٢ ح١٢٤.

(٣) الرياض النضرة: ٣/١٤٢، الصواعق المحرقة: ص١٧٩، فيض القدير: ٣/٤٦.

رجوع عائشة وابن عمر إلى علي(عليه السلام) في المسائل المشكلة:

قد ثبت من الصحاح وغيرها من الكتب المعتبرة عند اخواننا السنّة رجوع عائشة وابن عمر إلى علي(عليه السلام) الوقائع المشكلة، وفيما يلي جملة منها:

[صحيح مسلم: في كتاب الطهارة]:

-باب التوقيت في المسح على الخفين-: عن شريح بن هاني، قال: اتيت عائشة اسالها عن المسح على الخفّين، فقالت: عليك بابن ابي طالب فاساله[1].

[صحيح مسلم: في كتاب الطهارة]:

-باب التوقيت في المسح على الخفين- عن شريح بن هاني، قال: سالت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: ائتِ علياً فإنه اعلم بذلك منّي. وفي فتح الباري في شرح البخاري: ١٦/ ١٦٨ قال: واخرج ابن ابي شيبة بسند جيّد، عن عبد الرحمن بن ابزي، قال: انتهى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج، فقال: يا امّ المؤمنين اتعلمين اني اتيتك عندما قتل عثمان فقلت: ما تامريني، فقلتِ: الزم علياً(عليه السلام) فسكتت، فقال: اعقروا الجمل، فعقروه، فنزلت انا واخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدي علي(عليه السلام)، فامر بها فادخلت بيتاً.

ورواه النسائي في سننه: ١/ ٣٢، وابن ماجة في سننه: ص٤٢ واحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ٩٦، ١٠٠، ١١٣، ١١٧، ٢١٠، ١٣٣، ١٤٦، ١٤٩، ٦/ ١١٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب الطهارة، ص٤٩-٥٠، وابو حنيفة في مسنده: ص١٢٩، وذكره المتقي في كنز العمال: ٥/ ١٤٧[2].

---

(١) صحيح مسلم: ٢٩٣/١ ح٢٧٦.

(٢) صحيح مسلم: ٢٩٤/١ ح٢٧٦، سنن النسائي: ٩٢/١ ح١٣١، سنن ابن ماجة: ١٨٣/١ ح٥٥٢، مسند احمد بن حنبل: ١٥٥/١ ح٧٥٠ وص١٦٠ ح٧٨٢ ح٩٠٨، كنز العمال: ٦٠٦/٩ ح٢٧٦١٠، سنن البيهقي: ٢٧٢/١ و٢٧٧، مسند ابي داود الطيالسي: ١٥/١، تاريخ بغداد: ٢٤٦/١١، حلية الأولياء: ٨٣/١، مصنف ابن ابي شيبة ٨/ ٧٢٠ ح٧٥.

[سنن البيهقي: ١٤٩/٥]:

عن ابي مجلز؛ إن رجلاً سال ابن عمر فقال: إني رميت الجمرة ولم ادر رميت ستاً او سبعاً؟ قال: ائتِ ذلك الرجل -يريد علياً(ع)- فذهب فساله.

جهاد علي(ع) وبلاؤه في الإسلام:

مبيته(ع) في فراش النبي(ﷺ) ليلة الهجرة:

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة/ ٢٠٧]، قال: نزلت في علي بن ابي طالب(ع)، بات على فراش رسول الله(ﷺ) ليلة خروجه إلى الغار.

(وقال): ويروى انه لما نام على فراشه قام جبريل عند راسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي بخ بخ، من مثلك يابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة، ونزلت الآية[١].

[أسد الغابة: ٢٥/٤]:

عن الثعلبي، قال: رايت في بعض الكتب ان رسول الله(ﷺ) لما اراد الهجرة خلّف علي بن ابي طالب(ع) بمكة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وامره -ليلة خرج إلى الغار وقد احاط المشركون بالدار- ان ينام على فراشه، وقال له: اتّشح ببردي الحضرمي الاخضر فإنه لايخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك، فاوحى الله إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام: إني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول

---

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٢٠٤/٥، ترجمة الإمام علي(ع) من تاريخ دمشق: ١٥٣/١ ح١٨٧، كفاية الطالب للكنجي: ص٢٣٩.

من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عزّوجل إليهما: افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب، آخيت بينه وبين نبيّي محمد، فبات علىٰ فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؟ اهبطا إلى الأرض فاحفظه من عدوّه، فنزلا فكان جبريل عند راس علي(عليه السلام)، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي بخٍ بخٍ من مثلك يابن ابي طالب يباهي الله عزّوجل بك الملائكة؛ فانزل الله عزّوجل علىٰ رسوله -وهو متوجه إلى المدينة في شان علي(عليه السلام): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ٢٠٧][1].

[مستدرك الصحيحين: ٣/٤]:

عن علي بن الحسين(عليه السلام) قال: إن اول من شرىٰ نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وقال علي(عليه السلام) عند مبيته علىٰ فراش رسول الله(صلى الله عليه وآله):

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصىٰ ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول الله خاف ان يمكروا به ... فنجّاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً ... موقّىً وفي حفظ الإله وفي ستر

وبتّ اراعيهم ولم يتهموني ... وقد وطّنت نفسي علىٰ القتل والأسر[2]

وانظر ايضاً في مضمون هذه الاحاديث: خصائص النسائي: ص٨، مسند احمد: ١/ ٣٤٨، طبقات ابن سعد: ٨/ ٣٥، ١٦٢، كنز العمال: ٣/ ١٥٥.

---

(١) اسد الغابة: ٤/١٠٣، مسند احمد: ١/٥٧٢ ح٣٢٤١، تاريخ بغداد: ١٣/١٩١، الدر المنثور: ٤/٥٠، الفصول المهمة: ص٤٧، تذكرة الخواص: ص٣٥، السيرة الحلبية: ٢/٢٧، نور الأبصار للشبلنجي: ص٨٦، إحياء العلوم للغزالي: ٣/٢٤٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/٥ ح٤٢٦٤، تذكرة الخواص، ص٣٥، الفصول المهمة، ص٤٧، المناقب للخوارزمي: ص١٢٧، نور الأبصار: ص٨٦.

يوم بدر: لا فتى إلاّ علي، لا سيف إلاّ ذو الفقار:

[صحيح البخاري]:

في كتاب بدء الخلق -باب قتل ابي جهل-: عن علي(ع)، انه قال: انا اوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة، قال: وقال قيس بن عباد: وفيهم انزلت: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج/ ١٩]؛ قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي(ع) وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة[١].

[سنن البيهقي: ٣/٢٧٦]:

عن علي(ع) -في قصة بدر-، قال: فبرز عتبة واخوه شيبة وابنه الوليد، فقالوا: من يبارز؟، فخرج فتية من الأنصار شببة، فقال عتبة: لانريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني أعمامنا بني عبدالمطلب، فقال رسول الله(ص): قم يا حمزة قم يا عبيدة قم يا علي، فبرز حمزة لعتبة، وعبيدة لشيبة، وعلي(ع) للوليد، فقتل حمزة عتبة، وقتل علي(ع) الوليد، وقتل عبيدة شيبة، وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي(ع) حتى توفي بالصفراء.

وذكره الشبلنجي في نور الأبصار: ص٧٨ قصة مبارزة علي(ع) يوم بدر بمثل ماذكره البيهقي بنحو ابسط[٢].

[حلية الأولياء: ٩/١٤٥]:

عن محمد بن إدريس الشافعي، قال: دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن ابي سفيان، فقال له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، قال: مثل

---

(١) صحيح البخاري: ٤/١٧٦٨ ح٤٤٦٦، صحيح مسلم: ٥/٥٢٨ ح٣٠٣٣، سنن ابن ماجة: ٢/٩٤٦ ح٢٨٣٥، المستدرك على الصحيحين: ٢/٤١٩ ح٢٣٥٩، البداية والنهاية: ٣/٣٣٣.

(٢) تاريخ الطبري: ٢/٤٢٦، البداية والنهاية: ٣/٣٣٢، كتاب المغازي للواقدي: ١/٦٨، نور الأبصار للشبلنجي: ٨٦.

من كنت؟، قال: غلام قمدود، مثل عطباء الجلمود، قال: فحدّثني مارايت وحضرت، قال: ما كنّا شهوداً إلاّ كاغياب وما راينا ظفراً اوشك منه، قال: فصف لي مارايت، قال: رايت في سرعان الناس علي بن ابي طالب(عليه السلام) غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفري الفرئ لايثبت له احد إلاّ قتله، ولا يضرب شيئاً إلاّ هتكه لم ار من الناس احداً قط انفق يحمل حملة ويلتفت التفاته، إلى ان قال: وكان له عينان في قفاه وكان وثوبه وثوب وحش.

[كنز العمال: ٣/١٥٤]:

عن ابي ذر قال: لما كان اول يوم البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون، والانصار في المسجد وجاء علي بن ابي طالب(عليه السلام) فانشا يقول: إن احق ما ابتدا به المبتداون، ونطق به الناطقون، حمد الله والثناء عليه بما هو اهله، والصلاة على النبي محمد، فقال: الحمد لله المتفرّد بدوام البقاء (وساق الخطبة إلى ان قال) ثم قال علي(عليه السلام): اناشدكم الله إن جبرئيل نزل على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد لاسيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي فهل تعلمون هذا كان لغيري؟[1].

[ذخائر العقبى: ص٧٤ - الرياض النضرة: ٢/١٩٠]:

عن أبي جعفر محمد بن علي(عليه السلام) قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان ان لاسيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي. (قال) خرجه الحسن بن عرفة العبدي[2].

وانظر ايضاً في مضمون هذه الاحاديث: الرياض النضرة: ٢/ ٢٢٥، تاريخ الطبري: ٢/ ١٩٧، كنز العمال: ٥/ ٢٧٣، الدر المنثور: ذيل تفسير

---

(١) كنز العمال: ٥/٧١٧ ح١٤٢٤٢.

(٢) ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١/١٥٨ ح١٩٧، الرياض النضرة: ٣/١٣٧.

قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٨].

يوم أُحُد يوم المواساة لرسول الله(ﷺ):

[الرياض النضرة: ١٧٢/٢ - مرقاة المفاتيح: ٥٦٨/٥ (في الشرح)]:

قالا: عن ابي رافع قال: لمّا قتل علي(ع) اصحاب الالوية يوم أُحُد قال جبريل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة، فقال له النبي(ﷺ) إنه مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما يا رسول الله، قالا اخرجه احمد في المناقب.

وذكره الهيثمي في مجمعه: ٦/ ١١٤ وقال رواه الطبراني، وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/ ٤٠٠ وقال ايضاً رواه الطبراني[1].

يوم الخندق يوم كفى الله المؤمنين القتال فيه بعلي(ع):

[مستدرك الصحيحين: ٣٢/٢]:

عن بهز بن حكيم، عن ابيه عن جده، قال: قال رسول الله(ﷺ): لمبارزة علي بن ابي طالب(ع) لعمرو بن ودّ يوم الخندق افضل من اعمال أمتي إلى يوم القيامة.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٣/ ١٩ وذكره الفخرالرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير سورة القدر[2].

[مستدرك الصحيحين: ٣٢/٣]:

عن ابن اسحاق، قال: كان عمرو بن ود ثالث قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة ولم يشهد أحداً، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً

---

(١) الرياض النضرة: ١١٧/٣، مرقاة المفاتيح: ٤٦٣/١٠ ح٦٠٩٠، المعجم الكبير للطبراني: ٣١٨/١ ح٩٤١، ترجمة الإمام علي(ع) من تاريخ دمشق: ١٦٧/١، كنز العمال: ١٤٣/١٣ ح٣٦٤٤٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤٣٤/٣ ح٤٣٢٧، تاريخ بغداد: ١٩/١٣ رقم ٦٩٧٨، التفسير الكبير للفخر الرازي: ٣١/٣٢، كنز العمال: ٦٢٣/١١ ح٣٣٠٣٥.

ليرى مشهده، فلما وقف هو وخيله قال لـه علي(عليه السلام): يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش ان لايدعوك رجل إلى خلّتين إلاّ قبلت منه إحداهما، فقال عمرو: اجل، فقال لـه علي(عليه السلام): فإني ادعوك إلى الله عزّوجل وإلى رسوله وإلى الإسلام، فقال: لاحاجة لي في ذلك، قال: فإن ادعوك إلى البراز، قال: يابن اخي لِم؟ فوالله ما احبّ ان اقتلك، فقال علي(عليه السلام): لكني والله احبّ ان اقتلك، فحمي عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل، فجاء إلى علي(عليه السلام)، وقال: من يبارز؟، فقام علي(عليه السلام) وهو مقنّع في الحديد، فقال: انا له يا نبيّ الله، فقال: إنه عمرو بن عبد ودّ اجلس، فنادى عمرو: الا رجل، فاذن له رسول الله(صلى الله عليه وآله) فمشى إليه علي(عليه السلام) وهو يقول:

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهةٍ وبصيرةٍ والصدق منجا كل فائز

إني لأرجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربةٍ نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من انت؟، قال: انا علي، قال: ابن من؟ قال: ابن عبد مناف، انا علي بن ابي طالب، فقال: عندك يابن اخي من اعمامك من هو اسنّ منك فانصرف فإني اكره ان اهريق دمك، فقال علي(عليه السلام): لكني والله ما اكره ان اهريق دمك، فغضب، فنزل فسلّ سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو عليّ مغضباً واستقبله علي(عليه السلام) بدرقته، فضربه عمرو في الدرقة فقدّها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجّه، وضربه علي(عليه السلام) على حبل العاتق فسقط وثار العجاج، فسمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) التكبير فعرف ان علياً قتله. إلى ان قال: اقبل علي(عليه السلام) نحو رسول الله(صلى الله عليه وآله) ووجهه يتهلّل،

فقال عمر بن الخطاب: هلاّ استلبت درعه فليس للعرب درع خير منها؟، فقال: ضربته فاتّقاني بسوءته واستحييت ابن عمي ان أستلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقحمت من الخندق.

وذكره الشبلنجي في نور الابصار -وزاد ابياتاً لعمرو-: ص٧٩[1].

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ [البقرة/ ٢٥٣]، روى ان النبي(ﷺ) قال بعد محاربة علي(ع) لعمرو بن ود: كيف وجدت نفسك يا علي؟، قال: وجدتها لو كان كلّ اهل المدينة في جانب لقدرت عليهم... إلى آخر الحديث[2].

السيوطي في الدر المنثور]:

-في ذيل تفسير قوله تعالى-: ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾ [الاحزاب/ ٢٥]، عن ابن مسعود، انه كان يقرأ هذا الحرف: وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب[3].

يوم خيبر يوم مرحب والباب:

[مسند أحمد بن حنبل: ٨/٦]:

عن أبي رافع، مولى رسول الله(ﷺ)، قال: خرجنا مع علي(ع) حين بعثه رسول الله(ﷺ) برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه اهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي(ع) باباً كان عند الحصن، فترس به نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٤ ح٤٣٢٩، نور الأبصار: ص٨٧، ترجمة الإمام علي(ع) من تاريخ مدينة دمشق: ١/ ١٧٠-١٧٣.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٦/ ١٩٧.

(٣) الدر المنثور: ٦/ ٥٩٠، ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٨٠.

القاه من يده حين فرغ ، فلقد رايتني في نفر مع سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه .

ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه : ٢/ ٣٠٠ ، وذكره علي بن سلطان في مرقاته : ٥/ ٥٦٦ وقال : اخرجه احمد في المناقب[١] .

يوم حنين يوم ضاقت الأرض بما رحبت:

[مجمع الزوائد: ٦/١٨٠]:

قال : وعن انس : قال : لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله(ﷺ) إلاّ العباس بن عبدالمطلب وابو سفيان بن الحارث -يعني ابن عم النبي(ﷺ)- ، إلى ان قال : وكان علي بن ابي طالب(ع) يومئذٍ اشدّ الناس قتالاً بين يديه .

(قال) : رواه ابو يعلى والطبراني في الأوسط[٢] .

علي(ع) أسد الله وسيفه في أرضه:

[ذخائر العقبي: ص٩٢]:

عن انس بن مالك قال : صعد رسول الله(ﷺ) المنبر فذكر قولاً كثيراً ، ثم قال : اين علي بن ابي طالب؟ فوثب إليه فقال : ها انا ذا يا رسول الله فضمه إلى صدره وقبّل بين عينيه ، وقال باعلى صوته : معاشر المسلمين هذا اخي وابن عمي وختني ، هذا لحمي ودمي وشعري ، هذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، هذا مفرج الكروب عني ، هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه ، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، والله منه

---

(١) مسند احمد: ٧/١٦ ح٢٣٣٤٦، تاريخ الطبري: ٣/١٣، المرقاة في شرح المشكاة: ١٠/٤٦٠-٤٦١، الرياض النضرة: ٣/١٣٤، تاريخ بغداد: ١١/٣٢٤ رقم٦١٤٢، فتح البخاري: ٧/٣٨٥، ميزان الاعتدال: ٣/١١٢ رقم٥٧٧٦.

(٢) مسند ابي يعلى: ٦/٢٨٩-٢٩٠ ح٣٦٠٦، تاريخ اليعقوبي: ٢/٦٣.

بريء وانا منه بريء، فمن احب ان يبرا من الله ومني فليبرا من علي، وليبلغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك، قال: اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة.

[الاستيعاب: ٢/٤٥٧]:

عن ابن عباس، قال لعلي(عليه السلام): اربع خصال ليست لاحد غيره؛ هو اول عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله(ﷺ)، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسّله وادخله قبره[1].

وانظر في مضمون هذين الحديثين: الرياض النضرة: ٢/ ٢٢٥، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ص٩٧، الإصابة: ٥/ القسم ٣/ ٢٨٧.

لواء النبي(ﷺ) مع علي(عليه السلام) في كلّ زحف:

[مستدرك الصحيحين: ٣/١٣٧]:

عن مالك بن دينار، قال: سالت سعيد بن جبير، فقلت: يا أبا عبدالله من كان حامل راية رسول الله(ﷺ)؟، قال: فنظر إليّ وقال: إنك لرخيّ البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القرّاء فقلت: الا تعجبون من سعيد إني سالته من كان حامل راية رسول الله(ﷺ)، فنظر إليّ وقال: إنك لرخيّ البال، قالوا: إنك سالته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فسله الآن، فسالته، فقال: كان حاملها عليّ(عليه السلام)، هكذا سمعته من عبدالله بن عباس.

ورواه ابن سعد في طبقاته: ٣/ ١٥ باختلاف في اللفظ[2].

---

(١) الاستيعاب: ٣/٢٧، المستدرك على الصحيحين: ٣/١٢٠ ح٤٥٨٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٤٧ ح٤٦٦٥، طبقات ابن سعد: ٣/٢٥، ذخائر العقبى: ص٧٥.

[الرياض النضرة: ٢/١٩١]:

عن ابن عباس، قال: كان علي(ع) آخذاً راية رسول الله(ص) يوم بدر.

قال الحاكم: يوم بدر والمشاهد كلها، قال: اخرجه احمد في المناقب[1].

[أسد الغابة: ٤/١٢]:

عن عبدالله بن بريدة، عن ابيه، قال: لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء، فلما كان من الغد اخذه عمر، وقيل: محمد بن مسلمة، فقال رسول الله(ص): لادفعنّ لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه، فصلّى رسول الله(ص) صلاة الغداء، ثم دعا باللواء فدعا علياً(ع) وهو يشتكي عينيه فمسحهما ثم دفع إليه اللواء ففتح، قال: فسمعت عبدالله بن بريدة يقول: حدثني ابي إنه كان صاحب مرحب -يعني علياً(ع)[2].

علي(ع) يكتب الصلح يوم الحديبية:

[الرياض النضرة: ٢/١٩١]:

عن ابن عباس، قال: كان كاتب الصلح يوم الحديبية علي بن ابي طالب(ع)، قال: قال معمر: فسالت عنه الزهري فضحك او تبسّم وقال: هو علي(ع)، ولو سالت هؤلاء لقالوا هو عثمان -يعني بني امية[3].

علي(ع) يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبي(ص) على تنزيله:

[خصائص النسائي: ص٤٠]:

عن ابي سعيد الخدري، قال: كنا جلوساً ننظر رسول الله(ص)، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى به إلى علي(ع) فقال: إن منكم رجلاً

---

(١) الرياض النضرة: ٣/١٧٣، طبقات ابن سعد: ٣/٢٣.

(٢) أسد الغابة: ٤/٩٤، البداية والنهاية: ٤/٢١٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٤/٢١٠.

(٣) الرياض النضرة: ٣/١٣٨، مصنف عبدالرزاق: ٥/٣٤٢ ح٩٧٢١-٩٧٢٢.

يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال ابو بكر: انا؟، قال: لا. قال عمر: انا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل[1]

علي (عليه السلام) يقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره:

[مسند أحمد بن حنبل: ١/١٩٩]:

عن هبيرة، قال: خطبنا الحسن بن علي(عليه السلام) فقال: لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لاينصرف حتى يفتح له.

وذكره المحب الطبري في ذخائره: ص٧٦[2].

النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر علياً(عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين:

[ميزان الاعتدال للذهبي: ٢/٢٦٣]:

عن عامر بن سعد؛ ان عماراً قال لسعد: الا تخرج مع علي، اما سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ما قال فيه؟ قال: تخرج طائفة من أمتي يمرقون من الدين يقتلهم علي بن ابي طالب ثلاث مرات، قال صدقت والله لقد سمعته ولكن احبَبتُ العزلة[3].

[مجمع الزوائد: ٦/٢٣٩]:

عن عائشة، انها ذكرت الخوارج وسالت من قتلهم؟ تعني اصحاب النهر، فقالوا: علي(عليه السلام)، فقالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

---

(١) خصائص النسائي (ضمن السنن): ٥/١٥٤ ح٨٥٤١؛ المستدرك على الصحيحين: ٣/١٣٢ ح٤٦٢١، مسند أحمد: ٣/٤٢٠ ح١٠٨٩٦ وص٥٠١ ح١١٣٦٤، أُسد الغابة: ٣/٤٢٩ رم ٣٢٧١، الإصابة ١/٢٥ رقم ٥٩، حلية الأولياء: ١/٦٧.

(٢) مسند أحمد، ١/٣٢٨ ح١٧٢١، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١١٢ ح٨٤٠٨، المستدرك على الصحيحين: ٣/١٨٨، ح٤٨٠٢، طبقات ابن سعد: ٣/٣٨، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق، ٣/٣٩٩ ح١٣٩٧، البداية والنهاية، ٧/٣٦٨، صفة الصفوة ١/٣١٣، حلية الأولياء: ١/٦٥.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/٢١٠، رقم٦١٥٤، لسان الميزان: ٤/٣٦٢ رقم ٦١٠١.

يقتلهم خيار امتي وهم شرار امتي. قال: رواه البزار والطبراني في الاوسط بنحوه.

[مستدرك الصحيحين: ١٣٩/٣]:

عن عقاب بن ثعلبة: قال: حدثني ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: امر رسول الله(ﷺ) علي بن ابي طالب(عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين[١].

[تاريخ بغداد: ٣٤٠/٨]:

عن خليد العصري قال: سمعت امير المؤمنين علياً(عليه السلام) يقول يوم النهروان: امرني رسول الله(ﷺ) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين[٢].

النبي(ﷺ) يقول للزبير ستقاتل علياً وأنت له ظالم:

[مستدرك الصحيحين: ٣٦٦/٣]:

عن إسماعيل بن ابي حازم، قال: قال علي(عليه السلام) للزبير: اما تذكر يوم كنت انا وانت في سقيفة قوم من الانصار فقال لك رسول الله(ﷺ): اتحبّه؟ فقلت: وما يمنعني؟ قال: اما إنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم. قال: فرجع الزبير[٣].

[أسد الغابة: ١٩٩/٢]:

في ترجمة الزبير بن العوام، قال: وشهد الزبير الجمل مقاتلاً لعلي(عليه السلام): فناداه علي(عليه السلام) ودعاه فانفرد به، وقال له: اتذكر إذ كنت انا

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١٥٠/٣ ح٤٦٧٤ و٤٦٧٥، ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٢١٢/٣ ح١٢١٦، اسد الغابة: ١١٤/٤، تاريخ بغداد: ٣٤٩٠/٨ رقم٤٤٤٧ و١٨٦/١٣ رقم٧١٦٥، فرائد السمطين: ٢٨٤/١ ح٢٢٤، كفاية الطالب: ص١٦٩.

(٢) كنز العمال: ٢٩٢/١١ ح٣١٥٥٢ و١١٢/١٣ ح٣٦٣٦٧، البداية والنهاية: ٣٣٨/٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٤١٢/٣ ح٥٥٧٤، ٥٥٧٥، الرياض النضرة: ٢٤٩/٤، مروج الذهب: ٣٨٠/٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٤١٥/٦، السيرة الحلبية: ٢٨٧/٣.

وانت مع رسول الله(ﷺ) فنظر إليّ وضحك وضحكت فقلت انت : لا يدع ابن ابي طالب زهوه، فقال : ليس بمزه، ولتقاتلنّه وانت له ظالم؟، فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال.

وذكره ابن عبدالبر في استيعابه : ١/ ٢٠٣ باختلاف يسير في اللفظ[1].

وانظر ايضاً في مضمون هذه الاحاديث : الإصابة : ٣/ ٦، تهذيب التهذيب : ٦/ ٣٢٥، كنز العمال : ٦/ ٨٢، ٨٣، ٨٥، الإمامة والسياسة : ص٦٣.

النبي(ﷺ) ينهى عائشة عن قتال علي(ﷺ) ويخبرها أنها تنبحها كلاب الحوأب:

[تاريخ الطبري: ٣/٤٨٥]:

عن الزهري، قال : بلغني انه لما بلغ طلحة والزبير منزل علي(ﷺ) بذي قار انصرفوا إلى البصرة فأخذوا على المنكدر، فسمعت عائشة نباح الكلاب فقالت : ايّ ماءٍ هذا؟ فقالوا : الحواب[2]، فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون إني لهية قد سمعت رسول الله(ﷺ) يقول -وعنده نساؤه- : ليت شعري ايتكنّ تنبحها كلاب الحواب؟، فارادت الرجوع فاتاها عبدالله بن الزبير فزعم انه قال : كذب من قال إن هذا الحواب، ولم يزل حتى مضت، فقدموا البصرة[3].

[مجمع الزوائد: ٧/٢٣٤]:

عن ابن عباس، قال : قال رسول الله(ﷺ) لنسائه : ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت؟.

---

(١) اسد الغابة: ٢/٢٥٢ رقم١٧٣٢، الكامل في التاريخ: ٢/٣٣٥، تاريخ الطبري: ٤/٥٠٢، الاستيعاب: ١/٥٨٤.

(٢) الحواب: منزل بين البصر ومكة.

(٣) تاريخ الطبري: ٤/٤٦٩، معجم البلدان: ٣/٣١٤.

وذكره العسقلاني في فتح الباري: ١٦/ ١٦٥ وقال ورواه البزار ورجاله ثقاة[1].

[مستدرك الصحيحين: ٣/١٢٠]:

عن قيس بن ابي حازم، قال: لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب، فقالت: اي ماءٍ هذا؟، قالوا: الحواب، قالت ما اظنني إلاّ راجعة، فقال الزبير: لابعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم، قالت: ماأظنني إلاّ راجعة، سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: كيف باحداكنّ إذا نبحتها كلاب الحواب.

(قال العسقلاني) في فتح الباري: ١٦/ ١٦٥ اخرج هذا احمد وابو يعلى والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح[2].

[طبقات ابن سعد: ٨/٥٦]:

عن عمارة بن عمير، قال: حدثني من سمع عائشة إذا قرأت هذه الآية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الاحزاب: ٣٣] بكت حتى تبلّ خمارها[3].

[مجمع الزوائد: ٩/١١٢]:

عن جميع بن عمير؛ إن امّه وخالته دخلتا على عائشة، قال: فذكر الحديث... إلى ان قالتا: فاخبرينا عن علي(عليه السلام)، قالت: عن اي شيء تسالن؟ عن رجل وضع من رسول الله(ﷺ) موضعاً فسالت نفسه في يده

---

(١) الاستيعاب: ٤/٣٦١، فتح الباري: ١٣/٤٥، كفاية الطالب: ص١٧١، السيرة الحلبية: ٣/٢٨٥، المواهب اللدنية: ٣/٥٦٦-٥٦٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٢٩ ح٤٦١٣، فتح الباري: ١٣/٤٥، مسند احمد: ٧/٢٣٧٣٣، وص١٤٠ ح٢٤١٣٣.

(٣) طبقات ابن سعد: ٨/٨١، حلية الأولياء/ ٢/٤٨.

فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه، فقال: إن احب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه، قالتا: فلمَ خرجتِ عليه؟ قالت: امر قضى ووددت ان افديه ما على الارض من شيء.

[تاريخ الطبري: ٥٤٨/٣]:

عن ابي يزيد المديني، يقول: قال عمار بن ياسر لعائشة -حين فرغ القوم-: يا ام المؤمنين ما ابعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك؟، قالت: ابو اليقظان؟، قال: نعم، قالت: والله إنك ما علمت قوّال بالحق، قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك[1].

وانظر ايضاً في مضمون هذه الاحاديث: كنز العمال: ٦/ ٨٣، ٨٤، مسند احمد: ٦/ ٩٧، الإصابة: ٨/ القسم ١/ ١١١، الإمامة والسياسة: ص٥٥، نور الابصار للشبلنجي ص٨١، حلية الأولياء: ٢/ ٤٨، تاريخ بغداد: ٩/ ١٨٥.

شهود البدريين وأهل بيعة الشجرة مع علي(عليه السلام) بصفين:

[الاستيعاب: ٤١٣/٢]: عن عبدالرحمن بن ابزي، قال: شهدنا مع علي(عليه السلام) صفين في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر[2].

[مستدرك الصحيحين: ١٠٤/٣]:

روى بطريقين عن الحكم قال: شهد مع علي(عليه السلام) صفين ثمانون بدرياً وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة[3].

---

(١) تاريخ الطبري: ٥٤٥/٤.

(٢) الاستيعاب: ٤٧٨/٢، الإصابة: ٣٨٩/٢ رقم٥٠٧٥، تاريخ اليعقوبي: ١٨٨/٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ١١٢/٣ ح٤٥٥٩.

قول النبي(ﷺ): «عمار تقتله الفئة الباغية»، ومن لحق بعلي بصفين لأجل هذا الحديث:

[صحيح البخاري]: كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المسجد:

عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اتى ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي(ﷺ) فينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار (قال) يقول عمار: اعوذ بالله من الفتن. ورواه في كتاب الجهاد والسير في باب مسح الغبار عن الناس باختلاف يسير في اللفظ[1].

[صحيح مسلم]:

كتاب الفتن واشراط الساعة -باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكانه- روى بطرق عديدة عن ام سلمة ان رسول الله(ﷺ) قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية[2].

[سنن الترمذي: ٢/ في مناقب عمار]:

عن ابي هريرة قال: قال رسول الله(ﷺ) ابشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية، قال: وفي الباب عن ام سلمة وعبدالله بن عمر وابي اليسر وحذيفة[3].

---

(١) صحيح البخاري، ١/١٧٢ ح٤٣٦، مسند احمد: ٢/٥١٦ ح١١٤٥١، كنز العمال، ١٣/٥٣٨ ح٣٧٤١٠، البداية والنهاية: ٢/٢٦٣.

(٢) صحيح مسلم، ٥/٤٣١ ح٧٢، ٧٣، حلية الأولياء: ٤/١٧٢، كنز العمال، ١١/٧٢٥ ح٣٣٥١٩.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٦٢٧-٦٢٨ ح٣٨٠٠، كنز العمال: ١١/٣٦٧ ح٣١٧٦٢.

[أسد الغابة: ٤/ ٤٧]:

روىٰ عمارة بن خزيمة بن ثابت: قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لايسلّ سيفاً وشهد صفين ولم يقاتل وقال: لااقاتل حتىٰ يقتل عمار فانظر من يقتله فإني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: تقتله الفئة الباغية، فلما قتل عمار قال خزيمة: ظهرت لي الضلالة، ثم تقدّم فقاتل حتىٰ قُتل.

وذكره ابن حجر في إصابته: ٢/ ١١١، وفي تهذيب التهذيب: ٣/ ١٤٠ مختصراً[1].

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ٤٠٢]:

عبدالرحمن بن ابي ليلىٰ، قال: لما كان يوم صفين نادىٰ منادٍ من اصحاب معاوية اصحاب علي(ع): افيكم اويس القرني؟. قالوا: نعم، فضرب دابته حتىٰ دخل معهم ثم قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: خير التابعين اويس القرني. ورواه ابو نعيم في حُليته: ٢/ ٨٩٦، وابن سعد في طبقاته: ٦/ ١١٢[2].

وانظر ايضاً في مضمون هذه الاحاديث: مستدرك الصحيحين: ٢/ ١٤٨، ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، مسند احمد: ٢/ ١٦١، ١٦٤، و٤/ ١٩٧، و٦/ ٢٨٩، مسند ابي داود الطيالسي: ٣/ ٩٠، حلية الأولياء: ٤/ ١٧٢، تاريخ بغداد: ٥/ ٣١٥، ٧/ ٤١٤، ١٣/ ١٨٦، طبقات ابن سعد: ٣/ القسم ١/ ١١٧ن ١٧٩، ١٨١، اسد الغابة: ٢/ ١٤٣، ٢١٧، الإمامة والسياسة: ص١٠٦، الإصابة: ١/ القسم٤/ ١٢٥، الرياض النضرة: ١/ ١٤، نورا لابصار: ص٨٩، كنز العمال: ٧/ ٧٢، ٧٣، ٧٤، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٩٧.

عبدالله بن عمر يتأسف لخذلانه علياً(ع):

---

(١) أسد الغابة: ٤/ ١٣٥ رقم٣٧٩٨، الإصابة: ١/ ٤٢٦ رقم٢٢٥١، تهذيب التهذيب: ٣/ ١٢١ رقم٢٦٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٥٥ ح٥٧١٧، حلية الأولياء: ٢/ ٨٦، طبقات ابن سعد: ٦/ ١٦٣.

[الرياض النضرة: ٢/٢٤٢]:

عن ابن عمر، انه قال: ما آسي على شيء إلاّ اني لم اقاتل مع علي(؏) الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر[(١)].

عبدالله بن عمرو بن العاص يتأسف لكونه مع الفئة الباغية:

[طبقات ابن سعد: ٤/ القسم ٢/١٢]:

عن ابن ابي مليكة قال: قال عبدالله بن عمرو: مالي ولصفين، مالي ولقتال المسلمين، لوددت اني مت قبله بعشر سنين، اما والله على ذلك ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، وما رجل اجهد مني من رجل لم يفعل شيئاً من ذلك، قال: قال نافع: حسبته ذكر انه كان بيده الراية فقدم الناس منزلة او منزلتين[(٢)].

أمر النبي(ﷺ) بملازمة علي(؏) وعمار عند الفتنة:

[أسد الغابة: ٥/٢٨٧]:

عن ابي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب، فإنه اول من يراني، واول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الاكبر، وهو فاروق هذه الامة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين.

وذكره ابن حجر في إصابته: ٧/ ١٦٧، وابن عبدالبر في استيعابه: ٢/ ٦٥٧، والمتقي في كنز العمال: ٦/ ١٥٥[(٣)].

---

(١) الرياض النضرة: ٤/٢٠١، طبقات ابن سعد: ٤/١٨٥، مجمع الزوائد: ٣/١٨٢، الاستيعاب: ٢/٣٤٥، أسد الغابة: ٣/ ٣٤٢ رقم٣٠٨٠.

(٢) طبقات ابن سعد: ٤/٢٦٦، اسد الغابة: ٣/ ٣٥٠ رقم٣٠٩٠، سير اعلام النبلاء: ٣/٩٢ رقم١٧.

(٣) اسد الغابة: ٦/ ٢٧٠ رقم٦٢٠٧، الإصابة: ٤/١٧١ رقم ٩٩٤، الاستيعاب: ٤/ ١٧٠، كنز العمال: ١١/٦١٢ ح٣٢٩٦٤.

عن زيد بن وهب، عن حذيفة في الفتنة، قال فيه زيد لحذيفة: فقلنا: يا ابا عبدالله وإن ذلك لكائن؟، فقال بعض اصحابه: يا ابا عبدالله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك؟، قال: انظروا الفرقة التي تدعو إلى امر علي(عليه السلام) فالزموها فإنها على الهدى.

قال: وذكره العسقلاني في فتح الباري: ١٦/ ١٦٥[1].

[مستدرك الصحيحين: ٢/١٤٨]:

عن خالد العرني، قال: دخلت انا وابو سعيد الخدري على حذيفة، فقلنا: يا ابا عبدالله حدّثنا ما سمعت من رسول الله(ﷺ) في الفتنة؟، قال حذيفة: قال رسول الله(ﷺ): دوروا مع كتاب الله حيثما دار، فقلنا: فإذا اختلف الناس فمع من نكون؟، فقال: انظروا الفئة التي فيها ابن سميّة فالزموها فإنه يدور مع كتاب الله، قلت: ومن ابن سميّة؟ قال: اوما تعرفه؟؛ قلت: بيّنه لي، قال: عمار بن ياسر، سمعت رسول الله(ﷺ) يقول لعمار: يا ابا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق[2].

[مجمع الزوائد: ٧/٢٤٣]:

عن سيار ابي الحكم، قال: قالت بنو عبس لحذيفة: إن امير المؤمنين عثمان قد قتل فما تامرنا؟، قال: آمركم ان تلزموا عماراً، قالوا: إن عماراً لايفارق علياً(عليه السلام)، قال: إن الحسد هو اهلك الجسد، وإنما ينفركم من عمار قربه من علي(عليه السلام) فوالله لعليّ(عليه السلام) افضل من عمار ابعد ما بين التراب والسحاب، وإن عماراً لمن الأحباب وهو يعلم انهم إن لزموا عماراً كانوا مع علي(عليه السلام).

(قال): رواه الطبراني ورجاله ثقاة.

---

(١) فتح الباري: ١٣/٤٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٢/١٦٢ ح٢٦٥٢؛ كنز العمال: ١١/٧٢٦ ح٣٣٥٥٦؛ الاستيعاب: ٢/٤٨٠.

أخبار النبي(ﷺ) بأمر الخوارج، والآيات النازلة في ذمهم:

[ميزان الاعتدال للذهبي: ٢/٢٦٣]:

عن عامر بن سعد؛ إن عماراً قال لسعد: الا تخرج مع علي(ؑ)؟ اما سمعت رسول الله(ﷺ) يقول ما قاله فيه؟، قال: تخرج طائفة من أمتي يمرقون من الدين يقتلهم علي بن ابي طالب ثلاث مرات، قال: صدقت والله لقد سمعته ولكن احببت العزلة[1].

[صحيح مسلم]:

كتاب الزكاة -باب التحريض على قتل الخوارج- عن عبيدة، عن علي(ؑ) قال: ذكر الخوارج فقال: فيهم رجل مُخْدَجُ اليدِ، او مؤدَنُ اليد، او مثدُونُ اليد[2] لولا ان تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد(ﷺ)، قال: قلت: انت سمعته من محمد(ﷺ)؟ قال: اي ورب الكعبة، اي. ورب الكعبة. اي. ورب الكعبة!.

ورواه ابن ماجة في سننه في باب ذكر الخوارج، وابو داود في سننه: ٣٠/ باب قتال الخوارج، واحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ٧٨ وفي غير هذه الصفحة بطرق عديدة[3].

[صحيح مسلم]:

كتاب الزكاة - باب التحريض على قتل الخوارج - عن زيد بن وهب الجهني؛ انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي(ؑ) الذي ساروا إلى الخوارج، فقال علي(ؑ): ايها الناس إني سمعت رسول الله يقول: يخرجُ قومٌ من أمتي

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢/ ٢١٠ رقم٦١٥٤، لسان الميزان: ٣٦٢/٤ رقم ٦١٠١.

(٢) مخدخ اليد، مودن اليد، اي ناقص اليد. ومثدون اليد: صغير اليد مجتمعها.

(٣) صحيح مسلم: ٤٤٢/٢ ح١٠٦٦، سنن ابن ماجة: ٥٩/١ ح١٦٧، سنن ابي داود: ٢٤٢/٣ ح٤٧٦٣، مسند احمد: ١٥٢/١ ح٧٣٧، سنن البيهقي: ٨/ ١٧٠.

يقراونَ القرآنَ ليس قراءَتكُم إلى قراءتِهم بشيءٍ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشي، ولا صيامكُم إلى صيامهم بشيء، يقراونَ يحسبون انَّهُ لهم وهو عليهم، لاتجاوزُ صلاتُهُم تراقيهمْ، يمرُقونَ من الإسلام كما يمرقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّةِ لو يعْلَمُ الجيشُ الذين يصيبونَهُمْ ما قُضِيَ لهمْ على لسان نبيِّهِمْ، لاتكلُّوا عن العمل، وآيةُ ذلك ان فيهم رجلاً له عضدٌ وليس له ذِراع على راسِ عَضُدِه مثل حلمةِ الثَّدي عليه شعراتٌ بيضٌ، (إلى ان قال) وقُتِلَ بعضُهُم على بعض، وما اصيبَ من الناس يومئذٍ إلاّ رجلانِ، فقال علي(عليه السلام): التمِسُوا فيهمُ المخدَّجَ، فالتمسُوهُ فلم يجدُوهُ، فقام عليٌّ(عليه السلام) بنفسه حتى اتى ناساً قد قُتِّلَ بعضهم على بعض، قال: اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبّر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا امير المؤمنين الله الذي لاإله إلاّ هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله(ﷺ)، قال: إي والله الذي لا إله إلاّ هو، حتى استحلفه ثلاثاً. وهو يحلف له[1].

[مجمع الزوائد: ٦/٢٣٩]:

عن عائشة؛ انها ذكرت الخوارج وسالت من قتلهم؟ -تعني اصحاب النهر-، فقالوا: عليٌّ(عليه السلام)، فقالت: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: يقتلهم خيار أُمتي وهم شرار امتي، قال: رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه.

[الإصابة: ٦/٣٤٨]:

اخرج الخطيب في تاريخه من طريق اسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل المدني، قال: كان اول قتيل قُتل من اصحاب علي(عليه السلام) يوم النهروان رجل من الانصار يقال له يزيد بن نويرة، شهد له رسول الله(ﷺ) بالجنة مرتين[2].

---

(١) صحيح مسلم: ٢/٤٤٣ ح١٠٦٦، مسند احمد: ١/١٤٧ ح٧٠٨، سنن ابي داود: ٤/٢٤٤ ح٤٧٦٨.

(٢) الإصابة: ٣/٦٦٤ رقم ٩٣٢٠، تاريخ بغداد: ١/٢٠٤ رقم ٤٤.

مختصات علي(عليه السلام) وكراماته:

سد أبواب المسجد إلاّ باب علي(عليه السلام):

[السيوطي في الدر المنثور]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم/ ٣] عن أبي الحمراء وحبة العرني قالا: امر رسول الله ان تسد الابواب التي في المسجد، فشق عليهم، قال حبة، إني لانظر إلى حمزة بن عبدالمطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول: اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمك، فقال رجل: ما يالو برفع ابن عمه، قال: فعلم رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله(صلى الله عليه وآله) خطبة قط كان ابلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال: يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم واسكنته، ثم قرا: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم ١-٤][1].

[سنن الترمذي: ٢/ ٣٠١]:

عن ابن عباس ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) امر بسد الابواب إلاّ باب علي(عليه السلام)[2].

[مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ٢٦]:

عن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبي(صلى الله عليه وآله): رسول الله خير الناس -إلى ان قال-: ولقد اوتي ابن ابي طالب(عليه السلام) ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهنّ أحب إلي من حمر النعم؛ زوّجه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ابنته وولدت له، وسدّ الابواب إلاّ بابه في المسجد، واعطاه الراية يوم خيبر.

---

(١) الدر المنثور: ٧/ ٦٤٢.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٥٩٩ ح٣٧٣٢، خصائص النسائي ضمن السنن-: ٥/ ١١٩ ح٨٤٢٧، حلية الأولياء: ٤/ ١٥٣، الرياض النضرة: ٣/ ١٣٩، كفاية الطالب: ص٢٠٢، تذكرة السبط: ص٤١.

وذكره المتقي في كنز العمال : ٦/ ٣١٩ وقال : اخرجه ابن ابي شيبة ، ورواه ابن الاثير في اسد الغابة : ٣/ ٢١٤[1] .

[مستدرك الصحيحين: ٣/١٢٥]:

عن زيد بن ارقم قال : كانت لنفر من اصحاب رسول الله(ﷺ) ابواب شارعة في المسجد ، فقال يوماً : سدوا هذه الأبواب إلاّ باب علي قال : فتكلم في ذلك ناس ، فقام رسول الله(ﷺ) فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب عليّ فقال فيه قائلكم ، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته .

ورواه احمد بن حنبل في مسنده والضياء عن زيد بن ارقم ، وذكره ثانياً في ٦/ ١٥٧ - وقال : اخرجه احمد بن حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في سننه[2] .

[مجمع الزوائد: ٩/١١٥]:

عن جابر بن سمرة قال : امر رسول الله(ﷺ) بسد الابواب كلها إلاّ باب علي رضي الله عنه فقال العباس : يا رسول الله قدر ما ادخل انا وحدي واخرج قال : ما امرت بشيء من ذلك ، فسدها كلها غير باب علي ، قال : ربما مرّ وهو جنب ، قال : رواه الطبراني .

وذكره العسقلاني في فتح الباري : ٨/ ١٥ وقال ايضاً : اخرجه الطبراني[3] .

---

(١) مسند أحمد، ٢/١٠٤ ح٤٧٨١، اسد الغابة: ٣/٣٢١ رقم ٣٠٦٤، كنز العمال: ١٣/١١٠ ح٣٦٣٥٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٣٥ ح٤٦٣١، مسند احمد: ٥/٤٩٦ ح١٨٨٠١، كنز العمال: ١١/٥٩٨ ح٣٢٨٧٧.

(٣) فتح الباري: ٧/١١-١٢، المعجم الكبير للطبراني: ٢/٢٤٦ ح٢٠٣١.

اختصاص النبي(ﷺ) وعلي(ع) بجواز الجنابة لهما في المسجد:

[سنن الترمذي: ٢/ ٣٠٠]:

عن ابي سعيد قال: قال رسول الله(ﷺ) لعلي(ع): يا علي لايحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك.

ورواه البيهقي في سننه: ٧/ ٦٦، وذكره المتقي في كنز العمال: ٦/ ١٥٩، وابن حجر في تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨٧[1].

[سنن البيهقي: ٧/ ٦٥]:

عن ام سلمة قالت: خرج علينا رسول الله (ص) فوجد هذا المسجد فقال: الا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلاّ لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، الا قد بينت لكم الاسماء ان لاتضلوا.

رواه بطريق آخر عن ام سلمة قالت: قال رسول الله(ﷺ): الا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلاّ على محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين. ذكرهما المتقي في كنز العمال: ٦/ ٢١٧ قال في اولهما: اخرجه البيهقي وابن عساكر، وقال في ثانيهما: اخرجه البيهقي[2].

[فتح الباري: ٨/ ١٦]:

اخرج إسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب ان النبي(ﷺ) لم ياذن لاحد ان يمرّ في المسجد وهو جنب إلاّ لعلي بن ابي طالب لان بيته كان في المسجد[3].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٥٩٨ ح٣٧٢٧، سنن البيهقي: ٧/ ٦٦، كنز العمال: ١١/ ٥٩٩ ح٣٢٨٨٥، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٤٤ رقم٦٣٨، ترجمة الإمام علي(ع) من تاريخ دمشق: ١/ ٢٩٢ ح٣٣٢، مصابيح السنة للبغوي: ٤/ ١٧٥ رقم٤٧٧٤.

(٢) كنز العمال: ١٢/ ١٠١ ح٣٤١٨٢ و٣٤١٨٣، ترجمة الإمام علي(ع) من تاريخ دمشق، ١/ ٢٩٣ ح٣٣٣، السيرة الحلبية: ٣/ ٣٤٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٢، أحكام القران للجصاص: ٢/ ٢٠٤.

ترخيص النبي(ﷺ) له بالجمع بين اسمه وكنيته في ولده محمد بن الحنفية:

[سنن الترمذي: ٢/١٣٧]:

عن محمد بن الحنفية، عن علي بن ابي طالب(ع) إنه قال: يا رسول الله ارايت إن ولد لي بعدك ولد اسميته محمداً واكنيته بكنيتك؟، قال: نعم قال: فكانت رخصة لي.

ورواه البخاري في الادب المفرد: ص١٢٣، وابو داود في سننه: ٣١/ في باب الرخصة في الجمع بينهما، والحاكم في مستدركه: ٤/ ٢٨٧، واحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ٩٥، وابن سعد في طبقاته: ٥/ ٦٦ وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ١٧٩[1].

[طبقات ابن سعد: ٥/٦٦]:

عن المنذر الثوري، قال: وقع بين علي(ع) وطلحة كلام، فقال له طلحة: لا كجراتك على رسول الله(ﷺ) سميت باسمه وكنّيت بكنيته وقد نهى رسول الله(ﷺ) ان يجمعهما احد من امّته، فقال علي(ع): إن الجريء من اجترا على الله ورسوله، اذهب يا فلان فادع لي فلاناً وفلاناً - لنفر من قريش-، قال: فجاؤا، فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد ان رسول الله(ﷺ) قال: إنه سيولد لك من بعدي غلام فقدنحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعده.

ورواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة مختصراً: ٥/ ٣٦١[2].

---

(١) سنن ابي داود: ٤/٢٩٢ ح٤٩٦٧، مستدرك الحاكم: ٤/٣٠٩ ح٧٧٣٧، مسند احمد: ١/١٥٣ ح٧٣٢، طبقات ابن سعد: ٥/٩١، الرياض النضرة: ٣/١٢٥، سنن البيهقي: ٩/٣٠٩.

(٢) طبقات ابن سعد: ٥/٩١-٩٢، اسد الغابة: ٦/٤٠٠ -٤٠١ رقم٦٥٣٩.

جعل الله ذرية النبي(ﷺ) في صلب علي(ع):

[تاريخ بغداد: ١/٣٣١٦]:

روى بسنده إلى المنصور العباسي ابن عبدالله بن العباس، قال: كنت انا وابي العباس بن عبدالمطلب جالسين عند رسول الله(ﷺ) إذ دخل علي بن ابي طالب(ع) فسلم فردّ عليه رسول الله(ﷺ) وبش به وقام إليه واعتنقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله اتحب هذا؟ فقال النبي(ﷺ): يا عم رسول الله والله لله اشد حباً له مني، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/١٦٨، ٢١٣، وابن حجر في صواعقه: ص٩٣ وقال: اخرجه ابو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب، ثم قال: زاد الثاني في روايته: انه إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسماء امهاتهم ستراً عليهم إلاّ هذا وذريته فإنهم يدعون بأسمائهم لصحة ولادتهم[١].

[كنز العمال: ٦/١٥٢ -فيض القدير: ٢/٢٢٣ -الصواعق المحرقة: ص٧٤]:

قالوا: اخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي(ﷺ) قال: إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب[٢].

---

(١) الرياض النضرة: ٣/١١٣، ١٦٥، الصواعق المحرقة: ص١٥٦، مجمع الزوائد: ٩/١٧٢.

(٢) كنز العمال: ١١/٦٠٠ ح٣٢٨٩٢، الصواعق المحرقة: ص١٢٤.

اختصاص علي(؈) بالعمل بآية النجوى:

[تفسير الطبري: ٢٨/١٤]:

عن مجاهد، قال: قال علي(؈): إن في كتاب الله عزوجل لآية ما عمل بها احد قبلي، ولا يعمل بها احد بعدي ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ [المجادلة/ ١٢]، قال: فرضت ثم نسخت، وذكره الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية، وقال: فرضت ثم نسخت، وذكره الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية، وقال في آخره: كان لي دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم، ثم قال: قال الكلبي تصدق في عشر كلمات سالهن رسول الله(ﷺ) وذكره الواحدي ايضاً في اسباب النزول (ص٣٠٨) وقال فيه: كان لي دينار فبعته وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفد فنسخت بالآية: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ [المجادلة/ ١٣] وذكره الفخر الرازي في تفسيره وقال في آخر: وروى ابن جريح والكلبي وعطا عن ابن عباس انهم نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجه احد إلاّ علي(؈)، تصدق بدينار ثم نزلت الرخصة[١].

[كنز العمال: ٣/١٥٥]:

قال عن عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الاصوات بينهم، فسمعت علياً(؈) يقول: بايع الناس لابي بكر وانا والله اولى بالامر منه واحقّ به منه.. إلى ان قال: ثم قال: نشدتكم بالله ايها النفر جميعاً افيكم احد اخو رسول الله(ﷺ)

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٠، اسباب النزول للواحدي: ص٢٧٦.

غيري؟ قالوا: اللهم لا . . . إلى ان قال: افيكم احد ناجاه رسول الله (ص) اثنتي عشرة مرة غيري حين قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ [المجادلة/ ١٢]، قالوا: اللهم لا[1] .

[الزمخشري في الكشاف]:

في تفسير آية النجوى في سورة المجادلة، قال: عن ابن عمر، كان لعلي (عليه السلام) ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب إلي من حمر النعم، تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[2] .

[سنن الترمذي: ٢/٢٢٧] -في أبواب تفسير القرآن-:

عن علي (عليه السلام) قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾؛ قال لي النبي (ﷺ): ترى ديناراً، قلت: لايطيقونه، قال: فنصف دينار، قلت: لايطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: انك لزهيد، قال: فنزلت: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ [المجادلة/ ١٣]، قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

وذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير الآية، ورواه ابن جرير الطبري في تفسير: ٢٨/ ١٥ وذكره المتقي في كنز العمال: ١/ ٢٦٨، والسيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية[3] .

---

(١) كنز العمال: ٥/٧٢٦ ح١٤٢٤٣.

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري: ٤/٧٦، كفاية الطالب: ص١٣٦.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٣٧٩ ح٣٣٠٠، تفسير الطبري: ١٤/٢٠، الدر المنثور: ٨/٨٣، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٥٢ ح٨٥٣٧، تفسير الكشاف للزمخشري: ٤/٧٦، أسباب النزول للواحدي: ص٢٧٦، ذخائر العقبى: ص١٠٩.

الله أدخل علياً(ع) وأخرجكم:

[خصائص النسائي: ص٣]:

عن إبراهيم بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال: كنا عند النبي(ﷺ) وعنده قوم جلوس فدخل علي كرم الله وجهه، فلما دخل خرجوا تلاوموا فقالوا: والله ما خرجنا إذا ادخله، فرجعوا فدخلوا، فقال: والله ما انا ادخلته بل الله ادخله واخركم. (اقول): وذكره الهيثمي في مجمعه: ٩/ ١١٥[1].

رد الشمس لعلي(ع) وبعض كراماته ودعواته المستجابة:

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير سورة الكوثر قال: واما سليمان فإن الله تعالى ردّ له الشمس مرة وفعل ذلك ايضاً للرسول(ﷺ) حين نام وراسه في حجر علي(ع) فانتبه وقد غربت الشمس فردّها حتى صلّى، قال: وردّها مرة اخرى لعلي(ع) فصلى العصر لوقته[2].

[مجمع الزوائد: ٨/٢٩٧]:

عن اسماء بنت عميس ان رسول الله(ﷺ) صلّى الظهر بالصهباء ثم ارسل علياً(ع) في حاجة فرجع وقد صلّى النبي(ﷺ) العصر فوضع النبي(ﷺ) راسه في حجر علي(ع) فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس، قالت اسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام علي(ع) فتوضا وصلّى العصر ثم غابت في ذلك بالصهباء (اقول) ورواه الطحاوي في مشكل الآثار: ٢/ ٨ بسنده عن أسماء بنت عميس[3].

---

(١) خصائص النسائي ضمن النسائي: ٥/١١٨ ح٨٤٢٤.

(٢) التفسير الكبير: ٣٢/١٢٦، قصص الأنبياء للثعلبي: ص٢٤٨-٢٤٩، الرياض النضرة: ٣/١٢٥.

(٣) كشف الخفاء للعجلوني: ١/ ٢٢٠ ح٦٧٠، الرياض النضرة: ٣/١٢٥.

[الصواعق المحرقة: ص٧٦]:

قال: ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردّت عليه لمّا كان راس النبي(ﷺ) في حجره والوحي ينزل عليه وعلي(ؑ) لم يصل العصر، فما سرى عنه)(ﷺ) إلاّ وقد غربت الشمس، فقال النبي(ﷺ): اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعدما غربت (قال) وحديث ردّها صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسّنه شيخ الإسلام ابو زرعة وتبعه غيره -إلى ان قال- قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفر بن اردشير القباوي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمّقه بالفاظه، وذكر فضائل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واوما إلى الشمس وانشدها:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي   مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن اردت ثناءهم   انسيت إذ كان الوقوف لاجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن   هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت، (اقول) وذكر الشبلنجي في نور الابصار هذه القصة باختلاف في الجملة -قال في ص١٠٤- ما لفظه: وحكي ان بعض الوعاظ اطنب في مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت إلى الشمس وقال مخاطباً لها:

لاتغربي يا شمس حتى ينقضي   مدحي لآل محمد ولنسله
واثني عنانك إن اردت ثناءهم   انسيت إذ كان الوقوف لاجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن   هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل في ذلك المجلس انس كثير وسرور عظيم، قال وانتهى من درر الأصداف[1].

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير]:

في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾ [الكهف/ ٩]. (قال) واما علي كرّم الله وجهه فيروى ان واحداً من محبيه سرق وكان عبداً اسود، فاتى به إلى علي(ع٩ فقال له: اسرقت؟ قال: نعم، فقطع يده فانصرف من عند علي(عليه السلام) فلقيه سلمان الفارسي وابن الكوا[2]، فقال ابن الكوا: من قطع يدك؟ فقال: امير المؤمنين، ويعسوب المسلمين، وختن الرسول وزوج البتول، فقال: قطع يدك وتمدحه، فقال: ولِمَ لاامدحه وقد قطع يدي بحق وخلّصني من النار، فسمع سلمان ذلك فأخبر به علياً(عليه السلام) فدعا الاسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمنا صوتاً من السماء: ارفع الرداء عن اليد فرفعناه فإذا اليد قد برئت بإذن الله تعالى وجميل صنعه[3].

[الرياض النضرة]:

عن علي بن زاذان ان علياً(عليه السلام) حدث حديثاً فكذبه رجل فقال علي(عليه السلام): ادعوا عليك إن كنت صادقاً، قال: نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره (قال) اخرجه الملا في سيرته واحمد في المناقب، وذكره الهيثمي في مجمعه: ٩/ ١١٦، وابن حجر في صواعقه: ص٧٧، وفي ١/ ٣٥٠، ٣٦٣، باب من كنت مولاه فعلي مولاه إن علياً(عليه السلام) قد استشهد

---

(١) الصواعق المحرقة، ص١٢٨، نور الأبصار للشبلنجي، ص١١٦.

(٢) ولعل الصحيح ابن الكوا وعلى كل حال القصة على الظاهر في غير ايام خلافة علي(عليه السلام) وذلك بشهادة حياة سلمان الفراسي، والله العالم. «المؤلف -ره-».

(٣) التفسير الكبير: ٢١/٨٨.

الناس وقال: انشد الله رجلاً سمع النبي(ﷺ) يقول -يعني يوم غدير خم- فقام ستة عشر فشهدوا، وقال الراوي في آخره: وكنت فيمن كتم فذهب بصري، (وفي رواية اخرى) انهم قاموا لهم فقالوا: اللهم نعم، قعد رجل فقال ما منعك ان تقوم؟ قال: يا امير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال: اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن، قال: فما مات حتى راينا عينيه نكتة بيضاء لاتواريها العمامة[1].



(1) الرياض النضرة: ٢/١٧٧، مجمع الزوائد: ٩/١١٦، الصواعق المحرقة/ ١٢٩.

الفصل الحادي عشر

من

اخلاق

الإمام علي (عليه السلام)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أخلاقه مع عمر بن ود العامري:

لما برز(ع) لعمر دعاه لثلاثة اشياء إما ان يسلم وإما ان يترك الحرب وإما ان ينزل عن فرسه ويحارب فاختار الثالثة . . . فلما ضرب الإمام رجله فقطعها فوقع عمرو على قفاه جلس علي على صدره ، قال عمرو : قد جلست مني مجلساً عظيماً . فإذا قتلتني فلا تسلبني حلتي قال(ع) هو اهون علي من ذلك . ولما انتهت المعركة جاءت اخت عمر وجلست إلى جنبه ورات درعه الذي كان من افخر الدروع لم يسلب ومعه سائر ثيابه وسلاحه فقالت : من قتله؟ قيل : علي بن ابي طالب ، فقالت ما قتله إلا كفوء كريم ثم انشدت هذه الابيات :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الابد

لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد[1]

أخلاقه مع النبي(ص):

روي انه كان لامير المؤمنين عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي(ص) في وجه شديد فلما اراد الخروج مضى إلى منزل فاطمة(ع) فالتمس العصابة منها ، فقالت : اين تريد واين بعثك ابي؟ قال : إلى وادي الرمل . فبكت إشفاقاً عليه ، فدخل النبي(ص) وهي على تلك الحال . فقال لها مالك تبكين؟ اتخافين ان يقتل بعلك ، كلا إنشاء الله تعالى .

---

(١) منتهى الأمال ج١ ص١٤٩و١٥١ بتصرف يسير.

فقال له علي(ع) لا ، تنفَّس عليٌ بالجنة يا رسول الله؟

فخرج(ع) وشيَّعه النبي(ص) إلىٰ مسجد الاحزاب فلما رجع ، خرج النبي(ص) مع اصحابه يستقبله فقام المسلمون لـه صفَّين ، فلما رأىٰ سلطان الولاية شمس سماء النبوة قذف بنفسه من علىٰ الفرس واهوىٰ إلىٰ قدميه الشريفة يقبلها فقال له(ص) : اركب فإن الله تعالىٰ ورسوله عنك راضيان .

فبكىٰ امير المؤمنين(ع) فرحاً وانصرف إلىٰ منزله وتسلم المسلمون الغنائم[1]

كان(ع) يسقي النخل ويتصدق علىٰ المحتاجين وامر(ع) لاعرابي بالف درهم فساله خازن بيت المال اعطيه ذهباً ام فضة؟ قال(ع) كلاهما حجر[2]

٢- روي ان علياً كان يحارب مشركاً فقال المشرك : «يا ابن ابي طالب هبني سيفك فرماه الإمام إليه .

فقال المشرك«عجباً يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت ترفع إليَّ سيفك؟» .

فقال(ع) : «يا هذا إنك مددت يد المسالة إليَّ وليس من الكرم ان يردَّ السائل . فرمىٰ الكافر نفسه إلىٰ الارض وقال : «هذه سيرة اهل الدين ، فقبل جبهته واسلم»[3] .

أخلاقه مع طالب الحاجة:

يروىٰ ان رجلاً جاء إلىٰ علي بن ابي طالب(ع) فقال له : يا امير المؤمنين إن لي إليك حاجة .

---

(١) منتهى الأمال ج١ ص١٦٨ .

(٢) الطريق الى منبر الحسين ج٣ ص٧٥.

(٣) اخلاقيات امير المؤمنين للمدرسي ص١٤٦ .

فقال: اكتبها في الارض فإني ارئ الضرَّ فيك بيِّنا.

فكتب في الارض: انا فقير محتاج.

فقال علي(ع) يا قنبر اكسِه حلتين، فانشا الرجل يقول:

كسوتني حلة تبلى محاسنها | فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة | ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه | كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدات بهِ | فكلُّ عبدٍ سيجزئ بالذي فعلا

فقال(ع) اعطوه مائة دينار.

فقال: إني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول انزلوا الناس منازلهم، ثم قال(ع): إني لاعجب لاقوام يشترون المماليك باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم[1].

أخلاقه مع الجائع:

جاء رجل إلى النبي(ﷺ) فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله إلى بيوت ازواجه فقلن. ما عندنا إلا الماء.

فقال رسول الله(ﷺ) من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي(ع) انا له يا رسول الله.

واتى فاطمة(ع) فقال لها: ما عندك يا بنت رسول الله.

فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية نؤثر ضيفنا.

فقال علي(ع): يا ابنة محمد نوِّمي الصبية واطفئي المصباح. ففعلت ذلك واعطوا طعامهم للرجل... فلما اصبح علي(ع) غدا

---

(١) علي من المهد الى اللحد ص١١٨.

على رسول الله(ﷺ) فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجلّ: ﴿يُؤْثِرُونَ عَلى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

أخلاقه مع خادمه قنبر:

روي انه(ع) اتى البزازين فقال لرجل: بعني ثوبين... فقال الرجل يا امير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه، فوقف على غلام فاخذ ثوبين احدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين. فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة.

فقال قنبر: انت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس.

فقال: وانت شاب ولك شره الشباب، وانا أستحي من ربي ان اتفضّل عليك سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون، فاخذ قنبر الثوب الذي بثلاثة دراهم واخذ علي الذي بدرهمين.

فلما لبس القميص مدّ كمّ القميص فامر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء.

فقال الغلام: هلمّ اكفّه(اي اخيطه لك) فقال: دعه كما هو فإن الامر أسرع من ذلك.

فجاء ابو الغلام فقال: إن ابني لم يعرفك، وهذان درهمان ربحهما. فقال(ع) ما كنت لافعل لقد ماكست وماكسني واتفقنا على رضى[2].

أخلاقه مع المقداد بن الأسود:

عن ابي سعيد الخدري ان علياً سال فاطمة ذات يوم إذا كان عندها شيء من الطعام لياكله فقالت له: لا والذي اكرم محمداً بالنبوة ما اصبح عندي

(١) سورة الحشر، الآية ٩.

(٢) المصدر نفسه صفحة ٩٠.

شيء ولا اكلنا بعد شيئاً فقال لها الا اعلمتني حين ابغيكم شيئاً. فقالت إني استحي من الله ان اكلفك ما لا تقدر عليه. فخرج من البيت واستقرض ديناراً ليباع لعياله ما يصلح لهم وبينما هو بهذا الصدد وإذا بالمقداد بن الأسود يعترضه في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس فلما رآه علي(ع) انكر حاله وقال: ما الذي ازعجك يا مقداد واخرجك من رحلك هذه الساعة؟ فقال له: خلِّ سبيلي يا ابا الحسن ولا تسالني عما ورائي. فقال له يا ابن اخي: لا يحل لك ان تكتمي حالك فقال:

اما إذا ابيت فو الذي اكرم محمداً بالنبوة ما ازعجني إلا الجهد ولقد تركت اهلي يبكون من الجوع فخرجت من البيت لابحث لهم عن شيء يسد ولو بعض ما يحتاجون إليه.

ويدعي الراوي ان علياً لما سمع حديثه ورأى ما به الجهد والحيرة آثره على نفسه ودفع له الدينار ورجع إلى البيت من غير ان يشتري شيئاً لاهله وصلى مع النبي ذلك اليوم، ولما انتهى من صلاة المغرب قام النبي من محرابه وقال له: هل عندك شيء تعشينا به؟ فاطرق علي(ع) براسه حياء من رسول الله واصيب بحيرة من امره واخيراً وبعد صمت طويل رحب بالنبي(ﷺ) وسارا معاً حتى دخلا على سيدة النساء فاطمة فوجداها تصلي وخلفها جفنة تفور دخاناً، ولمّا اتمت الصلاة توجهت إلى النبي(ﷺ) وسلمت عليه فمسح بيده على راسها وقال كيف امسيت؟ وطلب منها العشاء، فاخذت الجفنة ووضعتها بين يديه فنظر إليها علي(ع) كالمستغرب لانه قد خرج من البيت ليشتري شيئاً فادركت سرَّ نظرته إليها وحلفت له انها لا تعلم من اين جاءتها الجفنة فوضع رسول الله كفّه بين كتفي علي(ع) وقال هذا جزاء الدينار يا علي: هذا من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. ثم استعبر النبي(ﷺ) وقال: الحمد لله الذي لم يخرجكما من الدنيا حتى جزاك

يا علي وجعل لك ولفاطمة ما جعله لزكريا ومريم حيث قال تعالى: ﴿ كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنّى لَكِ هــذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾.

أخلاقه مع معاوية وجنوده:

حينما سبق معاوية وجنده الإمام إلى الماء التي ملكها معاوية هي المورد الوحيد على النهر إلى الماء. ولقد جعل معاوية عليه حرساً كبيراً بقيادة ابي الاعور وامرهم ان يمنعوا الماء علياً وجنوده.

وجاء جنود علي يشربون فصدهم جيش معاوية، وشرعوا في وجوههم الرماح والسيوف ورشقوهم بالنبال.

فقال عمرو يا معاوية ما ظنك بالقوم إن منعوك الماء غداً كما منعتهم اليوم؟ قال: إن علياً لا يستحل منا ما نستحل منه.

ولما احس جند الإمام حرَّ العطش شكوا إليه وطلبوا منه ان يأذن لهم بقتال جند معاوية على الماء. فارسل الإمام إلى معاوية من يقول له: إنا سرنا مسيرنا ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم فقدمت إلينا خيلك ورجلك فقاتلنا قبل ان نقتلك وبدأتنا بالقتال!

ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك. وهذه اخرى قد فعلتموها منعتم الناس من الماء، والناس غير منتهين أو يشربوا لننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له.

فإن اردت ان نترك ما جئنا له ونقتتل على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

فقام رجل من اهل الشام فقال: اما والله لو سبقكم علي إلى الماء لسقاكم منه. اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والأجير والضعيف ومن

لا ذنب له؟ فهذا اول الجور يا معاوية لقد شجعت الجبان وبصّرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك.

وكان الرجل صديقاً لعمرو فقال له معاوية«يا عمرو اكفني صديقك».

وامر الإمام جنوده ان يحاربوا على الماء... وحمل جند الإمام حملة ضارية فانهزم جند الشام عن الماء وصار الماء في ايدي جند الإمام فقال رجال منهم «والله لا نسقيهم».

ورغم طلب جنوده منع معاوية وجنده الماء وكان يحق للإمام فعل ذلك. إلا انه قال لاصحابه«لا افعل ما فعله الجاهلون ولا اكافئهم بمثل فعلهم».

واضاف(عليه السلام): «خذوا حاجتكم من الماء وارجعوا إلى عسكركم وخلّوا بينهم وبين الماء فإن الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم».

وارسل الإمام إلى معاوية: «إنا لا نجازيك بصنعك. هلمَّ إلى الماء فنحن وانتم فيه سواء»[1].

اخلاقه(عليه السلام) مع طلحة بن أبي طلحة:

في تلك المعركة خرج إليه طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين فقال: يا اصحاب محمد تزعمون ان الله يعجلنا باسيافكم إلى النار ويعجلكم باسيافنا إلى الجنة فايكم يبرز إليَّ؟ فبرز إليه علي(عليه السلام) وقال: «والله لا افارقكم حتى اعجلك بسيفي إلى النار».

فاختلفا ضربتين. فضربه علي(عليه السلام) فسقط إلى الارض جريحاً وبانت عورته. فتوسل إلى علي قائلاً: انشدك الله والرحم يا ابن العم، فانصرف علي عنه.

(١) اخلاقيات امير المؤمنين للمدرسي ص١١٦.

فقال المسلمون: يا علي هلاً اجهزن عليه؟ فقال: ناشدني الله والرحم! ولن يعيش وظل طلحة ينزف حتى مات من ساعته[1].

أخلاقه مع حاسده:

رُوي انه ذات مرة عربد عليه احد حساده فنصحه بعض ان يشكوه إلى رسول الله(ﷺ) فرفض ذلك وقال: «إني لاستحي من الله ان يكون هناك ذنب اعظم من عفوي او جهل اعظم من حلمي او عورة لا يداريها ستري، او خلة (حاجة وفقر) لا يسدها جودي»[2].

أخلاقه مع الخارجي الذي هجاه:

روي ان امراة جميلة في الكوفة مرت قرب الإمام امير المؤمنين(ع) وهو جالس مع جماعة، فرمقها بعض القوم بابصارهم، فنهاهم امير المؤمنين(ع) عن ذلك قائلاً:

إن عيون هذه الرجال لواقح، وإن ذلك سبب هلاكها، فإذا نظر احدكم إلى امراة تعجبه فليلتمس اهله، فإنما هي امراة كامراة.

فقال رجل من الخوارج: قاتله الله من كافر ما افقهه فوثب القوم إليه يريدون تاديبه، فقال(ع) ناهياً لهم:

رويداً إنما هو سبٌ بسب أو عفو عن ذنب.

ثم عفا عنه وتركه وشانه[3].

أخلاقه مع ضيفه:

حينما كان حاكماً على البلاد الإسلامية واميراً للمؤمنين«ورد عليه اب وابن فقام إليهما واكرمهما واجلسهما في صدر المجلس وجلس بين ايديهما».

---

(١) المصدر نفسه ص١٦٠.

(٢) المصدر نفسه ص١٩٦.

(٣) اخلاقيات امير المؤمنين ص١٩٧.

ثم امر بطعـام فـاحضر فـاكلا منه ثـم جـاء قنبر بطشـت وإبريـق خشـب ومنديل لليبس وجاء ليصب على يـد الرجـل فقـام امير المؤمنـين(ع) واخـذ الإبريق ليصب على يد الرجل.

قال الإمام(ع) اقعد واغسل، فإن الله عزّ وجلّ يـراك واخـوك الـذي لا يتميّز منك ولا يتفضل عليك، يخدمك، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثـل اضعاف اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها.

فقعد الرجل. فقال له الإمام(ع):

اقسمت بعظيم حقي الذي عرفته لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسـل لـو كان الصّاب عليك قنبر. ففعل الرجل ذلك.

فلما فرغ ناول الإمام الإبريق إلى ولده محمد بن الحنفية وقال:

يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده.

ولكن الله عزّ وجـلّ يـأبى ان يسـوّي بـين ابـن وابيه إذا جمعهمـا مكـان، ولكـن صـبّ الاب على يـد الاب فليصـب الابـن علـى يـد الابـن» فصـب محمد بن الحنفية على يد الابن[1].

أخلاقه في مشيه:

خرج(ع) ذات مـرة راكبـاً علـى الفـرس فمشـى البعـض خلفـه فـالتفت إليهم وقال: الكم حاجـة فقـالوا: لا يـا امير المؤمنـين ولكنـا نحـب ان نمشـي معك.

فقال لهم: انصرفوا فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة لـلراكب ومذلـة للماشي[2].

---

(١) علي من المهد إلى اللحد ص١١٤.

(٢) اخلاقيات امير المؤمنين ص١١٤.

أخلاقه في مزاحه:

حينما اقتحم اصحاب الجمل دار الصحابي الجليل «عثمان ابن حنيف» ونتفوا شعر لحيته وراسه وشعر عينيه تنكيلاً به، ثم تركوه ذهب «عثمان» هذا إلى امير المؤمنين وهو يستريح في موضع على طريقه إلى البصرة، فلما رآه يبكي اراد الإمام ان يهون عليه فقال له مداعباً: ويحك يا عثمان بن حنيف، ارسلناك وانت شيخ كثيف الشعر فعدت إلينا بلا شعر كغلام امرد[1].

أخلاقه مع من حرسه:

في نهايات معركة صفين قرر بعض من اصحابه ان يختاروا كل ليلة عشرة منهم يبيتون ساهرين على حراسته دون ان يستاذنوه.... ورآهم ذات ليلة فسالهم «ما يجلسكم؟ قالوا: «نحرسك يا امير المؤمنين».

فقال(ع) من اهل السماء؟ ثم قال: إنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضي في السماء وإنه ليس من الناس احد إلا وقد وكل بهِ ملكان يدفعان عنه فإذا جاء القدر خليا عنه، وإنه لا يجد عبد حلاوة الإيمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه[2].

أخلاقه مع الناس:

١ - يقول المؤرخون ان امير المؤمنين كان ياتي السوق كل يوم يصنع ما تعود ان يصنعه: يعين الحمال على حمولته ويرشد الضال ويعظ التجار... وينصح من يجده في السوق ممن يلون امراً من امور المسلمين(الموظفين والمستخدمين) الا يقبلوا الهدايا من اهل السوق ولا من احد من الرّعيّة ويحتج بالحديث الشريف. «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً(راتباً) فاخذ اكثر من رزقه فهو غلول(رشوة)[3].

---

(١) المصدر نفسه ص٢١٧.

(٢) المصدر نفسه ص١٥٦.

(٣) المصدر نفسه ١٧٩.

٢- روي ان قصاباً كان يبيع اللحم من جارية وكان يحيف عليها فبكت وخرجت فرات علياً فشكته إليه .

فمشى(ع) معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقها وكان يعظه ويقول له : ينبغي ان يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي فلا تظلم الناس[1] .

أخلاقه مع جارية:

مرّ(ع) باصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي . فقال يا جارية ما يبكيك .

فقالت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً فاتيتهم به فلم يرضوه فلما اتيته ابى ان يقبله .

فتوسط الإمام لها وقال للتمار : يا عبدالله انها خادم وليس لها امر ، فاردد إليها درهمها وخذ التمر .

فقام إليه الرجل فلكزه ، فقال الناس له : ويلك هذا امير المؤمنين .

فربا الرجل واصفر واخذ التمر وردّ إليها درهمها ثم قال : يا امير المؤمنين إرضى عني . فقال(ع) : ما ارضاني عنك إن اصلحت امرك ووفيت الناس حقوقهم[2] .

أخلاقه مع النصراني المكفوف:

روي ان امير المؤمنين(ع) مرّ بشيخ مكفوف كبير وهو يسال الناس .

فقال(ع) ماهذا؟ قالوا : يا امير المؤمنين نصراني .

فقال(ع) استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه؟ ثم التفت إلى مسؤولي بيت المال وقال : انفقوا عليه من بيت المال[3] .

---

(١) المصدر نفسه ص١٨٢ . عن بحار الأنوار ج٤٢ ص٢٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ص١٨٣ . عن بحار الأنوار ج٤١ ص٤٨ .

(٣) نفس المصدر ص١٨٤ عن الوسائل ج١١ ص٤٩ .

أخلاقه مع زوجة ظلمها زوجها:

روي عن الباقر(عليه السلام) انه قال:

إن علياً(عليه السلام) رجع إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة نائمة تقول: «إن زوجي ظلمني واخافني، وتعدى عليّ وحلف ليضربني».

فقال(عليه السلام): يا امة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله.

فقالت: إذن يشتد غضبه.

فطاطا راسه ثم رفعه وهويقول:

لا والله، او يؤخذ للضعيف حقه غير متعتع ثم التفت إليها وقال: أين منزلك؟ فدلته عليه.

فمضى(عليه السلام) إلى بابه فوقف فقال: السلام عليكم، فخرج شاب.

فقال علي(عليه السلام) يا عبدالله اتق الله في اهلك فإنك قد اخفتها واخرجتها.

فقال الفتى: وهو لا يعرف امير المؤمنين(عليه السلام) وما انت وذاك والله لاحرقنها لكلامك!

فسلّ الإمام سيفه وقال له: «آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر... تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف».

فاقبل الناس من الطريق وهم يقولون: السلام عليكم يا امير المؤمنين.

فسقط الرجل في يديه فقال: يا امير المؤمنين اقلني في عثرتي، فوالله لاكونن لها ارضاً تطاني. فاغمد علي(عليه السلام) سيفه وقال: يا امة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذاوشبهه[1].

---

(١) علي من المهد إلى اللحد ص١٠٨.

أخلاقه مع ربّه:

عن ابي الدرداء قال: شهدت علي بن ابي طالب بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد عليّ مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول إلهي . . . ويدعوا الله فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن ابي طالب بعينه فاستترت له واخملت الحركة فرفع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فرغ إلى الدعاء والبث والشكوى فكان مما ناجا الله به . . . «آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعه للشوى آه من غمره من ملهبات لظى» .

قال: ثم انعم في البكاء فلم اسمع له حساً ولا حركة فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر او قظه لصلاة الفجر، قال: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزوي فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون مات علي بن ابي طالب قال: فأتيت منزله مبادراً انعاه إليهم فقالت فاطمة: يا ابا الدرداء ما كان من شا، ه ومن قصته؟ فاخبرتها الخبر فقالت: هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله، ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر إلي وانا ابكي فقال: مما بكاؤك يا ابا الدرداء؟

فقلت: مما اراه تنزله بنفسك .

فقال: يا ابا الدرداء فكيف ولو رايتني ودعي بي إلى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واستونستني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ . فوقعت بين يدي الملك الجبار. قد اسلمني الأعباء ورحمني اهل الدنيا .

لكنت اشدّ رحمة بي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء:

فوالله ما رايت ذلك لأحد من اصحاب رسول الله[1] .

---

(١) منهى الأمال ج١ ص٢٩٥.

٢- قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين :

لما كانت ليلة تسعة عشر من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش .

فلما فرغ من صلاته اقبل على فطوره ، فلما نظر إليه وتامله حرك راسه وبكى بكاءً شديداً عالياً . . . وقال :

يا بنية اتقدمين إلى ابيك ادامين في فرد طبقٍ واحد؟ اتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة؟

انا اريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله(ﷺ) . يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة .

يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب .

فذكر لها نبذة من زهد رسول الله(ﷺ) ثم قال لها :

يا بنية والله لا آكل شيئاً حتى ترفعين احد الادامين ، فلما رفعته تقدّم إلى الطعام فاكل قرصاً واحداً بالملح والجريش . ثم حمدالله واثنى عليه . ثم قام إلى صلاته فصلى ولم يزل راكعاً وساجداً ومبتهلاً إلى الله سبحانه وتعالى[١] .

أخلاقه مع الأسرى:

بعد ان فتح المسلمون ارض فارس ، وقسّموا الغنائم بينهم اراد عمر ان يبيع بنات ملك الفرس كالجواري . ويضع ثمنهن في بيت المال . . . واعطاهن للدلال ينادي عليهن بالسوق ، فكشف الدلال عن وجه إحداهن فلطمته لطمة شديدة .

---

(١) منتهى الأمال ج١ ص٣٣٤.

فصاح الرجل «واعمراه» وشكا إليه ، فدعاهن عمر ، واراد ان يضربهنَّ بالعصا .

فقال له علي(عليه السلام) : «إن رسول الله(ﷺ) قال : اكرموا عزيز قوم ذل وغني قومٍ افتقر إن بنات الملوك لا يبعن ولكن قوِّمهن .

فقوَّمهن وكنَّ ثلاثاً ، فاعطاه اثمانهن ووهبهن واحدة لمحمد بن ابي بكر .
والثانية لعبدالله بن عمر ، والثالثة لابنه الحسن[1] .

أخلاقه مع الذين نكثوا البيعة:

روي انه اجتمع نفر من اهل قريش فيهم مروان بن الحكم ، وكانوا كلهم اسرىٰ اطلقهم الإمام علي(عليه السلام) فقال بعضهم لبعض «والله لقد ظلمنا علياً ، بايعناه ونكثنا بيعته من غير حدث ولقد اظهره الله علينا . فما راينا اكرم سيره منه ولا احسن عفواً بعد رسول الله(ﷺ) تعالوا حتىٰ ندخل ونعتذر إليه فيما صنعناه .

وشفَّعوا عنده ابن عمه عبدالله بن عباس ، فلما استقبلهم امير المؤمنين ، جعل متكلمهم يتكلم فيعثر من الحرج فقال الإمام لهم : انصتوا اكفكم . . . . إنما انا بشرٌ مثلكم فإن قلت حقاً فصدقوني وإن قلت باطلاً فردّوا علي ، انشدكم الله ، اتعلمون ان رسول الله قبض وانا اولىٰ الناس به وبالناس من بعده؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : فعتدلتم عني وبايعتم ابا بكر ، فامسكت ولم احب ان اشق عصا المسلمين وافرق بين جماعاتهم ، ثم إن ابا بكر جعلها لعمر من بعده فكففت ولم اهج المسلمين ، وقد علمت اني كنت اولىٰ الناس بالله ورسوله ومقامه

---

(١) اخلاقيات امير المؤمنين للمدرسي ص٢٢٩.

فصبرت فلما قتل عمر وجعلني سادس ستة لم احب ان افرق بين المسلمين ثم بايعتم عثمان فطغيتم عليه، وقتل عثمان، وانا جالس في بيتي فاتيتموني وبايعتموني كما بايعتم ابا بكر وعمر ولكنكم وفيتم لهما ولم تفوا لي! فما الذي منعكم من نكث بيعتهما ودعاكم إلى نكث بيعتي.

قالوا يا امير المؤمنين كن كالعبد الصالح يوسف إذ قال: لا تثريب عليكم اليوم يغفر لكم وهو ارحم الراحمين».

فقال الإمام علي ضاحكاً وهو يشير إلى مروان بن الحكم: لا تثريب عليكم اليوم وإن فيكم رجلاً لو بايعني مائة مرة لنكث باسته!... ولكن لا باس بهؤلاء إذا تابوا إلى الله توبة نصوحاً واخلصوا واستقاموا واصلحوا[1].

أخلاقه مع الحريث بن راشد السامي:

روي ان الحريث بن راشد السامي كان عدواً للإمام فجاءه قائلاً له:

«والله لا اطعت امرك ولا صليت خلفك».

فلم يغضب الإمام لذلك ولم يبطش به ولم يامر به بالسجن او العقوبة وإنما دعاه إلى ان يناظره، حتى يظهر ايهما على الحق، ويبين له وجه الحق لعله يتوب، فقال له الحريث اعود إليك غداً. فقبل منه الإمام فانصرف الرجل إلى قومه ولم يعد[2].

أخلاقه مع خصمائه:

١ - روي ان علياً(ع) وجد درعه عند نصراني فاقبل إلى شريح قاضيه وجلس إلى جانبه يخاصم النصراني فخاصمه رجل من رعاياه، وقال: إنها درعي لم ابع ولم اهب.

---

(١) المصدر نفسه ص٢٩٣.

(٢) المصدر نفسه ٢٩٥.

قال شريح للنصراني : ما تقول فيما يقول امير المؤمنين(عليه السلام)؟

قال النصراني : ما الدرع إلا درعي وما امير المؤمنين إلا بكاذب فالتفت شريح إلى علي(عليه السلام) يساله يا امير المؤمنين هل من بينه؟

فضحك علي(عليه السلام) وقال : مالي بينه .

فقضى شريح بالدرع للنصراني ، فاخذها ومشى وامير المؤمنين(عليه السلام) ينظر إليه . إلا ان النصراني لم يخط خطوات حتى عاد يقول : اما انا فاشهد ان هذه احكام الانبياء . . امير المؤمنين يدنيني إلى قاضيه ، وقاضيه يقضي عليه» . واضاف «الدرع والله درعك يا امير المؤمنين»[1] .

٢- في عهد الخليفة الثاني ، شكا احد الناس علي بن ابي طالب إلى عمر بن الخطاب في خصومة ، فكان ان احضرهما عمر وقال لعلي : يا ابا الحسن . . . قف إلى جانب خصمك فبدا التاثر على وجه علي .

فقال له عمر : أكرهت يا علي ان تقف إلى جانب خصمك؟

فقال علي(عليه السلام) : «لا . . . ولكني رايتك لم تسوِّ بيني وبينه ، إذ عظمتني بالتكنية ولم تكنه . . .»[2] .

أخلاقه مع اليتامى والأرامل:

نظر علي(عليه السلام) إلى امراة على كتفها قربة ماء ، فاخذ منها القربة فحملها إلى موضعها وسالها عن حالها فقالت :

بعث علي بن ابي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل وترك عليّ صبياناً يتامى وليس عندي شيء فقد الجاتني الضرورة إلى خدمة الناس .

فانصرف عنها الإمام(عليه السلام) وبات ليلته قلقاً ، فلما اصبح حمل زنبيلاً فيه طعام . فقال بعضهم اعطني احمله عنك .

---

(١) نفس المصدر ص٢٣١ .

(٢) نفس المصدر ص٢٣٢ .

فقال: من يحمل وزري عني يوم القيامة؟ فاتى وَقَرع الباب فقالت: من هذا؟ قال: انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي فإن معي شيئاً للصبيان. فقالت رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب فدخل وقال: إني احببت اكتساب الثواب، فاختار بين ان تعجنين وتخبزين وبين ان تعللين الصبيان لاخبز انا.

فقالت: انا بالخبز ابصر وعليه اقدر. ولكن شانك والصبيان فعلّلهم حتى افرغ من الخبز.

فعمدت إلى الدقيق فعجنته وعمد علي(ع) إلى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له:

يا بني اجعل عليّ بن ابي طالب في حل مما مرّ من امرك.

فلما اختمر العجين قالت يا عبدالله اسجر التنور.

فبادر الإمام لسجره فلما اشعله ولفح في وجهه جعل يقول: ذي يا علي هذا جزاء من ضيّع الارامل واليتامى.

فرأته امراة تعرفه فقالت للأرملة: ويحك هذا امير المؤمنين.

فبادرت المراة إلى الإمام وهي تقول: واحيائي منك يا امير المؤمنين.

فقال: بل وا حيائي منك يا امة الله فيما قصّرت في امرك[1].

أخلاقه مع عائشة:

بعد انتصار الإمام علي(ع) في معركة الجمل سار إلى عائشة وزارها في دار عبدالله بن خلف حيث كانت تقيم فيه، فامرها بالانصراف إلى المدينة لتقر في بيتها كما امرها الله تعالى في قوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ وجهّزها الإمام بخير جهاز من مركب وزاد ومتاع،

---

(١) نفس المصدر ص٤٦٥.

وبعث معها كل من نجا ممن خرج معها إلاّ من آثر البقاء في البصرة وانضم إلى الإمام. وشيّعها الإمام علي اميالاً وسرّح ابناءه معها يوماً . . . واختار لها اربعين سيدة من شريفات نساء البصرة ومقاتلاتها البسهن ملابس الرجال وسلحهن بالسيوف والدروع وامرهن ان يلزمنها وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر وكانت عائشة تظن طوال الطريق ان تلك النسوة رجال، ولذلك كانت تتافف قائلة «هتك عليّ ستري ووكل بي الرجال» ولكنهن لم يكشفن عن وجوههن إلاّ بعد الوصول إلى المدينة وحينئذٍ القين عمائمهن وقلن لها، إنما نحن نسوة يا عائشة، ولم يهتك عليك سترك، بل هتك سترك من اخرجك من دارك[1].

أخلاقه مع الرعيّة:

١ - جاءته امراتان فقالتا: «يا امير المؤمنين نحن امراتان مسكينتان».

فقال لهما: «قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعة من المسلمين إن كنتما صادقتين» فلما تبيّن له صدقهما قال لاحد اصحابه: «انطلق بهما إلى السوق فاشتر لكل واحدة منهما طعاماً وثلاثة اثواب واعط كل واحدة منهما من عطائي مائة درهم» فلما ولّتا عادت إحداهما فقالت: «يا امير المؤمنين بما فضلك الله به وشرفك».

فقاطعها وقال: «وبماذا فضّلني الله وشرّفني؟» قالت: برسول الله(ﷺ):

قال: «صدقت وما انت».

قالت: «امراة من العرب وهذه من الموالي افلا فضلتني عنها؟»

فقال: «قرات ما بين الدفتين فلم اجد لولد إسماعيل (العرب) على ولد إسحاق فضلاً ولا جناح بعوضة[2]».

---

(١) علي من المهد إلى اللحد ص١١٦.

(٢) اخلاقيات امير المؤمنين ص٣٤٧/ بحار الأنوار ج٤١ ص١٣٧.

٢- جاءه غلامه قنبر ذات مرة وقال له : قم يـا امير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئاً قال : وما هو ويحك . قال : قم معي .

فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة مملوءة من جامات ذهباً وفضة فقـال : يا امير المؤمنين رايتك لاتترك شيئاً إلاّ قسمته فادخرت لك هذا من بيت المال .

فقال علي(ع) : «ويحك يا قنبر لقد احببت ان تدخل بيتي ناراً عظيماً» .

ثم سلّ سيفه وضربها ضربات كثيرة فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك ، ثم دعا بالناس فقال : اقسموه بالحصص .

ثم قام إلى بيت المال فقسم ما وجد فيه ، ثم راى في البيت ابزار سمل (الإبرة والخيط) فقال وليقسموا هذا ، فقالوا لا حاجة لنا فيه .

فضحك وقال : لتاخذن شره مع خيره[1] .

من أخلاقه مع أعدائه:

جيء إليه بموسى بن طلحة بن عبيدالله فقال له الإمام :

قال استغفر الله واتوب إليه ثلاث مرات : ولما قالها خلّى سبيله وقال له : «اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا مـن سلاح او كراع فخذه واتق الله فيما تستقبله من امرك واجلس في بيتك»[2] .

اخلاقه في طعامه:

١- راى عدي بن حاتم الإمام(ع) وبين يديه مـاء قراح وكسرات خبز شعير وملح فقال إني لا ارى لك يا امير المؤمنين لتظل نهـارك طاويـاً مجـاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ثم يكون هذا فطورك ؟ فقال(ع) شعراً :

علـم النفـس بـالقنوع وإلاّ طلبـت منـك فـوق مـا يكفيهـا

(١) نفس المصدر ص٣٥٧ عن البحار ج٤١ ص١٣٧.

(٢) نفس المصدر ص٤٢١.

٢- وروى ايضاً انه ترصد عمرو بن حريث غذائه فاتى له بجراب مختوم فاخرج منه خبزاً متغيراً خشناً. فقال عمرو لخادمته: يا فلانة لو نخلت هذا الدقيق وطيبتيه. قالت:

كنت افعل فنهاني وكنت اضع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه.

ثم إن امير المؤمنين فته في قصعة وصب عليه الماء ثم ذر عليه الملح واكل...

فلما فرغ من الاكل توجه إلى عمرو قائلاً: لقد خانت هذه (واشار إلى لحيته) وخسرت هذه إن ادخلتها النار من اجل الطعام وهذا يجزيني[1].

٣- وروي انه مر بقصّاب فقال له:

يا امير المؤمنين هذا اللحم سمين، اشتر منه..

فقال(عليه السلام) «ليس الثمن حاضراً» فقال القصاب: «انا اصبر على الثمن يا امير المؤمنين» فقال (عليه السلام): و«وانا اصبر على اللحم»[2].

أخلاقه مع رجل من حمير حاول قتله:

كان معاوية بن ابي سفيان جعل مكافاة قدرها ثلاثين الف دينار لمن يقتل علياً. فقبل المهمة رجل من حمير وخرج من الشام قاصداً الكوفة، فجاء حتى دخل على امير المؤمنين في الكوفة وعليه ثياب السفر فقال له الإمام:

من اين الرجل؟ فقال له: من الشام. وكانت عند الإمام اخباره فاستنطقه فاعترف. فقال له الإمام: «فما رايك الآن اتمضي إلى ما أمرت به ام ماذا؟ فقال الرجل: لا... ولكني انصرف» فقال الإمام لقنبر:

يا قنبر اصلح راحلته وهيىء له زاده واعطه نفقته[3].

---

(١) نفس المصدر ص٨٦.

(٢) نفس المصدر ص٣٥٩.

(٣) نفس المصدر ص٤٢٧.

أخلاقه مع ابن ملجم قاتله:

لما ضرب اللعين ابن ملجم الإمام(ع) احضروه بين يديه . ففتح امير المؤمنين عينيه وقال له بضعف وانكسار صوت:

يا هذا لقد جئت عظيماً وارتكبت امراً عظيماً وخطباً جسيماً، ابئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ الم اكن شفيقاً عليك وآثرتك على غيرك واحسنت إليك وزدت في إعطائك؟ الم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت اعلم انك قاتلي لا محالة؟ ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك . . . وعل ان ترجع عن غيِّك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأشقياء.

فدمعت عينا ابن ملجم (لع) وقال: يا امير المؤمنين: افانت تنقذ من في النار؟

قال له: صدقت. ثم التفت(ع) إلى ولده الحسن(ع) وقال له: ارفق يا ولدي باسيرك وارحمه، واحسن إليه واشفق عليه، الا ترى إلى عينيه قد طارتا في ام راسه وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً.

فقال له الحسن(ع): يا اباه قد قتلك هذا اللعين وافجعنا فيك وانت تامرنا بالرفق فيه. فقال له:

نعم يا بني، نحن اهل البيت لانزداد على المذنب إلينا إلاّ كرماً وعفواً والرحمة والشفقة من شيمته، بحقي عليك اطعمه يا بني مما تاكله واسقه مما تشرب، فإن انا مت فاقتص منه، ولا تحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله(ص) يقول:

«إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور».

وإن انا عشت فانا اولى بالعفو عنه، وانا اعلم بما افعل، فإن عفوت فنحن اهل البيت لانزداد على الذنب إلاّ عفواً وكرماً. . .

اغمي على امير المؤمنين(عليه السلام) ساعة وكذلك كان رسـول الله(صلى الله عليه وآله) يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق أخرى، لانه كان مسموماً.

فلما افاق ناوله الحسن(عليه السلام) قعباً من لبن فشـرب منـه قليـلاً ثـم نحـاه وقال: «احملوه إلى أسيركم».

ثم وصّى الحسن(عليه السلام) كرة اخرى بمطعمه ومشربه[1].

❖ ❖ ❖

(١) منتهى الآمـال ج١ ص٢٤٠ إلـى ٢٤٣ ملخصـاً البحـار ج٤٢ ص٢٧٦ إلـى ٢٨٩.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



ما كتبه التاريخ
والحديث
في عهد معاوية


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حكم الوضاعين

قال الحافظ جلال الدين السيوطي فـائدة لا أعلـم شيئاً مـن الكبـائر قـال احد من اهل السنة بتكفير مرتكبه إلا الكذب على رسول الله(ﷺ) فإن الشيخ أبا محمد الجويني[1] من اصحابنا وهو والد إمام الحرمين[2] .

قال: عن مـن تعمـد الكـذب عليه(ﷺ) يكفـر كفـراً يخرجه عـن الملة . وتبعه على ذلك طائفة منهم: الإمام ناصر الدين ابن المنير من ائمـة المالكيـة ، وهذا يدل على انه اكبر الكبائر لانه لا شـيء مـن الكبـائر يقتضـي الكفـر عنـد احد من أهل السنة[3] .

نظرة في الحديث:

الحديث المنكر: انفرد به راوٍ واحد .

الحديث الضعيف: رواه راوٍ ضعيف خبر الآحـاد وانكـر بعضهـم حجيـة طريق ظني .

الحديث الموضوع: اي المكذوب .

والموضوع لا تحل روايته على الإطلاق .

---

(١) إمـام الشـافعية عبـد الله بـن يوسـف المتوفـى ٤٣٨ كـان إمامـاً في الفقـه والأصـول والأدب والعربيـة. وجوني قرية مـن نواحـي نيسـابور ـ نقـلاً عـن الغديـر للأميني .

(٢) ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابن محمد المتوفى ٤٧٨.

(٣) تحذيـر الخـواص، ص٢١ نقـلاً عـن الغديـر للأميني.

الكذب على الرسول(ﷺ):

قال ابن ابي الحديد : ومن كلام الإمام علي(ع) وقد ساله سائل عن احاديث البدع ، وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر ، فقال :

وقد كذب على رسول الله(ﷺ) على عهده ، حتى قام خطيباً ، فقال «**من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[1] .

ربيع الأحاديث المزورة

الكاذبون وما جَنَوا من افتراء على النبي صلوات الله عليه

قال إسحاق بن راهويه وهو شيخ البخاري احفظُ اربعة آلاف حديث مزورة[2] .

قال ابن أبي الحديد : وذكر شيخنا ابو جعفر الإسكافي -رحمه الله تعالى- وكان من المتحققين بموالاة علي(ع) : إن **معاوية** وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي(ع) يقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يُرغَبُ في مثله ، فاختلقوا ما ارضاه[3] .

قال عمر بن علي: حديث الشاميين ضعيف

١- قال ابن حجر العسقلاني:

قال عمر بن علي : حديث الشاميين ضعيف[4] .

الأحاديث الباطلة:

قال محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي .

الكتاب الخامس والعشرون تاريخ الإمام الحافظ ابن عساكر لدمشق الشام .

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١١/٣٨ تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم.

(٢) اضواء على السنة المحمدية/ محمود ابو رية، ص١٤٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤/٦٣.

(٤) تهذيب التهذيب: ٤/٥٩.

قال الحافظ الشهير بابن عساكر الدمشقي.

فائدة قد توسع المؤرخون في ذكر الاحاديث الباطلة، . .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رض) في (منهاج السنة): من الناس من قصد رواية كل ما روي في الباب من غير تمييز بين صحيح وضعيف كما فعله ابو نعيم، وكذلك غيره ممن صنّف في الفضائل، ومثل ما جمعه ابو الفتح بن أبي الفوارس وأبي علي الاهوازي وغيرهما في فضائل معاوية[1].

وضع الحديث:

٢- **قال محمود أبو رية:** اخرج الزبير بن بكار من اخبار المدينة عن نافع وغيره من اهل العلم قالوا: لم يقص في زمان النبي(ﷺ) ولا في زمان ابي بكر ولا زمان عمر.

وإنما القصص محدث احدثه معاوية حين كانت الفتنة.

ثم يقول:

- الوضع السياسي: الوضع في الحديث كان له اثر بعيد في الحياة الإسلامية، ولا يزال هذه الاثر يعمل عمله في الافكار العفنة والعقول المتخلفة والنفوس المتعصبة، ذلك ان السياسة قد دخلت في هذا الامر، واثرت فيه تأثيراً بالغاً فسخرته ليؤيدها في حكمها، وجعلته من اقوى الدعائم لإقامة بنائها.

وقد علا موج هذا الوضع السياسي وطغى ماؤه في عهد معاوية الذي اعان عليه وساعده بنفوذه وماله، فلم يقف وضّاع الحديث عند بيان فضله والإشادة بذكره بل امعنوا في مناصرته، والتعصب له حتى رفعوا مقام الشام

---

(١) الفضل المبين، ص٣٦٤.

الذي يحكمه إلى درجة لم تبلغها مدينة رسول الله(ﷺ)، ولا البلد الحرام التي ولد فيه، واسرفوا في ذلك إسرافاً كثيراً واكثروا حتى الفت في ذلك مصنفات خاصة.

ومعاوية كما هو معروف اسلم هو وابوه يوم فتح مكة، فهو بذلك من الطلقاء، وكان كذلك من المؤلفة قلوبهم الذين كانوا ياخذون ثمناً لإسلامهم، وهو الذي هدم مبدأ الخلافة الرشيدة في الإسلام فلم تقم لها من بعده إلى اليوم قائمة، وقد اتخذ (دمشق) حاضرة لملكه.

وإليك بعض ما وضعوه من الاحاديث في فضله:

اخرج الترمذي ان النبي قال لمعاوية: اللهم اجعله هادياً مهدياً.

وفي حديث آخر ان النبي قال: اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب - وهناك زيادة في هذا الحديث تقول: وادخله الجنة.

وعلى كثرة ما جاء في فضائل معاوية من احاديث لا اصل لها، فإن إسحاق ابن راهويه وهو الإمام الكبير وشيخ البخاري قد قال: إنه لم يصح في فضائل معاوية شيء.

وقد ذكر البخاري في باب «فضائل اصحاب النبي(ﷺ)» فقال: باب ذكر معاوية ولم يات في هذا الباب باحاديث مرفوعة إلى النبي وإنما اورد قولين عن ابن عباس في وصف معاوية - قال في الأول: إنه صحب رسول الله، وقال في الثاني: إنه فقيه!

قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الباب: (تنبيه) عَبّر البخاري في هذه الترجمة بقوله: (ذِكْرُ) ولم يقل فضيلة، ولا منقبة واورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه انه قال: لم يصح في فضائل معاوية شيء - فهذه النكتة في عدول البخاري

عن التصريح بلفظ (منقبة) اعتماداً على قول شيخه (ابن راهويه) وقصة النسائي في ذلك مشهورة، وكانه اعتمد ايضاً على قول شيخه إسحاق وكذلك في قصة الحاكم، واخرج ابن الجوزي ايضاً من طريق ابن عبد الله بن احمد بن حنبل، سالت ابي: ما تقول في علي ومعاوية؟ فاطرق ثم قال: اعلم ان علياً كان كثير الأعداء، ففتش اعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فاطروه كيداً منهم لعلي - فاشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا اصل له، وقد ورد في فضائل معاوية احاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله اعلم. انتهى كلام ابن حجر ص٨٣ ج٧ من فتح الباري.

اما قصة النسائي التي اشار إليها ابن حجر -وهو صاحب احد كتب الحديث المشهورة- فقد رواها الذهبي فقال: سئل النسائي وهو بدمشق عن فضائل معاوية فقال: الا يرضى راساً براس، حتى يفضل؟ قال الذهبي: فما زالوا يدفعونه حتى أُخرج من المجلس وحُمِل إلى الكوفة فتوفي بها رحمه الله[1].

بلغ وضع الحديث ذروته في عصر الأمويين

١- قال الدكتور حسين الحاج حسن (برسالة/ دكتوراه من جامعة القديس يوسف): طغى سيل الوضع وازداد عمقاً وبُعداً، فبلغ ذروته في عصر الامويين.

إن عملية الوضع هذه قد اساءت إلى الدين إساءة خطيرة وشوهت وجه الإسلام الصحيح.

---

(١) اضواء على السنة المحمدية، ص١٢٦-١٢٨.

وإذا تقلب الحديث في مهود الامويين والعباسيين ، واستغله الأمراء والحكمام ، لخدمة اغراضهم وتمكين عروشهم ، ومهما ابتدع **معاوية** من طرق واساليب مع محدثيه المكتسبين ، ومع كل ذلك بقي الحديث ويبقى مشرقاً واضحاً إذا ما طبقناه على القواعد في الجرح والتعديل .

ويقول الدكتور نقلاً عن كتابَيْ تاريخ الإسلام وفجر الإسلام : عَمِلَ البعض ان يضع على لسان الرسول(ﷺ) احاديث تؤيد دعواهم ، بعد أن عز عليهم مثل ذلك في القرآن الكريم كما فعل **معاوية** بن ابي سفيان[1] .

٢- قال القسطلاني: إنه قد ورد في فضل **معاوية** احاديث لكنها ليست على شرط المؤلف ، فمن ثم لم يقل باب مناقب **معاوية** او فضائله إذ أنه لا تصريح بذلك فيما ساقه في الباب على ما لا يخفى[2] .

القرآن والسنة وموقف معاوية منهما:

قال ابن أبي الحديد:

قال : وروى الواقدي ان **معاوية** لما عادَ من العراق إلى الشام بعد بَيْعة الحسن(عليه السلام) واجتماع الناس إليه خطب فقال : أيها الناس ، إن رسول الله(ﷺ) قال لي : **«إنك ستلي الخلافة من بعدي، فاختر الأرض المقدسة، فإن فيها الأبدال، وقد اخترتكم، فالعنوا أبا تراب، فلعنوه»** فلما كان من الغد كتب كتاباً ، ثم جمعهم فقراه عليهم ، وفيه : هذا كتابٌ كتبه امير المؤمنين **معاوية** ، صاحب وحي الله الذي بعث محمداً نبياً ، وكان امياً لا يقرا ولا يكتب ، فاصطفى له مِنْ اهله وزيراً كاتباً اميناً ، فكان الوحي ينزلُ على محمد وانا اكتبه ، وهو لا يعلم ما اكتب ،

---

(١) نقد الحديث: ٥٢٧/١.

(٢) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ١٤١/٦.

فلم يكن بيني وبين الله احدٌ من خَلْقِه. فقال له الحاضرون كلهم: صدقت يا امير المؤمنين.

قال ابو جعفر: وقد روىٰ ان معاوية بَذل لِسَمُرة بن جُنْدَب مائة الف درهم حتىٰ يروي ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[1]، وان الآية الثانية نزلت في ابن مُلجم، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[2]، فلم يقبل، فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة الف فلم يقبل، فبذل له اربعمائة ألف فقبل، وروىٰ ذلك.

قال: وقد صحّ ان بني امية منعوا من إظهار فضائل علي(عليه السلام)، وعاقبوا [علىٰ] ذلك الراوي له، حتىٰ إنّ الرجلَ إذا رَوَىٰ عنه حديثاً لا يتعلّق بفضله بل بشرائع الدّين لا يتجاسرُ علىٰ ذكر اسمه، فيقول: عن ابي زينب.

وروىٰ عطاء، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: وددتُ ان أُتركَ فاحدِّثَ بفضائل علي بن ابي طالب(عليه السلام) يوماً إلىٰ الليل، وانّ عُنُقي هذه ضربت بالسيف.

قال: فالاحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل إلىٰ غاية بعيدة، لا نقطع نقلُها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدّة، وشدة العداوة؛ ولولا انّ لله تعالىٰ في هذا الرجل سراً يعلمه مَنْ يعلمه لم يُروَ في فضله حديث، ولا عُرفتْ له منقبة؛ الا ترىٰ ان رئيس

---

(١) سورة البقرة، اية: ٢٠٤و٢٠٥.

(٢) سورة البقرة، اية: ٢٠٧.

قرية لو سخط على واحد من اهلها، ومنع الناس ان يذكروه بخير وصلاح لحمل ذكره، ونُسي اسمه، وصار وهو موجود معدوماً، وهو حيّ ميتاً! هذه خلاصة ما ذكره شيخنا ابو جعفر رحمه الله تعالى في هذا المعنى في كتاب التفضيل(1).

معاوية والرواية:

قال ابن ابي الحديد:

وروى ابو الحسن علي بن محمد بن ابي سيف المدايني في كتاب (الاحداث) قال: كتب معاوية نسخة واحدةً إلى عمّاله بعد عام الجماعة: ان برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل ابي تراب واهل بيته، فقامت الخطباء في كلّ كُورة، وعلى كلّ منبر، يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته، وكان اشدُّ الناس بلاء حينئذ من اهل الكوفة؛ لكثرة مَنْ بها من شيعة علي(عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سُمَيّة، وضمّ إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لانه كان منهم ايام علي(عليه السلام)، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، واخافهم، وقطع الايدي والأرجل، وسَمَل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق؛ فلم يبق بها معروف منهم. وكتب معاوية إلى عُمّاله في جميع الآفاق: الا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة. وكتب إليهم: ان انظروا مَن قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته؛ والذين يروون فضائله ومناقبه، فادنُوا مجالسهم وقرّبوهم واكرمُوهم، واكتُبوا لي بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم، واسمه واسم ابيه وعشيرته.

ففعلوا ذلك، حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثُه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم

---

(1) شرح نهج البلاغة: 4/72 و73.

والموالي؛ فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء احد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية، فيروي في عثمان فضيلة او منقبة إلاّ كتب اسمه وقربه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب إلى عمّاله ان الحديث في عثمان قد كثُر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين، ولا تتركوا خبراً يرويه احدٌ من المسلمين في أبي تراب إلاّ وتاتوني بمناقضٍ له في الصحابة، فإن هذا احب إليّ واقرُّ لعيني، وادحضُ لحجة ابي تراب وشيعته، واشدُّ إليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر، والقى إلى معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً وأهل بيته، فامحوه من الديوان، واسقطوا عطاءه ورزقه، وشفع ذلك بنسخة اخرى: مَن اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم، فنكّلوا به، واهدموا داره. فلم يكن البلاء اشدّ ولا اكثر منه بالعراق؛ ولا سيما بالكوفة، حتى إن الرجل من شيعة علي (ع) لياتيه من يثق به، فيدخل بيته، فيلقي إليه سره، ويخاف من خدمه ومملوكه، ولا يحدّثه حتى ياخذ عليه الايمان الغليظة، ليكتمنّ عليه، فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان اعظم الناس في ذلك بليّة القراء المراؤون، والمستضعفون، الذين يظهرون الخشوع والنسك

فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ، ويقرّبوا مجالسهم ، ويصيبوا به الاموال والضّياع والمنازل ، حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث إلى ايدي الديانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان ، فقبلوها ورووها ، وهم يظنّون انها حق ، ولو علموا انّها باطلة لما رووها ، ولا تديّنوا بها .

فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي(ع) ، فازداد البلاء والفتنة ، فلم يبق احدٌ من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه ، او طريد في الارض .

ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين(ع) ، وولي عبد الملك بن مروان ، فاشتدّ على الشيعة ، وولي عليهم الحجاج بن يوسف ، فتقرب إليه اهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة اعدائه ، وموالاة من يدّعي من الناس انهم ايضاً اعداؤه ، فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم ، واكثروا من الغض من علي(ع) وعيبه ، والطعن فيه ، والشنآن له ، حتى إن إنساناً وقف للحجاج -ويقال إنّه جد الاصمعي عبد الملك بن قُريب- فصاح به : ايها الامير إن اهلي عقوني فسمّوني علياً ، وإني فقير بائس ، وانا إلى صلة الامير محتاج . فتضاحك له الحجاج ، وقال : لِلُطفِ ما توسّلت به قد وليتك موضع كذا .

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه -وهو من اكابر المحدثين واعلامهم- في تاريخه ما يناسب هذا الخبر ، وقال : إن اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية ، تقرُّباً إليهم بما يظنّون انهم يرغمون به انوف بني هاشم .

قلت : ولا يلزم من هذا ان يكون علي(ع) يسوؤه ان يذكر الصحابة والمتقدمون عليه بالخير والفضل ، إلا ان معاوية وبني امية كانوا يبنون الامر

من هذا على ما يظنّونه في علي (ع) من انه عدو مَنْ تقدم عليه، ولم يكن الامر في الحقيقة كما يظنّونه، ولكنه كان يرى انه افضلُ منهم، وانهم استاثروا عليه بالخلافة من غير تفسيقٍ منه لهم، ولا براءة منهم[1].

قال ابن كثير: وقد اورد ابن عساكر بعد هذا احاديث كثيرة موضوعة والعجب مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها.

وقال: ثم ساق ابن عساكر احاديث كثيرة موضوعة بلا شك في فضل معاوية، اضربنا عنها صفحاً[2].

المرويُّ عن معاوية:

قال د. علي محمد جماز:

وفي مسند الشاميين: احمد بن حنبل: قال في معاوية بن صخر بن حرب بن امية: روي له عن رسول الله (ﷺ) ١٣٦ حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على اربعة منها، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة[3].

نظرة في فضل معاوية:

١- عن كتاب الصواعق المحرقة:

قال ابن راهويه: لا يصح عن النبي (ﷺ) في فضل معاوية بن ابي سفيان شيء.

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء: وقد ورد في فضله احاديث قلما تثبت.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١١/٤٤-٤٧.

(٢) البداية والنهاية: ٨/١٢٨-١٣٠.

(٣) التعريف بـرواة مسند الشاميين: ١/٨٨.

واما حديث: إذا ملكت فاحسن فرواه البيهقي من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف[1].

٢- قال ابن حجر:

فئة معاوية وإن كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به[2].

٣- قال البلاذري:

وحدثني الحسين بن علي بن الاسود عن يحيى عن عبد الله بن المبارك قال: ها هنا قوم يسالون عن فضل **معاوية**، وبحسب **معاوية** ان يترك كفافا[3].

معاوية وفضائله:

٤- قال محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي:

الكتاب الخامس سنن النسائي رحمه الله تعالى.

روى الحاكم عن مشايخ مصر: انه خرج منها آخر عمره إلى دمشق فسئل عن **معاوية** وفضائله فقال: الا يرضى راساً براس حتى يفضل؟ فما زال يدفعون في خصيته حتى اخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة ودفن فيها بين الصفا والمروة.

وقال الحاكم: سئل (النسائي) عن فضائل **معاوية**: فامسك عنه فضربوه في الجامع فقال: اخرجوني إلى مكة، فاخرجوه عليلاً فمات بها شهيداً[4].

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر، حاشية ص٢١٨.

(٢) نفس المصدر، ص٢١٨، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة.

(٣) انساب الأشراف: ١٣٧/٥.

(٤) الفضل المبين وهو شرح الأربعين العجلونية الشيخ محمد جمال الدين القاسمي تقديم وتحقيق عاصم بهجة البيطار، دار النفائس ـ بيروت، ط١، سنة ١٩٨٣، الطبعة الرابعة ١٩٩٥.

٥- البخاري وفضائل معاوية:

وفي صحيح البخاري عند ذكر فضائل اصحاب النبي(ﷺ) لم يذكر لمعاوية اي فضل ولا منقبة بل فقط ذكر (باب ذكر معاوية) وكذلك اكثر شروح صحيح البخاري لم يذكروا اي فضل ولا منقبة له فقط باب ذكر معاوية بن ابي سفيان ويقول بدر الدين العيني في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري باب ذكر معاوية بن ابي سفيان:

ليس له في البخاري سوى هذا الموضع (باب ذكر معاوية) ويقول بدر الدين: من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته فإن قلت: قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت: نعم، ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الإسناد نص عليه إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما.

فلذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو بن عباس ابو عثمان البصري وهو من افراده[1].

٦- وقال احمد بن محمد القسطلاني في شرحه لصحيح البخاري: ورد في فضل معاوية احاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية او فضائله إذ انه لا تصريح بذلك فيما ساقه في الباب[2].

٧- أما في صحيح مسلم وشرح النووي: فلم يذكر حتى باب معاوية بن ابي سفيان[3].

٨- وقال السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: قال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبي

---

(١) صحيح البخاري، الجزء١٦، ص٢٤٨ و٢٤٩.

(٢) إرشاد الساري، ج٦، ص١٤٠-١٤١.

(٣) صحيح مسلم وشرح النووي، باب ذكر صحابة النبي(ﷺ) ج١٥، ص١٤٨.

يقول: سمعت إسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح في فضل معاويــة حديث[1].

قالوا في فضائله:

٩- وقال ابن حجر العسقلاني في معاوية بن ابي سفيان: عبّر البخاري ولم يقل فضيلة ولا منقبة لمعاوية بن ابي سفيان.

واورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكرها ثم ساق عن إسحق بن راهويه انه قال: لم يصح في فضائل **معاويــة** شيء وقصة النسائي في ذلك مشهورة، واخرج ابن الجوزي ايضاً من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي: ما تقول في علي و**معاوية** فاطرق ثم قال: اعلم ان علياً كان كثير الاعداء، ففتش اعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه، فاطروه كيداً منهم لعلي، فاشار بهذا إلى ما اختلقوه **لمعاوية** من الفضائل مما لا اصل له، وقد ورد في فضائل **معاوية** احاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما[2].

وقد نقلوا عني الذي لم افه به | وما آفة الإخبار إلاّ رواتها

الأحاديث التي رويت في معاوية بن أبي سفيان

الأحاديث التي رواها عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني الدمشقي الشامي في معاوية بن أبي سفيان

الأحاديث التي رويت في معاوية بن أبي سفيان

(١) مجلد أول، ص٤٢٤ دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، طبع ١٩٨٣.
(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ للعسقلاني: ٨٣/٧.

الرواية الأولى:

السند:

سند الحديث: عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني عداده في الشاميين:

متن الحديث: بالفاظ متعددة:

قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول لمعاوية:

١- «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به».

٢- «اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به».

٣- «اللهم اجعله هادياً مهدياً».

٤- «اللهم علمه العلم، واجعله هادياً مهدياً».

٥- «اللهم علمه العلم واجعله هادياً مهدياً واهده واهد به».

سندها عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني الشامي هو:

١- حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي.

٢- حديثه منقطع الإسناد لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته.

٣- لا تصح صحبته ولا يثبت إسناد حديثه.

٤- صحابي مختلف في صحبته.

٥- منهم من يوقف حديثه ولا يرفعه.

٦- حديثه منقطع الإسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته.

٧- حديثه حسن غريب.

٨- قالوا حديث الشاميين ضعيف.

سؤال يطرح نفسه:

هل تثبت صحة الرواية بالصفات المذكورة للراوي، وتكون الرواية حجة وقطعية الثبوت؟

مصادر الرواية الأولى:

١- **قال** ابن كثير: عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني انه سمع رسول الله(ﷺ) وذكر **معاوية** فقال:

«**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده**».

وقال: ثم روي من طريق الطبراني عن ابي زرعة، عن أبي مسهر، عن سعيد، عن ربيعة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني. قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول لمعاوية: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به**» وقال الإمام احمد: حدثنا علي بن بحر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة عن النبي(ﷺ) انه ذكر **معاوية** فقال: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به**» وهكذا رواه الترمذي عن محمد بن يحيى، عن أبي مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز به. وقال حسن غريب. وقد رواه عمر بن عبد الواحد، ومحمد بن سليمان الحراني كما رواه الوليد بن مسلم وابو مسهر عن سعيد، عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. ورواه محمد بن المصفى عن مروان بن محمد الطاطري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن ابن ابي عميرة ان رسول الله(ﷺ) دعا **لمعاوية** فقال: «**اللهم علمه العلم، واجعله هادياً مهدياً، واهده واهد به**» وقد رواه سلمة بن شبيب وصفوان بن صالح وعيسى بن هلال وابو الأزهر عن مروان الطاطري، ولم يذكروا أبا إدريس في إسناده. ورواه الطبراني عن عبدان بن احمد، عن علي بن سهل الرملي، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد

العزيز، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني. انه سمع رسول الله(ﷺ) وذكر **معاوية** فقال: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده**».

قال: وبعد حديث ابن ابي عميرة «**اللهم اجعله هادياً مهدياً**»[1].

٢- وقال ابن عبد البر القرطبي:

عبد الرحمن بن ابي عميرة وقال الوليد بن مسلم عبد الرحمن بن عمرة او عميرة المزني، وقيل عبد الرحمن بن ابي عمير المزني وقيل عبد الرحمن بن عمير أو عميرة القرشي: حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي.

روىٰ عن ربيعة بن يزيد عنه انه سمع رسول الله(ﷺ) يقول: وذكر معاوية: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به**».

ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ولا يصح مرفوعاً عندهم، وروىٰ عنه ايضاً القاسم ابو عبد الرحمن مرفوعاً لا عدوىٰ ولا هام ولا صفر، وروىٰ عنه علي بن زيد مرسلاً عن النبي(ﷺ) في فضل قريش وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا يثبت احاديث ولا يصح صحبته[2].

٣- قال ابن الأثير:

عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، وكان من اصحاب النبي(ﷺ) انه قال لمعاوية:

«**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به**»[3].

---

(١) البداية والنهاية: ٨/١٢٩-١٣١.

(٢) الاستيعاب: ٢/١٠٧.

(٣) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/٣٨٦.

وقال ابن الاثير في عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني عداده في الشاميين وقال الوليد بن مسلم عبد الرحمن بن عميرة وقيل عبد الرحمن بن أبي عمير المزني وقيل عبد الرحمن بن عمير أو عميرة القرشي: حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة. اخبرنا إبراهيم بن محمد وغير واحد بإسنادهم إلى محمد بن عيسى السلمي حدّثنا محمد بن يحيى حدّثنا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من اصحاب النبي(ﷺ) عن النبي(ﷺ) انه قال لمعاوية: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به**». قال ابو عمر: ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ومن حديثه لا عدوى ولا هامة وروى في فضل قريش قال: وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته[1].

٤- قال الترمذي تحت رقم ٣٨٤٢:

عن عبد الرحمن بن ابي عميرة -الدمشقي- وكان من اصحاب رسول الله(ﷺ) عن النبي(ﷺ) انه قال لمعاوية: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به**».

قال ابو عيسى: هذا حديث حسن غريب[2].

٥- قال السيوطي:

أخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عمير الصحابي عن النبي(ﷺ) انه قال لمعاوية: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً**»[3].

٦- قال المتقي الهندي في معاوية بن أبي سفيان:

«**اللهم علمه العلم واجعله هادياً مهدياً واهده واهد به**».

---

(١) المصدر نفسه، ٣/٣١٣.

(٢) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: ٥/٦٨٧.

(٣) تاريخ الخلفاء ـ السيوطي، ص٢٠٣.

قاله لمعاوية (حم ت) حسن غريب .

(طس حل) وتمام ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني[1] .

٧- قال ابن حجر العسقلاني:

عن عبد الرحمن بن ابي عميرة عن النبي(ﷺ) انه قال لمعاوية : «اللهم اجعله هادياً مهدياً»[2] .

٨- قال الخطيب البغدادي تحت رقم ٤٨:

عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني : قال سعيد وكان من اصحاب النبي(ﷺ) عن النبي(ﷺ) انه قال في معاوية :

«اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به»[3] .

تسليط ضوء الجرح والتعديل على الراوي عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني الشامي:

١- قال ابن عبد البر القرطبي تحت رقم ١٤٥٣:

عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني : حديثه مضطرب ، لا يثبت في الصحابة وهو شامي[4] .

٢- قال ابن الأثير:

عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني عداده في الشاميين .

حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة .

---

(١) منتخب كنز العمال، ٢٥٧/٥.

(٢) الصواعق المحرقة، ص٢١٨.

(٣) تاريخ بغداد، ٤٠٧/١.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣٨٦/٢.

قال ابو عمر: ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه وروي في فضل قريش، قال: وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته[1].

٣- قال الدكتور علي محمد جماز فيه، تحت رقم ٤٢٨: صحابي مختلف في صحبته[2].

٤- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٤٨٨:

عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني له عند الترمذي حديث واحد في ذكر **معاوية قلت**: قال ابن عبد البر لا تصح صحبته ولا يثبت إسناد حديثه[3].

الرواية الثانية:

السند:

سندها: أ. عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني عداده في الشاميين.

ب. الحارث بن زياد.

المتن: «**اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب**».

مصادرها:

١- قال ابن كثير:

قال الطبراني: ثنا ابو زرعة واحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقيان قالا: ثنا ابو مسهر، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني -وكان من اصحاب النبي(ﷺ)- إن رسول الله(ﷺ) قال لمعاوية:

---

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣/٣١٣.

(٢) التعريف برواة مسند الشاميين، ص٢٣٧.

(٣) تهذيب التهذيب: ٦/٢٤٤.

«اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب» .

قال ابن عساكر : وهذا غريب[1] .

٢- قال ابن حجر العسقلاني: تحت رقم ٥١٧٧:

عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني :

إن النبي(ﷺ) قال لمعاوية : **«اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب»** لفظ الطبراني ولفظ الترمذي : **«اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به»** وهذه الاحاديث وإن كان لا يخلو إسناد منها من مقال فمجموعها يثبت لعبد الرحمن .

قول ابن عبد البر حديثه منقطع الإسناد لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته[2] .

النظر في الرواية الثانية المعنعنة وتسليط ضوء الجرح والتعديل عليها:

أ. أبو زرعة الدمشقي

١- قال ابن الأثير في أبي زرعة:

ابو زرعة لا تصح له صحبة ولا رواية حديثه مرسل ، وقال البخاري : منقطع أخرجه ابو عمر مختصراً[3] .

٢- قال ابن عبد البر القرطبي:

أبو زرعة : اسمه عبد الرحمن لا تصح له صحبة ولا رواية حديثه مرسل .

قال البخاري : حديثه منقطع[4] .

ثم ذكر ابا زرعة تحت رقم ٢٩٩٥ بنفس الوصف[5] .

---

(١) البداية والنهاية: ١٢٩/٨.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ٤١٤/٢.

(٣) اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٢٠٠/٥.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة: ٨١/٤.

(٥) نفس المصدر.

٣- قال السيوطي:

عن ابي زرعة الدمشقي . .

حديث موضوع اكثر رجاله مجاهيل[(١)] .

ب. احمد بن يحيى الدمشقي:

قال ابن عساكر:

احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي من أهل البيت بيت لهيا احد القرى القريبة من دمشق .

اخبر ابو عوانة : مائة حديث ليحيى بن حمزة كلها غرائب .

قال الحاكم : سالت أبا جهم عن احوال احمد بن محمد يعني المترجم فقال : كان قد كبر فكان يلقن ما ليس من حديثه فيتلقن ، واخبرنا ابو الجهم عنه باحاديث بواطيل عن ابيه عن جده عن مشايخ ثقات لا يحتملونها[(٢)] .

ج. أبو مسهر الدمشقي:

قال ابن حجر العسقلاني:

قال : ابو مسهر كان قد اختلط قبل موته[(٣)] .

د. سعيد بن عبد العزيز:

١- قال الدكتور علي محمد:

سعيد بن عبد العزيز .

مفتي اهل دمشق ولكنه اختلط في آخر عمره[(٤)] .

---

(١) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١/٤١٤، ٤/٢٢٥.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٢/٨١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٤/٥٩.

(٤) التعريف برواة مسند الشاميين، ١٦٧.

٢- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ١٣٠:

سعيد بن عبد العزيز تفرد عنه عثمان بن عطاء احد الضعفاء بهذا الباطل، قال عبد الرحمن المحاربي: حدثنا عثمان بن سعيد بن عبد العزيز عن ابيه عن جده.

رفعه ان رجب شهر عظيم.

ولا ذكر لسعيد ولا لابيه في شيء من كتب الرواة ولا تعرف لحال احد منهم إلا في هذا الحديث الذي ذكره البخاري في كتاب الضعفاء[1].

٣- قال ابن عساكر:

سعيد بن عبد العزيز:

قال ابو مسهر: واختلط في آخر عمره[2].

هـ. ربيعة بن يزيد:

١- قال ابن عبد البر القرطبي ٧٦٩:

ربيعة بن يزيد السلمي: كان من النواصب يشتم علياً.

٢- قال أبو حاتم الرازي: لا يُروىٰ عنه ولا كرامة ولا يذكر بخير، قال: ومن ذكَرَه في الصحابة لم يصنع شيئاً.

ونفاه اكثرهم[3].

الرواية الثانية:

سندها:

ب. الحارث بن زياد يُعدُّ في الشاميين (إضافة معاوية إلى الحديث ورفع الضمير من علمه)

---

(١) لسان الميزان: ٣٦/٣.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ١٥٥/٦ هذبه الشيخ عبد القادر بدران.

(٣) الاستيعاب: ٧٤/٢.

المتن: «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**».

سندها هو الحارث بن زياد الشامي:

١- الحارث بن زياد مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث.

٢- إنه ضعيف مجهول.

٣- اخطأ من زعم ان له صحبة.

٤- إنه مجهول.

٥- مجهول وحديثه منكر.

٦- مختلف في صحبته.

٧- الحارث بن زياد صاحب رسول الله(ﷺ) وهذه الزيادة وهم.

٨- الحارث بن زياد ولم اجد من وثقه.

مصادر الرواية الثانية:

١- قال ابن عبد البر القرطبي:

عن الحارث بن زياد يقول: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**» رواه بسر بن السري (السري وضاع)، إلا ان الحارث بن زياد مجهول لا يُعرَف بغير هذا الحديث[1].

٢- قال ابن الأثير:

الحارث بن زياد وليس بالانصاري يُعَد في الشاميين مختلف في صحبته عن الحارث بن زياد ان رسول الله(ﷺ) قال: «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**» رواه الحسن بن عرفة عن قتيبة وقال فيه: الحارث بن زياد صاحب رسول الله(ﷺ) وهذه الزيادة وهم[2].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٤٢٠.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ١/٣٢٩.

٣- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٢٤١:

الحارث بن زياد شامي عن الحارث بن زياد صاحب رسول الله(ﷺ): ان رسول الله(ﷺ) قال: «**اللهم علم معاوية الكتاب وقـــه الحســـاب**» قال البغوي ولا اعلم للحارث غيره. قلت: وقد وهم الحسن بن عرفة في زيادة هذه اللفظة، وهي قوله صاحب رسول الله(ﷺ).

وقال البزار: لا نعلم له كثير احد روىٰ عنه وقرات: بخط الذهبي في الميزان مجهول وشرطه ان لا يطلق هذه اللفظة، إلا إذا كان ابو حاتم الرازي قالها، والذي قال ابو حاتم: إنه مجهول آخر غيره فيما يظهر لي نعم، قال ابو عمر بن عبد البر في صاحب هذه الترجمة: مجهول وحديثه منكر[1].

٤- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٦٦٤:

(الحارث) بن زياد ❖ عن انس بن مالك ضعيف مجهول انتهىٰ ❖ وفي كتاب ابن ابي حاتم الحارث بن زياد قال: دخلت علىٰ ابي عازب مسلم بن عمرو في مرضه ❖ روىٰ عنه ابو نعيم ❖ قال: ابي مجهول[2].

٥- قال ابن كثير:

وقال الإمام احمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن **معاوية** -يعني ابن صالح- عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن ابي رهم، عن العرباض بن سارية السلمي. قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يدعونا إلىٰ السحور في شهر رمضان: هلم إلىٰ الغداء المبارك، ثم سمعته يقول: «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العـــذاب**». تفرد به احمد. ورواه ابن جرير من حديث ابن مهدي، وكذلك رواه اسد بن موسىٰ، وبشر بن

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢/١٤١و١٤٢.

(٢) لسان الميزان: ٣/١١٠.

السري، وعبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، بإسناده مثله. وفي رواية بشر بن السري «وأدخله الجنة» ورواه ابن عدي وغيره من حديث عثمان بن عبد الرحمن الجمحي، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: قال رسول الله(ﷺ): «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب»[1].

٦- قال الحافظ الهيتمي:

عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله(ﷺ): «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**» فيه الحرث بن زياد ولم اجد من وثقه[2].

تسليط ضوء الجرح والتعديل على الراوي الحارث بن زياد:

١- قال ابن عبد البر القرطبي:

الحارث بن زياد مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث[3].

٢- قال الذهبي:

الحارث بن زياد عن انس بن مالك ضعيف مجهول[4].

٣- قال الدكتور علي محمد جماز:

الحارث بن زياد الشامي تحت رقم ١٢٠/ ٣٢٦ روى عن ابي رهم السماعي: اخطا من زعم ان له صحبة[5].

قال ابن كثير:

عن الحارث بن زياد عن ابي رهم، عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله(ﷺ).

---

(١) البداية والنهاية، ٨/١٢٩.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٦/٢٥٦.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣/١٧٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ١/٤٣٣.

(٥) التعريف برواة مسند الشاميين، ص٨٦.

ثم سمعته يقول : «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب»[1] .

تسليط الضوء على أبي رهم:

١- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٣٥٤:

احزاب ابن اسيد ابو رهم السماعي ويقال السمعي : مختلف في صحبته عن العرباض بن سارية وعنه الحارث بن زياد .

قال ابو حاتم في كتاب المراسيل : ليست له صحبة[2] .

٢- قال ابن عبد البر القرطبي تحت رقم ٢٩٨٩:

ابو رهم السماعي ، فلا يصح ذكره في الصحابة ، لانه لم يدرك النبي(ﷺ)[3] .

تسليط الضوء على العرباض بن سارية:

١- قال بن عبد البر القرطبي:

العرباض بن سارية كان من اهل الصُّفة سكن الشام[4] .

٢- قال د. علي محمد جماز في مسند الشاميين:

العرباض بن سارية سكن الشام ومات بحمص ٧٥هـ[5] .

قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ١٦١٨ :

ز- عبد الرحمن بن الحسام ❖ شيخ مجهول ❖ اتى عنه زياد بن **معاوية** بن يزيد بن عمر بن حرب بن خالد بن يزيد بن **معاوية** بن ابي سفيان بخبر باطل في فضل **معاوية** قال : اخبرنا رجل من اهل حوران الحبر عن

---

(١) البداية والنهاية، ١٢٩/٨.

(٢) تهذيب التهذيب: ١٩٠/١.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢٢٢/٤.

(٤) المصدر نفسه، ٣٠٨/٣.

(٥) التعريف برواة مسند الشاميين، ص٢٩٧.

رجل آخر: قال: اجتمع عشرة من بني هاشم، فغدوا على النبي(ﷺ) فلما قضى الصلاة، قالوا يا رسول الله: غدونا إليك لنذكر لك بعض امورنا ان الله قد تفضل بهذه الرسالة، فشرفك بها، وشرفنا لشرفك، وهذا معاوية بن ابي سفيان يكتب الوحي فقد راينا ان غيره من اهل بيتك اولى به لك منه قال: نعم انظروا في رجل غيره. قال: وكان الوحي ينزل في كل اربعة ايام من عند الله إلى محمد، فاقام جبرئيل اربعين يوماً لا ينزل فلما كان يوم اربعين هبط جبرئيل بصحيفة مكتوب فيها يا محمد ليس لك ان تغير من اختاره الله لكتاب وحيه فأقَرّه فإنه امين فَأَقَرّه ❖ قال ابن عساكر في تاريخه هذا خبر منكر وفيه غير واحد من المجهولين ❖ قلت: بل هو مما يقطع ببطلانه، فوالله إني لا اخشى ان يكون الذي افتراه مدخول الإيمان[1].

الرواية الثالثة:

سندها:

السند: محمد بن معاوية

المتن: قال(ﷺ): أوحى الله إلى النبي -استكتب معاوية فإنه امين مامون-[2].

تسليط ضوء الجرح والتعديل على الراوي محمد بن معاوية:

١ - قال السيوطي: محمد بن معاوية، كذاب وشيخه ليس بمؤتمن والسلمي وشيخه لا يعرف.

قال في الميزان: هذا خبر باطل افتراه[3].

(١) لسان الميزان: ٣/٤١٠-٤١١.
(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ٤١٩/١.
(٣) المصدر نفسه: ٤١٩/١.

٢- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٧٤٩:

محمد بن معاوية بن اعين النيسابوري ابو علي سكن بغداد ثم مكة روى عن سليمان بن بلال وابي خيثمة ونهشل بن سعيد وابي الاحوص والليث وابي عوانة ومحمد بن سلمة الحراني وشريك القاضي وغيرهم. روى عنه يحيى الحماني وهو من اقرانه ومحمد بن إسحاق الصغاني وحرب الكرماني ومحمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن علي بن زيد الصائغ وموسى بن سهل الرملي وخلف بن عمرو العكبري وآخرون. قال سلمة بن شبيب: سالت احمد عنه فقال: نعم الرجل يحيى بن يحيى، وقال ابن محرز عن ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن ابي خيثمة عن ابن معين: كذاب، وقال عبد الله ابن المديني: سئل عنه ابي فضعفه، وقال عمرو بن علي: فيه ضعف وهو صدوق وقد روى عنه الناس، وقال البخاري: روى احاديث لا يتابع عليها، وقال مسلم: متروك الحديث، وقال ابو داود: ليس بشيء كتبت عنه، وقال النسائي: ليس بثقة متروك الحديث، وقال الساجي: ليس بمتقن في الحديث تكلموا فيه، وقال ابن ابي حاتم: سالت ابا زرعة عنه فقال: كان شيخاً صالحاً إلا انه كلما لقن يلقن وكلما قيل له ان هذا من حديثك حدث به يجيئه الرجل فيقول له: هذا من حديث يعلى الرازي وكنت انت معه فيحدث بها على التوهم وترك ابو زرعة الرواية عنه. قال: وسالت ابي عنه فقال: روى احاديث منكرة لم يتابع عليها فتغير حاله عند اصحاب الحديث، وقال حرب: كان الرجل ثقة في نفسه إلا انه كان يغلط في الاسانيد. قال مطين: مات بمكة سنة تسع وعشرين ومائتين. قلت: ويقال له الهلالي وقال الدارقطني: كذاب يضع الحديث، وقال ابو الطاهر المدني: كذاب يضع الحديث، وقال: الاثرم عن احمد ربَّت له احاديث موضوعة، وقال: صالح بن محمد تركوا حديثه وكان رجلاً صالحاً وكل احاديثه

مناكيره وقال ابو احمد الحاكم: حدث باحاديث لم يتابع عليها، وقال الخليلي: ضعيف جداً، وقال ابن قانع: ضعيف متروك، وقال محمد بن إدريس وراق الحميدي: ما كتبت عن محمد بن **معاوية** إلا من اصله وكان معروفاً بالطلب وكان يحدث حفظاً فلعله يغلط[1].

٣- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ١٢٥٢:

محمد بن **معاوية** عن جويرية بن اسماء فيه نظر قاله البخاري، وقال ابن عدي: لا يعرف[2].

مصدر الرواية الثالثة:

قال السيوطي:

حدثنا محمد بن **معاوية**: قال اوحى الله إلى النبي استكتب **معاوية** فإنه امين مامون.

قال: محمد بن **معاوية** كذاب وشيخه ليس بمؤتمن والسلمي وشيخه لا يعرف.

قال في الميزان: هذا خبر باطل افتراه[3].

الرواية الثالثة بسند ومتن آخر:

المتن: استكتبه فإنه امين.

قال ابن كثير:

فاما الحديث الذي قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة **معاوية** هاهنا: اخبرنا ابو غالب بن البنا، انبانا ابو محمد الجوهري، انبانا ابو علي

---

(١) تهذيب التهذيب: ٩/٤٦٤، ٤٦٥.

(٢) لسان الميزان: ٥/٣٨٥.

(٣) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١/٤١٩.

محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الله العطشي، حدثنا احمد بن محمد البوراني، حدثنا السّري بن عاصم، حدثنا الحسن بن زياد، عن القاسم بن بَهْرام، عن أبي الزبير، عن جابر، ان رسول الله(ﷺ) استشار جبريل في استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنه امين.

فإنه حديث غريب بل منكر. والسّري بن عاصم هذا هو ابو عاصم الهمذاني، وكان يؤدب المعتز بالله، كذّبه في الحديث ابن خِرَاش.

وقال ابن حبان وابن عدي: كان يسرق الحديث. زاد ابن حبان: ويرفع الموقوفات لا يحل الاحتجاج به. وقال الدارقطني: كان ضعيف الحديث.

وشيخه الحسن بن زياد: إن كان اللؤلؤي فقد تركه غير واحد من الائمة، وصرح كثير منهم بكذبه، وإن كان غيره فهو مجهول العين والحال.

واما القاسم بن بَهْرام فاثنان، احدهما يقال له القاسم بن بهرام الاسدي الواسطي الاعرج، اصله من اصبهان، روى له النسائي عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباس حديث القنوت بطوله، وقد وثّقه ابن معين وابو حاتم وابو داود وابن حبان. والثاني القاسم بن بَهرام ابو همدان قاضي هيت. قال ابن معين: كان كذاباً.

وبالجملة فهذا الحديث من هذا الوجه ليس بثابت ولا يغتر به.

والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره واطلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من ابناء عصره -بل ومن تقدّمه بدهر- كيف يورد في تاريخه هذا واحاديث كثيرة من هذا النمط ثم لا يبين حالها، ولا يشير إلى شيء من ذلك إشارةً لا ظاهرة ولا خفية؟ ومثل هذا الصنيع فيه نظر[1]!!

---

(١) السيرة النبوية: ٤/٦٩٦.

وقد ذكر نفس الموضوع ابن كثير في كتابه البداية والنهاية[1] .

وقال ابن كثير : قال المسيب بن واضح عن ابي إسحاق الفزاري ، عن عبد الملك بن ابي سليمان ، عن عطاء بن ابي رباح ، عن ابن عباس . قال : **«أتى جبرئيل إلى رسول الله(ﷺ) فقال: يا محمد اقرئ معاوية السلام واستوص به خيراً، فإنه أمين الله على كتابه ووحيه ونعم الأمين»** ثم اورده ابن عساكر من وجه آخر عن عبد الملك بن ابي سليمان ، ثم اورده ايضاً من رواية علي وجابر بن عبد الله (ان رسول الله(ﷺ) استشار جبريل في استكتابه **معاوية** ، فقال : استكتبه فإنه امين) . ولكن في الاسانيد إليهما غرابة .

وقال ابو عوانة عن سليمان عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقمر الزبيدي ، عن عبد الله بن عمرو . قال : كان **معاوية** يكتب للنبي(ﷺ) . وقال أبو القاسم الطبراني : حدثنا احمد بن محمد الصيدلاني ثنا السري ، عن عاصم ، ثنا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير ، عن ابيه عن هشام بن عروة ، عن عائشة . قالت : لما كان يوم ام حبيبة من النبي(ﷺ) ، دق الباب داق ، فقال النبي(ﷺ) : «انظروا من هذا؟ قالوا : **معاوية**، قال : ائذنوا له ، فدخل وعلى اذنه قلم يخط به ، فقال : ما هذا القلم على اذنك يا **معاوية**؟ قال : قلم اعددته لله ولرسوله ، فقال له : جزاك الله عن نبيك خيراً ، والله ما استكتبك إلا بوحي من الله ، وما افعل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي من الله ، كيف بك لو قمصك الله قميصاً -يعني الخلافة- ؟ فقامت ام حبيبة فجلست بين يديه وقالت : يا رسول الله وإن الله مقمصه قميصاً؟ قال : نعم! ولكن فيه هنات وهنات . فقالت : يا رسول الله فادع الله له ، فقال : اللهم اهده بالهدى ، وجنبه الردى ، واغفر له في الآخرة

---

(1) ٥/٣٧٦.

والأولى». قال الطبراني: تفرد به السري، عن عاصم عن عبد الله بن يحيى بن ابي كثير، عن هشام. وقد اورد ابن عساكر بعد هذا احاديث كثيرة موضوعة، والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها؟ والله الموفق للصواب[1].

الرواية الرابعة:

سندها:

السند: ابن عدي حدثنا الحسن بن عثمان التستري.

المتن: **الأمناء ثلاثة انا وجبريل ومعاوية**[2].

تسليط ضوء الجرح والتعديل على ابن عدي والحسن بن عثمان:

قال السيوطي:

ابن عدي: هذا كذاب، الحسن بن عثمان كذاب يضع الحديث ويسرق حديث الناس[3].

الرواية الرابعة بسند ومتن آخر:

١- قال السيوطي:

قال الرسول: **الأمناء عند الله ثلاثة انا وجبريل ومعاوية.**

قال النسائي وابن حبان هذا الحديث باطل موضوع واحمد بن عيسى يروي عن المجاهيل مناكير عند المشاهير[4].

---

(١) البداية والنهاية: ١٢٨/٨.

(٢) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ٤١٨/١.

(٣) المصدر نفسه: ٤١٨/١.

(٤) المصدر نفسه: ٤١٧/١.

٢- قال ابن كثير:

وقد اورد ابن عساكر بعد هذا احاديث كثيرة موضوعة والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها والله الموفق للصواب. وقد اوردنا من طريق ابي هريرة وانس وواثلة بن الأسقع مرفوعاً «الامناء ثلاثة، جبريل، وانا، ومعاوية».

ولا يصح من جميع وجوهه.

ومن رواية ابن عباس «الأمناء سبعة، القلم، واللوح، وإسرافيل، وميكائيل، وجبريل، وانا ومعاوية» وهذا انكر من الاحاديث التي قبله، واضعف إسناداً.

وقال ابن كثير في احاديث الرسول(ﷺ) عن معاوية يقول: ثم ساق ابن عساكر احاديث كثيرة موضوعة بلا شك في فضل معاوية (من الموضوعات والمنكر) اضربنا عنها صفحاً[١].

الرواية الخامسة:

عن السيوطي:

السند: ابو زرعة الدمشقي

المتن: هبط عليّ جبريل ومعه قلم من ذهب ويقول: اهديت هذا القلم من فوق عرش إلى معاوية بن ابي سفيان فاوصله.

يقول السيوطي: حديث موضوع اكثر رجاله مجاهيل[٢].

---

(١) البداية والنهاية، ٨/١٢٩-١٣١.

(٢) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ١/٤١٤.

رجال الحديث قالوا في الراوي:

١- قال ابن الأثير:

ابو زرعة : اسمه عبد الرحمن لا تصح له صحبة ولا رواية حديثه مرسل وقال البخاري حديثه منقطع اخرجه ابو عمر مختصراً[١] .

٢- قال ابن عبد البر القرطبي: تحت رقم ٢٩٩٥:

ابو زرعة : اسمه عبد الرحمن ، لا تصح له صحبة ، ولا رواية ، حديثه مرسل .

قال البخاري : حديثه منقطع[٢] .

الرواية السادسة:

سندها

السند : عمرو بن واقد .

المتن : يقول رسول الله(ﷺ) «**اللهم اهد به**»[٣] .

تسليط ضوء الجرح والتعديل على الراوي عمرو بن واقد

١- قال ابن كثير: عمرو بن واقد ضعيف هكذا ذكره اصحاب الاطراف في مسند عمير بن سعد الانصاري .

٢- قال الترمذي: عمرو بن واقد ضعيف .

٣- قال ابن حجر العسقلاني:

عمرو بن واقد القرشي ابو حفص الدمشقي تحت رقم ١٩٠ .

قال ابو مسهر : كان يكذب من غير ان يتعمد .

---

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ٥/٢٠٠.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/٢٢٥.

(٣) البداية والنهاية: ٨/١٣٠.

وقال البخاري وابو حاتم ودحيم ويعقوب بن سفيان: ليس بشيء وقال يعقوب بن سفيان عن دحيم: لم يكن شيوخنا يحدثون عنه.

قال: وكانه لم يشك انه كان يكذب.

قال: وقال عبد الله بن احمد كان يعني، محمد بن المبارك الصوري لا يحدث عن عمرو بن واقد حتى مات.

وكان مروان يقول: عمرو بن واقد كذاب، وقال إبراهيم الجوزجاني: سالت محمد بن المبارك عنه فقال: كان يتبع السلطان.

وقال ابو حاتم: ضعيف منكر الحديث.

وقال البخاري والترمذي: منكر الحديث.

وقال النسائي والدارقطني والبرقاني: متروك الحديث وذكر البخاري في فصل من مات بين الثلاثين إلى الاربعين ومائة. قال ابن حبان:

يقلب الاسانيد ويروي المناكير عن المشاهير واستحق الترك[1].

مصادر الرواية:

١- قال ابن كثير:

يقول رسول الله(ﷺ) **«اللهم اهد به»**.

تفرد به الترمذي وقال: غريب وعمرو بن واقد ضعيف هكذا ذكره اصحاب الأطراف في مسند عمير بن سعد الانصاري.

ساق ابن عساكر احاديث موضوعة في معاوية من الموضوعات والمنكرات اضربنا عنها صفحاً[2].

---

(١) تهذيب التهذيب الجزء الثامن، ص١١٥، الطبعة الأولى، دائرة المعارف بالهند ١٣٢٦هـ.

(٢) البداية والنهاية: ٨/ ١٣٠.

٢- قال الترمذي حدثنا عمرو بن واقد:

قال لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعيد عن حمص ولي معاوية، فقال الناس: عزل عميراً وولى معاوية، فقال عمير: لا تذكروا معاوية إلا بخير، فإني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «اللهم اهد به».

قال ابو عيسى: هذا حديث غريب قال: [و] عمر بن واقد ضعيف[1].

الرواية السادسة:

المصدر الأول

قال ابن كثير: في معاوية بن ابي سفيان.

ام حبيبة قالت: يا رسول الله وان الله مقمصه قميصاً؟ قال: نعم! ولكن فيه هنات وهنات.

فقالت: يا رسول الله فادع الله له، فقال: «اللهم اهده بالهدى، وجنبه الردى واغفر له في الآخرة والأولى».

قال الطبراني تفرد به السري:

وقد اورد ابن عساكر بعد هذا احاديث كثيرة موضوعة. والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها والله الموفق للصواب[2].

---

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: ٦٨٧/٥. تحت رقم ٣٨٤٣.

(٢) البداية والنهاية: ١٢٨/٨.

المصدر الثاني:

قال الحافظ الهيثمي:

قالت ام حبيبة: يا رسول الله وان الله مقمص اخي قميصاً قال: نعم ولكن فيه هنات وهنات وهنات قلت: يا رسول الله فادع الله له فقال اللهم اهده بالهدى وجنبه الردى واغفر له في الآخرة والاولى. وهو ضعيف.

عن عبد الله بن بسر قال رسول الله (ﷺ): «احضروه (اي معاوية امركم) فإنه قوي امين».

الشيخ الطبراني لم يوثقه.

مع ذلك فهو حديث منكر والله اعلم[1].

الرواية السابعة:

سندها:

السند: إبراهيم بن زكريا.

المتن: أُهدِيَ إلى النبي سفرجل فاعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال تلقاني بها في الجنة[2].

سند الرواية إبراهيم بن زكريا هو:

١- قال السيوطي: قال ابن حبان: إبراهيم ضعيف ومحمد بن عبيد مجهول والحديث غير ثابت[3].

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٣٥٦/٩.

(٢) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي: ٤٢٢/١.

(٣) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ٤٢٢/١.

٢- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ١٤٦:

إبراهيم بن زكريا (الضرير المعلم)

قال ابو حاتم: حديثه منكر.

وقال ابن عدي حَدَّث بالبواطيل.

وقد ذكر ابن حبان إبراهيم بن زكريا فقال: يروي عن مالك وابي بكري.

وقال: ياتي عن مالك باحاديث موضوعة.

قال ابن حبان: موضوع لا اصل له[1].

٣- قال الذهبي تحت رقم (٩٠):

إبراهيم بن زكريا قال ابو حاتم حديثه منكر وقال ابن عدي: حَدَّثَ بالبواطيل[2].

مصادر الرواية السابعة:

١- قال السيوطي:

حدثنا إبراهيم بن زكريا.

اهدئ إلى النبي(ﷺ) سفرجلاً فاعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال: «تلقاني بهما في الجنة».

قال ابن حبان: موضوع آفته إبراهيم.

قال الخطيب: إبراهيم ضعيف ومحمد بن عبيد مجهول والحديث غير ثابت[3].

---

(١) لسان الميزان: ٥٨/١، ٥٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣١/١.

(٣) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١٢٢/١.

٢- قال ابن حجر العسقلاني:

حدثنا إبراهيم بن زكريا، عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر(رض)، ان جعفراً اهدى إلى النبي(ﷺ) سفرجلاً، فاعطى معاوية ثلاثاً وقال: القني بهن في الجنة انتهى.

قال ابن حبان في هذا، وقال: موضوع لا اصل له[1].

الرواية السابعة بسند ومتن آخر:

قال السيوطي: عن ابي طاهر موسى ان النبي(ﷺ) دفع إلى معاوية سفرجلة وقال القني بها في الجنة.

قال الأسد: فانصرفت فلم اعد إليه، ابو طاهر كذّاب روى عن مالك موضوعات.

وقال السيوطي عن نافع عن ابن عمر: ان النبي أُهدي له سفرجلات من الطائف أعطاهن معاوية، وقال: «تلقاني بها في الجنة».

قال الخليلي: منكر جداً.

وقال بعضهم مما يبين وضع الحديث.

الأول: ان معاوية إنما اسلم في الفتح (رمضان ٨هجرية) وجعفر قُتِلَ قبل الفتح بمؤتة (جمادى الاول سنة ٨هجرية).

الثاني: وحديث جعفر منكر[2].

---

(١) لسان الميزان: ١/٥٨، ٥٩.

(٢) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١/١٢٢.

الرواية الثامنة:

سندها

أ. السند: جعفر.

المتن: **يُبعث معاوية** يوم القيامة وعليه رداء من نور الإيمان.

قال ابن حبان: موضوع جعفر روى عن زهير الموضوعات (وقد ذكرنا ان جعفراً استشهد في جمادى الأول، وفتح مكة كان في رمضان، وبطلان الحديث واضح)[1].

ب. قال المتقي الهندي في **معاوية** بن ابي سفيان: (الاكمال) يبعث الله **معاوية** يوم القيامة وعليه رداء من نور الإيمان.

ابن عساكر عن ابن عمر في الضعفاء واورد ابن الجوزي في الموضوعات[2].

ج. قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٥٢٨:

جعفر بن محمد الانطاكي، عن زهير بن **معاوية**، ليس بثقة قاله ابن حبان، وله خبر باطل متنه: يبعث **معاوية** عليه رداء من نور[3].

الفاسق ملعون ومن نهى عن لعن الملعون فهو ملعون[4]

الرسول(ﷺ) يلعن من هو اهلٌ للعن.

قال الجاحظ:

الفاسق ملعون ومن نهى عن لعن الملعون فملعون[5].



---

(١) المصدر نفسه، ١/٤٣٣.

(٢) منتخب كنز العمال: ٥/٢٥٧.

(٣) لسان الميزان، ٢/١٢٤.

(٤) شيخ المضيرة ابو هريرة، محمود ابو رية، ص١٦٤.

(٥) رسالة الجاحظ في بني امية، ص٩٦ كتاب النزاع والتخاصم.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



بعض اقوال
رسول الله (ﷺ)
في معاوية بن ابي سفيان


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رجل من الأنصار أراد قتل معاوية

قال البلاذري:

حدثنا إسحاق بن ابي إسرائيل وابو صالح الفرّاء الانطاكي قالا : حدثنا حجاج بن محمد حدثنا بن سلَمَة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رجلاً من الانصار اراد قتل **معاوية**، فقلنا له : لا تَسُلُّ السيف في عهدِ عمر حتى تكتب إليه ، قال: إني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول : «**إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه**» قال: ونحن قد سمعنا ولكن لا نفعل حتى نكتب إلى عمر ، فكتبوا إليه فلم يأتهم جواب الكتاب حتى مات[1].

بعض ما قاله رسول الله(ﷺ) في معاوية بن أبي سفيان:

١- قال رسول الله(ﷺ) في معاوية: «**لا أشبع الله بطنه**».

٢- سمعت رسول الله(ﷺ) يقول : «**لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتي لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر**».

٣- حديث رسول الله(ﷺ): «**إذا رأيتم معاوية على المنبر (يخطب على منبري) فاقتلوه**».

---

(١) انساب الأشراف: ٥/١٣٤.

٥- قال رسول الله(ﷺ): «يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي»، فطلع معاوية.

٦- قال رسول الله(ﷺ): «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه».

٧- قال رسول الله(ﷺ): تغنى معاوية وعمرو بن العاص.

فقال النبي(ﷺ): «اللهم إركسهما في الفتنة ركساً ودعهما في النار دعّا».

٨- إن رسول الله(ﷺ) قال لمعاوية: «لتتخذنّ يا معاوية البدعة سُنة، والقبيح حَسناً أكلك كثير، وظلمك عظيم».

٩- رأى رسول الله(ﷺ) أبا سفيان على حمار ومعه ابنه (معاوية) يقوده ويزيد يسوقه فقال: «لعن الله الراكب والقائد والسائق».

١٠- قال رسول الله(ﷺ): «إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري، فاضربوا عنقه».

١١- رسول الله(ﷺ) يقول: «شر خلق الله خمسة، إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم، ومن هذه الأمة يبايع على كفره عند باب لُدّ» قال الرجل إني رأيت معاوية بايع عند باب لُدّ ذكرت قول رسول الله(ﷺ).

١٢- قال رسول الله(ﷺ): «اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم عليك بالأقيعس».

فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال: معاوية.

١٣- قال رسول الله(ﷺ): «إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهما لا يجتمعان على خير».

١٤ – قال رسول الله(ﷺ) : «إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه» .

١٥ – قال رسول الله(ﷺ) : «معاوية صعلوك لا مالَ له» .

طعام معاوية

١– قال محمود أبو رية:

اما رواية ابن كثير في البداية والنهاية (ص١١٩ ج٨) فهي : ان معاوية كان ياكل في اليوم سبع اكلات بلحم ، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول : ما اشبع وإنما اعيا .

وقد كان عظيم العناية باطايب الخوان ، وكان ياكل ويشرب في آنية الذهب والصحاف المرصعة بالجوهر .

وقد روى احمد ومسلم عن ابن عباس ان رسول الله قال له يوماً : اذهب فادع معاوية ، فذهبت فدعوته فقيل : إنه ياكل ، فأتيت رسول الله فقلت : إنه ياكل ، فقال : اذهب فادعه ، فأتيته الثانية فقيل : إنه ياكل ، فاخبرته ، فقال في الثالثة : لا اشبع الله بطنه ، فما شبع بعدها -إذ قد استجيبت دعوة النبي فيه .

وإليك وصفاً لبعض طعام معاوية يرويه لك الاحنف بن قيس قال : دخلت على معاوية فقدم لي من الحار والبارد والحلو والحامض ما كثر تعجبي منه ، ثم قدم لوناً لم اعرف ما هو ، فقلت : ما هذا؟ فقال مصارين البط محشوة بالمخ قد قلي بدهن الفستق ، وذر عليه بالطبرزد فبكيت ، فقال : ما يبكيك؟ قلت : ذكرت علياً ، بينا انا عنده ، وحضر وقت الطعام وإفطاره وسالني المقام ، فجيء له بجراب مختوم ، فقلت : ما في هذا الجراب؟ قال : سويق شعير ، قلت : خفت عليه ان يؤخذ ام بخلت به؟ فقال : لا ، ولا احدهما ولكني خفت أن يلتّه الحسن والحسين بسمن او زيت . فقلت : محرم هو يا امير المؤمنين؟ فقال : لا ولكن

يجب على ائمة الحق ان يعدوا انفسهم من ضعفة الناس لئلا يطغى الفقير فقره.
فقال معاوية ذكرت ما لا ينكر فضله (ص٢٤٣ و٢٤٤ ج١ من كتاب (نثر الدرر) تاليف الوزير ابي سعيد منصور بن الحسين الآتي المتوفى سنة ٤٢٢هـ والكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٠٤).

من قول ابي هريرة -كما روى البخاري- لقد رايتني واني لاخرُ فيما بين منبر رسول الله إلى حجرة عائشة مغشياً عليّ فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى اني مجنون، وما بي من جنون! ما بي إلا الجوع[1].

٢- قال البلاذري:

المدائني: كان **معاويـــة** ياكل في اليوم اربع اكلات آخرهن اعضلهنّ واشدُهنّ، ويتعشى فياكل ثر .ة عليها بصل كثير.

حدثنا ابو صالح الفرا . . . حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال: سمعت ابن عباس يقول: مر بي رسول الله(ﷺ) وانا العب مع الغلمان فاختبات منه خلف باب، فدعاني فحطاني حطاة ثم بعثني إلى **معاويـــة**، فرجعت إليه فقلت: هو ياكل، ثم بعثني إليه فقلت: هو ياكل بعد، فقال النبي(ﷺ): «**لا أشبع الله بطنه**»، قال ابو حمزة: فكان **معاوية** بعد ذلك لا يشبع[2].

وذكر ذلك ايضاً ابن سيرين.

قصة النسائي:

١- قال ابن خلكان في النسائي،وترجمته في طبقات السبكي ٢: ٨٣ وتذكرة الحفاظ: ص٦٩٨ (وسماه احمد بن شعيب بن علي) والشذرات٢: ٢٣٩ والعبر٢: ١٢٣.

---

(١) شيخ المضيرة، ص٢٠٨.

(٢) انساب الأشراف، ١٣٣/٥.

النسائي :

ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شُعَيب بن علي بن سنان بن بَحْر النسائي ؛ الحافظ ، كان إمام اهل عصره في الحديث ، وله كتاب السنن ، وسكن بمصر وانتشرت[1] بها تصانيفه ، واخذ عنه الناس .

قال محمد بن إسحاق الاصبهاني : سمعت مشايخنا بمصر يقولون : إن أبا عبد الرحمن فارقَ مصر في آخر عمره ، وخرج إلى دمشق ، فسُئل عن معاوية وما رُويَ من فضائله ، فقال : اما يرضى معاوية ان يخرج[2] راساً براس ، حتى يُفَضّل ؟ وفي رواية اخرى : ما اعرف له فضيلة إلا «لا أشبع الله بطنك» . وكان يتشيّع ، فما زالوا يدْفعونَ في حضنه حتى اخرجوه من المسجد ، وفي رواية اخرى . يدفعون في خُصَيَيْه ودَاسُوهُ ، ثم حُملَ إلى الرّملة فمات بها .

وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني : لما امْتُحن النسائي بدمشق ، قال : احملوني إلى مكة ، فحمل إليها فتوفي بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة . وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني : لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدَّوْس ، وهو منقول ، قال : وكان قد صنف كتاب (الخصائص) في فضل علي بن ابي طالب(رض) واهل البيت ، واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل ، رحمه الله تعالى . فقيل له : الا تصنف كتاباً في فضائل الصحابة(رض) ، فقال : دخلت دمشق ، والمنحرف عن علي (رض) كثير ، اردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً[3] .

---

(١) ج: واشتهرت.

(٢) م: يروح.

(٣) وفيات الأعيان: ١/ ٧٧ و٧٨.

٢- وقال النسائي في تفسيره: قال الوزير ابن خنزابة (ت ٣٩١):
سمعت محمد بن موسى المأمون -صاحب النسائي- قال: سمعت قوماً ينكرون علي بن ابي عبد الرحمن النسائي كتاب (الخصائص) لعلي (رض) وتركه تصنيف فضائل الشيخين [ابي بكر وعمر] فذكرت له ذلك، فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن عليّ كثير. فصنفت كتاب (الخصائص) رجوت ان يهديهم الله تعالى ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة [وقراها على الناس] فقيل له وانا اسمع الا تخرج فضائل **معاوية** (رض)؟ فقال اي شيء اخرج؟ حديث: «**اللهم لا تشبع بطنه**» [رواه مسلم] فسكت السائل[1].

٣- وقال الذهبي:

سمعت الوزير ابن خنزابة عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي، وقال فيه: سمعت قوماً ينكرون على ابي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي (رض) وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله، ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة، فقيل له وانا اسمع: الا تخرج فضائل **معاوية**؟ فقال اي شيء اخرج؟ حديث: «**اللهم لا تشبع بطنه**» فسكت السائل.

وقال الذهبي: إن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسُئل بها **معاوية** وما جاء من فضائل فقال: الا يرضى راساً براس حتى يفضل؟ قال: فما زالوا يدفعون في خصيه حتى اخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة فتوفي بها[2].

---

(١) تفسير النسائي: ٧١/١.
(٢) تذكرة الحفاظ: ٦٩٨/٢.

تفصيل بعض ما قاله رسول الله في معاوية بن أبي سفيان:

١- قال مسلم في صحيحه: قال مسلم في صحيحه ذكره النووي في شرحه:

عن ابن عباس قال: كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله(ﷺ)...

وقال: اذهب وادع لي **معاوية** قال: فجئت فقلت: هو ياكل، قال: ثم قال لي: اذهب وادعُ لي **معاوية** قال: فجئت فقلت: هو ياكل فقال: **«لا أشبع الله بطنه»** قال: ابن المثنى قلت لامه: ما خطاني قال: قفدني قفدةً (وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين كما في شرح النووي) ويكرر الخبر من مصادر اخرىٰ[1].

٢- قال ابن كثير: عن ابي حمزة عمران بن أبي عطاء عن ابن عباس. قال: كنت العب مع الغلمان فإذا رسول الله(ﷺ) قد جاء.. ثم قال: اذهب فادع لي **معاوية** قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنه ياكل، فاتيت رسول الله(ﷺ) فقلت: إنه ياكل، فقال: اذهب فادعه، فاتيته الثانية: فقيل: إنه ياكل فاخبرته، فقال في الثالثة: **«لا أشبع الله بطنه»** قال: فما شبع بعدها (اخرجه احمد في مسنده ١/ ٢٩١، ٣٣٥ ومسلم في البرد الصلة (٢٥) باب حـ (٩٦) ص١٠١٠ ٢). كان ياكل في اليوم سبع مرات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فياكل منها وياكل في اليوم سبع اكلات بلحم، ومن الحلوىٰ والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول والله ما اشبع وإنما اعيا، وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك[2].

٣- قال ابن عبد البر عـــن ابــن عبــاس: ان رسول الله(ﷺ) قال (لمعاوية): **«لا أشبع الله بطنه»** من مسند ابن داود الطيالسي[3].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/١٥٥، ١٥٦.

(٢) البداية والنهاية: ٨/١٢٧، ١٢٨.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/١٤٢١.

٤- قال مسلم في صحيحه وذكره النووي في شرحه لصحيح مسلم:

حدثنا زهير بن حرب . . عن عبد الرحمن بن عبد ربّ الكعبة قال : دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال : كنا مع رسول الله(ﷺ) في سفر فنزلنا منزلاً فمنا من يصلح خباءه ، ومنا من ينتضل ، ومنا من هو في حشره إذ نادىٰ منادي رسول الله(ﷺ) : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إلىٰ رسول الله(ﷺ) فقال : «**إنه لم يكن نبي قبلي إلاّ كان حقاً عليه أن يدُلّ أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شرّ ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاءٌ وأمور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه فَمَنْ أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماماً، فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه، فاضربوا عنق الآخر**» فدنوت منه فقلت له : انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله(ﷺ) فأهوىٰ إلىٰ اذنيه وقلبه بيديه وقال : سمعته اذناي ووعاه قلبي فقلت له : هذا ابن عمك **معاوية** يأمرنا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا والله يقول : ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلاّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً**﴾ قال فسكت ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله .

واضاف النووي في شرحه (فقلت له هذا ابن عمك **معاوية** يامرنا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل إلىٰ آخره)[1] .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/١٥٥، ١٥٦ .

٥- وقد ذكر كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم حديث رسول الله(ﷺ) تحت رقم ٤٦٠[1].

٦- قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم. قال أبو الفرج: حدثني محمد بن احمد بن عيد... عن سفيان بن ابي ليلى، قال اتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية، فوجدته بفناء داره، وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: وعليك السلام يا سفيان، ونزلت فعلقت راحلتي، ثم اتيته فجلست إليه، فقال: كيف قلت يا سفيان؟ قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فقال: لم جرئ هذا منك إلينا؟ قلت: انت والله بابي وامي اذللت رقابنا حيث اعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الاكباد، ومعك مائة الف كلهم يموت دونك، فقد جمع الله عليك امر الناس. فقال: يا سفيان إنا اهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «**لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر**»، وانه لمعاوية، واني عرفت ان الله بالغ امره[2].

٧- قال مسلم في صحيحه:

حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا ابن بشار (واللفظ لا في المتن) عن ابن عباس قال: كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله(ﷺ) فتواريت خلف الباب قال: فجاء فحطاني حطاة وقال: اذهب وادع لي معاوية قال

---

(١) الجمع بين الصحيحين ١٤٩.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/٤٤ و٤٥.

فجئت فقلت: هو ياكل ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية قال: فجئت فقلت: هو ياكل فقال: «لا أشبع الله بطنه».

وقال: حدثني إسحق بن منصور... نفس الرواية[1].

٨- وقد ذكر الرواية النووي عند شرحه صحيح مسلم[2].

٩- قال ابن الأثير: عن ابن عباس قال: كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله(ﷺ) فتواريت خلف الباب قال فجاء فحطاني حطاة وقال: اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت: هو ياكل ثم قال: اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت: هو ياكل فقال: «لا أشبع الله بطنه» واخرج مسلم هذا الحديث بعينه لمعاوية. كان معاوية وابوه من المؤلفة قلوبهم[3].

١٠- قال ابن عبد البر القرطبي: روى ابو داود الطيالسي عن ابن عباس ان رسول الله(ﷺ) بعث إلى معاوية. فقيل: ياكل ثم بعث إليه فقيل: ياكل فقال رسول الله(ﷺ): «لا اشبع الله بطنه»[4].

١١- قال البلاذري:

المدائني عن عامر بن الأسود قال: كان معاوية ياكل في اليوم اربع اكلات آخرهن اعْضَلُهُنَّ واشدُّهنّ ويتعشى فياكل ثردة عليها بصل كثير.. وكان النبي(ﷺ) قد قال له: «لا أشبع الله بطنه».

قال ابو حمزة: فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع المدائني عن ايوب عن هشام بن حسان عن ابن سيرين:

---

(١) صحيح مسلم، ١٦/١٥٥، ١٥٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/٣٨٦.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

إن النبي(ﷺ) بعث إلى معاوية . . فقال الرسول : هو ياكل ثم اعاده فقال : هو ياكل .

فقال : «لا أشبع الله بطنه»[1] .

١٢- قال ابن الجوزي:

قال اهل السير : ارسل معاوية إلى الحسن بن علي(ع) .

فقال الحسن(ع) :

وانت يا معاوية فمن قال رسول الله(ﷺ) في حقه «اللهم لا تشبعه أو لا أشبع الله بطنك» اخرجه مسلم عن ابن عباس[2] .

١٣- قال الطبري:

إن رسول الله(ﷺ) دعا بمعاوية . . فدافع بامره واعتل بطعامه ، فقال النبي(ﷺ) : «لا أشبع الله بطنه» فبقي لا يشبع ، ويقول : والله ما اترك الطعام شبعاً ولكن إعياء[3] .

١٤- قال الخطيب البغدادي: عن جابر بن عبد الله حديث رسول الله(ﷺ) : «إذا رأيتم معاوية على المنبر (يخطب على منبري) فاقتلوه» ١/ ٢٥٩ وحديث آخر : «إذا رأيتم معاوية على المنبر (يخطب على منبري) فاقتلوه» ١٢/ ١٨١ الحسن[4] .

١٥- قال ابن حجر العسقلاني: حكى الرافعي انه قيل انه المذكور في حديث فاطمة بنت قيس قالت :

---

(١) انساب الأشراف، البلاذري: ٥/١٣٣، ١٣٤ .

(٢) تذكرة الخواص، ص١٨٢ .

(٣) تاريخ الطبري: ١/ ٥٨ .

(٤) فهارس تاريخ بغداد، ص١٧ .

إن معاوية وإبا جهم خطباني فقال النبي(ﷺ): «معاوية صعلوك لا مال له».

قال النووي: قد وقع في صحيح مسلم في هذا الحديث: معاوية بن أبي سفيان[1].

١٦- ويقول المتقي الهندي في معاوية بن ابي سفيان، سفيان بن الليل له حديث: «لا تمضي الأمة حتى يليها رجل واسع البلعوم» وفي لفظ آخر «واسع السرم يأكل ولا يشبع»[2].

١٧- وقال المتقي الهندي:

عن يعلي بن شداد بن اوس، عن أبيه، انه دخل على معاوية وهو جالس وعمرو بن العاص على فراشه، فجلس شداد بينهما وقال: هل تدريان ما يجلسني بينكما؟ لانـي سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «إذا رأيتموهما جميعاً ففرقوا بينهما، فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة» فاحببت ان افرق بينكما (كر)[3].

ثم قال: «إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص جميعاً ففرقوا بينهما» (طب) عن شداد بن اوس[4].

١٨- قال الطبري:

ومنه ان رسول الله قال: «يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي» فطلع معاوية. ومنه ان رسول الله(ﷺ) قال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»[5].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٩٨/٣.

(٢) منتخب كنز العمال: ٢٥٨/٥.

(٣) منتخب كنز العمال: ٥٠٠/٥.

(٤) نفس المصدر: ٤٩٥.

(٥) تاريخ الطبري: ٥٨/١٠.

١٩- قال الذهبي: عن عبد الله قال رسول الله(ﷺ): «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**» عن سفيان الثوري عن زبير عن مرة وعن ابن مسعود -أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي(ع)[١].

٢٠- قال ابن الجوزي:

قال الإمام الحسن بن علي: وانت يا **معاوية** نظر النبي(ﷺ) إليك يوم الاحزاب، فرأى اباك على جمل يُحرّض الناس على قتاله، واخوك يقود الجمل وانت تسوقه فقال: لعن الله الراكب والقائد والسائق، وكنت يوم بدر، وأُحُد، والخندق، والمشاهد كلها تقاتل رسول الله(ﷺ) وقد عَلِمتْ المسلمين الذي ولدت عليه[٢].

٢١- قال الطبري: ومن قول الرسول(ﷺ) وقد رآه مقبلاً على حماره ومعه **معاوية** يقود به ويزيد ابنه يسوق به: «**لعن الله القائد والراكب والسائق**»[٣].

٢٢- قال الذهبي: في **معاوية** بن ابي سفيان وابن العاص.

ابن فضيل حدثنا يزيد عن سليمان عن عمرو بن الأحوص عن أبي برزة قال: تغنى **معاوية** وعمرو بن العاص فقال النبي(ﷺ): «**اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعّهما في النار دعّا**»[٤].

٢٣- قال ابن أبي الحديد: عن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه قال: اتيت مسجد رسول الله(ﷺ) والناس يقولون: نعوذ بالله ومن غضب الله وغضب رسوله فقلت: ما هذا قالوا: **معاوية** قام الساعة فأخذ بيد ابي سفيان

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٨٠.

(٢) تذكرة الخواص: ص١٨٢.

(٣) تاريخ الطبري: ١٠/ ٥٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٢٤.

فخرجا من المسجد فقال رسول الله(ﷺ) : **«لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لأمتي من معاوية ذي الأستاه»** قالوا يعني الكبير العجز .

وقال روى العلاء بن حريز القشيري ان رسول الله(ﷺ) قال لمعاويـــة: **«لتتخذن يا معاوية البدعة سنة والقبيح حسناً أكلك كثير وظلمك عظيم»**[1].

٢٤- قال أحمد بن حنبل تحت رقم ١٩٢٨١ :

حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا عبد الله بن محمد -وسمعته انا من عبدالله بن محمد بن ابي شيبة- ثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص قال: اخبرني رب هذه الدار ابو هلال قال: سمعت ابا برزة قال: كنا مع رسول الله(ﷺ) في سفر، فسمع رجلين يتغنيان واحدهما يجيب الآخر وهو يقول :

لا يزال جوادي تلوح عظامُهُ زوي الحرب عنه ان يجن فيقبرا

فقالوا : فلان وفلان ، قال :

فقال النبي(ﷺ) : **«اللهم اركسهما ركساً ودعّهما في النار دعّا»**[2].

٢٥- وقال السيوطي: عن ابي برزة . قال: كنا مع النبي(ﷺ) فسمع صوت غناء فقال : انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فإذا **معاويـــة** وعمرو بن العاص يتغنيان فجئت فاخبرت النبي(ﷺ) فقال : **«اللهم اركسهما في الفتنة ركساً اللهم دعهما في النار دعا»**.

والحديث اخرجه في مسنده حدثنا عن طاوس عن ابي عباس قال: سمع النبي(ﷺ) صوت رجلين يتغنيان وهما يقولان :

ولا يـزال جـوادي تلـوح عظامـه ذوي الحـرب عنـه ان يُحـسّ فيقـبرا

---

(١) شرح النهج: ٣٦٣/١.

(٢) مسند الإمام احمد بن حنبل: ٥٨٠/٥.

فسال عنهما فقيل له : معاوية وعمرو بن العاص ، فقال : «اركسهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعا»[1] .

٢٦- وقال ابن منظور في لسان العرب ومنه الحديث : «اللهم اركسهما في الفتنة ركساً» والركس قلب الشيء على راسه او ردّ أوله على آخره[2] .

٢٧- قال الزمخشري: وفي رسالة عبيد الله بن سليمان بن وهب : رأى رسول الله(ﷺ) ابا سفيان على حمار ومعه ابنه (معاوية) يقوده ويزيد يسوقه فقال : «لعن الله الراكب والقائد والسائق»[3] .

٢٨- قال نصر بن مزاحم المنقري: ما ورد من الاحاديث في شان معاوية ابن ابي سفيان :

عن الحكم بن ظهير ، عن عبد الله : إذا رايتم معاوية يخطب على منبري فاضربوا عنقه قال الحسن : فما فعلوا ولا افلحوا .

٢٩- عمرو بن ثابت عن إسماعيل عن الحسن قال: قال رسول الله(ﷺ) «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» قال فحدثني بعضهم قال : قال ابو سعيد الخدري : فلم نفعل ولم نفلح .

٣٠- عن يحيى بن سلمة . . . عن رجل من اهل الشام عن ابيه قال : إني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول «شر خلق الله خمسة: إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردهم عن

---

(١) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي: ٤٢٧/١.

(٢) لسان العرب: ٣٠١/٥.

(٣) ربيع الأبرار: ٤٠٠/٤.

دينهم،ومن هذه الأمة يبايع على كفره عند باب لُـــدّ» قـال الرجـل إنـي رايت معاوية بايع عند باب لُدّ ذكرت قول رسول الله ، فلحقـتُ بعلـي فكنـت معه .

٣١- عن البراء بن عازب قال: اقبل ابو سفيان ومعه **معاويـــة** ، فقـال رسول الله(ﷺ) : «**اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم عليـــك بـــالأقيعس**» فقال ابن البراء لأبيه : من الاقيعس؟ قال : **معاوية**.

٣٢- عن جعفر بن محمد قال: دخل زيد بن ارقم على **معاويـــة** ، فـإذا عمرو بن العاص جالس معه علـى السـرير ، فلمـا راى ذلـك زيـد جاء حتى رمى بنفسه بينهما ، فقال له عمرو بن العاص : اما وجدت لك مجلسـاً إلا ان تقطـع بيـني وبـين امير المؤمنين؟ فقـال زيـد : إن رسـول الله(ﷺ) غـزا غــزوة وانتما معه ، فرآكما مجتمعين. فنظـر إليكمـا نظـراً شـديداً ، ثـم رآكمـا اليـوم الثاني واليوم الثالث ، كـل ذلـك يديـم النظـر إليكمـا ، فقـال في اليـوم الثـالث «**إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهمـــا لـــن يجتمعا على خير**» .

٣٣- عن محمد بن فضيل. . قال اخبرني ابو هـلال انـه سـمع ابـا برزة الاسلمي يقول : إنهـم كـانوا مـع رسـول الله(ﷺ) فسـمعوا غنـاءً فتشـرّفوا لـه فقام رجل فاستمع له ، وذلك قبل ان تحرّم الخمـر ، فاتـاهم ثـم رجـع فقـال : **هذا معاوية** وعمرو بن العاص يجيب احدهما الآخر وهو يقول :

لا يـزال جـوادي تلـــوح عظامـــه ذوي الحـرب عنـه ان يحـسّ فيقـبرا

فرفع رسول الله يديه فقال : «**اللهم اركسهم في الفتنة ركســاً اللهـــم دعهم في النار دعا**» .

٣٤- عن عبد الله بن عمر قال: اتيت النبي(ﷺ) فسمعته يقول: «يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت، وهو على غير سنتي» فشق عليّ ذلك وتركت ابي، يلبس ثيابه ويجيء، فطلع معاوية.

٣٥- عن عبد الله بن عمر قال:

قال رسول الله(ﷺ): «يموت معاوية على غير ملة الإسلام».

٣٦- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله(ﷺ): «يموت معاوية على غير ملتي»(١).

٣٧- قال ابن حجر العسقلاني في معاوية بن ابي سفيان عن ابي نضرة عن ابي سعيد رفعه: «إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه». واخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن إسحاق عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن علي بن زيد والمحفوظ عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن علي ولكن لفظ ابن عيينة فارجموه. اورده ابن عدي عن الحسن بن سفيان(٢).

٣٨- قال ابن حجر العسقلاني:

عن ابي سعيد رفعه إذا رايتم معاوية على هذه الاعواد فاقتلوه. واخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن إسحاق عبد الرزاق عن ابن عيينة عن علي بن زيد والمحفوظ عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن علي ولكن لفظ ابن عيينة فارجموه. اورده ابن عدي عن الحسن بن سفيان(٣).

٣٩- وذكر أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب الجزء الثامن ص٧٤:

عن الحسن ان النبي(ﷺ) قال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه».

---

(١) وقعة صفين، ص٢١٦-٢٢٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ٧/٣٢٤.

(٣) المصدر نفسه: ٥/٣٢٤.

٤٠ - وقال ابن حجر العسقلاني في معاوية بن ابي سفيان: عند ترجمة عباد بن يعقوب:

روي عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعاً: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**»[١].

قال الحافظ الهيتمي:

قعد البرك بن عبد الله **لمعاوية** فشدّ عليه بسيفه، وادبر **معاوية** هارباً فوقع السيف في إليته -وكان **معاوية** معه حرس يحرسه، واما علي ليس معه احد يحرسه- فبعث إلى الساعدي وكان طبيباً فنظر إليه فقال: إن ضربتك مسمومة فاختر مني احد خصلتين إما ان احمي حديدة فاضعها في موضع السيف -وإما ان اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرا منها فإن ضربتك مسمومة، فقال له **معاوية**: اما النار فلا صبر لي عليها، واما انقطاع الولد، فإن في يزيد ما تقر به عيني، فسقاه تلك الليلة فبرا[٢].

٤١ - قال ابن كثير: وقد روى ابن عبدي من طريق علي بن زيد.

عن أبي نضرة عن ابي سعيد عن ابي الوداك.

عن أي سعيد ان رسول الله(ﷺ) قال: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**» عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعاً.

٤٢ - ويقول: ورواه الخطيب البغداد عن جابر مرفوعاً: «**إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه...**»[٣].

٤٣ - قال البلاذري: وحدثني إسحاق وبكر بن الهيثم قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همّام انبانا معمَر عن ابن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن

---

(١) المصدر نفسه: ٥/١١٠.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الزوائد/ الهيتمي، ٩/١٤٢.

(٣) البداية والنهاية لأبي كثير، مجلد رابع: ٨/١٤٢.

عمرو بن العاص قال: كنت عند النبي(ﷺ) فقال: **«يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل، يموت على غير ملتي»** قال: وكنت تركت ابي، قد وُضع له وضوء، فكنت كحابس البَول مخافة ان يجيء، قال: فطلع **معاوية** فقال النبي(ﷺ): هو هذا.

٤٤- وحدثني عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن طاووس عن عبد الله بن عمرو قال: كنت جالساً عند النبي(ﷺ) فقال: **«يطلع عليكم من هذا الفجّ رجلٌ يموت يوم يموت، على غير ملتي»** قال: وكنت تركت ابي يلبس ثيابه فخشيت ان يطلع، **فطلع معاوية.**

٤٥- حدثنا يوسف بن موسى وابو موسى إسحاق الفَرْوي قالا: حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا إسماعيل والاعمش عن الحسن قال: قال رسول الله(ﷺ): **«إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»** فتركوا امره، فلم يُفلحوا ولم ينجحوا.

٤٦- حدثني خَلَف بن هشام البزّاز حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجَعد قال، قال رسول الله(ﷺ): **«معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنّم».**

٤٧- حدثنا إسحاق بن ابي إسرائيل وابو صالح الفرّاء الانطاكي قالا: حدثنا حجّاج بن محمد حدثنا حمّاد بن سَلَمة عن علي بن زيد عن ابي نضْرة عن ابي سعيد الخدري: ان رجلاً من الأنصار اراد قتل **معاوية**، فقلنا له: لا تسُل السيفَ في عهد عمر حتى تكتب إليه، قال: إني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: **«إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه»** قال: ونحن قد سمعناه ولكن لا نفعل حتى نكتب إلى عمر، فكتبوا إليه، فلم ياتهم جواب الكتاب حتى مات.

٤٨- حدثنا خلف حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن جُهمان عن سفينة مولى أم سلمة ان النبي(ﷺ) كان جالساً فمر ابو سفيان على بعير ومعه معاوية واخٌ له، احدهما يقود البعير والآخر يسوقه، فقال رسول الله(ﷺ): «لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق».

وحدثني عبد الله بن صالح العِجْلي عن عبيد الله بن موسى قال: ذُكر معاوية عند الاعمش فقالوا: كان حليماً، فقال الاعمش: كيف يكون حليماً وقد قاتل علياً وطلب -زعم- بدم عثمان مَن لم يقتله، وما هو ودم عثمان، وغيره كان اولى بعثمان منه؟!

وحُدثت عن شريك عن الاعمش انه قال: كيف يُعد معاوية حليماً، وقد قاتل عليّ بن ابي طالب؟

وحدثني الحسن بن علي بن الاسود عن يحيى عن عبد الله بن المُبارك قال: ها هنا قوم يسالون عن فضائل معاوية، وبحسب معاوية ان يُترَكَ كفافاً.

عن المدائني عن عبد الله بن فائد عن ابي بكر الهُذَلي قال: قال الحسن: لو سلك معاوية بالناس غير سبيل الاحتمال، والبَذْل، والمُداراة، لاختُطف اختطافاً.

٤٩- قال البلاذري: وحدثني إبراهيم بن العلاف البصري قال، سمعت سلاماً ابا المنذر يقول: قال عاصم بن بَهْدَلة حدثني زِر بن حُبيش عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله(ﷺ): «إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه».

وروى الحكم بن ظهير عن عاصم عن زِر عن عبد الله بن مسعود مثله[1].

(١) انساب الأشراف للبلاذري: ٥/١٣٤-١٣٨.

٥٠- قال معاوية لعبد الله بن عمر: لئن بلغني إنك تحدث لاضربنّ عنقك.

قال نصر بن مزاحم: نصر، عن بَليد بن سليمان، حدثني الاعمش، عن علي بن الاقمر قال: وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول الله(ﷺ) وعاينه. فأتينا عبد الله بن عُمر فقلنا: يا صاحبَ رسول الله حدثنا ما شهدت ورايت. قال: إن هذا ارسل إليّ -يعني معاوية- فقال: لئن بلغني انّك تحدّثُ لاضربَنَّ عنقك فجثوتُ على ركبتي بين يديه ثم قلت: وددت انَّ احدَّ سيف في جندك (جسدك) على عنقي. فقال: والله ما كُنت لاقاتلك ولا اقتلك. وايمُ الله ما يمنعني ان احدّثكم ما سمعت رسول الله(ﷺ) قال فيه. رايت رسول الله(ﷺ) ارسل إليه يدعوه -وكان يكتب بين يديه- فجاء الرسول فقال: هو ياكل فقال: «لا اشبع الله بطنه» فهل ترونه يشبع؟ قال: وخرج من فجٍّ فنظر رسول الله إلى ابي سفيان وهو راكب ومعاوية واخوه، احدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله(ﷺ) قال: «اللهم العن القائد والسائق والراكب» قلنا انت سمعت رسول الله(ﷺ) قال: نعم، وإلا فصمتا اذنايَ كما عميتا عيناي. نصر، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن صالح بن ابي الأسود، عن إسماعيل، عن الحسن قال: قال رسول الله(ﷺ): «إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه»[1].

أنظُر لمعاوية

انظُر إليه بِعَقلِكْ	واطرَحْ رَواسِبَ جَهْلِكْ
واسْلُكْ طَريقَ مُحَمّدٍ	فَهُوَ المُخَلِّصُ نَفْسِكْ

---

(١) وقعة صفين، ص٢٢٠ و٢٢١.

واعلَــــمْ بِـــــأنَّكَ تُحْشَـــــرْ مَــعَ مَـــنْ تُحِـــبُّ بِصَـــدْرِكْ
مَـــنْ كَـــانَ يُحِـــبُّ عَلِيّـــاً يَنجُـــو وبُغْضُـــهُ يُهْلِـــكْ

صاحب - ١ محرم الحرام ١٤٢٠

قال ابن عبد البر القرطبي:

حدثنا الثوري، عن ابي قيس الأودي قال: ادركت الناسَ وهم ثلاث طبقات:

اهل دين يحبون علياً.

اهل دُنيا يحبون معاوية.

وخوارج[1].

قال ابن أبي الحديد:

ومعاوية مطعون في دينه عند شيوخنا رحمهم الله، يرمى بالزندقة.

وقد ذكرنا ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الإلحاد والتعرض لرسول الله(ﷺ)، وما تظاهر به من الجبر والإرجاء.

ولو لم يكن شيء من ذلك، لكان محاربته الإمام ما يكفي في فساد حاله، لا سيما على قواعد اصحابنا، وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير إلى النار والخلود فيها إن لم تكفرها التوبة[2].

دين معاوية

١- قال ابن أبي الحديد في أخبار معاوية بن أبي سفيان:

معلوم ان معاوية ومن بعده من بني امية لم تكن هذه الطريقة طريقتهم، ولا هذه السنّة سنتهم، وانهم كانوا اهل دنيا واصحاب لعب ولهو وانغماس

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢١٣/٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٣٤٠/١.

في اللذات، وقلة مبالاة بالدين ومنهم من هو مرمي بالزندقة والإلحاد، فهذا يسير مما هو معلوم من حال هذه الطائفة.

[أخبار متفرقة عن معاوية]

وقد طعن كثير من اصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصروا على تفسيقه، وقالوا عنه إنه كان ملحداً لا يعتقد بالنبوّة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه وسقطات الفاظه ما يدل على ذلك.

وروى الزبير بن بكار في (الموفقيات) -وهو غير متّهم على معاوية، ولا منسوب إلى اعتقاد الشيعة، لما هو معلوم من حاله من مجانبة علي(ع)، والانحراف عنه[1].

٢- قال الزبير بن بكار (رقم ٣٧٥): قال المطرّف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع ابي على معاوية، وكان ابي يأتيه، فيتحدّث معه، ثم ينصرف إليّ فيذكر معاوية وعقله، ويعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة، فامسك عن العشاء، ورايته مغتماً فانتظرته ساعة، وظننت انه لامر حدث فينا، فقلت: مالي اراك مغتماً منذ الليلة؟ فقال: يا بُني، جئت من اكفر الناس واخبثهم، قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوتُ به: إنك قد بلغت سناً يا امير المؤمنين، فلو اظهرت عدلاً، وبسطت خيراً فإنك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم، فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، وإنّ ذلك مما يَبقى لك ذكره وثوابه، فقال: هيهات هيهات! اي ذكر ارجو بقاءه! ملك اخو تيم فعدل، وفعل ما فعل، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره، إلا ان يقول قائل: ابو بكر، ثم ملك اخو عدي، فاجتهد وشمّر عشر سنين، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره،

---

(١) المصدر نفسه، ٥/١٢٩.

إلا ان يقول قائل: عمر، وإن ابن ابي كبشة ليُصاح به كل يوم خمس مرات: «اشهد ان محمداً رسول الله»، فاي عمل يبقى؟ واي ذكر يدوم بعد هذا لا ابالك! لا والله إلا دفناً دفناً[1]. وقد ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات هذه الرواية في كتاب اخبار الموفقيات تحقيق د. سامي العاني ص٥٧٦ بغداد/ العراق.

وقال ابن ابي الحديد عن **معاوية**: واما افعاله (اي **معاوية**) المجانبة للعدالة الظاهرة من لُبسه الحرير، وشربه في آنية الذهب والفضة، حتى انكر عليه ذلك ابو الدرداء، فقال له: إني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «**إن الشارب فيهما ليُجرجر في جوفه نار جهنم**»، وقال **معاوية**: اما انا فلا ارى بذلك باساً، فقال ابو الدرداء: مَنْ عذيري يا **معاوية**! انا اخبره عن الرسول(ﷺ)، وهو يخبرني عن رايه! لا اساكنك بارضٍ ابداً.

نقل هذا الخبر المحدّثون والفقهاء في كتبهم في باب الاحتجاج على انّ خبر الواحد معمول به في الشرع، وهذا الخبر يقدح في عدالته، كما يقدح ايضاً في عقيدته، لان مَنْ قال في مقابلة خَبَرٍ قد روي عن رسول الله(ﷺ): «اما انا فلا ارى باساً فيما حرّمه رسول الله(ﷺ)»، ليس بصحيح العقيدة ومن المعلوم ايضاً من حالة استئثاره بمال الفيء، وضربه مَنْ لا حدّ عليه، وإسقاط الحدّ عمّن يستحقّ إقامة الحد عليه، وحكمه برايه في الرعية وفي دين الله، واستلحاقه زياداً، وهو يعلم قول رسول الله(ﷺ): «**الولد للفراش وللعاهر الحَجَر**» وقتله حُجر بن عدي واصحابه ولم يجب عليهم القتل، ومهانته لابي ذرّ الغفاري وجبهُه وشتمه وإشخاصه إلى المدينة على قَتَب بعير وطاء، لإنكاره عليه، ولعنه علياً وحسناً وحسيناً وعبد الله بن عباس على منابر الإسلام، وعهده بالخلافة إلى ابنه يزيد، مع ظهور فسقه وشُربِه المسكر

---

(١) اخبار الموفقيات: ص٥٧٧.

جهاراً، ولعبه بالنّرد، ونومه بين القيان المغنّيات، واصطباحه معهنّ، ولعبه بالطنبور بينهنّ، وتطريقه بني امية للوثوب على مقام رسول الله(ﷺ) وخلافته، حتى افضتْ إلى يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد، المفتضحين الفاسقين: صاحب حبابة وسلاّمة، والآخر رامي المصحف بالسّهام وصاحب الاشعار في الزندقة والإلحاد.

ولا ريب ان الخوارج إنما برئ اهل الدين والحق منهم، لانهم فارقوا علياً وبرئوا منه، وما عدا ذلك من عقائدهم، نحو القول بتخليد الفاسق في النار، والقول بالخروج على امراء الجوْر، وغير ذلك من اقاويلهم، فإن اصحابنا يقولون بها، ويذهبون إليها، فلم يبق ما يقتضي البراءة منهم إلا براءتهم من عليّ، وقد كان معاوية يلعنُه على رؤوس الاشهاد وعلى المنابر في الجمع والاعياد، في المدينة ومكة وفي سائر مدن الإسلام، فقد شارك الخوارج في الامر المكروه منهم، وامتازوا عليه بإظهار الدين والتلزّم بقوانين الشريعة، والاجتهاد في العبادة، وإنكار المنكرات، وكانوا احقّ بان يُنصروا عليه مِنْ ان يُنصرَ عليهم، فوضح بذلك قول امير المؤمنين: (لا تقاتلوا الخوارج بعدي)، يعني في مُلْك معاوية.

ومما يؤكدّ هذا المعنى انّ عبد الله بن الزّبير استنصر على يزيد بن معاوية بالخوارج، واستدعاهم إلى ملكه، فقال فيه الشاعر:

يابنَ الزبير اتهوى فتيةً قَتلوا ... ظُلماً اباك ولما تُنزع الشّكَكُ!

ضَحّوا بعثمان يوم النَّحْر ضاحيةً ... يا طيبَ ذاك الدم الزاكي الذي سفكوا!

فقال ابن الزبير: لو شايعني الترك والدَّيلم على محاربة بني امية لشايعتُهم وانتصرت بهم[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٥/١٢٩-١٣١.

٣- وقال ابن أبي الحديد:

ومعاويــة مطعـون في دينـه عنـد شيوخنا رحمهـم الله ، يرمـى بالزندقـة ومحاربة معاوية للإمام ما يكفي في فساد حاله[1] .

٤- وقال الجاحظ في رسائله الكلامية:

استبد معاوية بالملك ، وخالف الشورى وحول الخلافة ملكاً كسروياً ، وارتكب من المعاصي ما خرج به إلى الكفر ، فقد قتل حجر بن عدي وأطعـم عمرو بن العاص خراج مصر ، وبايع يزيـد الخليـع ، واستأثر بـالفيء واختار الولاة على الهوى ، وعطل الحدود بالشفاعة والقرابـة واريـت مخـازي يزيـد الذي ولي بعد معاوية على جرائم والده فقد «غزا مكة ورمى الكعبة واستباح المدينة ، وقتل الحسين بن علي في اكثر اهـل بيتـه مصابيح الظـلام واوتـاد الإسلام ومثل براسه ، إن هذه الاعمال تدل على القسوة والحقد والنصب والنفاق واليقين المدخول والإيمان المخروج وعدم الإخلاص للنبي»[2] .

وقال الجاحظ في معاوية بن ابي سفيان :

معاوية يحول الملك إلى كسروية : فعندها استولى معاويــة على الملك واستبد على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهـاجرين في العام الذي سموه (عام الجماعة) ومـا كـان عـام الجماعـة بـل كـان عـام فرقـة وقهر وجبرية وغلبة .

والعام الذي تحولت فيه الإمامة ملكاً كسروياً والخلافـة منصباً قيصرياً ، ولم يعد ذلك اجمع الضلال والفسق ، ثـم مـا زالـت معاصيـه مـن جنـس مـا حكينـا وعلـى منـازل مـا رتبنـا حتـى رد قضيـة رسـول الله(ﷺ) رداً مكشـوفاً

---

(١) شـرح نهـج البلاغـة: ٣٤٠/١ تحقيـق محمـد ابـو الفضـل إبراهيـم.

(٢) رسـائل الجـاحظ الكلاميـة، ص٣٨ و٣٩.

وجحد حكمه جحداً ظاهراً في ولد الفراش وما يجب للعاهر، مع إجماع الأمة على: ان سمية لم تكن لابي سفيان فراشاً، وانه إنما كان بها عاهر، فخرج بذلك من حكم الفجار إلى حكم الكفار[1].

٥- قال ابن أبي الحديد:

ابو إسحق السبيعي فقال: «إن معاوية قال في خطبته بالنخيلة: الا إن كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به..».

قال ابو إسحق: «وكان والله غداراً وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد خطبنا (معاوية بن ابي سفيان) بالنخيلة فقال:

«والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا، ولا لتحجوا ولا لتزكوا. انكم لتفعلون ذلك وإنما اقاتلكم، لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك، وانتم كارهون.

قال: وكان عبد الرحمن بن شربل إذا حَدَّثَ بذلك يقول: «هذا والله هو التهتك»[2].

٦- وقال الجاحظ:

وتعطيل معاوية الحدود من جنس، جحد الاحكام المنصوصة والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة وسواء في باب ما يستحق من الكفار جحد الكتاب ورد السنة إذا كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره، إلا ان احدهما اعظم وعقاب الآخرة عليه اشد، ثم قال الجاحظ: «ادعاء معاوية الخلافة: كفر»[3].

---

(١) المصدر نفسه: ص٢٤١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/٤.

(٣) رسائل الجاحظ الكلامية، ص٢٤١-٢٤٢.

٧- وقال ابن أبي الحديد:

«ومعاوية عند اصحابنا مطعون في دينه منسوب إلى الإلحاد، قد طعن فيه (ﷺ)».

وروى احمد بن ابي طاهر في كتاب (اخبار الملوك): «ان معاوية سمع المؤذن يقول: اشهد ان لا إله إلا الله، فقال ثلاثاً، فقال: اشهد ان محمداً رسول الله، فقال: لله ابوك يا بن عبد الله! لقد كنت عاليَ الهمّة: ما رضيتَ لنفسك إلا ان يقرَنَ اسمُكَ باسم ربِّ العالمين»[1]!

٨- وقال الجاحظ:

كان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة ويستعمل جميع المكائد وجميع الخدع حلالها وحرامها، ويسير الحرب سيرة ملك الهند إذا لاقى كسرى، وخاقان إذا لاقى زُنبل وفنغور إذا لاقى المهراج، وعلي يقول: «لا تبدؤوهم بقتل حتى يبدؤوكم، ولا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تفتحوا باباً مغلقاً»[2].

فهذه سيرته في ذي الكلاع وابي الاعور السلمي وعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وجميع الرؤساء، كسيرته مع الحاشية والحشو والاتباع والسلفة، واصحاب الحروب إن قدروا على البيانات بيّتوا وإن قدروا على رضخ الجميع بالجندل وهم نيام فعلوا، وإن امكن ذلك في طرفة عين لم يؤخروه ساعة. وإن كان الحريق بالنار اعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق ولم يؤخروا الحريق إلى وقت الغرق. وإن امكن الهدم لم يتكلفوا الحصار ولا يدعون ان ينصبوا العرّادات والمجانيق والثقب والتسرب

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠/١٠١. تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم.

(٢) رسائل الجاحظ السياسية، ص٣٦٥و ٣٦٦.

والدبابات والكمين ولا يدعون دس السموم والتضريب بينهم بالكذب وطرح الكذب في عساكرهم بالسعايات وتوهيم الامور وإيحاش بعضهم من بعض وقتلهم بكل آلة وحيلة وكيف [ما] وقع القتل وكيف [ما] دارت به الحال.

واما الأشاهي من المكايد، والكذب اكثر من الصدق، والحرام اكثر من الحلال، ولو نسمي إنسان إنساناً باسم الإنسان كان قد صدق وليس له اسم غيره، ولو قال: هو شيطان، او كلب، او حمار، او شاة، او بعير لكان كاذباً في كل ذلك.

وبوادر معاوية في المكايد ومثابرة غوايته في الخدع وكثيرة لكثرة ما اتفق له وتهيا على يده.

قال الجاحظ:

كفر معاوية في ادعاء اخوة زياد بن أبيه[1].

قال ابن أبي الحديد: ومن كتاب لعلي(عليه السلام) إلى **معاوية:**

«واقسم بالله، انه لولا بعض الاستبقاء، لوصلت معي إليك قوارع تقرع العظم وتنهش اللحم».

الشرح أنه قد كان من الصحابة قوم كثيرون سمعوا رسول الله(ﷺ) يلعن معاوية بعد إسلامه، ويقول: إنه منافق كافر، وإنه من اهل النار، والاخبار في ذلك مشهورة، فلو شاء ان يحمل إلى اهل الشام خطوطهم وشهاداتهم بذلك ويسمعهم قولهم ملافظةً ومشافهةً لفعل، ولكنه راى العدول عن ذلك، مصلحة لامر يعلمه هو(عليه السلام)، ولو فعل ذلك لانتهش لحمه، وإنما ابقى عليه.

---

(١) المصدر نفسه: ص٣٦٥-٣٦٨.

وقلت لأبي زيد البصري: لم أبقى عليه؟ فقال: والله ما ابقى عليه مراعاةً له، ولا رفقاً به، ولكنه خاف ان يفعل كفعله، فيقول لعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ابي ارطاة وابي الأعور وامثالهم: ارووا انتم عن النبي(ﷺ) ان علياً(ﷺ) منافق من اهل النار، ثم يحمل ذلك إلى اهل العراق، فلهذا السبب ابقى عليه[1].

قالوا في الرجُل الرحب البلعوم

١- قال ابن أبي الحديد:

ومن كلام علي(عليه السلام) لأصحابه:

الاصل:

«اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مُندَحق البطن، ياكل ما يجده، ويطلب ما لا يجده، فاقتلوه ولن تقتلوه، الا وانّه سيامركم بسبي والبراءَة مني».

كان **معاوية** ياكل فيكثر، ثم يقول: «ارفعوا، فوالله ما شبعت ولكن مَلَلت وتعبت».

تظاهرت الاخبار ان رسول الله(ﷺ) دعا على **معاويـة** لَمّا بعث إليه يستدعيه، فوجده ياكل، ثم بعث فوجده ياكل، فقال: «**اللهم لا تشبع بطنه**».

قال الشاعر:

وصاحب لي بطنه كالهاويه كان في احشائه معاويه[2]

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٨/٦٢-٦٥. تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ٤/٥٤ و٥٥.

٢- قال المتقي الهندي عند ذكر معاوية بن ابي سفيان عن الشعبي عن سفيان قال:

«لما قدم الحسن بن علي المدينة من الكوفة اتيته فقلت له: يا مذل المؤمنين. قال: لا تقل ذلك. فإني سمعت ابي يقول: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:

«لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل، وهو معاوية». والله ما احب ان لي الدنيا وما فيها بعدما سمعت هذا الحديث ان لا اكون رجعت في المدينة».

ورواه نعيم بن حماد في الفتن (عق) بلفظ: والله ما احب ان لي الدنيا وما فيها وانه يهراق في محجمة من دم وزاد قال: وسمعت ابي يقول: قال رسول الله(ﷺ): «من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تلينا»[1].

٣- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم ٢٩٠ عن الشعبي عن سفيان قال: لما قدم الحسن بن علي من الكوفة إلى المدينة اتيته فقلت يا مذل المؤمنين قال: لا تقل ذاك فإني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل وهو معاوية والله ما أحب أن لي الدنيا وما فيها وأنه يهراق في محجمة من دم» وسمعت ابي يقول سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويدهُ فهو في الدرجة التي تليها»[2].

---

(١) منتخب كنز العمال: ٢٥٨/٥.

(٢) لسان الميزان: ٥٣/٣ و٥٤.

٤- وقال المتقي الهندي: عن سفيان قال: اتيت حسن بن علي بعد رجوعه إلى المدينة، فقلت له: يا مذل المؤمنين. فكان مما احتج عليّ ان قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: على رجل واسع السرم ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع وهو معاويـــة فعلمتُ ان امر الله واقع. نعيم بن حماد في الفتن[1].

٥- قال أبو الفرج الأصفهاني:

في حديث بعض واكثر اللفظ لابي عبيدة قال: اتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال: عليك السلام يا سفيان انزل فنزلت فعلقت راحلتي، ثم اتيته فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ فقلت: السلام عليك يا مذل رقاب المؤمنين. فقال: ما جر هذا منك إلينا؟ فقلت: انت والله -بابي انت وامي- أذللت رقابنا حين اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموت دونك. وقد جمع الله لك امر الناس.

فقال: يا سفيان، إنا اهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: لا تذهب الليالي والايام حتى يجتمع امر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع لا ينظر الله إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر وإنه لمعاوية وإني عرفت ان الله بالغ أمره ثم اذن المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني فخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي: ما جاءنا بك يا

---

(١) منتخب كنز العمال: ٥/٤٩٨.

سفيان؟ قلت: حبكم والذي بعث محمداً بالهدىٰ ودين الحق. قال: فابشر يا سفيان فإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين، يعني السبابتين. ولو شئت لقلت هاتين يعني السبابة والوسطىٰ، إحداهما تفضل علىٰ الأخرىٰ، ابشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتىٰ يبعث الله إمام الحق من آل محمد(ﷺ) هذا لفظ ابي عبيد[1].

كل ما ينقص من أصحاب رسول الله(ﷺ) فهو زنديق ودجال:

١- قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني:

قال ابو زرعة الرازي: «إذا رايت الرجل ينتقص من اصحاب رسول الله(ﷺ) فاعلم انه زنديق، وذلك لان الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإما ادىٰ ذلك إلينا كله الصحابة وهؤلاء (يعني الزنادقة) يريدون ان يجرحوا شهودنا، ليعطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم اولىٰ وهم زنادقة»[2].

٢- قال ابن حجر العسقلاني عن ابن معين قال:

«كل من شتم عثمان او طلحة او احداً من اصحاب رسول الله(ﷺ) دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين»[3].

٣- قال ابن كثير:

وقال الميموني: قال لي احمد بن حنبل: يا ابا الحسن إذا رايت رجلاً يذكر احداً من الصحابة بسوءٍ فاتهمه علىٰ الإسلام.

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص٤٤.

(٢) مناهل العرفان في علوم القران: ٣٢٩/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٥٠٩/١.

وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم بن ميسرة: . . ومن ابغض علياً فذاك خصمه النبي[1].

٤- قال الزمخشري: «سب عبيد الله بن عمر المقدادَ، فقال عمر: عليٌّ نَذرٌ ان اقطع لسانه فلا يسب احداً من اصحاب رسول الله(ﷺ)»[2].

معاوية يلعن ابن عمّ الرسول علي بن أبي طالب وصحبه وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين (عليهما السلام):

قال البلاذري: كان **معاوية** يلعن علياً والأشتر، وقيس بن سعد والحسن، والحسين، وابن عباس، وعبد الله بن جعفر (رض)[3].

قال السيوطي: لمن لعن شيئاً ليس باهل رجعت اللعنة على صاحبها[4]

رسول الله(ﷺ) يقول: «**من سبّ علياً.. أكبه الله على منخريه في النار**».

قال الدميري: وفي حياة الحيوان: في آخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال: كنت مع ابي بعدما كفّ بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم، فسبوا علي بن ابي طالب فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده: ردّني إليهم فردّه فقال: ايّكم السّاب لله ولرسوله؟!

فقالوا: سبحان الله، ما فينا احد سبَّ الله ورسوله. فقال: ايّكم الساب لعلي؟ قالوا: اما هذا فقد كان. فقال ابن عباس: إني اشهد لسمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «**من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله، ومن**

---

(١) البداية والنهاية: ١٤٨/٨.

(٢) ربيع الأبرار: ١٨٧/٢.

(٣) انساب الأشراف: ١٢٦/٣.

(٤) الدر المنثور: ٧٨/٤.

سبّ الله أكبه الله تعالى على منخريه في النار» ثم ولّى عنهم فقال: يا بني ارايتهم؟ فقلت: يا آبتِ (نظروا إليك باعينٍ مُحْمرَّةٍ)[1]!

معاوية وحزبه يبغضون علياً فهم منافقون في الدرك الأسفل من النار:

قال أسد حيدر: «فإن مبغض علي بنص الحديث الشريف: «**يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**» وان المنافقين لفي الدرك الأسفل من النار، ويدون شك ان معاوية وحزبه كانت تتجلى بهم صفة البغض لعلي واهل البيت اجمع، وقد قابلوه بقلوب ليس فيها صبابة من الإيمان، ووجوه لا تعرف الخجل، فقد اعلن معاوية شتم علي وجعله سنة، وتتبع انصاره من الكفر، إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين» [عن كتاب التبصير ص٢٤][2].

قال أبو الطفيل:

فإن تكن العداوة قد اكنت ... فشر عداوة المرء السِّباب

قال عمرو بن العاص متمثلاً:

وقد يُنبِتُ المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

السبّ والشتم واللعن:

قال ابن منظور:

السبّ: الشتم: وهو مصدر سبه يسبه سباً شتمه، واصله من ذلك.

وفي الحديث: سباب المسلم فسوق.

السب القطع: سبه سباً: قطعه.

الشتم: قبيح الكلام وليس فيه قذف.

---

(١) حياة الحيوان: ١٥٢/١ عن كتاب فلك النجاة لعلي الحنفي.

(٢) الصحابة في نظر الشيعة الإمامية: ص٧٣.

والشتم: السبّ، شتمه، يشتمه ويشتمه شتماً فهو مشتوم.

اللعن: الطرد والإبعاد من الله، الإبعاد والطرد من الخير[1].

أحاديث حول السبّ والشتم واللعن:

١- قال مسلم في صحيحه تحريم سب الصحابة:

عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله(ﷺ): «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه**».

وقال النووي عند شرح الحديث: واعلم ان سب الصحابة (رض) حرام ومن فواحش المحرمات سواءٌ، وقال القاضي: وسب احدهم من المعاصي الكبائر وقال بعض المالكية: يقتل[2].

٢- قال البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي(ﷺ) تحت رقم ١٥٢٦ عن أبي سعيد الخدري (رض) قال:

قال النبي(ﷺ): «**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً، ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفَهُ**»[3].

٣- وقال مسلم، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله(ﷺ): «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»[4].

٤- قال السيوطي: اخرج احمد والحاكم صححه، عن ام سلمة سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «**من سبّ علياً، فقد سبني**»[5].

---

(١) لسان العرب.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩٢/١٦ و٩٣.

(٣) مختصر صحيح البخاري: ٣٤٢/٢.

(٤) مختصر صحيح مسلم، ص٢٦.

(٥) تاريخ الخلفاء، ص١٨٠.

٥- قال ابن حجر:

اخرج احمد والحاكم صححه عن ام سلمة ، قالت : سمعت رسول الله(ﷺ) يقول : «**من سبّ علياً، فقد سبني**»[(١)] .

٦- قال محمد بك الخضري:

كان اهتمام معاوية بالتشهير بعلي على المنابر ، ان جعل ذلك فرضاً حتماً في كل خطبة مكان ركن من اركانها لا تتم إلاّ به[(٢)] .

٧- قال الحافظ الكبير ابن عساكر:

عن عمر بن علي بن الحسين ، عن علي بن الحسين قال :

قال مروان بن الحكم :

ما كان في القوم احد دافع عن صاحبنا من صاحبكم -يعني علياً عن عثمان !!-

قال : قلت [له]: فما لكم تسبونه على المنابر؟

قال : لا يستقيم الأمر إلاّ بذلك[(٣)] .

٨- قال ابن أبي الحديد:

إن معاوية امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي(ع) والبراءة منه .

وخطب بذلك على منابر الإسلام ، وصار ذلك سنّة في ايام بني امية إلى ان قام عمر بن عبد العزيز (رض) فازاله وذكر شيخنا ابو عثمان الجاحظ ان معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة :

---

(١) الصواعق المحرقة، ص١٢٣ .

(٢) الدولة الأموية، ص٣٥٦.

(٣) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق، ٣/١٢٧ .

إن ابا تراب الحد في دينك، وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً، وعذبه عذاباً اليماً، وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يُشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز وروي ابو عثمان ايضاً ان قوماً من بني امية قالوا لمعاوية يا امير المؤمنين: إنك قد بلغت ما املّت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلاً[1]!

سنة اللعن

قال ابن أبي الحديد:

قال: وروي الواقدي ان معاوية لما عاد من العراق إلى الشام بعد بيعة الحسن(عليه السلام) واجتماع الناس إليه خطب فقال: ايها الناس إن رسول الله(ﷺ) قال لي:

«إنك ستلي الخلافة من بعدي، فاختر الأرض المقدسة، فإن فيها الأبدال» وقد اخترتكم، فالعنوا ابا تراب فلعنوه[2].

١- قال المتقي الهندي:

عن ابي عبد الله الجدلي قال:

قالت لي ام سلمة: يا ابا عبد الله أيُسبُّ رسول الله(ﷺ) فيكم ثم لا تغيرون؟

قلت: ومن يسب رسول الله(ﷺ)؟

قالت: يُسب علي ومن يُحبه وقد كان رسول الله(ﷺ) يحبه (ش)[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤/٥٦.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤/٧٤.

(٣) منتخب كنز العمال، ٤/٦٦١.

٢- قال ابن أبي الحديد:

خطب محمد بن الحنفية قال: والله ما يشتم علياً إلا كافر، يسر شتم رسول الله(ﷺ) ويخاف ان يبوح به، فيكني بشتم علي(ع) عنه اما انه قد تخطت المنية، منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله(ﷺ) فيه:

«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

قال ابن ابي الحديد: وقد علمت انّ معاوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني مروان ايام ملكهم -وذلك نحو ثمانين سنة- لم يدّعُوا جهداً في حَمْل الناس على شتمه ولعنه وإخفاء فضائله، وستر مناقبه وسوابقه.

روى خالد بن عبد الله الواسطي، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، قال: لما بُويع لمعاوية اقام المغيرة بن شعبة خطباء، يلعنون علياً(ع)، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل: الا ترون إلى هذا الرجل الظالم يامر بلعن رجلٍ من اهل الجنة!

روى سليمان بن داود، عن شُعبة، عن الحرّ بن الصبّاح، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن الاخنس، يقول: شهدتُ المغيرة بن شُعبة خطب فذكر علياً(ع) فنال منه.

روى ابو كريب، قال: حدّثنا ابو اسامة، قال: حدّثنا صدقة بن المثنّى النّخعي عن رياح بن الحارث، قال: بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الاكبر، وعنده ناس إذ جاءه رجلٌ يقال له: قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة، فسبّ علياً(ع).

روى محمد بن سعيد الاصفهاني، عن شريك، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن علي بن الحسين، عن ابيه علي بن

الحسين(ع)، قال: قال لي مروان: ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبّونه على المنابر؟ قال: إنه لا يستقيم لنا الامر إلاّ بذلك.

روى مالك بن إسماعيل ابو غسّان النّهدي، عن ابن ابي سيف، قال: خطب مَروان والحسن(ع) جالسٌ، فنال من علي(ع)، فقال الحسن: ويلك يا مروان! اهذا الذي تشتم شرّ الناس! قال: لا، ولكنّه خيرُ الناس.

قال ابن أبي الحديد: وروى ابو غسان ايضاً، قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان ابي يخطب فلا يزال مستمراً في خطبته، حتى إذا صار إلى ذكر عليّ وسبّه تقطّع لسانه، واصفرّ وجهه، وتغيرت حالُه، فقلت له في ذلك، فقال: اوقد فطنت لذلك؟ إن هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه ابوك ما تبعنا منهم رجل.

وروى ابو عثمان، قال حدثنا ابو اليقظان، قال: قام رجل من ولد عثمان إلى هشام بن عبد الملك يوم عرفة، فقال: إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب.

وروى عمرو بن الفناد.. عن اشعث بن سوّار، قال: «سب عدي بن ارطاة علياً(ع) على المنبر، فبكى الحسن البصريّ وقال: لقد سبّ هذا اليوم رجل، إنه لاخو رسول الله(ص) في الدنيا والآخرة».

وروى عدي بن ثابت عن إسماعيل بن إبراهيم، قال: كنت انا وإبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة مما يلي ابواب كندة فخرج المغيرة فخطب، فحمد الله، ثم ذكر ما شاء ان يذكر، ثم وقع في علي(ع)، فضرب إبراهيم على فخذي او ركبتي، ثم قال: اقبل عليّ، فحدّثني فإنا لسنا في جمعة، الا تسمع ما يقول هذا!

وروىٰ عبد الله بن عثمان الثقفي. . . قال ابن العامر بن عبد الله بن الزبير لولده: «لا تَذكُر يا بُنيّ علياً إلا بخير، فإن بني امية لعنوه علىٰ منابرهم ثمانين سنة، فلم يزدهُ الله بذلك إلا رفعة، إن الدنيا لم تَبْنِ شيئاً قط إلا رجعت علىٰ ما بنت فهدمته، وان الدين لم يَبنِ شيئاً قط وهدّمه». وروىٰ عثمان بن سعيد. . عن ابي بكر بن عبد الله الاصبهاني، فلما كان يوم جمعة، وهو يخطب الناس، قال: «والله إن كان رسول الله ليستعلمه، وإنه ليعلم ما هو! ولكنه كان ختَنه، وقد نعس سعيد بن المسيّب ففتح عينيه، ثم قال: ويحكم! ما قال هذا الخبيث! رايت القبر انصدَع ورسول الله(ﷺ) يقول: كذبت يا عدوَ الله!».

روىٰ القنّاد، قال: حدّثنا اسباط بن نصر الهمداني، عن والدي، قال: بينما انا بالمدينة عند احجار الزّيت، إذ اقبل راكب علىٰ بعير، فوقف فسبّ علياً(ؑ)، فخفّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك إذ اقبل سعد بن ابي وقاص، فقال: اللهم إن كان سبّ عبداً لك صالحاً، فأرِ المسلمين خزيه، فما لبث أن نفرَ به بعيرهُ فسقط، فاندقّت عنقه.

وروىٰ عثمان بن ابي شيبة، عن عبد الله بن موسىٰ، عن فُطْر بن خليفة، عن ابي عبد الله الجدَلي، قال: «دخلتُ علىٰ امّ سلمة رحمها الله فقالت لي: ايسبّ رسول الله(ﷺ) فيكم وانتم احياء! قلت: وانىٰ يكون هذا؟ قالت: اليس يسبّ علي(ؑ) ومَنْ يحبّه!».

وروىٰ العباس بن بكار الضبّي، قال: «حدّثني ابو بكر الهُذَليّ، عن الزُهري، قال: قال ابن عباس لمعاوية: الا تكفّ عن شتم هذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتىٰ يربوَ عليه الصغير ويهرمَ فيه الكبير. فلمّا وُلّيَ عمر بن عبد العزيز كفّ عن شتمه، فقال الناس: ترك السنّة».

قال: وقد روي عن ابن مسعود إما موقوفاً عليه او مرفوعاً، كيف انتم إذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجري عليها الناس فيتخذونها سنّة، فإذا غيّر منها شيء قيل: غيّرت السنة!

ويقول ابن ابي الحديد: وطالت ايام القسط، وشاعت فيهم المخالفة، وشملتهم التقية، حتى تصير البدعة التي احدثوها غامرة للسُّنّة التي كانوا يعرفونها، ولقد كان؟ الحجاج ومن ولاّه، كعبد الملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني امية على إخفاء محاسن علي(ع) وفضائله وفضائل ولده وشيعته، وإسقاط اقدارهم، فحرصوا واجتهدوا في إخفاء فضائله، وحملوا الناس على كتمانها وسترها وروى الحسن البصري، قال: حدثنا عيسى بن راشد عن ابي بصير، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: فرض الله تعالى الاستغفار لعلي(ع) في القرآن على كل مسلم بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ من سورة الحشر، آية: ١٠ فكل من اسلم بعد عليّ فهو يستغفر لعلي(ع)[1].

٣- قال الحافظ أحمد بن شعيب النسائي:

امر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك ان تسبّ ابا تراب؟ فقال: إذا ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله(ص)، فلن اسبه لان تكون لي واحدة منها احبُّ إليّ من حمر النعم.

[الأولى]: سمعت رسول الله(ص) يقول له و[قد] خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: «يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال [له] رسول الله(ص): «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبوة بعدي».

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٣/٢٢٠-٢٢٤.

[الثانية]: وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». فتطاولنا إليها فقالوا ادعوا لي علياً. فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه.

[الثالثة]: ولما نزلت: ﴿إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] دعا رسول الله(ﷺ) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي[1].

٤- قال الحاكم النيسابوري:

عن سعد ان رجلاً نال من علي(عليه السلام) فدعا عليه سعد بن مالك فجاءته ناقة او جمل فقتله فاعتق سعد نسمة، وحلف ان لا يدعو على احد.

عن قيس بن ابي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينما انا اطوف في السوق إذ بلغت احجار الزيت فرايتُ قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن ابي طالب والناس وقوف حواليه إذ اقبل سعد بن ابي وقاص فوقف عليهم فقال: ما هذا؟

فقالوا: رجل يشتم علي بن ابي طالب/ فتقدم سعد فافرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا على ما تشتم علي بن ابي طالب الم يكن اول من اسلم؟!

الم يكن اول من صلى مع رسول الله(ﷺ)؟!

الم يكن ازهد الناس؟!

الم يكن اعلم الناس؟!

وذكر حتى قال:

الم يكن ختن رسول الله(ﷺ) على بنته؟

---

(١) خصائص الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، ص٤٦. تحقيق محمد باقر المحمودي.

الـم يكـن صـاحـب رايـة رسـول الله(ﷺ) في غزواتـه؟ ثـم اسـتقبَل القبلـة ورفع يديه وقال:

اللهم إن هذا يشتم ولياً من اوليائك، فلا تفرق هـذا الجمـع حتى تريهـم قدرتك.

قال قيس: فوالله، ما تفرقنا حتى شاخت بـه دابتـه فرمتـه على هامتـه في تلك الاحجار فانفلق دماغه ومات.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

٥- قال مسلم في صحيحه:

عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر **معاوية** بـن ابـي سـفيان سعداً فقال: ما مَنَعكَ ان تسب ابا تراب فقال: امّا ما ذكـرتُ ثلاثـاً قـالهُنَّ لـه رسول الله(ﷺ) فلن اسبه لان تكـون لـي واحـدة منهـن احـب إلـيَّ مـن حُمْرِ النعم، سمعت رسول الله(ﷺ) يقول له خلفهُ في بعض مغازيه قال لـه علـي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله(ﷺ): **«أمـا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»**.

وسمعته يقول يوم خيبر: **«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»** قال: فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي علياً، فاتي بـه ارمـد فبصـقَ في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية: **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾** دعا رسول الله(ﷺ) علياً وفاطمـة وحسـناً وحسـيناً فقال: اللهم هؤلاء اهلي.

وعن سهل بن سـعد، قـال: استعمل علـى المدينة رجـل مـن آل مـروان قال: فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم علياً، فابى سهل، فقال له: امّـا إذا

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/٥٧١/٥٧٢٣.

ابيت، فقل: لعن الله ابا التراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم احب إليه من ابي تراب وإن كان ليفرح إذا دُعي بها[1].

٦- قال البلاذري في أنساب الأشراف:

حدثنا إبراهيم بن مسلم الخوارزمي.. عن قطبة بن مالك قال: سب امير من الامراء علياً فقام إليه زيد بن ارقم فقال: اما علمت ان رسول الله(ﷺ) نهى عن سب الموتى افتسب علياً وهو ميت؟[2]

٧- قال ابن قتيبة:

دخل مروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر إليهم معاوية، ثم قال: اتعرفون هذا الشيخ؟ قالوا: لا، فقال معاوية: هذا خليل علي بن ابي طالب وفارس صفّين، وشاعر اهل العراق، هذا ابو الطفيل. قال سعيد بن العاص: قد عرفناه يا اميرا المؤمنين، فما يمنعك منه وشتمه القوم، ثم قال معاوية: اتعرف هؤلاء يا ابا الطفيل؟

قال: ما انكرهم من سوء.

ولا أعرفهم بخير، وانشد:

فإن تكن العداوة قد اكنّت ... فشر عداوة المرء السّباب[3]

٨- قال الزمخشري:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]

وروي نزولها: انه شجر بين علي بن ابي طالب (ع) والوليد بن عقبة بن معيط يوم بدر كلام.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، ١٥/١٧٥-١٨٣.

(٢) انساب الأشراف: ص١٧٩ تحقيق محمد باقر المحمودي.

(٣) الإمامة والسياسة، ١/٢١٥.

فقال له الوليد: اسكت فإنك صبي: انا اشبُّ منك شباباً. واجلد منك جلداً، واذرب منك لساناً. واحدُّ منك سناناً واشجع منك جناناً. واملأُ منك حشواً في الكتيبة.

فقال له علي (عليه السلام): اسكت، فإنك فاسق، وعن الحسن بن علي(عليه السلام): انه قال للوليد: كيف تشتم علياً وقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات وسماك فاسقاً[1]!

٩- قال الحاكم النيسابوري:

اخبرني احمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل... قال سمعت عامر بن سعد يقول:

قال معاوية لسعد بن ابي وقاص: ما يمنعك ان تسب بن ابي طالب قال: لا اسب ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله(ﷺ) لان تكون لي واحدة منهم احب إليّ من حمر النعم قال له معاوية:

ما هنّ يا أبا إسحاق؟

قال: لا اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي، فاخذ علياً وابنيه وفاطمة فادخلهم تحت ثوبه، ثم قال: رب إن هؤلاء اهل بيتي.

ولا اسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله(ﷺ).

فقال له علي: خلفتني مع الصبيان والنساء قال(ﷺ): **«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»**.

ولا اسبه ما ذكرت يوم خيبر، قال رسول الله(ﷺ): **«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه»**، فتطاولنا لرسول الله(ﷺ).

---

(١) الكشاف: ٣/٥١٤-٥١٥.

فقال: أين علي؟ قالوا: هو ارمد، فقال: ادعوه فدعوه فبصق في عينه، ثم اعطاه الراية ففتح الله عليه. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وقد اتفقا جميعاً على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية[1].

١٠ قال مسلم:

تحت رقم ١٢٨٦ - عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال: امر معاوية بن ابي سفيان سعداً فقال: ما منعك ان تسب ابا التراب فقال: امّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهن له رسول الله(ﷺ) فلن اسبه لان تكون لي واحدةٌ منهن احبُ إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله(ﷺ) يقول له خلّفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله(ﷺ): **«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»** وسمعته يقول يوم خيبر: **«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»** قال: فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي علياً فأتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ دعا رسول الله(ﷺ) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء اهلي[2].

١١- قال أحمد بن عبد ربه الأندلسي:

ولما مات الحسن بن علي، حج معاوية فدخل المدينة واراد ان يلعن علياً على منبر رسول الله(ﷺ)، فقيل له: إن ههنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه يرضى بهذا، فبعث إليه واخذ رايه. فارسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١١٧/٣ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

(٢) مختصر صحيح مسلم، ص٤٤٤.

فعلت لأخرُجنّ من المسجد ثم لا اعود إليه ! فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد ، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله ان يلعنوه على المنابر ، ففعلوا . فكتبت ام سلمة زوج النبي(ﷺ) إلى معاوية :

«إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم ، وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه ، وانا اشهد ان الله احبه ورسوله» .

فلم يلتفت إلى كلامها .

وقال بعض العلماء لولده : يا بُنيّ ، إن الدنيا لم تبن شيئاً إلا هدمه الدين ، وإن الدين لم يبن شيئاً فهدمته الدنيا ، الا ترى ان قوماً لعنوا علياً ليخفضوا منه فكأنما اخذوا بناصيته جراً إلى السماء !

ودخل صعصعة بن صوحان على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره ، فقال : وسع له على ترابيّة فيه ! فقال صعصعة : إني والله لترابي ، منه خُلِقت ، وإليه أعود ، ومن ابعث ، وإنك لمارجٌ من مارج من نار[1] !

١٢- قال الحافظ الهيثمي:

وعن ابي بكر بن خالد بن عرفطة انه اتى سعد بن مالك فقال : بلغني انكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته قال : معاذ الله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت من رسول الله(ﷺ) يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته ابداً . رواه ابو يعلى وإسناده حَسِن . وعن ابي عبد الله الجدلي قال : دخلت على ام سلمة ، فقالت لي : ايسبُ رسول الله(ﷺ) فيكم قلت : معاذ الله او سبحان الله او كلمة نحوها ، قالت : سمعت رسول الله(ﷺ) يقول : «من سب علياً فقد سبني» . رواه احمد

---

(١) العقد الفريد: ٣٤٢/٤.

ورجاله رجال الصحيح غير ان عبد الله الجدلي وهو ثقة. وعن ابي عبد الله الجدلي قال قالت لي ام سلمة: يا ابا عبد الله ايسب رسول الله(ﷺ) فيكُم قلت: انى يسب رسول الله(ﷺ) قالت: اليس يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله(ﷺ) يحبه؟ رواه الطبراني في الثلاثة وابو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح غير ابي عبد الله وهو ثقة. وروى الطبراني بعده بإسناد رجاله ثقات إلى ام سلمة عن النبي(ﷺ) قال مثله. وعن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله(ﷺ): «**ألا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله**». رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه سفيان بن بشر او بشير متاخر ليس هو الذي روى عن ابي عبد الرحمن الجيلي ولم اعرفه، وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف. وعن ابي كثير، قال: كنت جالساً عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال: لقد سبَّ عند معاوية علياً سباً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه قال: إذا رايته فائتني به قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث فاراه إياه قال: انت معاوية بن خديج. فسكت: فلم يجبه ثلاثاً ثم قال: انا الساب علياً عند ابن آكلة الاكباد؟ اما لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله(ﷺ) قول الصادق الصدوق محمد(ﷺ)، وفي رواية عن علي بن ابي طلحة مولى بني امية قال: حج معاوية بن ابي سفيان وحج معه معاوية بن خديج، وكان من اسب الناس لعلي بن ابي طالب[1].

١٣- قال المسعودي:

وحدث ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن حميد الرازي، عن ابي مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن ابن ابي نجيح، قال:

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/١٣٠.

لما حج معاوية، طاف بالبيت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار النّدوة، فاجلسه معه على سريره، ووقع معاويـــة في علي وشرع في سبّه، فزحف سعد ثم قال: اجلستني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي، والله لان يكون فيّ خصلة واحدة من خصال كانت لعلي احب إلي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لان يكون رسول الله(ﷺ) قال لي ما قاله يوم خيبر: «**لأعطين الراية غداً** رجلاً **يحبه الله ورسوله [ويحب الله ورسوله] ليس بفرّار، يفتح الله على يديه**» احبُّ إلي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لان يكون رسول الله(ﷺ) قال لي ما قال له في غزوة تبوك: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**» احبُّ إلي من لا انْ يكون لي ما طلعت عليه الشمس، وايم الله، لا دخلت لك داراً ما بقيت، ثم نهض[1].

١٤- وقال المسعودي: ومرّ ابن عباس بقوم، ينالون من علي ويسبونه، فقال لقائده: ادنني منهم، فادناه فقال: ايكم الساب الله؟ قالوا: نعوذ بالله ان نسب الله، فقال: ايكم الساب رسول الله(ﷺ)؟ فقالوا: نعوذ بالله ان نسب رسول الله(ﷺ)، فقال ايكم الساب علي بن ابي طالب؟ قالوا: اما هذا فنعم، قال: اشهد لقد سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «**من سبني فقد سب الله، ومن سب علياً فقد سبني**» فاطرقوا، فلما ولى قال لقائده: كيف رايتهم؟ قال:

نظروا إليك باعين مزورة ... نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال: زدني فداك ابي وامي فقال:

خزر العيون منكسي اذقانهم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر

---

(١) مروج الذهب: ٢٣/٣.

قال زدني فداك ابي وامي، قال: ما عندي مزيد [قال] ولكن عندي:

احيـاؤهم تجنـى علـى امواتهـم والميتـون فضيحـة للغـابر[1]

١٥- وقال نصر بن مزاحم في وقعة صفين:

ثم شد شاب يضرب بسيفه، ثم [جعل] يلعن [علياً] ويشتمه ويسهب في ذمّه، فقال له هاشم بن عتبة: إن هذا الكلام بعده الخصام، وإن هذا القتال بعده الحساب. فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به.

قال: فإني اقاتلكم لان صاحبكم (يعني علياً) لا يصلي كما ذُكر لي، وانكم لا تصلون.

وقال له هاشم: واما قولك إن صاحبنا لا يصلي فهو اول من صلى مع رسول الله، وافقهه في دين الله، واولاه برسول الله. واما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجداً، فلا يغررك عن دينك الاشقياء المغرورون.

قال الفتى: يا عبد الله، إني لاظنك امرئً صالحاً، واظنني مخطئاً آثماً، اخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم، تب إلى الله يتب عليك، فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، ويحب التوابين ويحب المتطهرين.

قال: فذهب الفتى بين الناس راجعاً، فقال له رجل من اهل الشام: خدعك العراقي! قال لا، ولكن نصحني العراقي[2]!

وقد ذكر نفسهُ الموضوع ابن ابي الحديد[3].

---

(١) مروج الذهب: ٢/١٣٥.

(٢) وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص٣٥٥.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢/٢٧٨.

١٦- قال ابن كثير:

قال هشيم بن ابي بلج عن مصعب: ان رجلاً نال من علي، فنهاه سعد فلم ينته، فقال سعد: ادعو عليك، فلما ينته، فدعا الله عليه حتى جاء بعيرنا فتخبطه.

وجاء من وجه آخر عن عامر بن سعد: ان سعداً راى جماعة عكوفاً على رجل فادخل راسه من بين اثنين فاذا هو يسبّ علياً وطلحة والزبير، فنهاه عن ذلك فلم ينته، فقال: ادعو عليك، فقال الرجل تتهددني كأنك نبي؟

فانصرف سعد فدخل دار آل فلان، فتوضا وصلى ركعتين ثم رفع يديه فقال: اللهم إن كنت تعلم ان هذا الرجل سب اقواماً قد سبق لهم منك سابقة الحسنى وانه قد سخطك سبه إياهم، فاجعله اليوم آية وعبرة قال: فخرجت بختية ناقة من دار آل فلان لا يردها شيء حتى دخلت بين اضعاف الناس، فافترق الناس فاخذته بين قوائمها، فلم يزل تتخبطه حتى مات.

عن عبد الله بن بديل قال: دخل سعد على معاوية فقال له: «مالك لم تقاتل معنا؟ فقال: إني مرت بي ريح مظلمة فقلت: آخ آخ فانخت راحلتي حتى انجلت عني ثم عرفت الطريق فسرت، فقال معاوية: ليس في كتاب الله آخ آخ. ولكن قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة، ولا مع العادلة على الباغية. فقال سعد: ما كنت لاقاتل رجلاً».

قال له رسول الله(ﷺ): «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**».

فقال معاوية: سمع هذا معك؟

فقال: فلان وفلان ام سلمة[1].

١٧- قال البلاذري:

تحت رقم ٢٠٤: المدائني عن ابي محمد الناجي عن قتادة قال: «مر سعد بن مالك برجل يشتم علياً.

فقال: ويحك ما تقول؟

قال: اقول ما سمعت.

فقال: اللهم إن كان كاذباً فاهلكهُ فخبطه جملٌ حتى قتله»[2].

١٨- قال الحافظ الهيثمي:

باب مناقب سعد بن ابي وقاص:

وعن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشي إذ مرَّ برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير فقال له سعد: إنك تشتم اقواماً قد سبق لهم من الله ما سبق والله، لتكفنّ عن شتمهم او لادعونّ الله عز وجل عليكم قال يخوفني كانه نبي فقال سعد: اللهم إن كان يشتم اقواماً قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالاً فجاءت بختية (الانثى من الجمل)، فافرج الناس فتخبطته فرايت الناس يتّبعون سعداً يقولون: استجاب الله لك يا ابا إسحاق. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[3] وقد روى نفسهُ الموضوع البلاذري[4].

---

(١) البداية والنهاية: ٨/٨٣-٨٤.

(٢) انساب الأشراف، ٢/١٧٧.

(٣) مجمع الزوائد: ٩/١٥٤-١٧٠.

(٤) انساب الأشراف للبلاذري: ١٠/١٤.

وعن شهر بن حوشب قال: اقام رجال خطباء يسبون علياً حتى كان آخرهم رجل من الانصار يقال له انيس والله لقد سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: إني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على الارض من شجر وحجر ما احد اوصل لرحمه من رسول الله(ﷺ) افيرجوها غيره ويقصر عن اهل بيته؟، رواه البزار[1].

١٩- قال الزمخشري: عامر بن عبد الله بن الزبير: الا ان الدنيا لم تبن شيئاً إلا هدمته الآخرة، وإن الآخرة لم تبن شيئاً فهدمته الدنيا، وإن بني امية لعنوا علياً على منابرهم سبعين سنة، فما زاده الله إلا رفعة ونُبلاً[2].

٢٠- قال البلاذري:

حدثني المدائني عن عبد الله بن قائد وسحيم بن حفص قالا: «كتب **معاوية** إلى المغيرة بن شعبة: اظهر شتم علي وتنقّصهُ». عن جويرية بن اسماء ان بسر بن ابي ارطاة نال من علي عند **معاوية**، وزيد بن عمر بن الخطاب حاضر، فعلاه بعصا فشجّه، وأم زيد بن عمر: ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب.

٢١- وقال البلاذري:

عن قتادة: خطب **معاوية** بالمدينة، وذكر علياً فنال منه والحسن بن علي تحت منبره، فقال: يا اهل الشام إن **معاوية** يخدعكم بهذا الخاتم، الذي من كان في يده جازت كتبه في الأفاق، وادخر لعياله الذخائر.

وقال البلاذري: إن **معاوية** خطب الناس يوماً، فذكر علياً فتنقّصَهُ، فقال ابو الدرداء: كذبت يا **معاوية** ليس هو كما تقول، فنزل **معاوية** فقال

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٩/١٥٤-١٧٠.

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢/١٨٦.

يزيد: أتحتمل هذا كله؟ فقال: إنه من عُصبةٍ عاهدوا الله أن لا يسمعوا كذبةً إلا ردّوها.

وقال البلاذري كتب معاوية للمغيرة بن شعبة وهو على الكوفة: أن أظهر أمر عليّ وتنقصه[1].

٢٢- قال ابن حجر العسقلاني تحت رقم (٢٩٧) أنيس الأنصاري:

روى البغوي وابن شاهين والطبراني:

«عن شهر بن حوشب قال: قام رجال خطباء يشتمون علياً ويقعون فيه، فقام رجل من الانصار، يقال له انيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال: إنكم قد اكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه وأقسم بالله، لأني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:

«إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر»

اترون شفاعته تصل إليكم ويعجز عن اهل بيته»[2]؟

٢٣- وقال ابن الأثير:

عن شهر بن حوشب قال:

اقام فلان خطباء يشتمون علياً (ﷺ) ويقعون فيه حتى كان آخرهم رجل من الأنصار او غيرهم يقال له انيس.

فحمد الله واثنى عليه ثم قال: انكم اكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه وإني اقسم بالله إني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: إني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على الأرض من مدرٍ وشجرٍ واقسم بالله ما احد اوصل لرحمه منه.

افترون شفاعته تصل إليكم وتعجز عن اهل بيته[3]؟

(١) انساب الأشراف: ٥/ ٣٠، ٣٧، ١٢١، ١٢٤.

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة: ١/ ٧٧.

(٣) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ١/ ١٣٤.

٢٤- قال المسعودي:

وقد كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره، يحرضهم على لعنِ علي، فمن ابى ذلك عرضه على السيف، فذكر عبد الرحمن بن السائب، قال: حضرت فصرت إلى الرحبة ومعي جماعة من الانصار، فرايت شيئاً في منامي، وانا جالس في الجماعة، وقد خَفَقْتُ، وهو اني رايت شيئاً طويلاً قد اقبل، فقلت: ما هذا؟ فقال: انا النقاد ذو الرقبة، بُعِثتُ إلى صاحب هذا القصر، فانتبهت فزعاً، فما كان إلا مقدار ساعة حتى خرج خارج من القصر فقال: انصرفوا فإن الامير عنكم مشغول، وإذا به قد اصابه ما ذكرنا من البلاء، وفي ذلك يقول عبد الله بن السائب من ابيات:

ما كان منتهياً عما اراد بنا ... حتى تاتّى له النقاد ذو الرُّقَبَة

فاسقط الشق منه ضربة ثبتت ... لما تناول ظلماً صاحبَ الرحبة

يعني بصاحب الرحبة، علي بن ابي طالب (ﷺ)! ويقال: إن زياداً طُعن في يده، وإنه شاور شريحاً في قطعها، فقال له: لك رزق مقسوم، واجل معلوم، وإني اكره إن كانت لك مدة ان تعيش اجذَم، وإن حُمّ اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لمَ قطعتها؟ قلت: بغضاً للقائك، وفراراً من قضائك، فلام الناس شريحاً، فقال [لهم]: إنه استشارني والمستشار مؤتمن، ولولا [امانة] المشورة لوددت ان الله قطع يده يوماً ورجله يوماً، وسائر جسده يوماً[1]. وقد ذكر الموضوع البلاذري برواية عباس بن هشام عن عمه مع تغيير بالالفاظ والشعر[2].

(١) مروج الذهب: ٢/٣٥-٣٦.
(٢) انساب الأشراف: ٥/٢٨٤.

٢٥- قال اليعقوبي:

وتوفي زياد بالكوفة سنة ٥٤هـ.

وروي انه: كان احضر قوماً بلغه، انهم شيعة لعلي، ليدعوهم إلى لعن علي والبراءة منه، أو بضرب أعناقهم، وكانوا سبعين رجلاً، فصعد المنبر، وجعل يتكلم بالوعيد والتهديد، فنام بعض القوم، وهو جالس، فقال له بعض اصحابه: تنام وقد أُحضرتَ لتُقتل؟ فقال: من عمود إلى عمود فرقان، لقد رايت في نومتي هذه عجباً. قالوا: وما رايت؟ قال: رايت رجلاً اسود دخل المسجد فضرب راسه السقف، فقلت: من انت يا هذا؟ فقال: انا النقّاد داقّ الرقبة. قلت: واين تريد؟ قال: ادق عنق هذا الجبار الذي يتكلم على هذه الاعواد.

فبينا زياد يتكلّم على المنبر إذ قبض على إصبعه، ثم صاح: يدي! وسقط عن المنبر مغشياً عليه، فادخل القصر، وقد طُعن في خنصره اليمنى، فجعل لا يتغاذّ، فاحضر الطبيب، فقال له: إقطع يدي! قال: ايها الامير! اخبرني عن الوجع تجده في يدك، او في قلبك؟ قال: والله إلاّ في قلبي. قال: فعش سوياً.

وقال اليعقوبي: وكان حجر بن عدي الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي واصحابهما من شيعة علي بن ابي طالب، إذا سمعوا المغيرة وغيره من اصحاب معاوية، وهم يلعنون علياً على المنبر، يقومون فيردّون اللعن عليهم ويتكلمون في ذلك[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/١٤٧، ١٤٠.

٢٦- قال ابن الأثير في الكامل في التأريخ:

ولما ولي المغيرة الكوفة ، استعمل كثير بن شهاب على الريّ ، وكان يكثر سب عليّ على منبر الري ، وبقي عليها إلى ان ولي زياد الكوفة ، فاقره عليها[١].

٢٧- قال المتقي الهندي: حديث شريف:

عم عمر بن شاش ، من احب علياً فقد احبني ومن ابغض علياً فقد ابغضني (ك) عن سلمان ، من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (حم ك) عن ام سلمة[٢].

٢٨- قال ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق الكبير في أخبار سعد ابن أبي وقاص:

تناول رجل علياً فشتمه بحضرته ، فقال له : مهلاً عن اصحاب رسول الله(ﷺ)[٣].

٢٩- وقال ابن كثير في البداية والنهاية:

قال الإمام احمد : ثنا يحيى بن ابي بكير عن أبي عبد الله الجدلي البجلي قال :

دخلت على ام سلمة فقالت لي : ايسب رسول الله فيكم؟

فقلت : معاذ الله - او سبحان الله او كلمة نحوها !

قالت : سمعت رسول الله(ﷺ) يقول : «**من سب علياً فقد سبني**» وقد رواه ابو يعلي عن عبيد الله بن موسى ، عن ابي عبد الله البجلي قال : «اليس يسب علي ومن احبه؟ فاشهد ان رسول الله(ﷺ) كان يحبه» .

---

(١) الكامل في التاريخ: ١٥٢/٢.

(٢) منتخب كنز العمال: ٦٣٩/٤.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ١٠٨/٦.

وقد روي من غير هذا الوجه عن ام سلمة. وقد ورد في حديثها وحديث جابر وابن سعيد ان رسول الله(ﷺ) قال لعلي: «**كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك**»[1].

٣٠- قال نصر بن مزاحم:

بعث معاوية إلى عبيد الله بن عمر فأتى، فقال له معاوية: يا بن اخي، إن لك اسم ابيك، فانظر بملء عينيك، وتكلم بكل فيك فانت المامون المصدّق فاصعد المنبر واشتم علياً.

فقال: ايها الامير اما شتيمهُ فإنه علي بن ابي طالب، وامه فاطمة بن اسد بن هاشم، فما عسى ان اقول في حسبه.

واما باسه فهو الشجاع المطرِق[2].

٣١- قال ابن أبي الحديد عن حبيب بن ثابت: قال: خطب معاوية بالكوفة حين دخلها، والحسن والحسين(عليهما السلام) جالسان تحت المنبر، فذكر علياً(عليه السلام) فنال منه، ثم نال من الحسن، فقام الحسين(عليه السلام) ليردّ عليه، فاخذه الحسن بيده فاجلسه ثم قام فقال:

ايها الذاكر علياً، انا الحسن، وابن علي، وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة، وامك هند، وجدي رسول الله(ﷺ) وجدك عتبة بن ربيعة وجدتي خديجة وجدتك فتيلة.. فلعن الله اخملنا ذكراً، والأمنا حسباً، وشرنا قديماً وحديثاً، واقدمنا كفراً ونفاقاً!

فقال طوائف من اهل المسجد: آمين.

---

(١) المجلد الرابع الجزء الثامن، ص٣٩١ تحقيق علي شيري، ط١، سنة ١٩٨٨، دار إحياء التراث العربي - بيروت/لبنان.

(٢) وقعة صفين، ص٨٢.

قال ابو الفرج: قال ابو عبيد: قال الفضل: وانا اقول (آمين)، ويقول علي بن الحسين الاصفهاني (آمين).

قلت: ويقول عبد الحميد بن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب: آمين[1].

٣٢- ذكر هذا الموضوع ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤٦، ط٢، مؤسسة دار الكتاب، قم/ إيران.

٣٣- قال الترمذي تحت رقم ٣٧٢٤:

عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال: امر معاوية بن ابي سفيان سعداً، فقال: ما يمنعك ان تسب ابا تراب؟ قال اما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله(ﷺ) فلن اسبه، لان تكون لي واحدة منهن احب إليّ من حُمر النعم:

سمعت رسول الله(ﷺ) يقول لعلي وَخَلَّفَهُ في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله(ﷺ): **«أما ترضى، أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»**.

وسمعته يقول يوم خيبر: لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فتطاولنا لها، فقال: ادع لي علياً، فأتاه وبه رمد، فبصق في عينه، فدفع الراية إليه ففتح الله عليه، وانزلت هذه الآية ﴿**قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**﴾.

دعا رسول الله(ﷺ): علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: **«اللهم هؤلاء أهلي»**[2]، كما وذكرها ابن الاثير[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، الجزء ١٦، ص٤٦-٤٧. تحقيق... والفضل، ط٢، سنة ١٩٦٧، دار إحياء التراث العربي - بيروت/لبنان.

(٢) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: ٥/٥٩٦.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/٢٥.

٣٤- قال الطبري:

حدثني عمر، قال حدثنا علي بن محمد، قال: خطب بُسر على منبر البصرة، فشتم علياً(ع)، ثم قال: نشدتُ الله رجلاً عليم اني صادق إلا صدقني، أو كاذب إلا كذبني! قال:

فقال ابو بكرة: اللهم انا لا نعلمك إلا كاذباً، قال: فامر به فخنق، قال: فقام ابو لؤلؤة الضبّي فرمى بنفسه عليه، فمنعه، فاقطعه ابو بكرة بعد ذلك مائة جريب قال: وقيل لابي بكرة: ما اردت إلى ما صنعت! قال: ايناشدنا بالله ثم لا نصدّقه! قال فاقام بسر بالبصرة ستة اشهر، ثم شخص لا نعلمه وليّ شرطته احداً[1].

٣٥- قال أحمد بن شعيب النسائي:

ذكر قول النبي(ﷺ): «**من سب علياً فقد سبني**».

عن ابي عبد الله الجدلي قال: دخلت على ام سلمة فقالت لي: ايُسبُّ رسول الله(ﷺ) فيكم؟ قلت: سبحان الله او معاذ الله؟ قالت: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «**من سب علياً فقد سبني**».

٣٦- وقال النسائي: قال حدثنا ابو بكر بن خالد بن عرفطة قال: رايت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي انكم تسبّون علياً؟! قلت: قد فعلنا، قال: لعلك سببته؟ قلت: معاذ الله. قال: لا تسبه فلو وضع المنشار على مفرقي على ان اسب علياً، ما سببته بعدما سمعت من رسول الله(ﷺ) فيه ما سمعت[2].

---

(١) تاريخ الطبري، ج٥، ص١٦٧-١٦٨، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

(٢) خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب للنسائي، ص١٦٩-١٧١.

٣٧- وقال الحافظ الكبير ابـــن عســـاكر، تـــاريخ دمشـــق، قـول سعد بن ابي وقاص : لقد سمعت رسول الله(ﷺ) يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسبّه ، ما سببتهُ ابداً ، وانه سبقت له من الله رحمة[1] .

٣٨- وقال النسابة أحمد بن يحيى البلاذري:

عن ابي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على ام سلمة فقالت : يا ابا عبد الله ايسب رسول الله(ﷺ) فيكم وانتم احياء؟! قلت معاذ الله . قالت : اليسوا يسبون علياً ومن احبّه؟! قلت : بلى[2] .

٣٩- وقال المتقي الهندي: فضائل علي بن ابي طالب (ع) حديث عن عمر بن شاش ، من احب علياً فقد احبني ومن ابغض علياً فقد ابغضني (ك) عن سلمان ، من سبَّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (حم ك) عن ام سلمة وقال حديث لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله (طب حل) عن كعب بن عجز[3] .

٤٠- قال علي بن محمد الجلابي الشافعي:

عن السدّي قال : كنت غلاماً بالمدينة العب عند احجار الزيت فجاءَ راكب على بعير فجعل يسبُ علياً وجعل الناس يجتمعون حوله ، فاقبل سعد بن ابي وقاص فرفع يديه وقال : اللهم إن كان يذكر عبداً صالحاً فارِ الناس به خزياً فَنَفَرَ به بعيرُه فاندقت عنقهُ ، ابعده الله واسحقه[4] .

---

(١) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ٣/٧١.

(٢) انساب الأشراف، ٢/١٨٢، تحقيق محمد باقر المحمودي.

(٣) منتخب كنز العمال، ٤/٦٣٩-٦٤٦.

(٤) مناقب علي بن ابي طالب، ص٧٤ ورواه احمد دحلان في السيرة.

٤٢- وقال ابن الجوزي:

وقد ذكر ابن سعد في (الطبقات) معنى الحكاية التي حكيناها عن ابي إسحاق ورسالة مروان إلى الحسن وقال فيها: كان مروان يشتم علياً(عليه السلام) يوم الجمعة على المنبر[1].

٤٢- قال ابن خانكان:

وحدث الكندي عن ابيه قال: إن معاوية بن ابي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس فيهم الاحنف بن قيس إذ دخل رجل من اهل الشام، فقام خطيباً، فكان آخر كلامه ان سبّ علياً (عليه السلام)، فاطرق الناس، وتكلم الاحنف فقال: يا امير المؤمنين، إن هذا القائل آنفاً لو يعلم انّ رضاك في لعن المرسلين لفعل، فاتق الله ودع عنك علياً فقد لقي ربه وأفرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز سيفه، الطاهر ثوبه، الميمون نقيبته، العظيم مصيبته. فقال معاوية: يا احنف لقد اغضيت العين عن القذى وقلت فيما ترى، وايم الله لتصعدنّ المنبر ولتلعننّه طوعاً او كرهاً. فقال له الاحنف: يا امير المؤمنين، إن تعفني فهو خير لك وإن تجبرني فوالله لا تجري به شفتاي ابداً. قال: قم فاصعد، قال الاحنف: اما والله مع ذلك لانصفنّك في القول والفعل، قال: وما انت قائل يا احنف إن انصفتني؟ قال: اصعد المنبر واحمد الله تعالى بما هو اهله واصلي على نبيه(ﷺ) ثم اقول: ايها الناس، إن امير المؤمنين معاوية امرني ان العن علياً، الا وإن علياً ومعاوية اقتتلا واختلفا فادعى كل منهما انه مبغيٌّ عليه وعلى فئته، فإذا دعوت فامّنوا رحمكم [الله]، ثم اقول: اللهم العن انت وملائكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية لعناً كثيراً، امّنوا

---

(١) تذكرة الخواص، ص١٩٠.

رحمكم الله ، يا معاوية لا ازيد على هذا حرفاً ، ولا انقص منه حرفاً ، ولو كان فيه ذهاب نفسي . فقال معاوية : إذن نعفيك ابا بحر . ومثل هذا ما قال معاوية ايضاً لعقيل بن ابي طالب(عليه السلام) : إن علياً قد قَطَعَكَ ووَصَلْتُكَ ، ولا يرضيني منك إلا ان تلعنه على المنبر ، قال : افعل ، قال : فاصعد المنبر ، فصعد ، ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه : ايها الناس امرني ان العن عليّ بن ابي طالب امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان فالعنوه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، ثم نزل ، فقال له معاوية : إنك لم تبيّن ، قال : والله لا زدت حرفاً ولا نقصت آخر ، والكلام على نية المتكلم .

وكان الاحنف بن قيس يقول : عجبت لمن جرى في مجرى البول كيف يتكبر[1] .

وقد ذكر نفسه الموضوع ابن عبد ربه عن ابي الحباب عن ابيه[2] .

٤٣ـ قال ابن عساكر : رايت رجلاً بالشام قد اسودَّ نصفُ وجهه يشتم علي[3] .

سبُّ معاوية وحزبه لعلي

١ـ قال ابن أبي الحديد:

[فصل فيما روى من سبِّ معاوية وحزبه لعليّ]

المسالة الثانية : في قوله(عليه السلام) : (يامركم بسبي والبراءة مني) فنقول : إن معاويــة امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي(عليه السلام) والبراءة منه .

---

(١) وفيات الأعيان وابناء ابناء الزمان: ٢/٥٠٤-٥٠٥.

(٢) العقد الفريد: ٤/٢٧-٢٨.

(٣) ترجمة الإمام علي لابن عساكر: ٣/٣٢٠.

وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سنة في ايام بني امية إلى ان قام عمر بن عبد العزيز (رض) عنه فازاله. وذكر شيخنا ابو عثمان الجاحظ ان معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم إنّ ابا تراب الحد في دينك، وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً، وعذبه عذاباً اليماً. وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يُشار بها على المنابر، إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وذكر ابو عثمان ايضاً ان هشام بن عبد الملك لما حجّ خطب بالموسم، فقام إليه إنسان، فقال: يا امير المؤمنين، إن هذا يومٌ كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعنَ ابي تراب، فقال: اكفف، فما لهذا جئنا.

وذكر المبرّد في (الكامل) ان خالداً بن عبد الله القسري لما كان امير العراق في خلافة هشام، كان يلعن علياً (ع) على المنبر، فيقول: اللهم العن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، صهر رسول الله (ص) على ابنته، وابا الحسن والحسين! ثم يقبل على الناس، فيقول هل كنّيت! (الكامل ٤ (طبع اوروبا)).

وروى ابو عثمان ايضاً ان قوماً من بني امية قالوا لمعاوية: يا امير المؤمنين، إنك قد بلغت ما امّلت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتى يربوَ عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكرٌ فضلاً!

وقال ابو عثمان ايضاً: وما كان عبد الملك -مع فضله واناته وسدَاده ورُجحانه- ممن يخفى عليه فضل علي (ع)، وان لعنه على رؤوس الاشهاد، وفي اعطاف الخطب، وعلى صهوات المنابر مما يعود عليه نقصه، ويرجع إليه وهنه، لانهما جميعاً من بني عبد مناف، والاصل واحد، والجرثومة منبت لهما، وشرف علي (ع) وفضله عائد عليه، ومحسوب

له، ولكنه اراد تشييدَ الملك وتـاكيدَ ما فعله الاسلاف، وان يقـرّر في انفُس الناس ان بني هاشم لا حظٌّ لهم في هـذا الامـر، وان سيّدهم الـذي بـه يصولون، وبفخره يفخرون، وروى اهل السيرة ان الوليد بـن عبد الملك في خلافته ذكر علياً(ع)، فقال لعنه (اللهِ -بالجر- كان لص ابن لص).

فعجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه احد، ومن نسبته علياً(ع) إلى اللصوصيّة وقالوا: ما ندري ايّهما اعجب! وكان الوليد لحّانا.

وامر المغيرة بن شعبة -وهو يومئذ امير الكوفة من قبل معاوية- حُجر بـن عدي ان يقوم في الناس، فليلعن علياً(ع) فابى ذلك، فتوعـده، فقام فقال: ايها الناس، إن اميركم امرني ان العن علياً فالعنوه فقال اهل الكوفة: لعنه الله، واعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد.

واراد زياد ان يعرض اهل الكوفة اجمعين على البراءة من علي(ع) ولعنه وان يقتل كل من امتنع من ذلك، ويخرّب منزله، فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون، فمات -لا رحمه الله- بعد ثلاثة ايام، وذلك في خلافة معاوية.

وكان الحجاج -لعنه الله- يلعن علياً(ع)، ويامر بلعنه. وقال له متعرّض به يوماً وهو راكب: ايها الامير، إن اهلي عقّوني فسمّوني علياً، فغيِّر اسمي، وصلني بما اتبلّغ به فإني فقير. فقال: للُطف ما توصلت به قد سمّيتُك كذا، ووليتك العمل الفلانيّ فاشخَصْ إليه[1].

٢- قال البلاذري:

المدائني عن غسان بن عبد الحميد عن ابيه: ان معاويـة قال لشدّاد بن اوس: قم فاذكر علياً وتنقصه فقام شدّاد فقال:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤/٥٦-٥٧.

الحمد لله الذي افترض طاعته، وجعل في التقوىٰ رضاه، وأن الدنيا اجل حاضر، يأكل فيها البرُّ الفاجر . . .

فكَرِهَ معاوية ان يجيء بشيء يكره، فقال: اجلس رحمك الله[1].

٣- قال الحافظ الكبير ابن عساكر:

قول مروان لعلي بن الحسين:

لا يستقيم لنا الامر إلاّ بسب علي !!!

عن عمر بن علي بن الحسي، عن علي بن الحسين قال:

قال مروان بن الحكم:

ما كان في القوم احد ادفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني علياً من عثمان !!!

قال: قلت [له]: فما لكم تسبونه على المنابر؟

قال: لا يستقيم الامر إلاّ بذلك[2].

٤- وقال ابن حجر العسقلاني:

وبسند رجاله الثقات ان مروان لما ولي المدينة كان يسب علياً على المنبر كل جمعة، ثم ولي بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب ثم اعيد مروان، فعاد للسب وكان الحسن يعلم فسكت ولا يدخل المسجد إلا عند الإقامة، فلم يرض مروان حتى ارسل للحسن في بيته بالسب البليغ لابيه وله. منه ما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول ابي الفرس، فقال للرسول ارجع إليه فقل له: والله لا امحو عنك شيئاً

---

(١) انساب الأشراف: ٥/١٠٦.

(٢) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق: ٣/١٢٧.

مما قلت باني اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فإن كنت كاذباً فالله اشد نقمة، قد اكرم جدي ان يكون مثلي مثل البغلة، فخرج الرسول فلقي الحسين فاخبر بذلك السب بعد مزيد تَمَنّع وتهديد من الحسين إن لم يكون يخبره فقال: بل!!! ويتامل بابيك وقومك وآية ما بيني وبينك ان تمسك منكبيك من لعن رسول الله(ﷺ) وفي رواية انه اشتد جداً على مروان قول الحسين ان تمسك منكبيك. الخ[1].

قال ابن حجر:

(الحديث الثامن عشر): اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول من سب علياً فقد سبني[2].

عمر بن عبد العزيز يلغي اللّعن:

قال ابن أبي الحديد:

فاما عمر بن عبد العزيز (رض) فإنه قال: كنت غلاماً اقرأ القرآن على بعض ولد عُتبة بن مسعود، فمرَّ بي يوماً وانا العب مع الصبيان، ونحن نلعنُ علياً، فكره ذلك ودخل المسجد، فتركت الصبيان وجئت إليه لادرس عليه وِرْدي، فلما رآني قام فصلّى واطالَ في الصلاة -شبه المعرض عني- حتى احسست منه بذلك، فلما انفتل من صلاته كَلَح في وجهي، فقلت له: ما بال الشيخ؟ فقال لي: يا بنيّ، انت اللاعن علياً منذ اليوم؟ قلت: نعم، قال: فمتى علمتَ ان الله سخط على اهل بدر بعد ان رضي عنهم! فقلت: يا ابت، وهل كان علي من اهل بدر! فقال: ويحك! وهل كانت بدر كلُّها إلا له! فقلت: لا اعود، فقال: اللهَ إنك لا تعود! قلت: نعم فلم العنه

---

(١) تطهير الجنان، ص٦٣.

(٢) الصواعق المحرقة، ص١٢٢.

بعدها . ثم كنتُ احضر تحت منبر المدينة ، وابـي يخطـب يـوم الجمعـة -وهـو حينئذ امير المدينة- فكنت اسمع ابي يمر في خُطَبه تهدر شقاشـقه ، حتى يـاتي إلى لعن علي(عليه السلام) فيجمْجِمُ ، ويعرِض له من الفهاهة والحصـر مـا الله عـالم به ، فكنت اعجب من ذلك ، فقلـت لـه يومـاً : يـا ابـتِ ، انـت افصـح النـاس واخطبهم ، فما بالي اراك افصحَ خطيب يوم حفْلك ، حتى إذا مررت بلعـنِ هذا الرجل ، صِرْتَ الكن علياً ! فقال : يا بنيّ ، إن مـن تـرى تحت منبرنـا مـن اهل الشام وغيرهم ، لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه ابوك لـم يتبعنـا منهـم احـد . فوقـرت كلمتـه في صـدري ، مع مـا كـان قالـه لـي معلمـي ايـام صغري ، فاعطيت الله عهداً ، لئن كان لي في هذا الامر نصيب لاغيِّرنّه ، فلما منّ الله عليّ بالخلافة اسقطت ذلك ، وجعلـت مكانـه : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، وكتب به إلى الآفاق فصار سنّة .

وقال كثير بن عبد الرحمن يمدح عمر ويذكر قطعه السبَّ :

وَليت فلـم تشتِم علياً ولـم تُخِـفْ	بريّـاً ولـم تقبَـل إسـاءَةَ مجـرمِ[1]
وكفَّرت بالعفو الذنوب مـع الـذي	اتيتَ فـاضحى راضيـاً كلُّ مسلـمِ[2]

معاوية كاتب الوحي:

١- قال الجاحظ: تحت عنوان معاوية لا يستحق الإمامة :

ادّعوا لمعاوية انه كاتب الوحي .

فقد كتبه قبله من قد علمتم : ابن ابي سرح ثم كان من امره مـا كـان اول مرتد كان في الإسلام ، كتب لرسول الله(ﷺ) فخـالف في كتابـه إمـلاءه فـانزل

(١) الأغاني: ٢٥٨/٩ (طبعة الدار) مع اختلاف في الرواية.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٥٨/٤-٥٩.

الله فيه آيات من القرآن نهى فيه عن اتخاذه كاتباً، فهرب حتى مات بجزيرة العرب كافراً، وهو عبد الله بن ابي سرح. ثم استكتب رسول الله(ﷺ) بعده معاوية بن ابي سفيان فكان اول من غدر في الإسلام بإمامه وحاول نقض عرى الإيمان بآثامه.

كتب لعمر بن الخطاب (رض) زياد بن ابيه، فانعكس شر ناشئ في الإسلام، نقضت بدعوته السنة، وظهرت في ايام ولايته بالعراق الجبرية. ثم كتب لعثمان بن عفان (رض) مروان بن الحكم. فخانه في خاتمه، واشعل الرعية حرباً عليه في ملكه[1].

٢- قال محمود أبو رية:

هل كان معاوية من كتاب الوحي؟

وهذه صفحة نختتم بها الكلام هنا عن (الوضع الأموي) في السياسة والدين وهي تحمل مثلاً من هذا الوضع يقاس عليه. ذلك انهم ارادوا ان يزدلفوا إلى معاوية فجعلوه من (كتاب الوحي) وامعنوا في هذا الازدلاف، فرووا انه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية له من فوق العرش، وقد فشا هذا الخبر بين كثير من الناس على حين انه في نفسه باطل، تاباه البداهة ويدفع من صدره العقل! إذ كيف يامن النبي(ﷺ) لمثل معاوية على ان يكتب له ما ينزل في القرآن! وهو وابوه وامه ممن اسلموا كرهاً. ولما يدخل الإيمان في قلوبهم!

إن هذا مما لا يمكن ان يقبله العقل السليم! واما من ناحية النقل فإنه لم يأت فيه خبر صحيح يؤيده، ولقد كان على الذين (وضعوا) هذا الخبر ان

---

(١) رسائل الجاحظ الرسائل السياسية، ص٢١٥-٦٠٦.

يسندوه ببرهان ويؤيدوه وذلك بان يأتوا ولو بآية واحدة قد نزلت في القرآن وكتبها معاوية!!

على اننا لا نستبعد ان يكون قد كتب للنبي(ﷺ) في بعض الاغراض التي لا تتصل بالوحي، لأن هذا من الممكن، اما ان يكتب شيئاً من القرآن فهذا من المستحيل. قال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي[1].

معاوية خال المؤمنين:

قال الجاحظ:

خال المؤمنين إنما يكون خالاً لو كان كون ام حبيبة اماً للمؤمنين من طريق النسب لا من طريق تحريم النكاح والتعظيم لحقوق الرسول محمد(ﷺ).

ولو كان قولهم قياساً مقبولاً وتاويلاً معقولاً لكان ابو بكر وعمر وابو سفيان اجداداً للمسلمين، ولو كان سالم بن عبد الله ابن خال المسلمين، وهذا حمل والاحتجاج به سفه والقائل به إما ساقط العقل وإما ظاهر العبث وإن كان معاوية قد كان سكن إلى هذا القول وكان هذا القول قد قيل في تلك الايام، فما كان ذلك منه إلا من خوف شديد وحاجة مفرطة، ولو كان للمسلمات خالاً لما جاز له ان ينكحهن، وهذا راي ساقط ومذهب فاضح[2].



(١) ابو هريرة، ص٢٠٤.

(٢) رسائل الجاحظ الرسائل السياسية، ص٣٤٥.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



اقوال الرسول الاعظم

سيدنا محمد (ﷺ)

في معاوية بن ابي سفيان


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ما جاء في معاوية من الذم بلسان الشرع

جاءت احاديث صحيحة وحسنة كثيرة للرسول الاعظم(ﷺ) تذم معاوية بن ابي سفيان، وكان واقع معاوية **يؤكد صدق هذه الأحاديث الشريفة لأن أفعاله كانت معاكسة لأوامر الله تعالى ونواهيه، وقد أغار على هذه الأحاديث الشريفة عدد من العلماء -عمداً أو جهلاً- ومنهم ابن تيمية ومقلدوه المتعصبون بالتأويل والتضعيف والإنكار! وتبعهم على ذلك بعض أهل العلم تقليداً وتعصباً دون تحقيق!!** وَوُضعت احاديث مكذوبة في بيان فضل معاوية بإرادة من معاوية وحزبه في دولته الأموية فسارع ابن تيمية واتباعه إلى ترقيع اسانيدها وتصحيحها والاستدلال بها[1] مع تصريح جهابذة من المحدثين كالنسائي وإسحاق بن راهويه والحافظ ابن حجر وغيرهم من أكابر علماء اهل السنة والجماعة بانه **لا يصح في فضل معاوية شيء!**

قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (٧/ ١٠٤) عن إسحاق بن راهويه والنسائي وإسماعيل القاضي المالكي: **[لم يصح في فضائل معاوية شيء]**.

وإليكم بعض ما ورد في السنة النبوية الصحيحة من بيان حال معاوية والحكم عليه بنص الرسول المعصوم عليه الصلاة والسلام:

---

(١) في (مجموع الفتاوى) (٣٥/٦٤) وفي (الفتاوى الكبرى) (٤/٢٥٩) أورد ابن تيمية حديث: (اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب) مستدلاً به وهو حديث موضوع في أسانيده ضعفاء وكذابون! وسيأتي!

١- روى البخاري في (صحيحه) (٤٤٧) و(٢٨١٢) ومسلم ايضا (٢٩١٦) بالفاظ عدة وهذا لفظ البخاري في الموضع الاول: **[عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار]**[1]، ثم قال سيدنا عمار (رض): اعوذ بالله من الفتن. وكان سيدنا عمار بن ياسر في جيش سيدنا علي بن ابي طالب إمام اهل البيت يقاتل معاوية وحزبه!

وهذا حديث صريح يقرر فيه سيدنا محمد(ﷺ) الامور التالية:

أ. **إن معاوية وطائفته هم الفئة الباغية**، وقد امرنا الله تعالى بقتال الفئة الباغية في قوله تعالى **﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾** ولم تفئ تلك الفئة ولا اتباعها إلى امر الله تعالى حتى يومنا هذا!!

وقال تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ..﴾** الاعراف: ٣٣.

ب. **إن معاوية وطائفته التي يقودها يدعون إلى النار!!**

فهل يجوز بعد هذا الدفاع عن إنسان يدعو هو وطائفته إلى النار!!

الا نستحي من سيدنا رسول الله(ﷺ) الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى؟!

ج. **إن سيدنا علياً وطائفته ومنهم سيدنا عمار يدعون إلى الجنة وإلى الله تعالى!** وكيف نقول بعد ذلك: إن معاوية اخطا وله اجر واحد على خطئه

---

(١) وفي اللفظ الآخر للبخاري: (عمار يدعوهم الى الله ويدعونه إلى النار) وقد روى هذا الحديث: ابن حبان في (الصحيح) (٥٥٣/١٥) وابن ابي شيبة (٣٨٥/٦) واحمد (٩٠/٣) والطبراني في (المعجم الكبير) (٣٩٥/١٢) وغيرهم. وقال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (٥٤٣/١): [روى حديث (تقتل عمار الفئة الباغية) جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان كما تقدم، وام سلمة عند مسلم، وابو هريرة عند الترمذي، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان وحنيفة وابو ايوب وابو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وابو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة او حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم].

والنبي(ﷺ) يقول إنه وطائفته يدعون إلى النار؟! هل من يدعو إلى النار له أجر وثواب؟!

فاين المؤمنون المتمثلون لله تعالى ورسوله(ﷺ)؟

﴿ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً﴾ الأحزاب: ٣٦.

قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (١/ ٥٤٣):

[وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على الواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه].

والحق أن الزاعم لهذا هو ابن تيمية الحراني الذي يُلَقّبه بعضهم بشيخ الإسلام!! مع كون هذا التلقيب حراماً شرعاً وخصوصاً لهذا الرجل الذي صحح حديث الشاب الأمرد واعتقد بظاهره وقال إنها رؤيا عين اي ليست رؤيا منام[1]!

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً و**﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾**!!

قال ابن تيمية في حق سيدنا علي(ع) في (منهاج السنة) (٤/ ٥٠٠ من الطبعة المحققة و٢/ ٢٣٢ من الطبعة الأخرى):

[ثم يقال لهؤلاء الرافضة: لو قالت لكم النواصب: علي قد استحل دماء المسلمين، وقاتلهم بغير امر الله ورسوله على رياسته، وقد قال النبي(ﷺ): **«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»** وقال: **«لا ترجعوا بعدي**

---

(١) وذلك في كتابه (التأسيس في الرد على اساس التقديس) (٣/٢٤١) مخطوط!!

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» فيكون عليّ كافراً لذلــــك، لم تكــن حجتكم أقوى من حجتهم، لأن الأحاديث التي احتجوا بها صحيحة.

وايضاً فيقولون: قتل النفوس فساد فمن قتل النفـوس علـى طاعتـه كـان مريداً للعلو في الارض والفساد. **وهذا حال فرعــون**. . .]!! وتناسـى ابـن تيمية ان معاوية هو من قتل الانفس بغير حق ظلماً وعدواناً! ولـم يطبـق ابـن تيمية عليه هذه القواعد بل تمادى وشبّه سيدنا علياً بفرعون ولم يشبـه معاويـة بذلك!

فتاملوا كيف ايّد قول النواصب بان الدليل على كـون سيدنا علـي(عليه السلام) كان كافراً هو الاقوى والاصح من ناحية الدليل!!

والنواصب الذين يقولـون هـذا هـم هـو لا غـير!! وهـو يختـرع الاقـوال وينسبها إلى اناس مجهولين وهي اقواله وعقيدته!!

ونسي المسكين قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿**فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِــــي**﴾ ووصف النبي(ﷺ) في الصحـاح لتلـك الفئـة بانهـا الفئـة الباغيـة الداعيـة إلـى النار! فحكى عن إخوانه النواصب ترجيـح كفـر سيدنا علـي وأيدهـم ونـص على ان حجتهم هي الاقوى!!

ويرى هؤلاء النواصب المعتدون علـى خيـار الصحابـة (رض) ان تكفـير سيدنا علـي امر سـهل بسيط واما مجرّد التفكـير أو التلفـظ اليسـير في حـق معاوية ضلال مبين فيفزعون منه ويدعون ان فيه هداماً للدين من اساسه!

وتناسـى ابـن تيميـة قـول سـيدنا علـي(عليه السلام): امـرت بقتـال النـاكثين والقاسطين والمارقين، وقد قال رسول الله(ﷺ): **«إن منكم مَنْ يقاتِلُ علــى تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»** قال ابـو بكـر: انـا هـو يـا رسـول الله؟ قال: (لا)، قال عمـر: انـا هـو يـا رسـول الله؟ قـال: (لا)، ولكـن خـاصف

النعل. قال: وكان أعطى علياً نعله يخصفه. رواه ابن حبان في (صحيحه) (١٥/ ٣٨٥) وابو يعلى (٢/ ٣٤١) وصححوه وقال الهيثمي في (المجمع) (٥/ ١٨٦): (رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح).

ولهذا ندم النفر القليل من الصحابة الذين اعتزلوا القتال ولم يقاتلوا مع سيدنا علي وطائفته التي تدعو إلى الجنة! فهذا ابن عمر يقول:

ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل. رواه الحاكم في (المستدرك) (٣/ ١١٥) وهو صحيح.

وقال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (٢/ ١٧٧): (ولا ريب ان عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل..).

وقال ابن تيمية في (منهاج سنته) (٤/ ٥١٤):

[وعلي عاجز عن مقاومة المرتدين الذين هم من الكفار ايضاً]. وهذه قلة فطنة وخيبة قلم خانه فيها التعبير، او هوى به هواه إلى حضيض التعصب!

وقد نص الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) (١/ ١٥٥) ان ابن تيمية قال ذلك في سيدنا علي إذ قال الحافظ:

[ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله إنه كان مخذولاً حيثما توجّه، وإنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها، وإنما قاتل للرياسة لا للديانة، ولقوله إنه كان يحب الرياسة، وإن عثمان كان يحب المال، ولقوله أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعلي أسلم صبياً والصبي لا يصح إسلامه على قول[1]...

---

(١) انظر منهاج سنة ابن تيمية (٧/١٥٥).

وبكلامه في قصة خطبة بنت ابي جهل ومات وما نسيها. . .

وقصة ابي العاص بن الربيع وما يؤخذ من مفهومها فإنه شنَّع في ذلك.

والزموه بالنفاق لقوله(ﷺ): ولا يبغضك إلا منـــافق... وكـــان إذا حوقق وألزم يقول لم أرد هذا وإنما أردت كذا! فيذكر احتمالاً بعيداً...].

وعيون النواصب والمغفلين تتعامى عن هذا كله الذي يقوله ابن تيمية من الطعن في رجل كسيدنا علي من سادات الصحابة واجلائهـم وتـراه امـراً هيناً ولكن مس جانب معاوية بنظرهم المخطئ هو هدم الإسلام وطعن فيه!

وقال ابن حجر في (لسان الميزان) (٦/ ٣١٩-٣٢٠) عن ابن تيمية:

[وكـم مـن مبالغـة لتوهـين كـلام الرافضـي **أدتـــه أحيانـــاً إلى تنقيـــص علي(ﷺ)]**. بينما نجد ابـن تيميـة في كتبـه يمـدح معاويـة ويعظمـه ويثنـي عليـه ويدافع عنه بحرارة!!

٢- ثبت في الصحاح والسنن أن معاوية كان يأمر الناس بسب سيدنا علي(ﷺ) وهذا ذنب عظيم كما هو منصوص عليه في الشريعة:

روى مسلم في (الصحيح) (٢٤٠٤) عن عامر بن ســعد بـن ابـي وقـاص عن ابيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب؟!

فقال: اما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله(ﷺ) فلن اسبه، لان تكون لي واحدة منهن احب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله(ﷺ) يقـول لـه وقد خلَّفه في بعض مغازيه فقال لـه علـي: يـا رسـول الله خلفتنـي مـع النسـاء والصبيان فقال لـه رسـول الله(ﷺ): **«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»**.

وسمعته(ﷺ) يقول يوم خيبر: لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي علياً فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله(ﷺ) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء اهلي[1].

فتاملوا كيف يامر معاوية الصحابة بسب سيدنا علي(ﷺ)!

وقد روى ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح[2] عن سعد بن ابي وقاص قال: **قدم معاوية في بعض حجّاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه! فغضب سعد**، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله(ﷺ) يقول -عنه-: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وسمعته يقول: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» وسمعته يقول: «**لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله**».

فهذه رواية صريحة في أن معاوية كان ينال من سيدنا علي: أي يسبّه ويشتمه!!

وقد امر معاوية ولاته ان يشتموا ويسبوا سيدنا علياً ويامروا الناس بذلك ومن ذلك:

ما رواه مسلم في (الصحيح) (٢٤٠٩) عن الصحابي الجليل سهل بن سعد قال: **استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً** قال فابى سهل، فقال له: **أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب**، فقال سهل: ما كان لعلي اسم احب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها...

---

(١) ذكرنا هذا الحديث رواه مسلم (٢٤٠٤) وكذا الترمذي (٣٧٢٤) وغيرهما.

(٢) وهذه قد صححه متناقض عصرنا الألباني في (صحيح ابن ماجه) (٢٦/١).

فبهذا ثبت ان معاوية كان يسب سيدنا علياً(ع) ويامر الناس بسبّه وقد صح ان النبي(ﷺ) قال: «من سب علياً فقد سبني».

فقد روى احمد في (المسند) (٦/ ٣٢٣) بسند صحيح عن ابي عبد الله الجدلي قال:

دخلت على ام سلمة فقالت لي: أيُسبُّ رسول الله(ﷺ) فيكم؟! قلت: معاذ الله او سبحان الله او كلمة نحوها! قالت: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «من سب علياً فقد سبني»[1].

ورواه الحاكم ايضاً (٣/ ١٢١) وزاد: «ومن سبني فقد سب الله».

وسب معاوية وشيعته لسيدنا علي(ع) مشهور بل متواتر ويحتاج هذا لجمع مصنف خاص فيه[2].

فالآن ملخص الامر هو ان معاوية سب سيدنا علياً وامر بالسب والنبي الاعظم(ﷺ) يقول: «من سب علياً فقد سبني».

فهل انتم مع رسول الله(ﷺ) ام مع معاوية الذي يسب سيدنا علياً مع علمه بانه إن فعل ذلك فإنما سب سيدنا رسول الله(ﷺ)؟!

---

(١) صححه شعيب الأرناؤوط في تعليقه على (المسند) (٣٢٩/٤٤) والألباني في صحيحته (٣٣٣٢) ورواه ايضاً النسائي في (الكبرى) (١٣٣/٥) وله روايات عديدة ذكرها الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٩/ ١٣٠).

وله الفاظ اخرى وروايات عديدة منها ما رواه ابن ابي شيبة (٧٦/١٢-٧٧) والطبراني في (الكبير) (٣٢٢/٢٣) وابو يعلى (٤٤٤/١٢) وغيرهم.

(٢) منه ما في (مسند احمد) (١٨٧/١) وسنن ابي داود (٤٦٤٩ و٤٦٥٠) وغيرهما بإسناد صحيح إنكار الصحابي سعيد بن زيد على المغيرة بن شعبة انه يسب في مجلسه سيدنا علي بن ابي طالب(ع) حيث يقول سعيد بن زيد: (يا مغيرة بن شعبة! الا تسمع اصحاب رسول الله(ﷺ) يُسَبُّون عندك ولا تنكر ولا تُغير؟).

وقد صحح هذا متناقض عصرنا الألباني في (صحيح ابي داود) (٣/ ٣٨٨٧/٨٨٠).

ومنه ما رواه ابن ابي عاصم في سنته (١٣٥٠) عن عبد الرحمن بن البيلماني قال: كنا عند معاوية فقام رجل فسب علي بن ابي طالب (رض) وسب وسب فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال: يا معاوية الا ارى يُسب علي بين يديك ولا تغير!! فاني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «هو مني بمنزلة هارون من موسى».

وهل يجوز ان ندافع عمن يسب سيدنا علياً(ع) ومن يسب سيدنا رسول الله(ﷺ)؟!

٣- دعاء النبي على معاوية بقوله (لا أشبع الله بطنه):

وقد استجاب الله تعالى دعوة النبي(ﷺ) فلم يشبع معاوية بعد ذلك[١] وشهد الذهبي بان معاوية كان من الاكلة[٢]، ولذلك عظم بطنه فتشوّه ولم يستطع ان يخطب إلا قاعداً وهو اول من خطب قاعداً في الإسلام[٣].

روى مسلم في (الصحيح) (٢٦٠٤) عن سيدنا ابن عباس (رض) ان النبي(ﷺ) قال له:

اذهب وادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو ياكل، قال: ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية قال: فجئت فقلت: هو ياكل فقال: **«لا أشبع الله بطنه»**.

وقد قتل الإمام النسائي صاحب السنن لانه حدّث بهذا الحديث في الشام! فقد ذكر الذهبي في (تذكرة الحفاظ) (٢/ ٦٩٩) عن النسائي انه قال:

[دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت ان يهديهم الله][٤].

وذكر الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (١٤/ ١٣٢): [إن النّسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل عن معاوية وما جاء في فضائله فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفضّل؟! فقال: فما زالوا يدفعون في

---

(١) قال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (٣/ ١٢٣) إن الحاكم زاد في روايته لحديث «لا اشبع الله بطنه» قال: فما شبع بعدها.

(٢) قال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (٣/ ١٢٤): (وقد كان معاوية معدوداً من الأكَلة).

(٣) رواه ابن ابي شيبة في (المصنف) (٧/ ٢٤٧) وانظر (الأحاد والمثاني) (١/ ٣٨٠) و(فتح الباري) (٢/ ٤٠١) و(سير اعلام النبلاء) (١٣/ ٤٥٨) وسنة النبي(ﷺ) ان يخطب قائماً كما هو معلوم.

(٤) وانظر (تهذيب الكمال) (١/ ٣٣٨) للمزي، و(تهذيب التهذيب) (١/ ٣٣) للحافظ ابن حجر، و(كشف الظنون) (١/ ٧٠٦).

خصيتيه حتى أُخرج من المسجد، ... قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتُحن بدمشق وأدرك الشهادة].

وقال الذهبي في ترجمة الإمام النسائي صاحب السنن في (سير النبلاء) (١٤/ ١٢٩-١٣٠):

[فقيل له -اي النسائي-: ألا تخرج فضائل معاوية.. فقال: أي شيء أخرج: اللهم لا تشبع بطنه؟! فسكت السائل].

وقال الذهبي هناك في حق معاوية: [وقد كان معاوية معدوداً من الأكلة].

وهذا اعتراف صريح من الذهبي في تحقيق دعاء النبي(ﷺ) في معاوية!

كما انه نص صريح في ركاكة وضعف تاويل حديث «لا أشبع الله بطنه» بحديث «اللهم من سببته أو شتمته أو لعنته فاجعلهما له رحمة وزكاة» وكون ذلك منقبة لمعاوية!

وعلى كل حال فتأويل قوله(ﷺ) في حق معاوية «لا أشبع الله بطنه» الثابت في صحيح مسلم (٢٦٠٤) بان في هذا منقبة لمعاوية لحديث «اللهم من كنت لعنته أو سببته فاجعلها له رحمة...» تأويل باطل لوجهين:

الأول: إن الذهبي اعترف بان معاوية كان من الاكلة! وبالتالي اجيبت دعوة النبي(ﷺ) فيه! ولذلك كان عظيم البطن لم يستطع الخطبة إلا جالساً ويعني هذا أن دعوة النبي(ﷺ) اصابته[1]! وهذا ذم واضح!

---

(١) كما في (سير اعلام النبلاء) (٣/١٥٦ و١٥٧) و(فتح الباري) (٢/٤٠١) و(مصنف ابن ابي شيبة) (٧/٢٤٧) و(الاحاد والمثاني) (١/٣٨٠) وقد روى الخطيب في (موضح اوهام الجمع والتفريق) (١/٣٤٨) عن جابر بن سَمُرَة انه قال: رايت رسول الله يخطب قائماً فمن حدثك انه خطب جالساً فقد كذب. وهذا يثبت ان معاوية او بعض حزبه كان يزعم أن النبي(ﷺ) كان يخطب جالساً ليسوغ لمعاوية الخطبة جالساً.

والثاني: إن الحديث مقيد وليس على إطلاقه ! فقد رواه مسلم (٢٦٠٣) من حديث انس بن مالك بلفظ: «**فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة..**» الحديث.

فوجود جملة (ليس لها بأهل) في إحدى روايات الحديث مع إمكانية ان يكون معاوية اهلاً لها، يجعل الحديث غير صالح للاستدلال به طبقاً لما هو مقرر في علم الأصول من ان الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال.

٤- الإمام أحمد بن حنبل يروي أن معاوية كان يشرب الخمر في خلافته:

قال الله تعالى ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**﴾ وقال الرسول(ﷺ): «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن**» رواه البخاري (٢٤٧٥). والاحاديث في ذم شارب الخمر كثيرة ومشهورة بل إن تحريم شرب الخمر معلوم بالضرورة كما يعرف ذلك العالم والجاهل.

روى احمد بن حنبل في (مسنده) (٥/ ٣٤٧) عن عبد الله بن بُريدة قال: دخلت انا وابي على معاوية فاجلسنا على الفرش، ثم اتينا بالطعام فاكلنا، ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول ابي ثم قال:

ما شربته منذ حرمه رسول الله(ﷺ)[1] ....

قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٥/ ٤٢): (رجاله رجال الصحيح).

---

(١) وحسنه شعيب الأرناؤوط في تعليق له على (سير اعلام النبلاء) (٥/٥٢)، والحديث رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٧/١٢٧).

ولم يكتف معاوية بهذا بل كانت له قوافل تحمل الخمر له ويتاجر بها ايضاً فقد ذكر الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (٢/ ٩-١٠) مسالة متاجرة معاوية بالخمر فقال ما نصه : [يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه : ان عبادة بن الصامت مرّت عليه قَطارة وهو بالشام تحمل الخمر، فقال : ما هذه؟ ازيت؟! قيل : لا بل خمر يباع لفلان[1] فاخذ شفرة من السوق، فقام إليها فلم يذر فيها رواية إلا بقرها.

وابو هريرة إذ ذاك بالشام فأرسل فلانٌ إلى أبي هريرة فقال : الا تمسك عنا اخاك عبادة؟! اما بالغدوات فيغدو إلى السوق يفسد على اهل الذمة متاجرهم، واما بالعشي فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم اعراضنا وعيبنا.

قال : فأتاه ابو هريرة فقال : **يا عبادة مالك ولمعاوية ذره وما حمل**[2].

فقال : لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والا ياخذنا في الله لومة لائم، فسكت ابو هريرة وكتب **فلان إلى عثمان إن عبادة أفسد عليّ الشام**[3]][4].

وقد انكر عبادة على معاوية اشياء كثيرة مُحرّمة شرعاً كالتعامل بالربا كما ثبت في (صحيح مسلم) (١٥٨٧) وسنن النسائي (٧/ ٢٧٥ برقم ٤٥٦٢) وغيرها.

---

(١) فلان هو معاوية كما سيتبين من الرواية نفسها فيما بعد، وعادتهم إذا ارادوا في الرواية ان يخطلوا اسم واحد لخوف منه او ستراً لجرائمه او لأمور اخرى يقولون (فقال رجل) او (فلان) ويبهمونه ليتم المقصود!!

(٢) هذه الجملة فيها ملخص القصة ومن هو المعني بها فتأمل ودع عنك الدفاع بالباطل عن المجرمين!

(٣) مسكين لم يدعه يسكر ويتاجر بالخمر كما يشاء فافسد عليه القضية!!

(٤) هذه القصة رواها ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٧/٢١١) وقال الشيخ شعيب في التعليق على (سير اعلام النبلاء) (٢/١٠): (إسناده محتمل للتحسين) قلت: جيد إن وصل الشيخ شعيب إلى هذا الحد ويشكر على ذلك!!

ولم يتفرّد معاوية بأمور الخمر هذه بل كان أصحابه ومحبوه وأحبابه يتاجرون بالخمر من زمن سيدنا عمر (رض) فقد ثبت أن عمر بن الخطاب لعن سَمُرَة لأنه أول من أذن في بيع الخمر (وسَمُرَة من شيعة معاوية وأحبابه!!):

فروى مسلم (١٥٨٢) في الصحيح عن ابن عباس قال: بلغ عمر ان سَمُرَة باع خمراً فقال: قاتل الله سَمُرَة الم يعلم ان رسول الله قال لعن الله اليهود حُرِّمتْ عليهم الشحوم فحمَلوها فباعوها. وهو في البخاري (٢٢٢٣) لكنه حذف اسم سَمُرَة ووضع بدله: (فلاناً) ليغطي عليه الجريمة!

ورواه سعيد بن منصور في سننه (٨١٩) بإسناد حسن عن ابن عمر: قال عمر بن الخطاب: لعن الله فلاناً فإنه اول من اذن في بيع الخمر[1]، وإن التجارة لا تحل إلا فيما يحل اكله وشربه.

وبالطبع لم يقل عمر بن الخطاب فلاناً بل ذكر سَمُرَة ولكن الرواة يبدلون إما خوفاً من معاوية وبني امية او لانهم يريدون ان يستروا جرائمه! وقد بين ان المقصود بذلك سَمُرَة يعقوب بن شيبة في مسند عمر بن الخطاب (١/ ٤٧) عن طاووس قال: (بلغ عمر (رض) ان سَمُرَة باع خمراً)[2].

كما كان خادم عائلة أبي سفيان وحبيب معاوية وحشي بن حرب لا يترك الخمر حتى بعد إسلامه وفي زمان معاوية بالشام وإليكم هذا النص:

قال الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في حق وحشي وعطائه (١١/ ٩٩):

---

(١) ورواه الى هنا ابن ابي شيبة (٧/ ٢٧١).

(٢) وهو كما تقدم رواه مسلم في (الصحيح) (١٥٨٢) باسمه وهو في البخاري (٢٢٢٣) مبهماً على عادته!!

[وسكن حمص وكان مغرماً بالخمر وفرض له عمر الفين ثمّ ردّه إلى ثلاثمائة بسبب الخمر].

قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (٧/ ٣٦٨):

[وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية، فلما قفلنا مررنا بحمص.

قوله (هل لك في وحشي) اي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم.

قوله (نساله عن قتل حمزة) في رواية الكشميهني فنساله عن قتله حمزة، زاد بن إسحاق: كيف قتله.

قوله (فسالنا عنه فقيل لنا) في رواية ابن إسحاق[1]: فقال لنا رجل ونحن نسال عنه: فقال لنا رجل ونحن نسال عنه **إنه غلب عليه الخمر فإن تجداه صاحياً**: تجداه عربياً يحدثكما بما شئتما وإن تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه، وفي رواية الطيالسي[2] نحوه، وقال فيه: **وإن أدركتماه شارباً فلا تسألاه**].

فهذا نص صريح في ان وحشياً قاتل سيدنا حمزة (رض) ظل معاقراً للخمر بعد إسلامه!

٥- عبادة بن الصامت يقول بأن معاوية يأمرهم بما ينكرون وعثمان ابن عفان يُقرِّه:

وفي مستدرك الحاكم (٣/ ٣٥٧) عن عبد بن رفاعة:

---

(١) وفي رواية صحيحة صرّح فيها ابن إسحاق بالتحديث رواها البيهقي في (السنن الكبرى) (٩/٩٧) وذكرها الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١/١٧٤).

(٢) رواية الطيالسي ص(١٨٦) صحيحة الإسناد وهي بسند البخاري نفسه فيما فوق ابي داود الطيالسي، ورواها البيهقي أيضاً في (السنن الكبرى) (٩/٩٧) والبخاري حذف منها ما يدل على معاقرة وحشي للخمر!

[إن عبادة بن الصامت قام قائماً في وسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رض)، فقال: إني سمعت رسول الله (ﷺ) محمداً أبا القاسم يقول: «سَيَلِي أموركم من بعدي رجال يُعَرِّفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله»... فوالذي نفسي بيده إن معاوية من أولئك فما راجعه عثمان حرفاً][1].

أقول: يعني هذا ان عثمان بن عفان كان مقراً بذم معاوية!!

٦- حديث: «أول من يغير سنتي رجل من بني أمية» صحيح

وصححه الألباني في (صحيحته) (٤/ ٣٢٩ برقم ١٧٤٩).

وقد رواه ابن ابي شيبة (٧/ ٢٦٠) عن أبي ذر، وعنه رواه ابن عدي في (الكامل) (٣/ ١٦٤) وهو مروي بلفظ آخر وهو: **«لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية»**[2].

٧- حديث صحيح صريح في أن معاوية يموت على غير ملة الإسلام:

ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري (توفي ٢٧٠هـ) في (التاريخ الكبير) قال: [حدثني إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، انبانا معمر، عن ابن طاووس،

---

(١) صحيح، وقال الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري الحسني في (المداوي) (٤/ ٢٥١): [فإن الحديث صحيح والذهبي كان استعمل التدليس في قوله تفرّد به عبد الله بن واقد لأن عبد الله المذكور لم ينفرد به، وفي المستدرك نفسه بعد طريقه طريقاً آخران صححهما الحاكم وأقره الذهبي، ولكن اضطر أولاً لأن يذكر ذلك ويدّعي تفرد عبد الله بن واقد، لأن الحديث وارد في ذم بني أمية ومعاوية كما القسم على ذلك عبادة بن الصامت (رض)، والذهبي لا يمكنه ان يسمع ذماً في بني أمية ومعاوية وإنما يسمع ذلك في آل البيت وعلي(ع)].

(٢) حديث حسن. رواه البزار (١/ ١٠٩) عن ابي عبيدة، والحارث بن ابي اسامة (٢/ ٦٤٢)، وابو يعلى (٢/ ١٧٥ و١٧٦)، ونُعَيم بن حمّاد في (الفتن) (١/ ٢٨٠ و٢٨٢). وقال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٥/ ٢٤١): (رواه ابو يعلى والبزار ورجال ابي يعلى رجال الصحيح إلا ان مكحولاً لم يدرك ابا عبيدة).

وفي (تاريخ قزوين) للرافعي (١/ ١٧٥) عن هاشم بن عروة عن ابيه عن جابر عن ابي عبيدة، وقد ذكر المناوي في (فيض القدير) (٣/ ٩٤ برقم ٢٨٤١) أن ممن رواه الروياني وابن عساكر، وقد ذكر السيد الحافظ أحمد بن الصديق في (المداوي) أن الدولابي رواه في (الكنى) (١/ ١٦٣) عن أبي ذر.

عن ابيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت جالساً عند النبي(ﷺ) فقال: «**يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي**». قال: وتركت ابي يلبس ثيابه فخشيت ان يطلع **فطلع معاوية**].

وهذا إسناد صحيح.

قال الحافظ السيد احمد بن الصديق الغماري في (جؤنة العطار) (٢/ ١٥٤):

(وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شان هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموّه به المموهون في حقه. ومن اعجب ما تسمعه ان هذا الحديث خرّجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون: فطلع رجل ولا يصرّحون باسم اللعين معاوية ستراً عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النصْب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار اعدائهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغماً على دس الدساسين وتحريف المبطلين).

انظر (مجمع الزوائد) (٥/ ٢٣٤) فإنه ذكر هناك هذا الحديث من رواية الطبراني بلفظ (فطلع رجل) هكذا مبهماً!

ومما يؤيد هذا ما رواه البزار في (مسنده) (٦/ ٤٦) عن الصحابي الجليل المقداد بن الأسود (رض) قال:

[وأيم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه بعد حديث سمعته من رسول الله(ﷺ) سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «**لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا غليت**»].

قال البزّارُ عَقِبَهُ: [وإسناده إسناد حسن][1].

---

(١) ورواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٠/٢٥٢)، وقال حمدي السلفي الوهابي في التعليق عليه هناك: [قال شيخنا في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٧٠٣): وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم].

والصحابة من بني آدم وهم غير معصومين بخلاف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنهم من أهل العصمة!

٨- قتل معاوية للصحابي العابد حُجر بن عَدي (رض) صبراً لأنه اعترض عليه في سبه لسيدنا علي!! وقتله لعبد الرحمن بن عُدَيس وهو من أصحاب الشجرة!:

قال الذهبي في (سير النبلاء) (٣/ ٤٦٦) في ترجمة حجر بن عدي:

[قال ابن عون: عن محمد (بن سيرين) قال: لما أُتيَ بحجر قال ادفنوني في ثيابي فإني أبعث مخاصماً[١]. وروى ابن عون عن نافع قال: كان ابن عمر في السوق، فنُعيَ إليه حُجر فاطلق حبوته وقام وقد غلب عليه النحيب. وروى هشام بن حسان البكري عن محمد قال: لما أُتي معاوية بحجر قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! قال: أوَ أمير المؤمنين انا؟ اضربوا عنقه. فصلى ركعتين وقال لأهله: لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فإني مُلاقٍ معاوية على الجادة[٢]]. وقال الحافظ ابن حجر في (الإصابة) (١/ ٣١٥): **[وقُتل بمرج عذراء بأمر معاوية[٣]** وكان حجر هو الذي افتتحها فقدِّر ان قتل بها]. وقال الحافظ ابن حجر قبل ذلك:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٤٦) بسند صحيح).

(٢) رواه الحاكم في (المستدرك) (٣/ ٤٦٩) وجاء عن جماعة من الصحابة الفضلاء الأزكياء رضوان الله تعالى عليهم ممن كانوا يحاربون مع سيدنا علي (ع) كسيدنا عمار بن ياسر وسيدنا زيد بن صوحان انهم قالوا: (لا تنزعوا عني ثوباً ولا تغسلوا عني دماً فإن ابعث يوم القيامة مخاصماً) كما تجد ذلك في (التلخيص الحبير) (٢/ ١٤٤) وهو مروي في (طبقات ابن سعد) (٣/ ٢٦٢) و(٦/ ١٢٥) و(تاريخ بغداد) (٨/ ٤٣٩) و(مصنف عبد الرزاق) (٣/ ٥٤٢) و(تاريخ البخاري) (٣/ ٣٩٧) و(التمهيد) لابن عبد البر (٢٤/ ٢٤٥-٢٤٦) و(سنن البيهقي) (٨/ ١٨٦) وغيرهم.

(٣) وقد قال ابن سيرين انه قتل بأمر معاوية كما في (مصنف عبد الرزاق) (٣/ ٢٤٢) و(٥/ ٢٧٣) وإسناده صحيح.

[حُجر بن عدي شهد القادسية وشهد بعد ذلك الجَمَل وصفين وصحب علياً فكان من شيعته]. قال البخاري (٣/ ٧٢) وابن ابي حاتم (٣/ ٢٦٦):

[قُتِلَ في عهد عائشة].

وقال بعض مَنْ اعمى الله قلبه من المتعصبة بانه لا ضير في قتله لسيدنا حجر وغيره من الصحابة والتابعين من المؤمنين والمسلمين لانه مجتهد! وهذا قول ساقط ومخالف لصريح القرآن ومخالف لقول النبي(ﷺ): «**قاتل عمار وسالبه في النار**»[1]، وقوله كما في البخاري (٤٤٧): «**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**».

وقد حاول الوهابية ان ينفوا بان حجراً من الصحابة اعتماداً على قول بعض المتقدمين وهو نفي باطل لا اساس له من الصحة!! وقد نص على انه من الصحابة اعيان المحدثين والائمة من اهل السنة والجماعة ومن ذلك:

قال الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٦٩): [ذكر مناقب حُجْر بن عدي وهو راهب اصحاب محمد(ﷺ) وذِكرُ مقتله].

وقال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (٣/ ٤٦٣):

[حجر بن عدي. . . ابو عبد الرحمن الشهيد، **له صحبة ووفادة**].

وبعضهم حاول أن ينفي صحبة حجر بن عدي ليخفف على معاوية الجريمة! ولنفترض جدلاً ان حُجر بن عدي ليس صحابياً افليس هو مؤمنا ومن العُبّاد الصالحين؟! والله تعالى يقول في كتابه **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾** النساء: ٩٣.

---

(١) وهو حديث صحيح رواه احمد في (المسند) (٤/٣٧٢) وابن سعد في (الطبقات) (٣/٢٦٠) وصححه المتناقض الألباني في (صحيحته) (٥/١٨/٢٠٠٨).

وقد قال ابن كثير في (البداية والنهاية) (٦/ ٢٢٦):

[قال يعقوب بن سفيان: ثنا ابن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني الحارث، عن يزيد، عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: سمعت علي بن ابي طالب يقول: يا اهل العراق سيُقتَل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود[1]. فقُتل حجر بن عدي واصحابه... قال البيهقي: لا يقول عليّ مثل هذا إلا ان يكون سمعه من رسول الله(ﷺ)].

٩- قتل معاوية الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عُديس البلوي وهو من أهل بيعة الرضوان، هو ممن قتلهم معاوية من الصحابة الكرام عبد الرحمن بن عُدَيس البلوي، قال الذهبي في (تاريخ الإسلام) (٣/ ٥٣١): [له صحبة وبايع تحت الشجرة وله رواية... كان ممن خرج على عثمان وسار إلى قتاله[2]، ثم ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة، ثم هرب من السجن فادركوه بجبل لبنان فقُتل ولمّا ادركوه قال لمن قتله: ويحك اتق الله في دمي فإني من اصحاب الشجرة، فقال: الشجر بالجبل كثير وقتَله..].

١٠- في صحيح البخاري معاوية يقول بأنه هو وابنه الفاسق يزيد أحق من عمر بن الخطاب وابن عمر بالخلافة. فمعاوية يرى أن ابنه يزيد الفاسق أحق من عمر بن الخطاب وابن عمر في الخلافة.

روى البخاري في (صحيحه) (٤١٠٨) عن ابن عمر قال: [دخلت على حفصة...، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين **فلم يجعل لي من الأمر**

(١) وقد روي هذا من طريق السيدة عائشة ام المؤمنين مرفوعاً ولفظه: (سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء) رواه يعقوب بن سفيان ومن طريقه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٢/٢٢٦) وفي السند انقطاع، لكن القصة مشهورة، وقد أورد حديث عائشة الألباني في (ضعيفته) الثامنة حديث رقم (٣٧٢٣) وحكم عليه بالضعف! وهذا جيد من مثله إذ لم يحكم عليه بالوضع ولا بالنكارة ولا بأنه ضعيف جداً.

(٢) ومعاوية خرج على سيدنا علي وسار إلى قتاله!

شيء فقالت : الحق فإنهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فُرْقة فلم تدعه حتى ذهب ، فلما تفرّق الناس خطب معاوية قال :

من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر **فليُطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه** قال حبيب بن مسلمة فهلا اجبته؟! قال عبد الله : فحللت حبوتي **وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك مَنْ قاتلك وأباك على الإسلام،** فخشيت ان اقول كلمة تفرّق بين الجمع وتسفك الدم[1] ويحمل عني غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان ، قال حبيب حفظت وعصمت] .

فمعاوية بصريح الكلام هنا يرى انه هو وابنه خير من ثاني الخلفاء الراشدين واحق بالخلافة منه ومن ابنه عبد الله بن عمر .

وابن تيمية يقول في (منهاج سنته) (٧/ ٤٥٣) :

[ولم يتولَّ أحد من الملوك خيراً من معاوية فهو خير ملوك الإسلام وسيرته خير من سيرة سائر الملوك بعده]!!

وقد رأيتم فيما تقدَّم وسيأتي سيرة معاوية وافعاله من قتل الصحابة والأبرياء وشرب الخمر والنهي عن المعروف والأمر بالمنكر بشهادة سيدنا عبادة وإقرار سيدنا عثمان له ! وهذا كله هو العدل والسيرة الحميدة بنظر ابن تيمية الحراني !!

وهكذا يقلبون المنكر الباطل فيجعلونه حقاً وخيراً يحمد صاحبه !

١١- أحد التابعين يقول لعبد الله بن عمرو بن العاص إن معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وابن عمرو لا يستطيع أن يرد هذه التهمة عن معاوية.

---

(١) تأملوا كيف كان الصحابة يخافون من الاعتراض على معاوية لئلا يسفك دمهم! وليعتبر المتعصبون بالباطل لهذا الطاغية! الذين يقولون هل يعقل ان يسكت الصحابة الكرام عنه لو كان يعمل المنكرات ويقترف الظلم؟!

روى مسلم في (الصحيح) (١٨٤٤) وغيره عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص:

(هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا، والله تعالى يقول: ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إلاّ أنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ إنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾).

قال: فسكت ساعة ثم قال: اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله.

١٢- معاوية يحاول رد الأحاديث التي تحرم الربا بدعوى أنه لم يسمعها من رسول الله(ﷺ)!!

روى مسلم في (الصحيح) (١٥٨٧) والنسائي في السنن (٧/ ٢٧٥ برقم٤٥٦٢) واللفظ له عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عبيد قالا:

[جمع المنزل بين عبادة بن الصامت وبين معاوية فقال عبادة: نهى رسول الله(ﷺ) ان نبيع الذهب بالذهب والورق بالورق والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر... وامرنا ان نبيع الذهب بالوَرِق والوَرق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر يداً بيد كيف شئنا.

فبلغ هذا الحديث معاوية فقال: ما بال رجال يحدثون أحاديث عن رسول الله(ﷺ) قد صحبناه ولم نسمعه منه.

فبلغ ذلك عُبادة بن الصامت فقام فاعاد الحديث فقال: لنحدثن بما سمعناه من رسول الله(ﷺ) وإن رغم معاوية].

صححه الألباني في (صحيح النسائي) (٣/ ٩٤٦)، وحديث نهي بيع الذهب بالذهب إلا وزناً بوزن رواه جماعة من الصحابة ولم يتفرّد به

عبادة بن الصامت!! ولو تفرّد به لكفى ان يكون هذا دليلاً على ان معاوية معرض عن الشرع في امور كثيرة ومتعامل بالربا! وممن رواه من الصحابة عمر بن الخطاب (البخاري ٢١٣٤) وابو بكرة (البخاري ٢١٧٥) وابو سعيد الخدري (البخاري ٢١٧٧)، وغيرهم. وهذا الحديث يثبت ان معاوية كان يتعامل بالربا!!

وقد صرّح القرطبي في تفسيره (٧/ ٣٩٢) عن الإمام مالك ان معاوية اعلن بالربا فقال القرطبي هناك: [روى ابن وهب عن مالك انه قال: تُهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهاراً ولا يُستَقَر فيها، واحتجّ بصنيع ابي الدرداء في خروجه عن ارض معاوية حين اعلن الربا فاجاز بيع سقاية الذهب باكثر من وزنها خرّجه في الصحيح].

١٣- معاوية يلبس الذهب والحرير ويفترش جلود السباع بشهادة الصحابة والإسلام ينهى عن ذلك.

وقد اعترف الذهبي بأن معاوية غير بريء من الهنات وإليك بعض ذلك بصحيح الأسانيد: قال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (٣/ ١٥٨):

[عن خالد بن معدان، قال: وفد المقدام بن معدي كرب، وعمرو بن الأسود، ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية، فقال معاوية للمقدام: توفي الحسن! فاسترجَع[1].

فقال -معاوية-: أتراها مصيبة؟! قال: ولم لا؟! وقد وضعه رسول الله(ﷺ) في حجره وقال: هذا مني، وحسين من علي.

فقال للأسدي: ما تقول انت؟ قال: جمرة أُطفئت.

---

(١) في رواية ابي داود (٤١٣١): فرجّع المقدام، اي قال المقدام إنا لله وإنا إليه راجعون من حزنه!

فقال المقدام[1]: انشدك الله ! هل سمعت رسول الله(ﷺ) ينهى عن لُبس الذهب والحرير؟ وعن جلود السباع والركوب عليها؟

قال: نعم.

قال: فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك.

فقال معاوية: عرفت اني لا انجو منك[2]].

قال الذهبي تعليقاً على هذه الرواية: [إسناده قوي، ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم[3] **وما هو ببريء من الهَنَات**، والله يعفو عنه] انتهى كلام الذهبي من (السِّير)، فتأملوا في التعصب والدفاع بالباطل مع الاعتراف بالهنات!

هذا الحديث صريح في ان معاوية خالف النبي(ﷺ) بشهادة الصحابة ومن حوله.

١٤- ابن عباس وسَمُرَة يلعنان معاوية والسيدة عائشة تلعن عمرو بن العاص! وسيدنا عمر بن الخطاب يلعن سَمُرة صديق معاوية!

روى الحاكم في (المستدرك) (٤/ ١٣) عن السيدة عائشة انها قالت (لعن الله عمرو بن العاص) وعمرو هو احد أعوان معاوية وشركائه في افعاله.

وفي (مسند احمد) (١/ ٢١٧) بسند صحيح ان ابن عباس يلعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) ستراً على معاوية!!

---

(١) في رواية ابي داود (٤١٣١): اما انا فلا ابرح اليوم حتى اغيظك واسمعك ما تكره.

(٢) رواه ابو داود (٤١٣١) والطبراني في (الكبير) (٢٠/٢٦٩) ورواه أحمد (٤/١٣٢) إلى حد لا نكتشف منه ضلال معاوية، وقد صرح بقية هنالك بالتحديث عنه احمد. وصحح الحديث الألباني في (صحيح ابي داود) (٢/٧٧٨)، ورواه النسائي مختصراً (٤٢٥٥)، وقد ذكر المعلق على السير ان بقية الراوي صرح بالتحديث في موضع آخر.

(٣) كلام لا دليل عليه بل الأدلة قائمة على عكس ذلك!

قال ابن عباس: (لعن الله فلاناً عمدوا إلى اعظم ايام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية).

وقد بين ان المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٦٠) عن سعيد بن جبير قال: كنا مع ابن عباس بعرفة، فقال لي: يا سعيد ما لي لا ارى الناس يلبون؟! فقلت: يخافون من معاوية[1].

قال: فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي(ع)[2].

وذكر ابن كثير في (البداية) عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: اقر معاوية سَمُرَةَ بعد زياد ستة اشهر ثم عزله فقال سَمُرَةَ: لعن الله معاوية، والله لو اطعت الله كما اطعت معاوية ما عذبني ابداً[3].

وروى ابن ابي شيبة (٢/ ١٠٨) بإسناد صحيح ان سيدنا علياً(ع) كان يقول في قنوته:

«اللهم عليك بمعاوية واشياعه، وعمرو بن العاص واشياعه، وابا الأعور السلمي واشياعه، وعبد الله بن قيس واشياعه».

ورواه البلاذري بسند صحيح في (أنساب الأشراف) (ج٢/٧٥/ب) بلفظ أن سيدنا علياً قال: اللهم العن معاوية بن أبي سفيان بادئاً، وعمرو بن العاص ثانياً، وأبا الأعور السلمي ثالثاً، وعبد الله بن قيس رابعاً.

---

(١) وهذا يثبت ان معاوية كان يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، وليس بيد المسلمين ومنهم الصحابة يومئذ شيء!

(٢) وهو صحيح ورواه الحاكم في (المستدرك) (١/٤٦٤-٤٦٥) وصححه، والنسائي في (السنن الكبرى) (٢/٤١٩) وفي الصغرى (٥/٢٥٣) ايضاً وصححه الألباني في (صحيح سنن النسائي) (٢/٦٣١ برقم ٢٨١٢)، والضياء في (المختارة) (١٠/٣٧٨).

(٣) انظر (تاريخ ابن جرير الطبري) (٣/٢٤٠) و(البداية والنهاية) (٨/٦٧) و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير (٣/٣٤٣) و(٧/٢٧٥).

واما ما ذكره البخاري (٣٧٦٥) من قول ابن عباس عن معاوية إنه فقيه فهو من تحوير الرواة فقد خالف ذلك الطحاوي في (شرح معاني الآثار) (١/ ٢٨٩) فرواه بلفظ: (فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس: من أين تُرى أخذها الحمار؟!) وسندها صحيح.

وقد بيّن الشيخ العلامة الكوثري رحمه الله تعالى ان عباس قال ذلك تقية من معاوية ولكن الذي صحَّ عنه بسندين هو قوله بانه (حمار) وليس (فقيه)!

فقد ذكر رحمه الله تعالى في كتابه (النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة) ص(١٨٦) من طبعة (المكتبة الأزهرية) في فصل (الوتر بركعة واحدة) ما نصه:

(لو صحَّ عن ابن عباس هذا لحمل على التقية لأنه كان حاربه تحت راية علي كرم الله وجهه فلا مانع من أن يحسب حسابه في مجالسه العامة دون مجلسه الخاص).

وقد جاء ان معاوية اول من خطب الجمعة قاعداً وسار على هذه السنة الخبيثة منحرفو بني امية كما في (الكامل) لابن الاثير (٤/ ٥٥٥)، وكذلك معاوية اول من ترك التكبير في الصلاة كما في (الفتح) (٢/ ٢٧٠).

وفي مسند الإمام أحمد (٤/ ١٩٥) وصحيح ابن حبان (٧/ ٢١٦) وغيرهما أن الصحابي الجليل شُرَحبيل بن حسنة رضي الله عنه كان يقول:

(صحبت رسول الله(ﷺ) وعمر واضل من حمار اهله).

١٥- الرسول يلعن الحكم وما ولد ويدخل في ذلك ولده مروان بن الحكم الأموي أحد شركاء معاوية في أفعاله:

قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٥/ ٢٤١):

[وعن الشعبي قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول: (ورب هذه الكعبة **لقد لعن رسول الله(ﷺ) فلاناً وما ولد من صلبه**) رواه احمد والبزار إلا انه قال: **لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه**[1](ﷺ) والطبراني بنحوه وعنده كرواية احمد ورجال احمد رجال الصحيح].

قال المناوي في (فيض القدير) (٦/ ٣٥٥):

[قال القرطبي: وغير خاف ما صدر عن بني امية وحَجَّاجهم من سفك الدماء وإتلاف الأموال وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما. قال: وبالجملة فبنو امية قابلوا وصية المصطفى في اهل بيته وامته بالمخالفة والعقوق فسفكوا دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا نسلهم وسبيهم فخالفوا رسول الله(ﷺ) في وصيته وقابلوه بنقيض قصده وامنيته! فيا خجلهم إذا التقوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه].

ومعاوية عند المتعصبين مع اقترافه هذه البوائق والأمور المستشنعة والمخالفات الصريحة لله تعالى وللنبي(ﷺ) لا يجوز لاحد ان ينتقصه ولا ان يذكره مثالبه ولا يجوز بغضه في الله تعالى بل يذكر بالسيادة والترضي!!

وهكذا يصبح المنكر حقاً والحق منكراً!!!!!

ومَنْ تكلم فيه من ائمة المحدثين واهل العلم والائمة يشنعون عليه بسلاحهم الإرهابي المعهود فيرمونه بالتشيع والرفض ليخرس ويسقط عند العامة الاغبياء! وقد شاهدنا هذا ولمسناه ورايناه باعيننا! وهكذا تصبح السنة

---

(١) رواه بإثبات لفظ الحكم اي على غير الإبهام: البزار (٦/١٥٩) والضياء في (المختارة) (٩/٣١٠ و٣١١).

الصحيحة واتباع الحق والواقع والخضوع لاوامر الله تعالى ورسوله وكشف الحقيقة رفضاً وربما كفراً وزندقة بنظرهم!

ومن امثلة الائمة والحفاظ الذين رموهم بالتشيع والغلو:

خالد بن مخلد القطواني وهو من شيوخ البخاري ومسلم وقد رويا له في الصحيح، ذكره الحافظ في (تهذيب التهذيب)[1] وذكر مَنْ وثَّقه واثنى عليه خيراً ثم قال: (قال الآجُرّي عن ابي داود: صدوق ولكنه يتشيع، وقال ابن سعد: كان متشيعاً منكر الحديث في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه للضرورة[2]، وقال العجلي: ثقة فيه قليل تشيع وكان كثير الحديث، وقال صالح بن محمد جزرة: ثقة في الحديث إلا انه كان متهماً بالغلو[3]، وقال الجوزجاني شتاماً[4] معلناً لسوء مذهبه) انتهى بتصرف.

فانظروا يرحمكم الله تعالى كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون: (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه). وتاملوا!!

أقوال أئمة من أساطين أهل السنة والجماعة في ذم معاوية:

اقوال ائمة اهل السنة الذين كانوا يذمون معاوية وينحرفون عن حبه وتعظيمه كثيرة جداً ونذكر ههنا بعضاً من اقوال ائمة اهل العلم عند اهل السنة والجماعة مثل الإمام النسائي صاحب السنن والحاكم صاحب

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠١/٣).

(٢) ويعني هذا انه وامثاله من الثقات عندهم وعندما يحتاجونهم في دين الله تعالى وفي الرواية فإنهم يرضخون عندهم رضوخاً.

(٣) انظر كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون: (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه)، وقد رد الحافظ ابن حجر تعديات الجوزجاني فقال في (التهذيب) (١٤٣/١٠):

[والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله].

(٤) يعني كان يشتم معاوية وينتقصه وينال منه.

المستدرك وعبد الرزاق صاحب المصنف المشهور والإمام عبد الرزاق شيخ جماعة من اهل الحديث كاحمد بن حنبل وعلي بن المديني شيخ البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي ويحيى بن معين وغيرهم فهو شيخهم جميعاً!!

١- الإمام النسائي صاحب السنن (توفي ٣٠٣هـ):

قال الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (١٤/ ١٣٣) في ترجمة الإمام النسائي:

(فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي كمعاوية وعمرو).

وذكر الذهبي في (سير اعلام النبلاء) (١٤/ ١٣٢): [إن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية؟ وما جاء في فضائله؟ فقال: **ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل؟!** قال: فما زالوا يدفعون في حصيتيه حتى اخرج من المسجد، . . . قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتُحنَ بدمشق **وأدرك الشهادة**].

وقال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (٧/ ١٠٤):

[وقد ورد في فضل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما].

٢- الإمام الحاكم صاحب (المستدرك) (توفي ٤٠٥هـ):

وفي (سير اعلام النبلاء) (١٧/ ١٧٥) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ١٦٣): لما قيل للحاكم حدّث بفضائل معاوية حتى يكفُّوا عنك، فقال: **(لا يجيء من قلبي. يعني معاوية).**

٣- الإمام عبد الرزاق صاحب المصنف المتوفى سنة (٢١١هـ): في (سير اعلام النبلاء) (٩/ ٥٧٠) قال عبد الرزاق لرجل: **[لا تقذّر مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان].**

٤- الإمام الحافظ أبو غسان النهدي الكوفي وأئمة الحفاظ والمحدثين الكوفيين من شيوخ البخاري وأبي زُرعة وأبي حاتم وطبقتهم:

اورد الذهبي في (سير النبلاء) (١٠/ ٤٣٢) في ترجمة ابي غسان النهدي وهو من رجال الستة قال:

[ابو احمد الحاكم: حدثنا الحسين الغازي قال: سالت البخاري عن ابي غسان قال: وعمّاذا تسال؟ قلت: التشيع. فقال: هو على مذهب اهل بلده، ولو رأيتم عبيد الله بن موسى، وأبا نُعيم وجماعة مشايخنا الكوفيين لما سألتمونا عن أبي غسان.

قلت (الذهبي): وقد كان أبو نُعيم وعبيد الله مُعَظِّمَين لأبي بكر وعمر، وإنما ينالان من معاوية وذويه].

وأما عبيد الله بن موسى: فلم يدع احداً اسمه معاوية يدخل بيته ولا كان يحدث قوماً فيهم مَنْ اسمه معاوية كما في ترجمته في (سير النبلاء) (٩/٥٥٦-٥٥٧).

٥- والإمام الحافظ جرير الضبي (توفي ١٨٨هـ)، قال الحافظ ابن حجر في (التهذيب) (٢/ ٦٦):

(قال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه، وقال قتيبة: حدثنا جرير الحافظ المقدّم لكني سمعته يشتم معاوية علانية).

٦- العلامة سعد الدين التفتازاني الحنفي (توفي ٧٩٣هـ) ترجمة ابن حجر في (الدرر) (٤/ ٣٥٠):

قال السعد التفتازاني في (شرح المقاصد) (٥/ ٣١٠): [يعني ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ

والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق، وبلغ حد الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد، والحسد واللداد، وطلب المُلك والرياسة، والميل إلى اللذات والشهوات، إذ ليس كل صحابي معصوماً ولا كل من لقي النبي(ﷺ) بالخير موسوماً.....

أما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي(ﷺ) فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء، ويبكي له من في الأرض والسماء، وتنهد منه الجبال. . . فلعنة الله على مَنْ باشَرَ أو رضِيَ أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى].

وقال ابن كثير في (تاريخه) (٨/ ٢٢٤) في الكلام على يزيد بن معاوية الذي وضعه معاوية خليفة له على المسلمين ومكنه من رقابهم:

[اما ما يوردونه عنه من الشعر في ذلك واستشهاده بشعر ابن الزِّبعْرى في وقعة احد التي يقول فيها:

ليت اشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حلت بفناهم بركها	واستحرَّ القتل في عبد الأشل
قد قتلنا الضعف من اشرافهم	وعدلنا مَيْلَ بدر فاعتدل

. . . فهذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين. . . .

وما ذُكر عنه وما قيل فيه وما كان يعانيه من الافعال والقبائح والاقوال في السنة الآتية فإنه لم يمهل بعد وقعة الحرة وقتل الحسين إلا يسيراً حتى قصمه الله الذي قصم الجبابرة قبله وبعده إنه كان عليماً قديراً].

وقال ابن كثير في (تاريخه) (٨/ ٢٢٣) عند التعليق على حديث (من اخاف اهل المدينة ظلماً اخافه الله وعليه لعنة الله. . . .) ما نصه: [وقد استدلَّ بهذا الحديث وامثاله من ذهب إلى الترخيص في لعنة يزيد بن معاوية وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وابو بكر عبد العزيز والقاضي ابو يعلى وابنه القاضي ابو الحسين وانتصر لذلك ابو الفرج بن الجوزي في مصنَّف مفرد وجوَّز لعنته].

١٤- أبو سفيان صخر بن حرب والد معاوية:

روى مسلم في الصحيح (٢٥٠٤) عن عائذ بن عمرو: ان أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: **والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها!!**

قال: فقال ابو بكر: اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟! فأتى النبي(ﷺ) فاخبره فقال: (**يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**).

فاتاهم ابو بكر فقال: يا إخوتاه اغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا اخي.

قال العلامة المحدث الكوثري الحنفي في صفعات البرهان: ومن معتقد هذه النحلة الباهتة (الحكم بالخاطر، والجهر بالتشبيه والمكان وتكفير مخالفيهم والتحزب لآل حرب[1]).

---

(١) يعني بذلك انهم نواصب يتحزبون لآل ابي سفيان صخر بن حرب! ويقفون في صف معاوية وشيعته الذين قال فيهم رسول الله(ﷺ) كما في البخاري (٤٤٧): (عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار)!! وبذلك يثبت ان الشيخ العلامة الكوثري رحمه الله تعالى لم يكن ناصبياً بل كان ايضاً ضد معاوية!

الرد على بعض الاستدلالات والإشكالات:

أما بعض ما ذكروه من فضائل معاوية فقد قدمنا أن الحفاظ كالنسائي وإسحاق بن راهويه وغيرهم قالوا: لا يصح في فضائل معاوية شيء!!

وقد انتحل له بعضهم فضائل فقال إنه خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين ولتجب على هاتين الشبهتين فنقول:

١- أسطورة التلقيب بخال المؤمنين: من الذي قال إن معاوية خال المؤمنين الشرعُ أم المتعصبون له الذين يضعون له الفضائل المبنية على جرف هارٍ؟!

وهل كان الصحابة ينادون معاوية يا خال المؤمنين؟

وإذا كان معاوية هو خال المؤمنين افيكون حُيَيّ بن اخطب اليهودي والد السيدة صفية جد المؤمنين[1]؟! ويكون اقباط مصر -رهط السيدة مارية القبطية (رض)- اخوال المؤمنين؟

٢- أسطورة (كاتب وحي رب العالمين)!!!

نقول: كتابة الوحي لا تورث عصمة! مع انه لم يثبت أن معاوية من كتّاب الوحي!! وما هو الدليل على ان الرجل إذا كتب الوحي يكون معصوماً!! ولا يجوز نقده ومحاسبته كما لا يجوز ان يفسق او يرتد او يكفر؟ وما يقال في الخال يقال في هذا! فمعاوية لم يكن كاتباً للوحي! إذ متى أسلم؟ وقد كان ابن ابي السرح كاتباً للوحي، قال الحافظ ابن حجر في (الإصابة) (٤/ ١٠٩):

---

(١) هذه الخؤولة المزعومة خؤولة باطلة! ولو كانت صحيحة لما تزوج سيدنا الزبير (رض) السيدة أسماء اخت السيدة عائشة لأنها تكون على هذا الافتراض المزعوم خالة المؤمنين والخالة لا يجوز الزواج منها! ولاحظوا انهم لا يقولون عن ابن عمر او عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق او غيرهما خال المؤمنين! لأن هذه خصوصية عند المتعصبين المتعامين عن الحق فقط لمعاوية إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار!

(كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب للنبي(ﷺ) فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي(ﷺ) ان يقتل يعني يوم الفتح. . .) رواه ابو داود (٤٣٥٨) والنسائي (٤٠٦٩) وهو حسن.

وروىٰ البخاري في (الصحيح) (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا لفظ البخاري عن انس بن مالك (رض) قال:

كان رجل نصراني فاسلم وقرا البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي(ﷺ) فعاد نصرانياً فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الأرض.

وروىٰ احمد بإسناد صحيح (٣/ ١٢٠) وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٩) عن انس قال: كان رجل يكتب للنبي(ﷺ) ثم ارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين ثم مات، فبلغ ذلك النبي(ﷺ) فقال: «**إن الأرض لن تقبله**».

٣- يحتج بعض الناس على عدم جواز التعرض لشرح حال معاوية وحكم الرسول فيه بقول الله تعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾! استدلالهم بهذه الآية الكريمة استدلال فاسد! لان الآية الكريمة تقرر باننا لا نُسال عن اعمال مَنْ سبقنا اي لا نُعذّب علىٰ عمل لم نعمله كما اننا لا نثاب علىٰ فعلٍ لم نفعله! هذا ما تقرره الآية الكريمة! ولم يقرر الله تعالىٰ في الآية الكريمة انه يحرم علينا ان نذكر الماضين وما فعلوا من حسنات وسيئات! ولو كان ذلك كذلك لما قص علينا الله تعالىٰ قصص إبليس وفرعون وعاد وثمود وقوم سيدنا نوح وإخوة سيدنا يوسف وعملهم المشين معه وما فعله المنافقون في ايام النبي(ﷺ) في المدينة. . . . الخ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾!

ولو كان استدلالهم بالآية صحيحاً لما ذم الله تعالى فرعون وتعبدنا في القرآن بذمه والتصديق بالآيات الذامة له والذامة لابي لهب وامثالهما . . . . . مع كونهم امة قد خلت!! ولم يقل الله تعالى «لا تَسالون» وإنما قال ﴿لا تُسألون﴾!!

فبطل الاستدلال بهذه الآية الكريمة على ما يريدون!!

٤- احتج بعض الناس بحديث عمير بن سعيد قال: لا تذكروا معاوية إلا بخير فاني سمعت رسول الله يقول: «اللهم اهد به» رواه الترمذي (٣٨٤٣) وضعّفه.

صححه الألباني فاخطأ! لأن في سنده عمرو بن واقد وقد حكم الألباني نفسه بانه متروك في غير ما موضع، منها في ضعيفته (٢/ ٣٤١)، وكذبه جماعة من ائمة الحديث انظر (تهذيب التهذيب) (٨/ ١٠٢) و(٦/ ٢٢٠).

٥- واحتج النواصب المتعصبون أيضاً بحديث: «**اللهم علم معاوية الكتاب وقه العذاب**». رواه احمد (٤/ ١٢٧) وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٦/ ٢٤٠٢) وهو حديث باطل منكر.

أقول: هذا الدعاء هو دعاء النبي(ﷺ) إلى ابن عباس (رض) الذي امتلات كتب التفاسير من تاويلاته وتفسيره لكتاب الله تعالى، فقلبه النواصب انصار معاوية وحرّفوه لمعاوية! وفي سند الحديث الحارث بن زياد وهو مجهول كما في (تهذيب التهذيب) (٢/ ١٢٣) و(الميزان) (١/ ٤٣٣) ونقل الحافظ عن ابن عبد البر انه قال فيه: (مجهول وحديثه منكر).

فهذه نبذة قصيرة مختصرة في هذه المسالة نسال الله تعالى ان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، وان يجعلنا من الذين يحبون في الله ويبغضون في الله تعالى ، وان يثبتنا على الإيمان ، وان يحشرنا مع عباده الصالحين وآل بيته الاطهار الطيبين وصحابته الأخيار المتقين تحت لواء سيد المرسلين(ﷺ) ، والحمد لله رب العالمين .




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الخامس عشر

قصائد

في حق أمير المؤمنين

الإمام علي (عليه السلام)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قصيدة ابن ابي الحديد المعتزلي

في بعض اوصاف الإمام علي(عليه السلام)

الصبر إلا في فراقك يجمل والصعب إلا عن ملالك يسهلُ

يا ظالماً حكّمته في مهجتي حتام في شرع الهوى لا تعدل

انفقت عمري في هواك تكرماً وتضن بالنزر القليل وتبخلُ

إنْ ترمِ قلبي تُصمِ نفسكَ إنّهُ لكَ موطِنٌ تاوي إليه ومنزل

اتظنُّ أنّي بالإساءة مُقلعٌ كيف الدواء وقد اصيب المقتل

اعرضْ وصُدّ وجرْ فحبك ثابتٌ بتنقل الاحوال لا يتنقّلُ

والله لا اسلوك حتى انطوي تحت التراب وتحتويني الجندل

تتبدّلُ الدُّنيا وحبُّك ثابتٌ في القلب لا يفنى ولا يتبدّلُ

من لي باهيفَ قد اقام قيامتي خَدٌّ له قانٍ وطرْف احكلُ

نشوَانَ من خمر الصبا لا يسمع الشكوى ويصغي للوشاة فيقبلُ

متلوّنٌ متغيرٌ متعتّبٌ متعنّتٌ متمنّعٌ متدلّلُ

إن قلتُ متُّ من الصبابة قال لي ظلماً واي صبابة لا تقتُلُ

او قلت قد طال العذاب يقول لي ما سوف تلقى من عذابك اطول

قسماً بترب نعاله فمحاجري ابداً بغير غباره لا تُكحَلُ

وصعيدُ بيتٍ حله فركائبي تسعى به دونَ البيوت وترملُ

لاخـالفنّ عواذلـي لـو انّـه مما يظـل علـى هـواه ويَعـدِلُ

ولاهتكنّ علىٰ الهوىٰ ستر الحيا إنّ الفضيحـة في المحبـة اجمـلُ

يصفرُّ وجهي حين انظر وجْهَهُ خوفـاً فيدركـه الحيـاء فيخجـلُ

فكانمـا بخـدوده مـن حمـرةٍ ظلّت إليها من دمـي تتحـوّلُ

هو ملبسي حلل الضنا ومعلمي من زلتي ما كنت منها اجهلُ

لـولاه لـم ارد الحياة ولـم اقـلْ طلب الثراء من القناعة اجمل

من اجله اخشىٰ المماتَ واتّقي ولاجلـه ارجُـو الغنـىٰ واؤمّـلُ

استعذبُ التعذيب فيه كانّما جرع الحميم هي البرود السلسل

لا فـرّج الرحمن كربـة عاشـقٍ طلب السلوّ وخاب فيما يسال

لا تُنكروا فيضَ الدموع فإنها نفسي يُصعّدُها الغرام المشعل

هي مهجتي طوراً تحلل بالبكا اسفاً وطوراً بالزّفير تحلل

يا كرخُ جاد عليك مدرارُ الحيا وسقىٰ ثراك من الرّواعد مُسبلُ

إن كان جسمي عنك اصبح راحلاً كرهاً فقلبي قاطنٌ لا يرحلُ

ما رُمتُ بعدك بالمدائن صبوةً إلا ثنىٰ الثاني هواك الاولُ

انا عاذرٌ إن طُلّ بعد طلاك لي حُبٌ دم او غازلتني المُغزلُ

يا راكباً تهوي به شدنيّةٌ حرفٌ كما تهوي حصاة من علُ

هوْجاءَ تقطعُ جوزَ تيار الفلا حتىٰ تبوص على يديها الارجل

عُجْ بالغريّ علىٰ ضريح حوله نادٍ لاملاك السماء ومحفل

فمسبّحٌ ومقدسٌ وممجّدٌ ومعظّمٌ ومكبّرٌ ومهلّلُ

والثم ثراه المسكَ طيباً واستلم   عيدانه قُبلاً فهن المندَل

وانظر إلى الدّعوات تسعد عندهُ   وجنود وحي الله كيف تنزّل

والنور يلمعُ والنواظر شُخَّصٌ   واللسن خرْسٌ والبصائر ذُهَّلُ

واغضضْ وغُضَّ فثمَّ سرٌّ اعجمٌ   دقّتْ معانيهِ وامرٌ مشكل

وقلِ السلام عليك يا مولى الورى   نصّاً به نطق الكتابُ المنزلُ

وخِلافَةٌ ما إنْ لها لو لم تكن   منصوصةٌ عن جيد مجدك معدل

عجباً لقوم اخروك وكعبك العا   لي وخدُّ سواك اضرَع اسفلُ

إن تمس محسوداً فسؤددك الذي   اعطيت محسود المحل مبجَّلُ

غضبٌ تحزُّ به الرقاب يمده   رايٌ بعزمته يُحزُّ المفصل

وعلومُ غيبٍ لا تنال وحكمةٌ   فصلٌ وحكمٌ في القضية فيصلُ

عجباً لهذي الارض يضمر تُربُها   اطوادَ مجدك كيف لا تتزلزلُ

عجباً لاملاك السماء يفوتها   نظرٌ لوجهكَ كيف لا تتهيَلُ

يا ايها النبا العظيم فمهتدٍ   في حبّه وغواة قوم ضلَّل

يا ايها النار التي شبٌ السنا   منها لموسى والظلام مجلَّل

يا فلكَ نوحٍ حيث كل بسيطةٍ   بحرٌ يمور وكلُّ بحرٍ جدولُ

يا وارثَ التوراةِ والإنجيل والـ   ـفرقان والحكم التي لا تعقلُ

لولاك ما خلقَ الزمانُ ولا دجى   غِبٌ ابتلاج الفجر ليلٌ اليلُ

يا قاتلَ الابطال مجدك للعدى   من غرب مخذمك المهنّد اقتل

بذباب سيفكَ قرّ قارعُ طوده   بعد التأوّد واستقام الاميل

إن كانَ دينُ محمدٍ فيه الهدى | حقاً فحبكَ بابُهُ والمدْخلُ
لولاكَ اصبح ثلمةً لا تُتَّقى | اطرافها ونقيصةً لا تكمل
كم جَحفلٍ للجزء من اجزائه | يومَ النزال يقلُّ قولَكَ جحفل
اثوابهُ الزردُ المضاعفُ نسجه | لكنَّهُ بالزَّاغبيَّةِ مخملُ
يحيى المنيةَ منهُ طعنٌ انجلٌ | برخٌ محاجرهُ وضرب اهذل
نَهنَهتَ سَورتَهُ بقلب قلَّب | ثبتٍ يحالفه صقيلٌ مصقل
صلى عليك الله من متسربلٍ | قمصاً بهنَّ سواكَ لا يتسربل
وجزاك خيراً عن نبيكَ إنَّهُ | الفاكَ ناصرَهُ الذي لا يُخذلُ
سمعاً امير المؤمنينَ قصائداً | يعنو لها بِشرٌ ويخضعُ جرول
الدُّرُّ من الفاظِها لكنَّهُ | دُرٌّ له إبنُ الحديد يفصِّلُ
هي دونَ مدح الله فيكَ وفوق ما | مدح الورى وعلاك منها اكمل

❖ ❖ ❖

من غديرية الصاحب بن عبّاد

في مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام)

قالت: فَمَنْ صاحبُ الدينِ الحنيفِ اجبْ؟	فقلتُ: احمدُ خيرُ السَّادةِ الرُّسلِ
قالت: فَمَنْ بعده يُصفِي الولاءَ له؟	قلتُ: الوصيُّ الذي اربى على زُحَلِ
قالت: فَمَنْ باتَ من فوقِ الفراشِ فدىً؟	فقلتُ: اثبتُ خلقِ اللهِ في الوَهَلِ
قالت: فَمَنْ ذا الذي آخاه عن مِقَةٍ؟	فقلتُ: من حاز ردَّ الشمسِ في الطِفَلِ
قالت: فَمَنْ زُوِّجَ الزهراءَ فاطمةً؟	فقلتُ: افضلُ من حافٍ ومُنتَعِلِ
قالت: فَمَنْ والدُ السِّبطينِ إذ فُرِغا؟	فقلتُ: سابقُ اهلِ السَّبْقِ في مَهَلِ
قالت: فَمَنْ فازَ في بدرٍ بمفخرِها؟	فقلتُ: اضرَبُ خلقِ اللهِ في القُلَلِ
قالت: فَمَنْ فارس الاحزابِ يفرِسُها؟	فقلتُ: قاتلُ عمروِ الضَيغَمِ البَطَلِ
قالت: فيومَ حُنينٍ منْ فرىً وبرىً؟	فقلتُ: حاصِدُ اهلِ الشِّرْكِ في عَجَلِ
قالت: فَمَنْ ذا دُعي للطَيرِ ياكُلُهُ؟	فقلتُ: اقرَبُ مَرضيٍّ ومُنْتَحَلِ
قالت: فَمَنْ تلوُهُ يومَ الكساءِ اجبْ؟	فقلتُ: افضَلُ مكسُوٍّ ومشتَمِلِ
قالت: فَمَنْ سادَ في يوم ((الغدير)) أبِنْ؟	فقلتُ: مَنْ كانَ للإسلامِ خيرَ ولي
قالت: ففي مَنْ اتى هَلْ اتى شَرَفٌ؟	فقلتُ: ابذَلُ اهلِ الارضِ للنُفُلِ
قالت: فَمَنْ راكعٌ زكّى بخاتَمِهِ؟	فقلتُ: اطعنُهُم مُذْ كانَ بالأسَلِ

قالت: فَمَنْ ذا قسيمُ النارِ بسهمُها؟ فقلتُ: من رايه اذكى من الشُعَلِ

قالت: فَمَنْ باهل الطهرُ النبيُّ به؟ فقلتُ: تاليه في حلٍ ومُرتَحَلِ

قالت: فَمَنْ شبه هارون لنعرفَه؟ فقلتُ: مَن لم يُحلْ يوماً ولم يَزَلِ

قالت: فَمَنْ ذا غدا بابَ المدينة قل؟ فقلتُ: من سالوهُ وهو لم يَسَلِ

قالت: فَمَنْ قاتلَ الاقوامَ إذ نكثوا؟ فقلتُ: تفسيره في وقعة الجملِ

قالت: فَمَنْ حاربَ الانجاس إذ قسطوا؟ فقلتُ: صفّينُ تُبدي صفحة العملِ

قالت: فَمَنْ قارع الارجاس إذ مرقوا؟ فقلتُ: معناهُ يوم النَّهروان جَلِي

قالت: فَمَنْ صاحبُ الحوضِ الشريف غداً؟ فقلتُ: من بيتُهُ في اشرفِ الحِلَلِ

قالت: فَمَنْ ذا لواءُ الحمد يحملُهُ؟ فقلتُ: من لم يكن في الرَّوعِ بالوَجِلِ

قالت: أكلُّ الذي قد قلتَ في رجلٍ؟ فقلتُ: كلُّ الذي قد قلت في رجلِ

قالت: فَمَنْ هو هذا الفردُ سِمْهُ لنا؟ فقلتُ: ذاك اميرُ المؤمنينَ علي

❖ ❖ ❖

أنت العلي

الشيخ عبد الباقي العُمَري الموصلي البغدادي

انت العليُّ الذي فوق العُلى رُفعا ... ببطن مكّة وسط البيت إذ وُضعا

وانت حيدرة الغاب الذي اسد الـ ... ـبرج السماوي عنه خاسئاً رجعا

وانت بابٌ تعالى شانُ حارِسِهِ ... بغير راحةِ روحِ القدسِ ما قُرِعا

وانت ذاك البطين الممتلي حكماً ... معشارها فلك الافلاك ما وسعا

وانت ذاك الهزبر الانزع البطل الـ ... ـذي بمخلبه للشرك قد نزعا

وانت يعسوب نحل المؤمنين إلى ... أي الجهات انتمى يلقاهم تبعا

وانت نقطة باءٍ مع توحُّدِهَا ... بها جميع الذي في الذكر قد جمعا

وانت والحقُّ يا اقضى الانام به ... غداً على الحوض حقاً تُحشران معا

وانت صنوُ نبيٍّ غيرُ شرعته ... للانبياء إله العرش ما شرعا

وانت زوج ابنةِ الهادي إلى سننٍ ... من حاد عنه عداه الرشد فانخزعا[1]

وانت بالطبع سيف تارة عطباً ... يسقي الثغور ويشفي مرة طبعا

وانت غوثٌ وغيثٌ في ردىً وندىً ... لخائفٍ ولِلاجٍ لاذ وانتجعا

وانت ركنٌ يُجار المستجير به ... وانت حيصٌ لمن من دهره فزعا

---

(١) الخزع: انقطع.

وانت مَنْ بِنداهُ عزَّ من طمعا ... وفي جدى من سواه ذلَّ من قنعا

وانت ذو منصلٍ صلٍّ ينضنض في ... غمد كلغدِ لمكرِ الكفر قد بلعا[1]

وانت عين يقين لم يزده به ... كشف الغطاء يقيناً اية انقشعا

وانت ذو حسبٍ يعزى إلى نسبٍ ... قد نيطَ في سبب اوج العلى فرعا

وانت ضئضئُ مجدٍ في مدى امدٍ ... قد فصَّل الدهر اوصالاً وما انقطعا[2]

وانت مَنْ حمت الإسلامَ وفرتُه ... ودرَّعت لَبْدَتاهُ الدين فادَّرعا[3]

وانت مَنْ فَجع الدين المبين به ... ومَنْ بأولاده الإسلام قد فُجعا

وانت انت الذي منه الوجود نضى ... عمود صبحٍ ليافوخ الدجى صدعا

وانت انت الذي للقبلتين مع النـ ... ـبي اولُ مَنْ صلَّى ومَنْ ركعا

وانت انت الذي في نفس مضجعه ... في ليل هجرته قد بات مضطجعا

وانت انت الذي آثاره ارتفعت ... على الأثير وعنها قدره اتَّضعا

وانت انت الذي آثاره مَسَحَتْ ... هام الأثير فابدى راسَهُ الصلعا

وانت انت الذي يلقى الكتائب في ... ثبات جاشٍ له ثهلان قد خضعا[4]

وانت انت الذي لله ما فعلا ... وانت انت الذي لله ما صنعا

وانت انت الذي لله ما وصلا ... وانت انت الذي لله ما قطعا

---

(١) صل ينضنض: الصل هو ذكر الحيات، وينضنض يقال، نضنض لسانه اي حركه.

(٢) الضئضئ: الأصل والمعدن.

(٣) اللبدة: الشعر المتجمع بين كتفي الأسد.

(٤) ثهلان: اسم جبل.

حكمت في الكفر سيفاً لو هويت به يوماً على كبد الافلاك لانخلعا

اسلت من غده ناراً مروقة تجرّع الكفر من راووقها جرعا[1]

كفى الحمام حماماً من حسامك في لسان نار على هاماتهم سجعا

بذي فقارك عنا اي فاقرة قصمتها ودفعت السوء فاندفعا[2]

اراد سيفك في ليل العجاجة ان يروي السنا عن لسان الصبح فاندلعا

عالجت بالبيض امراض القلوب ولو كان العلاج بغير البيض ما نفعا

والرعد قد ظنّ طرف البرق فيك كبا لما اغرتَ على العليا فقال لعا

نبذتَ للشرك سلواً بالعراء لذا عليه نسرٌ من الخذلان قد وقعا

والليل لما تسمّى كافراً بشبا قرضاب بطشك قد غادرته قطعا

وباب خيبر لو كانت مسامره كل الثوابت حتى القطب لانقلعا

باريت شمس الضحى في جنة بزغت في يوم بدر بزوغ البدر إذ سطعا

لله درُّ فتى الفتيان منك فتىً ضرعَ الفواطم في مهد الهدى رضعا

لقد ترعرعت في حجرٍ عليه لذي حجرٍ براهين تعظيمٍ بها قطعا

ربيب طه حبيب الله انت ومَنْ كان المُربّي له طه فقد برعا

رعاه مولاه من راعٍ لأمّته لجدّه وابيه الحقّ فيك رعى

آخاك مَنْ عزَّ قدراً ان يكون له اخاً سواك إذا داعي الإخاء دعا

---

(١) الراووق: إناء يصفى فيه الشراب.

(٢) الفاقرة: الداهية الشديدة، فكأنها تكسر فقر الظهر.

سمَّتك امك بنت الليث حيدرةً	اكرم بلبوة ليث انجبت سبعا

لك الكساء مع الهادي وبضعته	وقرتي ناظريه ابنيك قد جمعا

قد خادعوا منك في صفين ذا كرمٍ	إن الكريم إذا خادعته انخدعا

نهج البلاغة نهجٌ منك بلّغنا	رشداً به اجتثّ عرق الغيُّ فانقمعا

به دمغتَ لأهل البغي ادمغة	لنخوة الجهل قد كانت اشرّ وِعا

كم مصقع من خطابٍ قد صقعت به	فوق المنابر صقع الغدر فانصقعا

ما فرّق الله شيئاً في خليقته	من الفضائل إلاّ عندك اجتمعا

ابا الحسين انا حسان مدحك لا	انفكُّ اظهر في إنشائه البدعا

وكل من راح للعلياء مبتكراً	جاء الثّناء على علياه مخترعا

عذرا فقد ضقت ذرعاً عن إحاطته	وكلّما ضقت عن تحديده اتسعا



قصيدة أبي تمام الطائي في يوم الغدير

اظبيةُ حيث استنّتِ الكُثُب العُفْرُ	رُويدَكِ لا يغتالكِ اللومُ والزجر[1]
اسرّي حَذاراً لم تُقيِّدك رِدةٌ	فيحسرُ ماءٌ عن محاسنكِ الهذرُ
اراكِ خلالَ الامر والنهي بوةً[2]	عَداكِ الردئ ما انتِ والنهيُ والامرُ
اتُشغلني عمّا هُرِعتُ لمثلِه	حوادثُ اشجانٍ لصاحِبها نُكُرُ
ودهرٌ اساءَ الصُّنعَ حتى كأنّما	يُقضّي نذوراً في مساءتيَ الدهرُ
له شجراتٌ خيّمَ المجدُ بينها	فلا ثمرٌ جانٍ ولا ورقٌ نَضْرُ
وما زلتُ القى ذاك بالصبرِ لابساً	رداءَيه حتى خفتُ أن يَجزَعَ الصبرُ
وإنَّ نكيراً ان يضيقَ بمن له	عشيرةُ مثلي او وسيلتُهُ مِصْرُ
وما لامرئٍ من قائلٍ يومَ عثرةٍ	لعاً[3] وخَدِيناهُ الحداثةُ والفقرُ
وإن كانتِ الأيّامُ اَضَتْ وما بها	لذي غُلّةٍ وِردٌ ولا سائلٍ خُبْرُ
صَفيُّك منهمْ مُضمرٌ عُنجهيّةً[4]	فقائدهُ تِيهٌ وسائقُهُ كِبْرُ
إذا شام برقَ اليُسرِ فالقربُ شأنُهُ	وأناءٍ من العَيّوقِ إن نالهُ عُسْرُ
اريني فتىً لم يَقلِهِ الناسُ او فتىً	يصحُّ له عزمٌ وليس له وَفْرُ

---

(١) استنّت: عَدَت إقبالاً وإدباراً. الكُثُب: الجماعات. العُفْر: الظباء التي يعلو بياضها حُمرة.

(٢) البوة: الحمقاء.

(٣) لعاً: كلمة يدعى بها للعاثر، ومعناه الارتفاع.

(٤) العُنجُهية: الكِبر.

ترىٰ كلَّ ذا فضلٍ يطولُ بفضلِهِ ... علىٰ مُعتفيهِ والذي عندَهُ نَزْرُ
وإنَّ الذي احذانيَ الشيبَ لَلَّذي ... رايتِ ولم تكمُلْ له السبعُ والعشرُ
واخرىٰ إذا استودعتُها السرَّ بيَّنَتْ ... به كَرْهاً ينهاض من دونها الصدرُ
طغىٰ من عليها واستبدَّ برايهمْ ... وقولِهِمْ إلا اقلَّهمُ الكفرُ
وقاسوا دُجىٰ امْرَيهمُ وكلاهما ... دليلٌ لهمْ اولىٰ به الشمسُ والبدرُ
سيَخذوكُمُ استسقاؤكمْ حَلَبَ الردىٰ ... إلىٰ هُوَّةٍ لا الماءُ فيها ولا الخمرُ
سَئِمتم عبور الضحل خوضاً فايَّةً ... تعدّونها لو قد طغىٰ بكمُ البحرُ
وكنتم دماءً تحتَ قِدرٍ مفارةٍ ... علىٰ جهلٍ ما امست تفورُ به القِدرُ
فهلاّ زجرتمْ طائرَ الجهل قبل ان ... يجيءَ بما لا تبسؤون[1] به الزجرُ
طَوَيتُمْ ثنايا تخبؤون عُوارَها ... فاين لكمْ خِبءٌ وقد ظهر النشرُ
فعلتمْ بابناءِ النبيِّ ورهطِهِ ... افاعيلَ ادناها الخيانةُ والغدرُ
ومن قبلِه اخلفتمُ لوصيِّهِ ... بداهيةٍ دهياءَ ليس لها قدْرُ
فجئتم بها بِكراً عواناً ولم يَكُنْ ... لها قبلَها مِثلٌ عَوانٌ ولا بِكرُ
اخوه إذا عُدّ الفخارُ وصِهرُهُ ... فلا مثلُهُ اخٌ ولا مثلُهُ صِهرُ
وشُدَّ به ازرُ النَّبيِّ محمدٍ ... كما شُدَّ من موسىٰ بهارونِه الازرُ
وما زال كشّافاً دياجيرَ غمرَةً ... يُمزِّقُها عن وجههِ الفتحُ والنصرُ
هو السيفُ سيفُ اللهِ في كلِّ مشهدٍ ... وسيفُ الرسولِ لا ددانٌ ولا دثرُ[2]
فايُّ يدٍ للذم لم يَبْرِ زَنْدَها ... ووجهِ ضلالٍ ليس فيه له اثرُ

---

(١) بسا بالشيء: انس به ومرن عليه.

(٢) الددان: الكيل الضعيف. الدثر: الصدىٰ.

ثوىٰ ولأهلِ الدينِ امنٌ بحدِّهِ وللواصمين الدينَ في حدِّهِ ذُعرُ

يسدُّ به الثغرَ المخوفَ من الردىٰ ويعتاضُ من ارض العدوِّ به الثغرُ

بأحْدٍ وبدرٍ حين ماجَ برَجْلهِ وفُرسانه أُحدٌ وماجَ بهم بدرُ

ويوم حُنينٍ والنضيرِ وخيبرٍ وبالخندق الثاوي بعقوتِهِ عمرو[1]

سما للمنايا الحُمْر حتىٰ تكشّفتْ واسيافُهُ حمرٌ وارماحُهُ حُمْرُ

مشاهدُ كان الله كاشفَ كَرْبِها وفارجَهُ والامرُ ملتبسٌ أمرُ

ويوم (الغدير) استوضح الحقَّ اهلُهُ بضحياء[2] لا فيها حجابٌ ولا سترُ

اقام رسول الله يدعوهمُ بها ليقربَهمْ عُرْفٌ وينآهمُ نُكْرُ

يَمُدُّ بضبعيهِ ويُعلِمُ أنَّهُ وليٌّ ومولاكُمْ فهل لكمُ خُبْرُ

يروحُ ويغدو بالبيانِ لمعشرٍ يروح بهم غُمرٌ ويغدو بهمْ غَمْرُ[3]

فكان لهم جَهْرٌ بإثباتِ حقِّهِ وكان لهم في بَزِّهِمْ حقَّهُ جَهْرُ

ائمٌ جعلتمْ حظَّهُ حدَّ مُرْهَفٍ من البيضِ يوماً حظُّ صاحبِهِ القبرُ

بكفَّيْ شقيٍّ وجَّهَتْهُ ذنوبُهُ الىٰ مرتعٍ يُرعَىٰ به الغَيُّ والوِزرُ

❖ ❖ ❖

---

(١) العقوة: الساحة.

(٢) وفي نسخة: بفيحاء.

(٣) الغَمْر: الكريم.

فائية ابن الحجاج[1]

يا صاحبَ القبَّةِ البيضاءِ في النَّجفِ	مَنْ زارَ قبرَكَ واستشفَى لَديكَ شُفِي
زُورُوا ابا الحسَنِ الهادي لعلَّكُمُ	تحظونَ بالاجرِ والإقبالِ والزُّلفِ
زُورُوا لِمَنْ تُسمعُ النَّجوىٰ لديه فَمَنْ	يَزُرْهُ بالقبرِ ملهوفاً لديه كُفِي
إذا وَصَلْتَ فأحْرِمْ قَبلَ تَدخلهُ	مُلَبِّياً واسعَ سَعياً حولَهُ وطُفِ
حتّىٰ إذا طِفْتَ سَبعاً حول قُبَّتِهِ	تأمَّلِ البابَ تَلْقَ وَجهَهُ فَقِفِ
وقُلْ سلامٌ من اللهِ السَّلامِ علىٰ	اهلِ السَّلامِ واهلِ العلمِ والشَّرفِ
انّي اتيتُكَ يا مولايَ مِنْ بلدي	مُسْتَمْسِكاً مِن حبالِ الحقِّ بِالطَّرَفِ
راجٍ بأنَّك يا مولاي تَشْفَعُ لي	وتُسْقِني من رحيقٍ شافِي اللَّهفِ
لأنّك العُروَةُ الوُثقىٰ فمَنْ عَلِقَتْ	بِها يَداهُ فلَنْ يَشقَىٰ ولَمْ يَخَفِ
وإنَّ اسماءَكَ الحُسنىٰ إذا تُلِيَتْ	علىٰ مريضٍ شُفِي مِنْ سقمِهِ الدَّنفِ
وإنَّك الآيةُ الكُبرىٰ التي ظَهرتْ	للعارفينَ بأنواعٍ مِن الطُّرفِ
هذي ملائكةُ الرَّحمنِ دائمةٌ	يهبِطنَ نَحوكَ بالالطافِ والتُّحفِ
كالسَّطلِ والجامِ والمنديلِ جاءَ به	جبريلُ لا احدٌ فيه بِمُختلِفِ
كان النَّبيُّ إذا استكفاكَ مُعضلةً	من الامورِ وقدْ اعيتْ لديه كُفِي

(١) هو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج النيلي البغدادي، احد العلماء والأعيان في زمن الشريف المرتضى.

وقِصّةُ الطّائرِ المشويِّ عن انسٍ تُخبِر بما نصّهُ المُختارُ من شَرَفِ

والحبُّ والقضْبُ والزّيتونُ حين أتَوا تكرُّماً من إلـه العرش ذي اللُّطفِ

والخيلُ راكِعةٌ في النّقعِ ساجِدةٌ والمشرفيّاتُ[1] قد ضَجّتْ على الجَحفِ

بُعِثتَ اغصانَ بانٍ في جُمُوعِهِمُ فاصبحوا كرمادٍ غيرِ مُنتسِفِ

❖ ❖ ❖

(١) المشرفيات: السيوف.

قصيدة الشيخ محمّد المجذوب

بسم الله الرحمن الرحيم

أيـن القصـور ابـا يزيـد ولهوهـا والصافنـات وزهوهـا والسـؤدد

أين الدهـاء نحـرت عزتـه على اعتـاب دنيـا سـحرها لا ينفـد

آثـرت فانيهـا علـى الحـق الـذي هو لو علمت على الزمـان تخلـد

تلـك البهـارج قـد مضت لسـبيلها وبقيـت وحـدك عـبرة تتجـدد

هـذا ضريحـك لـو بصـرت ببؤسـه لأسـال مدمعـك المصـير الأسـود

كتـل مـن الـترب المهـين بخربـة سـكر الذبـاب بهـا فـراح يعربـد

ابـا يزيـد لتلـك حكمـة خـالق تجلى على قلب الحكيـم فيرشـد

اغـررت بالدنيـا فرحـت تشـنها حرباً على الحق الصـراح وتوقـد

تغـدو بهـا ظلمـاً علـى مـن حبـه ديـن وبغضتـه الشـقاء السـرمد

علـم الهـدى وإمـام كـل مطهـر ومثابـة العلـم الـذي لا يجحـد

ورثـت شـمائله بـراءة احمـد فيكـاد مـن برديـه يشـرق احمـد

فاسـال مرابـض كربـلاء ويـثرب عـن تلكـم النـار التـي لا تخمـد

تلـك الفواجـع مـا تـزال طيوفهـا في كـل جارحـة تحـس وتشـهد

ما كـان ضرك لـو كففت شـواظها فسلكت نهـج الحـق وهـو معبـد

ولزمت ظل ابي تراب وهو من　　في ظله يرجى السداد ويرشد

الـبا يزيد وساء ذلك عترة　　ماذا اقول وباب سمعك موصد

قم وارمق النجف الشريف بنظرة　　يرتد طرفك وهو باك ارمد

تلك العظام اعز قدرها　　فتكاد لولا خوف ربك تعبد

ابداً تباركها الوفود يحثها　　من كل صوب شوقها المتوقد

نازعتها الدنيا ففزت بورها　　ثم انطوى كالحلم ذاك المورد

وسقت إلى الآخرة فاصبح ذكرها　　في الخالدين وعطف ربك اخلد



القصيدة الجلجلية

لعمرو بن العاص المتوفى سنة ٤٣

معاويــــةُ الحــــال لا تجهـــلِ وعــن سـبل الحـقّ لا تعــدلِ

نســيت احتيــالي في جِلّـــقٍ على اهلهـا يـوم لبـس الحلـي؟

وقـد اقبلـوا زمـراً يهرعــون مهـــاليع كَــالبَقرِ الجفّـــلِ[(١)]

وقولـي لهـم: إنّ فـرض الصّلاة بغــير وجــودك لــم تُقبــلِ

فولّـوا ولــم يعبـاوا بـالصّلاة ورمـت النفـار إلـى القسـطلِ

ولمّـا عصيـت إمـام الهـدى وفي جيشــه كــلُّ مسـتفحلِ

ابـالبقر البكــم اهــل الشـآم لاهـل التقـى والحجـى أُبتلـي؟

فقلـت: نعـم، قـم فـإنّي ارى قتـــال المفضّـــل بـــالافضلِ

فبـي حـاربوا سـيّد الاوصيـاء بقولـي: دمٌ طـلَّ مـن نعثـلِ[(٢)]

وكـدتُ لهـم ان اقـاموا الرّمـاح عليهـا المصـاحف في القسـطلِ

وعلّمتهـم كشـف سـوءاتهم لـردِّ الغضنفـرة المقبـلِ

فقـام البغـاة علـى حيـدرٍ وكفّـوا عـن المشـعل المصطلـي

نسـيت محـاورة الاشـعري ونحـن علـى دومـة الجنـدلِ؟

الــين فيطمــع في جــانبي وسـهمي قـد خـاض في المقتـلِ

(١) اهـرع: اسـرع، الهلـع: الجـزع، الجفـل: النفـر والشـرد.

(٢) طل الدم: هدر او لم يثار له فهو طليل ومطلول ومطل.

خلعتُ الخلافـة مـن حيـدرٍ كخلـع النعـال مـن الارجـلِ

والبستها فيـك بعـد الأيـاسِ كلبـس الخواتيـم بـالانملِ

ورقّيتـك المنـبر المشـمخرّ بـلا حـدّ سـيفٍ ولا منصـلِ

ولـو لـم تكـن انـت مـن اهلـه وربُّ المقـام ولـم تكمـلِ

وسيّرتُ جيـش نفـاق العـراق كسير الجنـوب مـع الشـمالِ

وسـيّرت ذكـرك في الخـافقين كسـير الحَمـير مـع المحمـلِ

وجهلـك بـي يـابن آكلـة الـ ـكبـود لاعظـمُ مـا أبتلـي

فلـولا موازرتـي لـم تُطـع ولـولا وجـوديَ لـم تُقبـلِ

ولـولاي كنـتَ كمثـل النسـاء تعـاف الخـروج مـن المـنزلِ

نصرنـاك مـن جهلنـا يـابن هنـد علـى النبـا الاعظـم الافضـلِ

وحيـث رفعنـاك فـوق الـرؤوس نزلنـا إلـى أسـفل الأسـفلِ

وكـم قـد سـمعنا مـن المصطفـى وصايـا مخصّصـة في علـي؟

وفي يـوم ((خـمّ)) رقـى منـبراً يُبلّـغ والركـب لـم يرحـلِ[1]

وفي كفّـه كفّـه معلنـاً يُنـادي بـأمر العزيـز العلـي

الستُ بكـم منكـمُ في النفـوس بـاولى؟ فقـالوا بلـى فـافعلِ

فانحلـه إمـرة المؤمنيـن مـن الله مُسـتخلف المنحـلِ

وقـال: فمـن كنـت مولـىً لـه فهـذا لـه اليـوم نعـم الولـي

فـوال مواليـه يـا ذا الجـلا ل وعـاد معـادي اخ المرسـلِ

---

(١) في بعض النسخ: ويبلغ والصحب لم ترحل.

ولا تنقضوا العهد من عترتي … فقاطعهم بي لم يوصلِ

فبخبخ شيخك لمّا رأى … عُرى عقد حيدر لم تُحللِ

فقال: وليّكمُ فاحفظوه … فمدخله فيكمُ مدخلي

وإنّا وما كان من فعلنا … لفي النّار في الدرك الأسفلِ

وما دمُ عثمان منجٍ لنا … من الله في الموقف المُخجلِ

وإنّ عليّاً غداً خصمنا … ويعتزُّ بالله والمرسلِ[1]

يُحاسبنا عن أمورٍ جرت … ونحن عن الحقّ في معزلِ

فما عذرنا يوم كشف الغطا؟ … لك الويل منه غداً ثمّ لي

ألا يابن هندٍ أبعتَ الجنان … بعهدٍ عهدت ولم توفِ لي

وأخسرتَ أُخراك كيما تنال … يسير الحطام من الأجزلِ

وأصبحت بالنّاس حتّى استقام … لك الملك من ملِك محولِ

وكنت كمقتنص في الشراك[2] … تذود الظماء عن المنهلِ

كأنّك أنسيت ليل الهرير … بصفّين مع هولها المهولِ

وقد بتّ تذرق ذرق النّعام … حذاراً من البطل المقبلِ

وحين أزاح جيوش الضلا … ل وافاك كالأسد المبسلِ

وقد ضاق منك عليك الخناق … وصار بك الرّحب كالفلفلِ[3]

وقولك: يا عمروُ؟ أين المفرّ … من الفارس القسورِ المسبلِ؟

---

(١) في رواية الخطيب التبريزي: سيحتج بالله والمرسل.

(٢) اقتنص الطير أو الظبي: اصطاده.

(٣) الفلفل: القرب بين الخطوات.

عسى حيلة منك عن ثنيه فإنَّ فؤاديَ في عسعلِ

وشاطرتني كلّما يستقيم من الملك دهرك لم يكملِ

فقمت على عجلتي رافعاً واكشف عن سواتي اذيلي

فستّر عن وجهه وانثنى حياءً وروعك لم يُعقلِ

وانت لخوفك من باسه هناك ملات من الافكلِ[1]

ولما ملكت حماة الانام ونالت عصاك يد الاوّلِ

وانحلتَ مصراً لعبد الملك[2] وانت عن الفيءُ لم تعدلِ

وإن كنت تطمع فيها فقد تخلّى القطا من يد الاجدلِ

وإن لم تسامح إلي ردّها فإنّي لحويكمُ مُصطلي

بخيلٍ جيادٍ وشمُ الانوف وبالمرهقات وبالذبّلِ

واكشف عنك حجاب الغرور وايقظ نائمة الاثكلِ

فإنّك من إمرة المؤمنين ودعوة الخلافة في معزلِ

ومالك فيها ولا ذرّةٌ ولا لجدودك بالاوّلِ

فإن كان بينكما نسبةٌ فاين الحسام من المنجلِ؟

واين الحصا من نجوم السما؟ واين معاويةٌ من علي؟

فإن كنت فيها بلغتَ المنى ففي عنقي علق الجلجلِ[3]

❖ ❖ ❖

---

(١) الأفكل: الرعدة من الخوف.

(٢) عبد الملك بن مروان والد الخلفاء الأمويين.

(٣) مثل يضرب راجع مجمع الأمثال للميداني ص١٩٥.

ما يتبع الشعر

هذه القصيدة المسمّاة بالجلجليّة كتبها عمرو بن العاص إلى معاوية بن ابي سفيان في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر ويُعاتبه على امتناعه عنه، توجد منها نسختان في مجموعتين في المكتبة الخديويّة بمصر كما في فهرستها المطبوع سنة ١٣٠٧ ج٤ ص٣١٤ وروى جملةً منها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة٢ ص٥٢٢ وقال: رايتها بخطّ ابي زكريّا يحيى[1] بن علي الخطيب التبريزيّ المتوفّى ٥٠٢.

وقال الإسحاقي في ((لطايف اخبار الدول)) ص٤١: كتب معاوية إلى عمرو بن العاص: انّه قد تردّد كتابي إليك بطلب خراج مصر وانت تمتنع وتُدافع ولم تسيّره فسيّره إليّ قولاً واحداً وطلباً جازماً، والسّلام.

فكتب إليه عمرو بن العاص جواباً وهي القصيدة الجلجليّة المشهورة التي اوّلها:

معاويةُ الحال لا تجهلِ ... وعن سبل الحقّ لا تعدلِ

نسيتَ احتيالي في جِلّقٍ ... على أهلها يوم لبس الحلي؟

وقد اقبلوا زمراً يهرعون ... مهاليع كالبقر الجفّلِ[2]

ومنها ايضاً:

(١) احد ائمة اللغة والنحو قال ابن ناصر، كان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة. كذا ترجم له ابن كثير في تاريخه ١٢ص١٧١.

(٢) اهرع: اسرع، الهلع: الجزع، الجفل: النفر والشرد.

ولـولاي كنـتَ كمثـل النسـاء ... تعـاف الخـروج مـن المـنزلِ
نسـيت محـاورة الاشـعري ... ونحـن علـى دومـة الجنـدلِ؟
والعقتـه عسـلاً بـارداً ... وامزجـت ذلـك بـالحنظلِ[1]
الـين فيطمـع في جـانبي ... وسـهمي قـد غـاب في المفصـلِ
واخلعتهـا منـه عـن خدعـة ... كخلـع النعـال مـن الارجـلِ
والبسـتها فيـكَ لّمـا عجـزت ... كلبـس الخواتيـم في الانمـلِ

ومنها ايضاً:

ولـم تـك والله مـن اهلهـا ... وربَّ المقـام ولـم تكمـلِ
وسـيَّرتُ ذكـرك في الخـافقين ... كسـير الجنـوب مـع الشـمالِ
نصرناك من جهلنـا يـا بـن هنـد ... علـى البطـل الاعظـم الافضـلِ
وكنـتَ ولـو ترهـا في المنـام ... فزُفَّـت إليـك ولا مهـر لـي
وحيـث تركنـا اعـالي النفـوس ... نزلنـا إلـى اسـفل الارجـلِ
وكـم قـد سـمعنا مـن المصطفـى ... وصايـا مخصَّصـة في علـي

ومنها ايضاً:

وإن كـان بينكمـا نسـبةٌ ... فـاين الحسـام مـن المنجـلِ؟
وايـن الثريـا وايـن الـثرى؟ ... وايـنَ معاويـةٌ مـن علـي؟

فلمّا سمع معاوية هذه الابيات لم يتعرَّض له بعد ذلك . اهـ .

وذكر الشيخ محمّد الازهري في شرح مغني اللبيب١ ص٨٢ هذه الابيات برمّتها حرفياً نقلاً عن تاريخ الإسحاقي غير أنّه محذوف قوله :

---

(١) في رواية الخطيب التبريزي:
فالمظه عسلاً بارداً ... واحبا من تحته حنظلي

وحيث تركنا اعالي النفوس نزلنا إلى اسفل الارجل

وذكر منها ثلاث عشر بيتاً ابن شهرآشوب في ((المناقب)) ٣ص١٠٦ .

واخذ منها السيِّد الجزايري في ((الانوار النعمانيَّة)) ص٤٣ عشرين بيتاً .

وذكر برمَّتها الزنوزي في الروضة الثانية من رياض الجنَّة وقال: هذه القصيدة تسمَّى بالجلجليَّة لما في آخرها: وفي عنقي علق الجلجل.

وخمَّسها بطولها الشاعر المفلق الشيخ عبّاس الزيوري البغدادي، وقفت عليه في ديوانه المخطوط المصحَّح بقلمه، ويوجد التخميس في إحدى نسختي المكتبة الخديويّة بمصر.

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ﴾.



مصادر البحث

القرآن الكريم

- تفسير ابن كثير الدمشقي -
- تفسير الفخر الرازي -
- تفسير الطبري -
- تفسير الكشاف للزمخشري -
- تفسير الثعلبي -
- احكام القرآن للجصاص -
- اسباب النزول ـ للواحدي -

الحديث

- صحيح البخاري -
- صحيح مسلم -
- صحيح الترمذي -
- صحيح النسائي -
- السنن للبيهقي -
- مسند أحمد بن حنبل -
- الموطا ـ للإمام مالك -
- السنن الكبرئ للنسائي -

السيرة والتاريخ

- تاريخ اليعقوبي -
- تاريخ الطبري -
- تاريخ الكامل لابن الاثير -
- اثبات الوصية للمسعودي -
- تاريخ ابن عساكر الدمشقي -
- اسد الغابة لابن الاثير -
- البداية والنهاية لابن كثير -

متفرقات

- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي -
- الإرشاد للشيخ المفيد -
- إرشاد القلوب للديلمي -
- الامالي للشيخ الطوسي -
- غيبة النعمانية -
- الإمامة والسياسة لابن قتيبة -
- انساب الاشراف للبلاذري -
- الرياض النضرة للطبري -
- بصائر الدرجات للصفار -
- دلائل الإمامة للطبري -

- سلوني قبل ان تفقدوني محمد رضا الحكيمي -

- كفاية الطالب للكنجي، الشافعي -

- أسد الغابة لابن كثير -

- شرح ابن الحديد للمتعزلي -

- رسائل الجاحظ تحقيق الأستاذ السندولي -

- مروج الذهب للمسعودي -

- حلية الاولياء لابي نعيم -

- الطبقات الكبرىٰ لابن سعد -

- ينابيع المودة للقندوزي الحنفي -

- كنز العمال للمتقي الهندي -

- المستدرك للحاكم النيسابوري -

- الموضوعات لابن الجوزي -

- الاستيعاب لابن عبد البر -

- توضيح الدلائل للشافعي -

- غاية المرام للإمام البحراني -

- ميزان الاعتدال للذهبي -

- معالم المدرستين للسيد مرتضىٰ العسكري -

- كنوز الحقائق للمناوي -

- رشفة الصادي للحضرمي -

- السقيفة لابي بكر عبد العزيز الجوهري -

- وقفة مع الدكتور البوطي هشام آل قطيط -

- حوار ومناقشة حول كتاب السيدة عائشة (هشام آل قطيط) -

- محاكمة شيخ الأزهر هشام آل قطيط -

- واكتشف الحقيقة هشام آل قطيط -

- حقيقة الشيعة الإمامية للدكتور اسعد القاسم -

- مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة للسيد كاظم القزويني -

- ليالي بيشاور للإمام الشيرازي -

- تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي -

- قصيدة شعرية للشيخ كامل الحاتم اللاذقية مشقيتا -

- لماذا اخترت مذهب الشيعة للشيخ الأنطاكي الحلبي -

المحاضرات

١- محاضرة الشيخ درس السنة/ ٢٢٩ .

٢- محاضرة الشيخ عنوانها / مقتل عثمان بن عفان/ .

٣- محاضرة الإمام علي (رقم / ١٩٢ /) .

- معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري -

- منال الطالب في شرح احوال الغرائب لابن الأثير -

- هوية التشيع للدكتور احمد الوائلي -

- دائرة معارف القرن العشرين

- الاعلام للزركلي

- لاكون مع الصادقين للدكتور التيجاني السماوي

- الصواعق المحرقة لابن حجر

- الحقيقة الضائعة للشيخ معتصم سيد احمد السوداني

- عبد الله بن سبأ ، عبد العزيز الهلالي

- الفتنة الكبرىٰ لعميد الادب العربي الدكتور طه حسين

- مجلة الكاتب عدد آذار ١٩٦٥

- إسلامنا للرافعي

- في سبيل الوحدة الإسلامية ، مرتضىٰ الرضوي

- الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية

- مجلة رسالة الثقلين

- خطط الشام ـ محمد كرد علي

- نظرية الإمامة ، الدكتور احمد صبحي

- مجلة الرسالة عدد ٥٧٥

- مجلة المجمع العلمي العراقي

- وعاظ السلاطين للدكتور علي الوردي

- الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور كامل الشيبي

- عائشة والسياسة ، سعيد الأفغاني

- معالم الفتن ـ سعيد ايوب

- مقدمة كتاب مع احمد امين للدكتور حامد حفني داود

- جهاد الشيعة في العصر العباسي ، الدكتورة سميرة الليثي

- نشأة الفكر الفلسفي ، الدكتور علي سامي النشار

- معاوية في الكتاب والسنة والتاريخ - لمؤلفه صاحب يونس ـ اخذنا منه بعض الاقتباسات لإتمام الفائدة

- اقوال علماء السنة في معاوية : جمعه مجموعة من الباحثين - ط بيروت - .

- سلو علياً عن طرق السموات والارض - هشام آل قطيط .

- الكل يسال وعلي يجيب - سلوني قبل ان تفقدوني - هشام آل قطيط .

- واشعار متفرقة -

- عبد الباقي العمري

- أبو تمام والغديرية

- قصيدة محمد المجذوب

- القصيدة الجلجلية لعمرو بن العاص ، وقصائد اخرى .



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع
٩٩	علي (ع) ينقذ مضطرة من رجم عمر
١٠٠	ابو بكر يحجم وعلي (ع) يحل المسائل
١٠٢	يهودي آخر يسال ابا بكر ويجيبه علي (ع)

الفصل الرابع

الصفحة	الموضوع
١٢١	قول النبي (ﷺ) من احب علياً قبل الله منه صلاته وصومه
١٢٣	قول النبي (ﷺ) انت اخي ووزيري
١٢٥	قال رسول الله (ﷺ) النجوم امان لاهل السماء، واهل بيتي امان لامتي
١٢٦	سد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي (ع)
١٢٧	علي مع القرآن والقرآن مع علي (ع)
١٢٧	علي سيد المسلمين
١٢٨	علي سيد العرب
١٢٨	علي احب الخلق إلى الله تعالى ورسوله
١٢٨	علي مؤوّل القرآن
١٢٩	تأييد الله تعالى نبيه بعلي (ع)
١٢٩	من ابغض علياً أكبه الله على وجهه في النار
١٣٠	علي اول من آمن بالنبي (ﷺ)
١٣٠	علي وصي رسول الله (ﷺ)
١٣٢	من احب علياً احبه الله
١٣٢	حب علي إيمان، وبغضه نفاق
١٣٣	من علامات المنافق بغض علي (ع)
١٣٣	ثلاث خصال لامير المؤمنين (ع)
١٣٣	الله تعالى يفرض على خلقه مودة علي (ع)
١٣٤	بيتوتة علي (ع) على فراش رسول الله (ﷺ)
١٣٤	علي (ع) يكسر صنم الإلحاد الاكبر
١٣٥	علي (ع) يبلغ اهل مكة سورة براءة

الصفحة	الموضوع
١٣٦	ترجيح النبي (ﷺ) إيمان علي (ع) على اهل السماوات والأرضين
١٣٦	اعتراف عمر بافضلية علي (ع)
١٣٨	قول عمر: لا يتم شرف إلا بولاية علي
	الفصل الخامس
١٤٣	الشيخ اعتبر آية الغار فضيلة للخليفة ابي بكر
١٤٥	مناقشة واستدلال لآية الغار
١٤٦	الصحبة ليست فضيلة
١٥٠	الشيخ يعتمد على حديث موضوع
١٥١	وانكشف زيف حديث ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء))
١٥٣	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ
١٥٤	مصادر الحديث
١٥٤	رواية الترمذي
١٥٥	سند الحديث عند ابي داود
١٥٦	سند الحديث عند ابن ماجه
١٥٦	الواقع التاريخي وحديث (وسنتي)
١٦٠	الحديث الآخر
١٦٣	علي يرفض الحكم بسنة الشيخين
١٦٤	الخلفاء المهديون هم الائمة الاثنا عشر وهم حملة السنة النبوية

الصفحة	الموضوع

الفصل السادس

الصفحة	الموضوع

الفصل السابع

الصفحة	الموضوع
٢٢٥	الوصية في حديث الأشتر
٢٢٦	الوصية في حديث عمرو بن الحمق الخزاعي
٢٢٧	الوصية في كتاب محمد بن ابي بكر
٢٢٨	الوصية في كتاب عمرو بن العاص
٢٢٩	الوصية في كلام الإمام علي (ع) واحتجاجه
٢٢٩	الوصية في خطب الإمام علي (ع)
٢٣٠	الوصية في خطبة الإمام الحسن (ع)
٢٣٠	الوصية في تعزية الشيعة للإمام الحسين بوفاة اخيه الإمام الحسن
٢٣١	الوصية في خطبة الإمام الحسين (ع)
٢٣١	عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح يحتج بالوصية
٢٣٢	محمد بن عبد الله بن الحسن يحتج على الخليفة المنصور بالوصية
٢٣٣	الخليفة هارون الرشيد ينبهر بما بلغه من الاوصياء
٢٣٥	رسائل متبادلة بين معاوية ومحمد بن ابي بكر تفصحان عن حقيقة الخلافة
٢٣٥	رسالة معاوية في الرد على محمد بن ابي بكر - باختصار
٢٣٦	اسطورة وخرافة ابن سبا
٢٣٧	مناقشة الروايات التاريخية لوجود ابن سبا
٢٣٧	مصدر الاخبار عن ابن سبا

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة		الموضوع

الفصل الحادي عشر

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع
٤٠٨	القرآن والسنة وموقف معاوية منهما
٤١٠	معاوية والرواية
٤١٣	المروي عن معاوية
٤١٣	نظرة في فضل معاوية

الفصل الثالث عشر

الصفحة	الموضوع

الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتب صدرت للمؤلف

١- واكتشفت الحقيقة (رحلتي من السنة إلى الشيعة).

٢- وقفة مع الدكتور البوطي في مسائله.

٣- حوار مناقشة حول كتاب السيدة عائشة في الرد على الدكتور البوطي.

٤- محاكمة شيخ الأزهر (الطنطاوي).

٥- علي في الأرض والسماء.

٦- أسطورة هرمجدون والصهيونية المسيحية.

٧- اللوبي اليهودي يحكم البيت الأبيض.

٨- المتحولون / ستة أجزاء مطبوعة وجزئين تحت الطبع (المتشيعون في العالم).

٩- الكل يسأل وعليٌ يجيب (سلوني قبل أن تفقدوني).

١٠- سلوا علياً عن طرق السموات والأرض.

١١- ثلاثة وثلاثون يوماً أحدثت بركاناً في إسرائيل.

١٢- البيانات والفتاوى المؤيدة للمقاومة الإسلامية في لبنان (حزب الله).

١٣- المهدي قادم.

١٤- أشّر جوازك بالدخول من وصي الرسول (الكتاب الذي بين يديك) (حوارات وردود حول الإمامة).